

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ✿ و الصّلاة و السّلام على خير خلقه ✿ و خليفته على بريّته بحقّه ✿ ثمّ على أهل بيته و عترته ✿ و آله و ذريّته : الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً .

أما بعد : فهذا هو المجلّد السادس عشر من جملة مجلّدات بحار الأنوار تأليف المستغرق في تيّار بحار رحمة الله الملك الوليّ مولانا محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١) .

و هذا المجلّد قد كان داخلاً أوّلا في جملة أجزاء كتاب الايمان والكفر الّذي كان هوالمجلّد الخامس عشر من البحار ، ثمّ جعله برأسه لكثرة مباحثه كتاباً آخر ووضعه عن كتاب الايمان والكفر ، وجعله مجلّداً علاحدة ، ولذلك قد صار مجلّدات بحار الأنوار ستّاً و عشرين كما صرّح به نفسه رضي الله عنه في أوّل كتاب الايمان و الكفر المذكور.

و بالجملة فهذا المجلّد يشتمل على كتاب العشرة بين الآباء و الأولاد . و ذوي الأرحام ، والخدم و المماليك و المؤمنين وغيرهم وحقوق كلّ واحد منهم على صاحبه و ما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة .

---

(١) انتقل المؤلف العلامة الى تيار بحار رحمة الله قبل أن يخرج هذاالمجلد الىالبياض فاعتنى بنده تلميذه المرزا عبدالله أفندى بجمع المسودات وجعلها فى جزئين وأخرجها الى البياض وهذا شروع فى الجزء الاول من المجلد السادس عشر من بحارالانوار فلا تغفل .

١

(باب)

(جوامع الحقوق)

١- ل : عليُّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد الأسديّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ ، عن أبيه ، عن محمّد ابن عليّ ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثّمالي قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه :

اعلم أنّ لله عزّ وجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها ، أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت فيها .

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقّه الّذي هو أصل الحقوق ، ثمّ ما أوجب الله عزّ وجلّ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك ، على اختلاف جوارحك ، فجعل عزّ وجلّ للسانك عليك حقّاً، ولسمعك عليك حقّاً، ولبصرك عليك حقّاً ، وليدك عليك حقّاً ، ولرجلك عليك حقّاً ، ولبطنك عليك حقّاً ، و لفرجك عليك حقّاً ، فهذه الجوارح السبع الّتي بها تكون الأفعال .

ثمّ جعل عزّ و جلّ لأفعالك عليك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقّاً ، و لصومك عليك حقّاً ، و لصدقتك عليك حقّاً ، و لهديك عليك حقّاً ، ولأفعالك عليك حقوقاً ، ثمّ يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمّتك ثمّ حقوق رعيّتك ثمّ حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق ، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان ، ثمّ حقّ سائسك بالعلم ، ثمّ حقّ سائسك بالملك.

وحقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسلطان ، ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فانّ الجاهل رعيّة العالم ، ثمّ حقّ رعيّتك بالملك ، من الأزواج وما ملكت الأيمان .

وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرّحم في القرابة و أوجبها عليك حقّ امّك ثمّ حقّ أبيك ثمّ حقّ ولدك ثمّ حقّ أخيك ، ثمّ الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى .

ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك ثمّ حقّ مولاك الجارية نعمته عليك ، ثمّ حقّ ذوي المعروف لديك ، ثمّ حقّ مؤذّنك لصلاتك ، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك ثمّ حقّ جليسك ، ثمّ حقّ جارك ، ثمّ حقّ صاحبك ، ثمّ حقّ شريكك ، ثمّ حقّ مالك ، ثمّ حقّ غريمك الّذي تطالبه ، ثمّ حقّ غريمك الّذي يطالبك (١) ثمّ حقّ خليطك ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الّذي تدّعي عليه . ثمّ حقّ مستشيرك ، ثمّ حقّ المشير عليك ، ثمّ حقّ مستنصحك ثمّ حقّ الناصح لك ثمّ حقّ من هو أكبر منك ، ثمّ حقّ من هو أصغر منك ، ثمّ حقّ سائلك ، ثمّ حقّ من سألته ، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أوفعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد ، ثمّ حقّ أهل ملّتك عليك ، ثمّ حقّ أهل ذمّتك ثمّ الحقوق الجارية (٢) بقدر علل الأحوال ، وتصرّف الأسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من حقوقه ، و وفّقه لذلك وسدّده .

فأمّا حقّ الله الأكبر عليك فأن تعبده لاتشرك به شيئاً ، فاذا فعلت ذلك باخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة.

وحقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّوجلّ فتؤدّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، و إلى يدك حقّها ، وإلى رجلك حقّها ، و إلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك .

وحقّ اللّسان إكرامه عن الخنى و تعويده الخير ، و ترك الفضول الّتي لافائدة

---

(١) الغريم : الدائن ، والغريم : المديون ، ضد . (٢) الحادثة خ ل .

فيها ، والبرّ بالناس وحسن القول فيهم .

وحقّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع مالايحلّ سماعه.

وحقّ البصر أن تغمضه عمّا لايحلّ لك ، وتعتبر بالنظر به .

وحقّ يدك أن لاتبسطها إلى ما لايحلّ لك .

وحقّ رجليك أن لاتمشي بهما إلى ما لايحلّ لك فيهما ، تقف على الصراط فانظر أن لاتزلّ بك فتتردّى في النار .

وحقّ بطنك أن لاتجعله وعاء للحرام ، ولاتزيد على الشبع .

وحقّ فرجك أن تحصنه عن الزناء ، وتحفظه من أن ينظر إليه .

وحقّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّوجلّ وأنّك فيها قائم بين يدي الله عزّوجلّ فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير، الراغب الراهب ، الراجي الخائف المستكين المتضرّع ، المعظّم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحقّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك ، وفرار إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الّذي أوجبه الله عليك .

وحقّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ، ليسترك به من النار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

وحقّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّوجلّ و وديعتك التي لاتحتاج إلى الاشهاد عليها ، وكنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدّنيا ، وتدفع عنك النار في الاخرة .

وحقّ الهَدي أن تريد به الله عزّوجلّ ولاتريد به خلقه ولاتريد به إلّا التعرّض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه .

وحقّ السلطان أن تعلم أنّك جُعلت له فتنة و أنه مبتلى فيك بما جعل الله عزّوجلّ له عليك من السلطان، وأنّ عليك أن لاتتعرّض لسخطه ، فتلقي بيديك إلى

التهلكة ، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، و الاقبال عليه ، وأن لاترفع عليه صوتك ، ولاتجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب ، ولاتحدّث في مجلسه أحداً ولاتغتاب عنده أحداً و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تسترعيوبه (١) و تظهر مناقبه ولا تجالس له عدوّاً و لاتعادي له وليّاً فاذا فعلت ذلك شهدلك ملائكة الله بأنّك قصدته ، و تعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس .

فأمّا حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلاّ فيما يسخطالله عزّ وجلّ فانّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأمّا حقّ رعيّتك بالسّلطان فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم و قوّتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرّحيم ، و تغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم بالعقوبة ، وتشكرالله عزّوجلّ على ما آتاك من القوّة عليهم .

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه (٢) فان أحسنت في تعليم الناس ، و لم تخرق بهم ، ولم تضجرعليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً علىالله عزّوجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك .

وأمّا حقّ الزّوجة فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ جعلها لك سكناً و اُنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقّك عليها أوجب فانّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك و تطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها .

وأمّا حقّ مملوكك فأن تعلم أنّه خلق ربّك وابن أبيك واُمّك و لحمك و دمك تملكه ، لاأنت(٣) صنعته من دون الله ولاخلقت شيئاً من جوارحه ، ولاأخرجت

---

(١) عورته خ ل .
(٢) خزانة الحكمة خ ل . (٣) فى المطبوعة : لم تملكه لانك .

له رزقاً ولكنّ الله عزّوجلّ كفاك ذلك ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه و استودعك إيّاه ، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، و إن كرهته استبدلت به ، ولم تعذّب خلق الله عزّوجلّ ولاقوّة إلاّ بالله ،

وأمّا حقّ اُمّك فأن تعلم أنّها حملتك حيث لايحتمل أحد أحداً ، و أعطتك من ثمرة قلبها ما لايعطي أحد أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش و تسقيك ، وتعرى وتكسوك ، وتضحى و تظلّك ، و تهجر النّوم لأجلك ، و وقتك الحرّ والبرد ، لتكون لها ، فانّك لاتطيق شكرها إلاّ بعون الله و توفيقه .

وأمّا حقّ أبيك فأن تعلم أنّه أصلك ، وأنّه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره و شرّه ، وأنّك مسؤول عمّا ولّيته به من حسن الأدب و الدّلالة على ربّه عزّ وجلّ والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الإساءة إليه .

وأمّا حقّ أخيك فأن تعلم أنّه يدك وعزّك و قوّتك ، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله ولاعدّة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على عدوّه ، و النصيحة له فان أطاع الله وإلاّ فليكن الله أكرم عليك منه ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذلّ الرّقّ ووحشته إلى عزّ الحرّيّة واُنسها ، فأطلقك من أسر الملكة ، وفكّ عنك قيد العبوديّة ، وأخرجك من السجن ، وملّكك نفسك ، وفرغك لعبادة ربّك وتعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأنّ نصرته(١) عليك واجبة بنفسك ، و ما احتاج إليه منك ، ولاقوّة إلاّ بالله .

---

(١) وأن نصرتك ، خ ل .

وأمّا حقّ مولاك الّذي أنعمت عليه فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النّار ، وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه ، إذا لم يكن له رحم مكافاة بما أنفقت من مالك ، وفي الآجل الجنّة.

وأمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكرمعروفه ، وتكسبه المقالة(١) الحسنة ، وتخلص له الدّعاء فيما بينك وبين الله عزّوجلّ فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية ، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

وحقّ المؤذّن أن تعلم أنّه مذكّرلك ربّك عزّوجلّ ، وداعلك إلى حظّك وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

و حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه تقلّد السفارة فيما بينك و بين ربّك عزّوجلّ وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك و لم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّوجلّ ، فان كان نقص كان به دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك .

وأمّا حقّ جليسك فأن تلين له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللّفظ ، ولا تقوم من مجلسك إلاّ باذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه ، وتنسى زلاّته وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه إلاّ خيراً .

وأمّا حقّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً و نصرته إذا كان مظلوماً ، ولا تتبّع له عورة ، فان علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقيل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالتفضّل والانصاف ، و تكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة ، فان سبق كافأته ، وتودّه كما يودّك ، و تزجره عمّا يهمّ به من معصية ، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الشريك فان غاب كفيته ، و إن حضر رعيته ، ولا تحكم دون

---

(١) القالة ، خ ل.

حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخونه فيما عزّ أوهان من أمره فانّ يدالله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ مالك فأن لاتأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنفقه إلاّ في وجهه ، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعة ربّك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة و الندامة مع التبعة ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ غريمك الّذي يطالبك فان كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً .

وحقّ الخليط أن لاتغرّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتّقي الله تبارك و تعالى في أمره .

و حقّ الخصم المدّعي عليك ، فان كان ما يدّعي عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك ، و لم تظلمه و أوفيته حقّه ، وإن كان ما يدّعي به باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غيرالرّفق ، ولم تسخط ربّك في أمره ولا قوّة إلاّ بالله .

وحقّ خصمك الّذي تدّعي عليه إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقاولته ، و لم تجحد حقّه وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله عزّوجلّ وتبت إليه وتركت الدّعوى .

وحقّ المستشير إن علمت أنّ (١) له رأياً أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم .

وحقّ المشير عليك أن لاتتّهمه فيما لايوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عزّوجلّ .

وحقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرّحمة له والرفق به .

وحقّ الناصح أن تلين له جناحك و تصغي إليه بسمعك ، فان أتى بالصواب حمدت الله عزّوجلّ وإن لم يوافق رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنّه أخطأ ولم تؤاخذه

---

(١) فى الامالى : ان علمت له رأياً حسناً .

بذلك إلاّ أن يكون مستحقّاً للتهمة ، فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ولا قوّة إلاّ بالله .

وحقّ الكبير توقيره لسنّه ، وإجلاله لتقدّمه في الاسلام قبلك ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولاتسبقه إلى طريق ، ولا تتقدّمه ، و لا تستجهله و إن جهل عليك احتملته وأكرمته لحقّ الاسلام وحرمته .

وحقّ الصغير رحمته في تعليمه والعفوعنه والستر عليه والرفق به و المعونة له .

وحقّ السائل إعطاؤه على قدرحاجته .

وحقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلة ، وإن منع فاقبل عذره .

وحقّ من سرّك الله تعالى به أن تحمد الله عزّوجلّ أوّلاً ثمّ تشكره .

وحقّ من ساءك أن تعفوعنه وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت قال الله تبارك وتعالى « ولمن انتصر من بعد ظلمه فاُولئك ماعليهم من سبيل » (١) .

وحقّ أهل ملّتك إضمار السلامة لهم والرحمة لهم ، والرفق بمسيئهم وتألّفهم واستصلاحهم ، وشكرمحسنهم وكفّ الأذى عنهم ، وتحبّ لهم ما تحبّ لنفسك ، و تكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك ، و شبابهم بمنزلة إخوتك ، وعجايزهم بمنزلة اُمّك ، والصغّار بمنزلة أولادك .

وحقّ الذمّة أن تقبل منهم ماقبل الله عزّوجلّ [منهم]ولا تظلمهم ما وفوا لله عزّوجلّ بعهده (٢) .

لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد ،عن إسماعيل بن الفضل ، عن الثمالي ، عن سيدالعابدين عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّوجلّ وحقّ اللّسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر (٣) .

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) الخصال ج ٢ : ١٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٢٢ الرقم : ٥٩ .

٢- ف : رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق :

اعلم رحمك الله أنّ لله عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة حركتها ، أو سكنة سكنتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت بها ، بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ماأوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الّذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع ، ثمّ ماأوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقّاً ، و لسمعك عليك حقّاً ، وللسانك عليك حقّاً وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً ، و لبطنك عليك حقّاً [و لفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع الّتي بها تكون الأفعال .

ثمّ جعل عزّوجلّ لأفعالك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقاً] ، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً ، ولأفعالك عليك حقاً .

ثمّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك ، وأوجبها عليك حقاً أئمّتك ثمّ حقوق رعيّتك ، ثمّ حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق فحقوق أئمّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ سائسك بالسّلطان ، ثمّ [حقّ] سائسك بالعلم ، ثمّ حقّ سائسك بالملك و كلّ سائس إمام و حقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسّلطان ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فانّ الجاهل رعيّة العالم و حقّ رعيّتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرحم في القرابة .

فأوجبها عليك حقّ اُمّك ثمّ حقّ أبيك ، ثمّ حقّ ولدك ، ثمّ حقّ أخيك ثمّ الأقرب فالأقرب والأوّل فالأوّل ، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك ، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك ، ثمّ حقّ ذي المعروف لديك ثمّ حقّ مؤذّنك بالصلاة ، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك ، ثمّ حقّ جليسك ، ثمّ حقّ جارك ، ثمّ حقّ صاحبك ثمّ حقّ شريكك ، ثمّ حقّ مالك ، ثمّ حقّ غريمك الّذي تطالبه ، ثمّ حقّ غريمك الّذي يطالبك ، ثمّ حقّ خليطك ، ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الّذي تدّعي عليه ، ثمّ حقّ مستشيرك ، ثمّ حقّ المشير عليك

ثمّ حقّ مستنصحك ، ثمّ حقّ الناصح لك ، ثمّ حقّ من هو أكبر منك ، ثمّ حقّ من هو أصغر منك ، ثمّ حقّ سائلك ، ثمّ حقّ من سألته ، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أوفعل أومسرّة بذلك بقول أوفعل عن تعمّد منه أوغير تعمّد منه ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة ، ثمّ حقّ أهل الذمّة ، ثمّ الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال وتصرّف الأسباب فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه وسدّده .

فأمّا حقّ الله الأكبر فأنّك تعبده لاتشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة ، ويحفظ لك ماتحبّ منها .

و أمّا حقّ نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله ، فتودّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، و إلى رجلك حقّها ، وإلى بطنك حقّه ، و إلى فرجك حقّه وتستعين بالله على ذلك .

وأمّا حقّ اللّسان فاكرامه عن الخنى ، وتعويده الخير ، وحمله على الأدب وإجمامه إلّا لموضع الحاجة والمنفعة للدّين والدّنيا ، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لايؤمن ضررها مع قلّة عائدتها ، ويعدّ شاهد العقل ، والدليل عليه وتزيّن العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وأمّا حقّ السمع فتنزيه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أوتكسبك خلقاً كريماً فإنّه باب الكلام إلى القلب يودّي إليه ضروب المعاني على مافيها من خير أوشرّ ولاقوّة إلّا بالله .

وأمّا حقّ بصرك فغضّه عمّا لايحلّ لك ، وترك ابتذاله إلّا لموضع عبرة ، تستقبل بها بصراً أوتستفيد بها علماً ، فانّ البصر باب الاعتبار .

و أمّا حقّ رجليك فأن لا تمشي بهما إلى ما لايحلّ لك ، ولا تجعلها مطيّتك في الطريق المستخفّة بأهلها فيها ، فانّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدّين ، والسّبق لك ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقّ يدك فأن لاتبسطها إلى مالايحلّ لك فتنال بماتبسطها إليه من الله العقوبة

في الآجل، ومن النّاس بلسان اللائمة في العاجل، ولاتقبضها ممّا افترض الله عليها ولكن توقّرها به: تقبضها عن كثيرممّا لايحلّ لها، وتبسطها بكثيرممّا ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

وأمّا حقّ بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير، وأن تقتصد له في الحلال و لا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين و ذهاب المروّة، فانّ الشبع المنتهى بصاحبه إلى التّخم مكسلة ومثبطة و مقطعة عن كلّ برّ و كرم وإنّ الرأي المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروّة.

وأمّا حقّ فرجك فحفظه ممّا لايحلّ لك والاستعانة عليه بغضّ البصر فإنّه من أعون الأعوان، وضبطه إذا همّ بالجوع والظمأ، وكثرة ذكر الموت والتهدّد لنفسك بالله، والتخويف لها به، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوّة إلاّ به.

ثمّ حقوق الأفعال فأمّا حقّ الصّلاة فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله وأنّك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع، المعظّم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الأطراف، ولين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه و[الطلب] إليه في فكاك رقبتك الّتي أحاطت بها خطيئتك، واستهلكتها ذنوبك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصوم فأن تعلم أنّه حجاب ضرّبه الله على لسانك وسمعك و بصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار، وهكذا جاء في الحديث «الصوم جنّة من النّار» فان سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطّلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوّة الخارجة عن حدّ التقيّة لله، لم يؤمن أن تخرق الحجاب، وتخرج منه، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربّك، ووديعتك الّتي لاتحتاج إلى الاشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ

حال ولم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك وكأنّك لاتثق به في تأدية وديعتك إليك ثمّ لم تمتنّ بها على أحد لأنّها لك ، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه ، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها ، ولو أردت نفسك بها لم تمتنّ بها على أحد ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الهدي فأن تخلص بها الارادة إلى ربك ، والتعرّض لرحمته وقبوله ولا ترد عيون الناظرين دونه ، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلّفاً ولا متصنّعاً وكنت إنّما تقصد إلى الله .

واعلم أنّ الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير، وكذلك التذلّل أولى بك من التدهقن لأنّ الكلفة والمؤنة في المتدهقنين فأمّا التذلّل والتمسكن فلا كلفه فيهما ، ولا مؤنة عليهما ، لأنّهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوّة إلاّ بالله .

ثمّ حقوق الأئمّة فأمّا حقّ سائسك بالسلطان فأن تعلم أنّك جعلت له فتنة و أنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان ، وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه وتذلّل وتلطّف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ولا يضرّ بدينك ، و تستعين عليه في ذلك بالله ، و لا تعازّه و لا تعانده فانّك إن فعلت ذلك عققته و عققت نفسك ، فعرّضتها لمكروهه ، و عرّضته للهلكة فيك ، و كنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ سائسك بالعلم فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه ، و المعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك . وتحضره فهمك، وتذكي له [قلبك] وتجلي له بصرك بترك اللّذات . ونقض الشهوات وأن تعلم أنّك فيما ألقى، رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم . ولاتخنه في تأدية رسالته ، والقيام بها عنه . إذا تقلّدتها . ولاحول

ولاقوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ سائسك بالملك فنحومن سائسك بالسلطان إلاّ أنّ هذا يملك ما لا يملكه ذاك ، تلزمك طاعته فيما دقّ وجلّ منك إلاّ أن تخرجك من وجوب حقّ الله فانّ حقّ الله يحول بينك وبين حقّه وحقوق الخلق فاذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به ولا قوّة الاّ بالله .

ثمّ حقوق الرّعيّة فأمّا حقوق رعيّتك بالسلطان فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوّتك عليهم ، فانّه إنّما أحلّهم محلّ الرعيّة لك ضعفهم و ذلّهم ، فما أولى من كفاكه ضعفه وذلّه حتّى صيّره لك رعيّة وصيّر حكمك عليه نافذاً لايمتنع منك بعزّة ولا قوّة ولايستنصر فيما تعاظمه منك إلاّ بالله : بالرّحمة والحياطة والأناة وماأولاك إذا عرفت ماأعطاك الله منفضل هذه العزّة والقوة الّتي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومَن شكرالله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم[قيّماً] فيما آتاك من العلمووّلاك منخزانة الحكمة فانأحسنت فيما ولاّك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازنالشفيق الناصح لمولاه فيعبيده الصابرالمحتسب الّذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له منالأموال الّتي في يديه راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً وإلاّ كنت له خائناًو لخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرّضاً.

وأمّاحقّ رعيّتك بملك النكاح فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاًوأنساً وواقية وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمدالله علىصاحبه ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه ، و وجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقّك عليها أغلظ وطاعتك لها ألزم فيماأحببت و كرهت ما لم تكن معصية ، فانّ لهاحقّ الرّحمة والمؤانسة ، وموضع السكون إليها قضاء اللّذّة الّتي لابدّمن قضائها وذلك عظيم ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ رعيّتك بملك اليمين فأن تعلم أنّه خلق ربّك ولحمك و دمك وأنّك تملكه لاأنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا أجريت له رزقاً

ولكنّ الله كفاك ذلك بمن سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إيّاه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه ممّا تأكل، وتلبسه ممّا تلبس، ولا تكلّفه ما لا يطيق، فان كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به، ولم تعذّب خلق الله ولا قوّة إلّا بالله.

وأما حقّ الرّحم فحقّ أمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً و أطعمتك من ثمرة قلبها مالا يطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها و بصرها ويدها ورجلها وشعرها و بشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها وألمه وثقله وغمّه، حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك و تعرى، وترويك وتظمأ، وتظلّك وتضحى وتنعّمك ببؤسها وتلذّذك بالنوم بأرقها و كان بطنها لك وعاء، و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حرّ الدّنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلّا بعون الله وتوفيقه.

و أمّا حقّ أبيك فتعلم أنه أصلك وأنّك فرعه و أنّك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك [و لا قوّة إلّا بالله].

وأمّا حقّ ولدك فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره و شرّه و أنّك مسؤول عمّا ولّيته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدّنيا المعذّر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوّة إلّا بالله.

وأمّا حقّ أخيك فتعلم أنّه يدك الّتي تبسطها وظهرك الّذي تلتجي إليه وعزّك الّذي تعتمد عليه، وقوّتك الّتي تصول بها، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله و لا عدّة للظلم بخلق الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوّه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والاقبال عليه في الله فان انقاد لربّه وأحسن الاجابة له، وإلّا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه.

وأمّا حقّ المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذلّ الرّقّ ووحشته إلى عزّ الحرّية و اُنسها وأطلقك من أسر الملكة وفكّ عنك حلق العبوديّة وأوجدك رائحة العزّ وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر و بسط لك لسان الانصاف ، و أباحك الدّنيا كلّها فملّكك نفسك و حلّ أسرك وفرّغك لعبادة ربّك و احتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد اُولي رحمك في حياتك وموتك وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك ، ومكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبداً .

وأمّا حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه ، وواقية وناصراً ومعقلاً وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالحريّ أن يحجبك عن النّار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقّه بعد إنفاق مالك ، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوّة إلّا بالله .

و أمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر به القالة الحسنة و تخلص له الدّعاء فيما بينك و بين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية ثمّ إن أمكنك مكافأته بالفعل كافأته و إلّا كنت مرصداً له موطّناً نفسك عليها .

وأمّا حقّ المؤذّن فأن تعلم أنّه مذكّرك بربّك وداعيك إلى حظّك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة الّتي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متّهماً لذلك لم تكن لله في أمره متّهماً ، وعلمت أنّه نعمة من الله عليك لا شكّ فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال . ولا قوّة إلّا بالله .

و أمّا حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربّك ، و تكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك و لم تدع له ، وطلب فيك ولم تطلب فيه ، و كفاك همّ المقام بين يدي الله و المسألة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم

يكن لك عليه فضل، فوقى نفسك بنفسه ، ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على ذلك ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الجليس فأن تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللّفظ ، و لا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت و تقصد في اللّفظ إلى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلاّ بإذنه ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الجار فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً لاتتبّع له عورة، ولاتبحث له عن سوءة لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غيرإرادة منك و لا تكلّف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً و ستراً ستيراً لو بحثت الأسنّة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لايعلم . لا تسلّمه عند شديدة ، ولاتحسده عند نعمة ، تقيله عثرته ، و تغفر زلّته ، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولاتخرج أن تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله .

وأمّا حقّ الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً وإلاّ فلا أقلّ من الانصاف وأن تكرمه كمايكرمك وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة ، فان سبقك كافأته و لا تقصر به عمّا يستحقّ من المودّة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربّه ، ومعونته على نفسه فيما يهمّ به من معصية ربّه ، ثمّ تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الشريك فإن غاب كفيته ، و إن حضر ساويته ،لا تعزم على حكمك دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، تحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته ، فيما عزّ أوهان ، فانّه بلغنا أنّ يدالله على الشريكين مالم يتخاونا ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المال فأن لا تأخذه إلاّ من حلّه ، ولا تنفقه إلاّ في حلّه ، ولاتحرفه عن مواضعه ، ولاتصرفه عن حقائقه ، و لا تجعله إذاكان من الله إلاّ إليه ، وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لا يحمدك ، وبالحريّ أن لايحسن خلافتك في

تركتك ، و لا يعمل فيه بطاعة ربّك فتكون معيناً له على ذلك أوبما أحدث في ما لك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربّه ، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الغريم الطالب لك فان كنت موسراً أوفيته و كفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله ، فانّ رسول الله ﷺ قال : «مطل الغنيّ ظلم» وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فانّ ذلك لؤم ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّاحقّ الخليط فأن لا تغرّه ولاتغشّه ولا تكذبه ولاتغفّله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاطه عمل العدوّ الّذي لايبقي على صاحبه وإن اطمأنّ إليك ، استقصيت له على نفسك وعلمت أنّ غبن المسترسل ربا ، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّاحقّ الخصم المدّعي عليك فان كان مايدّعي عليك حقّاً لم تنفسخ في حجّته ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقّه دون شهادة الشهود وإن كان مايدّعيه باطلاً رفقت به وروّعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدّته عنك بذكر الله ، وألقيت حشو الكلام ولفظة [السوء] الّذي لايردّ عنك عادية عدوّك بل تبوء باثمه، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأنّ لفظة السوء تبعث الشرّ والخير مقمعة للشرّ و لا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الخصم المدّعى عليه فإن كان ما تدّعيه حقّاً أجملت في مقاولته بمخرج الدّعوى فانّ للدّعوى غلظة في سمع المدّعى عليه ، وقصدت قصد حجّتك بالرفق و أمهل المهلة وأبين البيان و ألطف اللّطف ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال ، فتذهب عنك حجّتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوّة إلاّ بالله

وأمّا حقّ المستشير فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة ، و أشرت عليه بما تعلم أنّك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك في رحمة ولين ، فانّ اللّين يونس الوحشة ، وإنّ الغلظ يوحش من موضع الأنس وإن لم يحضرك له رأي و عرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك ، دللته عليه و أرشدته إليه ، فكنت لم

تأله خيراً ولم تدّخره نصحاً ولا [حول ولا] قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المشير عليك فلا تتّهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فانّما هي الآراء وتصرّف النّاس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار ، إذا اتّهمت رأيه فأمّا تهمته فلا تجوز لك إذاكان عندك ممّن يستحقّ المشاورة ، ولاتدع شكره على مابدالك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك و لا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المستنصح فانّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الّذي ترى له أن يحمل ، ويخرج المخرج الّذي يلين على مسامعه وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فانّ لكلّ عقل طبقة من الكلام ، يعرفه ويجيبه وليكن مذهبك الرّحمة ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الناصح فأن تلين له جناحك ، ثمّ تشرأبّ له قلبك ، و تفتح له سمعك ، حتّى تفهم عنه نصيحته ، ثمّ تنظر فيها فانكان وفّق فيها للصواب حمدت الله على ذلك ، وقبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وفّق لها فيها رحمته ولم تتّهمه و علمت أنّه لم يألك نصحاً إلاّ أنّه أخطأ إلاّ أن يكون عندك مستحقّاً للتهمة فلا تعني (١) بشيء من أمره على كلّ حال ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الكبير فانّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عند الخصام ، لاتسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فانّما حقّ السنّ بقدر الاسلام ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به و المعونة [له ، و الستر] على جرائر حداثته فانّه سبب للتوبة و المداراة له وترك مما حكته فانّ ذلك أدنى لرشده .

---

(١) فلا تعبأ خ .

وأمّا حقّ السائل فاعطاؤه إذا تهيّأت صدقه ، وقدرت على سدّ حاجته والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة له على طلبته ، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك ، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك وبين التقرّب إلى ربّك . وتركته بستره ، ورددته ردّاً جميلاً وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه ، فانّ ذلك من عزم الأمور .

و أمّا حقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له ، و المعرفة لفضله ، واطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظنّ واعلم أنّه إن منع ماله منع ، وأن ليس التثريب في ماله و إن كان ظالماً فانّ الانسان لظلوم كفّار .

وأمّا حقّ من سرّك الله به وعلى يديه ، فإن كان تعمّدها لك حمدت الله أوّلاً ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وأرصدت له المكافأة ، وإن لم يكن تعمّدها حمدت الله وشكرته ، وعلمت أنّه منه توحّدك بها وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، و ترجو له بعد ذلك خيراً فانّ أسباب النعم بركة حيث ما كانت و إن كان لم يتعمّد ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل ، فان كان تعمّدها كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب ، مع كبير أمثاله من الخلق فانّ الله يقول : « و لمن انتصر بعد ظلمه فأُولئك ما عليهم من سبيل » إلى قوله « من عزم الأمور » (١) وقال عزّ وجلّ : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين » (٢) هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمّد على خطاء ، و رفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ أهل بيتك عامّة فاضمار السلامة ، و نشر جناح الرّحمة ، و الرفق بمسيئهم ، و تألّفهم و استصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه و إليك ، فانّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه ، و كفاك مؤنته ، وحبس عنك نفسه ، فعمّهم

---

(١) الشورى : ٤٠. (٢) النحل : ١٢٦.

جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بمايجب للأخ على أخيه .

وأمّا حقّ أهل الذمّة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تفي بما جعل الله لهم من ذمّته وعهده ، و تكلهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه ، و تحكم فيهم بماحكم الله به على نفسك، فيماجرى بينك [وبينهم] من معاملة ، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمّة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله صلّى الله عليه وآله حائل فانّه بلغنا أنّه قال : « من ظلم معاهداً كنت خصمه » فاتّق الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

فهذه خمسون حقّاً محيطة بك لاتخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها ، والاستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله والحمد لله ربّ العالمين (١) .

إنّما أوردناه مكرّراً للاختلاف الكثير بينهما ، و قوّة سند الأوّل و كثرة فوائد الثاني .

٣ـ ضا : روي لاتقطع أودّاء أبيك فيطفى نورك ، وروي أنّ الرحم إذا بعدت غبطت و إذا تماسّت عطبت ، وروي سرسنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال زر أخاك في الله ، سر خمسة أميال انصر مظلوماً ، وسر ستّة أميال أغث ملهوفاً ، سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن. وعليك بالاستغفار.

ونروي: برّوا آباكم يبرّكم أبناؤكم ، كفّوا عن نساء الناس يعفّ نساءكم وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب، وأروي: أنّ رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه وماسئل عن شيء قطّ فقال: لا، بأبي وأمّي ولاعاتب أحداً على ذنب أذنب ، ونروي : من عرّض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش وجهه ، ونروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن ثلاثة : آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده ، وأروي : أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة .

---

(١) تحف العقول : ٢٦٠-٢٧٨ .

٭(((أبواب)))٭

٭«(آداب العشرة بين ذوى الارحام و المماليك)»٭
٭«(والخدم المشاركين غالبا فى البيت)»٭

٢

٭(باب)٭

٭«(برالوالدين والاولاد ، وحقوق بعضهم على بعض)»٭
٭«(والمنع من العقوق)»٭

الايات :

البقرة : و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل ألاّ تعبدوا إلاّ الله و بالوالدين إحساناً (١) .

الانعام : قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً، وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإيّاهم (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الايمان ، ومن يتولّهم منكم فاُولئك هم الظالمون ٭ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم وعشيرتكم و أموالٌ اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٣) .

---

(١) البقرة : ٨٣ .
(٢) الانعام : ١٥١ .
(٣) براءة : ٢٣ و ٢٤.

الاسراء : و قضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلاتقل لهما اُفّ ولاتنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ✿ واخفض لهما جناح الذُّلّ من الرّحمة و قل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً ✿ ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنّه كان للتوّابين غفوراً (١) .

مريم : وبرّاً بوالديه ولم يكن جبّاراً شقيّاً (٢) .

وقال : وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً . (٣)

العنكبوت : ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فاُنبّئكم بما كنتم تعملون (٤) .

لقمان : ووصّينا الانسان بوالديه حملتْه اُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ✿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدُّنيا معروفاً (٥) .

الاحقاف : ووصّيناالانسان بوالديهِ إحساناً حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٦) .

١ـ كا : عن العدّة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن عبدالله ابن مسكان ، عمّن رواه ، عن أبيعبد الله عليه السلام قال : قال و أنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّالوالدين في قول الله عزّوجلّ « وبالوالدين إحساناً» فظننّا أنّها الآية الّتي في بني إسرائيل «وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً» فلمّا كان بعد سألته فقال: هي الّتي في لقمان «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك

(١) الاسراء : ٢٥ – ٢٣ .
(٢) مريم : ١٤ .
(٣) مريم : ٣٢ .
(٤) العنكبوت : ٨ .
(٥) لقمان : ١٤ و ١٥ .
(٦) الاحقاف : ١٥ .

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » فقال: إنّ ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما و حقّهما على كلّ حال « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » فقال لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً (١).

بيان : هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة الّتي سلك كلّ فريق من الأماثل فيها وادياً ، فلم يأتوا بعد الرّجوع بما يسمن أو يغني من جوع ، وفيه إشكالات لفظيّة و معنويّة .

أمّا الأولى فهي أنّ الآيات الدّالة على فضل برّ الوالدين كثيرة ، ومايناسب المقام منها ثلاث :

الأولى الاية الّتي في بني إسرائيل « و قضى ربّك أن لاتعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً » .

الثانية الاية الّتي في سورة العنكبوت و هي « و وصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما » .

الثالثة الاية الّتي في لقمان وهي « و وصّينا الانسان بوالديه حملته اُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفاً».

فأمّا الاية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف و الاية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئاً من الايتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت وأيضاً تصريح الرّاوي أوّلا بأنّ الكلام كان في قوله تعالى« وبالوالدين إحساناً » وجوابه عليه السلام بما لايوافقه ممّا لايكاد يستقيم ظاهراً .

و أمّا الاشكالات المعنويّة و سائر الاشكالات اللّفظيّة فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بايراد بعضها :

الاول ما خطر في عنفوان شبابي ببالي وعرضتها على مشايخي العظام ، رضوان الله عليهم فاستحسنوها وهو أنّ قول الراوي « و بالوالدين إحساناً » بناء على زعمه

(١) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

أنّ الاية الّتي أشار عليه السلام إليها هي الّتي في بني‌إسرائيل كما ذكره بعد ذلك ، ولم يذكر الامام عليه السلام ذلك بل قال أكّدالله تعالى في موضع من القرآن تأكيداً عظيماً في برّالوالدين ، فظننّا أنّ‌مراده عليه السلام الاية الّتي في بني‌إسرائيل أوالمراد «في معنى هذه العبارة ومضمونها» وإن لم يذكر بهذا اللّفظ ، ويحتمل أن يكون عليه السلام قرأ هذه الاية صريحاً و أشار إجمالاً إلى تأكيد عظيم في برّهما فظنّ الرّاوي أنّ المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال عليه السلام :لا بل أردت ما في‌لقمان وإنّما نسب الرّاوي هذه العبارة إلى‌بني‌إسرائيل مع‌أنّهاقد تكرّرت في مواضع من‌القرآن‌المجيد منها في‌البقرة ومنهافي الانعام ، ومنها في النساء ، لأنّه تعالى‌عقّب هذه العبارة في‌بني‌إسرائيل بتفسير الاحسان وتفصيل رعاية حقّهماحيث قال «إمّايبلغنّ عندك الكبر»إلى آخرمامرّدون ما في‌سائرالسورمع أنّه يحتمل أن يكون الرّاوي سمع منه عليه السلام أنّ‌ما في‌سائرالسور إنّما هو في‌شأن الوالدين بحسب الايمان والعلم أعني‌النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وما في‌الأسرى في‌شأن والدي النسب كما قال عليّ‌بن إبراهيم : في‌تفسيرآية الأنعام إنّ الوالدين رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات‌الله عليهما (١) .

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكنّ الظاهر أنّه من بطون الايات ولا ينافي ظواهرها .

وأمّا الاشكال الثّاني فيمكن أن يكون «حسناً» مثبتاً في قراءتهم عليهم السلام ونظيره في الأخبار كثير ، وقد مرّ بعضها وسائرالأجزاء موافق لما في‌المصاحف‌لكن‌قداُسقط من البين قوله : « حملته اُمّه ـ إلى قوله ـ إليّ المصير» اختصاراً لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أوإحالة على ما في المصاحف كما أنّه لم يذكر «وصاحبهما في الدنيا معروفاً » مع شدّة الحاجة إليه في‌هذا المقام .

أويكون نقلاً بـالمعنى إشارة إلى الايتين معاً فذكر « حسناً» للاشارة على‌آية العنكبوت و«على‌أن تشرك» للاشارة إلى لقمان ، وكأنّه لذلك أسقط عليه السلام الفاصلة والتتمّة لعدمهما في‌العنكبوت فقوله « في‌لقمان » للاختصار أي في‌لقمان وغيرها ، أو

---

(١) تفسير القمى : ٢٠٨ .

المراد به لقمان ومايقرب منها بالظّرفيّة المجازية كما يقال سجدة لقمان للمجاورة وكأنّه عليه السلام ذكر السورتين والايتين معاً فاختصرهما الرواة عمداً أو سهواً و مثله كثير .

« فقال » أي الامام عليه السلام « هي الّتي » أي الاية الّتي أشرت إليها و ذكرت أنّ فيها المبالغة العظيمة في برّهما ، أو الاية الّتي فسّرتها لعبد الواحد الّتي « في لقمان ».

« فقال إنّ ذلك » هذا كلام ابن مسكان ، يقول : قال الراوي المجهول الّذي كان حاضراً عند سؤال عبدالواحد وهذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الرّاوي ، قلت ولايلزم إرجاع المستتر إلى عبدالواحد، وتقدير أنّه كان حاضراً عند هذا السؤال أيضاً ليحكم ببعده و لا يستبعد ذلك من له أدنى اُنس بالأخبار .

والحاصل أنّه قال الراوي له عليه السلام « إنّ ذلك » أي الأمر الّذي في بني إسرائيل « أعظم أن يأمر » أي بأن يأمر ، أو هو بدل لقوله « ذلك » و غرضه أنّ الاية الّتي في بني إسرائيل و الأمر بالاحسان فيها باطلاقها شامل لجميع الأحوال حتّى حال الشرك والاية الّتي في لقمان استثنى فيها حال الشرك فتكون الاُولى أبلغ وأتمّ في الأمر بالاحسان فـ« ان» في قوله « وإن جاهداك » وصليّة ، وإن كانت في الاية شرطيّة .

« فقال » أي الامام عليه السلام في جوابه « لا » أي ليس الأمر في الايتين كما ذكرت فانّ آية بني إسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الأحوال ، بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الاطلاق ، وليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الاحسان في تلك الحال أيضاً وإنّما نهى عن الاطاعة في الشّرك فقطّ و قال بعده « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » فأمر بالمصاحبة بالمعروف الّتي هي أكمل مراتب الاحسان في تلك الحال أيضاً فعلى تقدير شمول الاطلاق في الاُولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في ذلك مع أنّ الدّعاء بالرحمة في آخر آيات الاُسرى مشعر بكونهما مسلمين .

فقوله « بل يأمر» أي بل يأمرالله في آية لقمان «بصلتهما و إن جاهداه على الشرك » وقوله « ما زاد حقّهما » جملة اُخرى مؤكّدة ، أي ما زاد حقّهما بذلك « إلاّعظماً » برفع حقّهما أو بنصبه ، فيكون زاد متعدّياً أي لم‌يزد ذلك حقّهما إلاّ عظماً ويحتمل أن يكون « يأمر» مبتدءاً بتقدير« أن » وما زاد خبره .

الثانى : ما قاله صاحب الوافي قدّس سرّه حيث قال إنّما ظنّوا أنّها في بني‌إسرائيل لأنّ ذكرهذا المعنى بهذه العبارة إنّما هو في بني‌إسرائيل دون لقمان ولعلّه عليه السلام إنّما أراد ذكرالمعنى أي الاحسان بالوالدين دون لفظ القرآن ، وقوله عليه‌السلام « أن يأمربصلتهما » بدل من‌قوله « ذلك » يعني أن يأمر الله بصلتهما و حقّهما على كلّ حال ، الّتي من جملته حال مجاهدتهما على الاشراك بالله أعظم ، و المراد أنّه وردالأمربصلتهما وإحقاق حقّهما في‌تلك الحال أيضاً ، و إن لم تجب طاعتهما في‌الشّرك ، ولمّا استبان له عليه السلام من‌حال المخاطب أنّه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على‌الشرك ردّ عليه ذلك بقوله « لا » و أضرب عنه باثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضاً ، وقوله « ما زاد حقّهما إلاّ عظماً » تأكيد لماسبق .

الثالث : ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضاً ، و إن كان مآله إلى الثاني حيث قال « فلمّاكان بعد » أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر « سألته » عن هذا يعني قلت : هل‌كان الكلام في هذه الاية الّتي في بني إسرائيل ؟ « فقال هي » يعني‌الاية الّتي كان كلامنا فيها هي «الّتي في‌لقمان» وبيّنها بقوله « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً» «وإن جاهداك على أن تشرك‌بي ماليس لك به علم» من الآلهة الّتي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الاشراك وقيل المراد بنفي‌العلم به‌نفيه « فلاتطعهما ».

وقوله « حسناً » ليس مذكوراً في‌الاية لكن ذكره عليه السلام بياناً للمقصود ولعلّ هذا منشأ للظنّ الّذي ظنّه السّائل وغيره ، قوله « وإن جاهداك » مفصول عن‌قوله « و وصّينا الانسان بوالديه » لكن ذكره عليه السلام هيهنا لتعلّق الغرض‌به .

« فقال » يعني الصادق عليه السلام « إنّ ذلك » يعني الوارد في‌سورة لقمان « أعظم » دلالة على‌الأمر باحسان الوالدين ، و أبلغ فيه ، من الوارد في‌سورة بني إسرائيل و

قوله عليه السلام « أن يأمر بصلتهما وحقّهما » أي رعاية حقّهما « على كلّ حال » «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » بدل من اسم الاشارة بدل الاشتمال يعني : الأمر بصلتهما على جميع الأحوال ، و إن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حقّ الوالدين ممّا يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال .

بيان ذلك أنّ المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالاحسان بالوالدين والأمر لايدلّ على التكرار كما تحقّق في محلّه فضلاً عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق والعامّ، وما في الاية من النهي عن التأفيف و الزجر الدالّ على العموم إنّما يدلّ على عموم النهي عن الأذى و وجوب الكفّ عنه في جميع الأحوال ولايدلّ على وجوب تعميم الاحسان على أنّ في قوله تعالى « و قل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » إشعاراً باختصاص الأمر بالاحسان . و ما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدّعاء للكافر ، و إن كان أحد الأبوين « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه » (١) .

وأمّا دلالة آية لقمان على وجوب الاحسان بهما، وإن كان في حال الكفر، فلقوله تعالى « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » حيث قال عزّ شأنه « لاتطعهما » ولم يقل « لا تحسن إليهما » بعد الأمر بالاحسان . ثمّ قوله « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » كما لا يخفى على الفطن .

« فقال » يعني الصّادق وإنّما أعاد لفظ « فقال » ههنا وفي السّابق، للتأكيد والفصل بين كلامه عليه السلام والاية «لا» نفياً لما عسى يتوهّم في هذا المقام من أنّ غاية ماثبت وجوب الاحسان بهما في حال الكفر ، و إن كان ناقصاً بالنسبة إلى ما يجب في حال الاسلام ، أومساوياً بالنسبة إليه فإنّ المقام مظنّة لهذا التوهّم بناء على أنّ شرف الاسلام يقتضي زيادة الاحسان أوتوهّمه السّائل وفهم الامام عليه السلام ذلك فنفاه، يعني ليس الأمر كما يتوهّم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد

(١) براءة : ١١٤.

حقّهما إلاّ عظماً ، فانّ المبتلى الممتحن بالبلاء أحقّ بالتّرحم ، و لأنّ الاحسان بهما في حال الكفر يوجب ميلهما ورغبتهما إلى الاسلام كما في واقعة النصرانيّ وأُمّه المذكورة في الحديث الّذي يلي هذا الحديث (١) .

ويمكن أن يقال يستفاد من الاية عظم حقّهما في حال الشرك بناء على أنّ الرّاجح أن يكون قوله عزّشأنه « وصاحبهما في الدنيا معروفاً » معطوفاً على جزاء الشرط ، لاالجملة الشّرطيّة لمرجّح القرب كما لايخفى على المتدبّر وكذا قوله « واتّبع سبيل من أناب إليّ» (٢).

ويحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام « لا» ليست الاية الّتي فسّرتها ما في بني إسرائيل ، فيكون تأكيداً للنفي المفهوم فيالكلام السابق ، وعلى هذا يجري فيقوله « بل يأمر بصلتهما » الاحتمالان الآتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضاً فتدبّر .

وفي بعض نسخ الكافي « فقال إنّ ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما » بزيادة لفظة « من » ويمكن تفسيرالحديث بناء على هذه النسخة بأن يقال قوله عليه السلام « ذلك» إشارة إلى ما في بنيإسرائيل ، ويكون الكلام مسوقاً على سبيل الاستفهام الانكاريّ فيكون المراد : ما فيسورة بنيإسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلتهما على كلّ حال ، و إن كان حال الكفر كما فيآية لقمان حتّى يكون مقصودي ذلك ؟

ثمّ قال « لا » تأكيداً للنفي المستفاد منالكلام السابق ، فقال « بل يأمر بصلتهما ، وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً » كماهوالمستفاد منآية لقمان أعظم، فالخبرمحذوف للقرينة ، وعلى هذا حقّهمامرفوع ، على أنّه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام: أن يأمربصلتهما وإن جاهداه على الشرك كما هوالمستفاد من آية لقمان ما زاد حقّهما إلاّعظماً ، فيكونهذا الكلام أي المذكور فيسورةلقمان

(١) يعني تحت الرقم ١١.
(٢) لقمان : ١٥ .

أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران .

وعلى هذا الاحتمال الأخير لايدلّ على زيادة حقّ الوالدين في حال الكفر ويمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى .

الرابع : ما ذكره بعض المشايخ الكبار مدّظلّه قال : الّذي يخطر بالبال أنّ فيه تقديماً وتأخيراً في بعض كلماته وتحريفاً في بعضها من النّسّاخ أوّلاً وأنّ قوله « وبالوالدين إحساناً » بعد قوله « ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه » و الأصل والله أعلم «قال وأنا عنده لعبدالواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين ، في قول الله عزّ وجلّ فظننّا أنّها الاية الّتي في بني إسرائيل : وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً » ومثل هذا يشتبه إذا كان في آخر سطر أنّه من السّطر الأوّل أو الثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر .

و حاصل المعنى أنّه عليه السلام ذكر لعبد الواحد برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ ، ولم يبيّن في أيّ موضع فظنّ أنّ مراده عليه السلام أنّه في بني إسرائيل ، ويحتمل أن يكون «فقال إنّ ذلك» «فقلت إنّ ذلك» بقرينة قوله بعد «فقال لا» والمعنى على هذا أنّي قلت له عليه السلام : إنّ هذا عظيم و هو أنّه كيف يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال ، و إن حصلت المجاهدة منهما على الشرك ، والخطاب حينئذ حكاية للفظ الاية فقال عليه السلام : «لا» أي ليس بعظيم كما ظننت أنّ مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقّهما ، بل هو تعالى يأمر بصلتهما و إن حصلت منهما المجاهدة ، و حصول المجاهدة لا يسقط حقّهما و صلتهما بل يزيده عظماً فانّ حقّ الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك ، كان أعظم منه مع عدم المجاهدة .

والظاهر من السياق على هذا كون «إن» في « وإن جاهداك » وصليّة في كلام الراوي ، وإن كانت في الاية شرطيّة ، و في كلام الامام عليه السلام يحتمل أن تكون وصليّة وقوله « فلاتطعهما » كلام مستقلّ متفرّع على ماقبله ، وأن تكون شرطيّة وجواب الشرط « فلاتطعهما » ومع ملاحظة المحذوف من الاية لايبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضاً و إن كان الأظهر خلافه مع الذكر.

ولفظ « حسناً » إن لم يكن زائداً من النسّاخ أوالراوي سهواً فقد وقع مثله كثيراً في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود ، وهم عليهم السلام أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت ، ولا يمكن إرادتهما بعدقوله عليه السلام في سورة لقمان باعتبار الظرفيّة بخلاف سجدة لقمان فانّ الاضافة تصدق بأدنى ملابسة فأُضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان للقرب وعدم الفصل بسورة أوباعتبار إضافة السجدة ، بمعنى سورة السجدة إلى لقمان ثمّ توسّعوا باضافة السجدة الّتي في السورة إلى لقمان .
ويمكن أن يكون على هذا الاية في الواقع كما ذكره عليه السلام من غيرالزيادة الّتي في لقمان وهي «حملته اُمّه وهنا» الخ إن ثبت هذا ، وتكون في محلّ آخرإلّا أن يكون المقصودذكرمايتعلّق بالمقام فقط ، مع حذف غيره ، والتنبيه على كون «وإنجاهداك» وصليّاً للكلام الأوّل ولفظ «يأمر» الثاني يحتمل أنيكون أصله يؤمر فهو من قبيل ماتقدّم من التحريف .

هذا مايتعلّق بالحديث على التقدير المذكور و على ما فيالحديث من قوله : «فقال» يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكونضميره راجعاً إلى عبدالواحد وفيه أنّ عبدالواحد لم يذكر إلّا في الكلام الأوّل .

وقوله : «فلمّا كان بعد سألته» كلام اُخرى فرجوعه إلى عبدالواحد يحتاج إلى تكلّف تقدير حضور عبدالواحد وقت سؤال غيره في وقتآخر، فارجاع الضمير اليه مع عدم قرينة تدلّ علىذلك فهو كما ترى.

الثاني أن يكون معطوفاً على « فقال » السابق و القائل حينئذ الامام.والمعنى فقال بعد ذكـر الاية أنّ هذه الاية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرهما فيآية بني إسرائيل لفهمه عليه السلام ماظنّه السائل فانّ في هذه الوصيّة وإن حصلت المجاهدة على الشرك ، فالمجاهدة لاتسقط حقّهما بل يترتّب عليها عدم الاطاعة في ذلك ، وهو أن يأمر تعالى بصلتهما وحقّهما على كلّ حال حتّى مع المجاهدة .

و على هذا فقوله « فقال لا » ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنّه

تعالى قال بعد ما ذكر مفسّراً من الامام عليه السلام : « لا » أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمره بصلتهما و إن جاهداه على الشرك ، وليس هذا تكراراً لما تقدّمه ، فانّه يفيد أنّ عدم الاطاعة لهما ليس في كلّ شيء فيه برّهما بل في الشرك فقطّ و كلّ ما فيه صلة لايترك بسبب المجاهدة على الشرك .

ويحتمل بعيداً أن تكون «إن» في قوله « و إن جاهداه على الشرك» شرطية و جواب الشرط ما زاد حقّهما إلاّ عظماً ، و المعنى حينئذ أنّ المجاهدة على الشرك لا تسقط حقّهما بل تزيده عظماً و الله تعالى أعلم بمقاصد أوليائه انتهى كلامه زيد فضله .

الخامس : ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدّم ذكرهم في جعل ضمير «قال» في الموضعين راجعاً إلى الامام عليه السلام إلاّ أنّه حمل الوالدين على والدي العلم والحكمة، وقال : «ذلك» في قوله « إنّ ذلك أعظم » إشارة إلى قوله تعالى وإن جاهداك و« أعظم » فعل ماض تقول أعظمته وعظّمته بالتشديد إذا جعلته عظيماً و«أن يأمر» مفعوله بتأويل المصدر، والمراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول واللاّحق له أعني قوله «اشكر لي ولوالديك» وقوله «وصاحبهما. واتّبع» فأفاد عليه السلام بعد قراءة قوله «وإن جاهداك» أنّ هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين ، وحقّهما على كلّ حال حيث يفيد أنّه تجب صلتهما وطاعتهما ، مع الزّجر والمنع منهما فكيف بدونه و إن جاهداك الخ .

ثمّ قرأ هذا القول وهو قوله تعالى «وإن جاهداك» وأفاد بقوله «لا» أنّه ليس المراد منه ظاهره ، و هو مجاهدة الوالدين على الشرك ، و نهي الولد عن إطاعتهما عليه ، بل يأمر الولد بصلة الوالدين و إن منعه المانعان : أي أبوبكر و عمر عنهما ومازاد هذا القول حقّهما إلاّ عظماً وفخامة .

و استشهد لذلك برواية أصبغ المتقدّمة (١) في باب أنّ الوالدين رسول الله

(١) أخرج حديث الاصبغ فى كتاب الامامة الباب ١٥ تحت الرقم ٢٢ عن الكافى ج ١ : ٤٢٨ ، و فى تاريخ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام الباب ٢٦ تحت الرقم ٥ عن تفسير القمى ص ٤٩٥ ؛ وهكذا سائر الاخبار الاتية .

صلّى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام على أنّه تأويل لبطن الاية و لاينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.

لكن يؤيّده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الايات الظاهرة نقلاً من تفسير محمّد ابن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال : شهدت جابر الجعفيّ عند أبي‌جعفر عليه السلام وهو يحدّث أنّ رسول‌الله و عليّاً عليهما السلام الوالدان قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : منّا الّذي أحلّ [الله] له الخمس و الّذي جاء بالصدق . ومنّا الّذي صدّق به ، و لنا المودّة في كتاب الله جلّ و عزّ وعليٌّ ورسول‌الله صلوات الله عليهما الوالدان ، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما .

وروى أيضاً بسند صحيح آخر عن ابن‌مسكان ، عن زرارة ، عن عبدالواحدبن مختارقال: دخلت على أبي‌جعفرفقال : أماعلمت أنّ عليّاً أحد الوالدين[الّذين] قال‌الله عزّوجلّ: «أن اشكر لي ولوالديك» قال زرارة: فكنت لاأدري أيّةآية هي؟ الّتي‌في‌بني‌إسرائيل أوالّتي في‌لقمان قال : فقضى لي أن‌حججت فدخلت على‌أبي‌جعفر عليه‌السلام فخلوت‌به فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبدالواحد قال: نعم، قلت : أيّة آية هي ؟ الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل ؟ فقال : الّتي في لقمان (١) .

---

(١) وقال المؤلف العلامة قدس سره في ذيل هذا الحديث (ج ٣٦ ص ١٢) لعل منشأ شك زرارة أن الراوى لعله ألحق الاية من قبل نفسه ، أو أن زرارة بعد ما علم أن المراد الاية التى فى لقمان ذكرها .

ولكن فيه اشكال آخر ، حيث ان قول الله عزوجل : « أن اشكرلى ولوالديك» ليس الا فى سورة لقمان ، وليس بمكرر حتى يشك زرارة أنها التى فى بنى‌اسرائيل ؟ اوغيرها ؟

والذى يظهر : أن زرارة انما شك فى أن كلمة «الوالدين» التى تأولها عليه السلام لعبد الواحد برسول‌الله وعلى عليهماالصلاة والسلام هى التى فى بنى‌اسرائيل : «وبالوالدين احسانا» أو التى فى لقمان : «ووصينا الانسان بوالديه . . . . أن اشكرلى ولوالديك الى المصير» لأنه شك فى‌قوله تعالى «وبالوالدين احسانا» أهى التى فى بنى‌اسرائيل أوالتى فى لقمان‌كمايوهمه خبرالكافى، ولافى‌قوله تعالى «أن اشكرلى ولوالديك» أنها فى‌أى السورتين هى ؟ كمايوهمه خبر كنز جامع الفوائد ، وبذلك يرتفع الاشكال من الحديثين فلاتغفل .

وروى أيضاً بسند آخر عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ووصّينا الانسان بوالديه» رسول‌الله وعليّ صلوات‌الله عليهما.

ويظهر من هذه الأخبار أنّ في رواية الكافي تصحيفاً وتحريفاً وأنّ قوله «عمّن رواه» تصحيف عن زرارة ، و يرتفع بعض الاشكالات الأُخر أيضاً لكن تطبيقه على الاية في غاية الاشكال وقد مرّ منا بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الامامة (١) وإنما أطنبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ماذهب إليه أوهام أقوام ، وتختار ماهو الحقّ بحسب فهمك منها ، و الله الموفّق .

٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن خالد بن نافع البجليّ ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أباعبدالله يقول : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنار وعذّبت إلّا وقلبك مطمئنّ بالايمان ، ووالديك فأطعهما و برّهما حيّين كانا أو ميّتين و إن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فانّ ذلك من الايمان (٢) .

بيان : « لاتشرك بالله شيئاً » أي لا بالقلب ولا باللسان، أو المراد به الاعتقاد بالشريك ، فعلى الأوّل الاستثناء متّصل أي إلّا إذاخفت التحريق أو التعذيب فتتكلّم بالشرك تقيّة ، و قلبك مطمئنّ بالايمان ، كما قال سبحانه في قصّة عمّار حيث أُكره على الشرك ، وتكلّم به « إلّا من أُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) «ووالديك فأطعهما» الظاهر أنّ والديك منصوب بفعل مقدّر، يفسّره الفعل المذكور

---

(١) ذكر المؤلف قدس‌سره فى كتاب الامامة (ج ٢٣ص٢٧٠) حديثاً عن الكافى يؤل فيه أمير المؤمنين عليه‌السلام آية لقمان « أن اشكرلى و لوالديك » بوالدى العلم ، و بعده بيان مفصل للمصنف فى توجيه ذلك فراجع .

(٢) الكافى ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) النحل : ١٠٦ .

والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدّر المحذوف بعده ، والتأكيد فقط إن قدّر قبله .

كذا قيل و أقول : يمكن أن يقدّر فعل آخر أي وارع والديك فأطعهما و«برّهما» بصيغة الأمر من باب علم ونصر حيّين كمامرّ وميّتين أي بطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما ، و فعل الخيرات والصدقات ، و كلّ مايوجب حصول الثواب عنهما.

« و إن أمراك أن تخرج من أهلك» أي من زوجتك بطلاقها و « مالك» بهبته «فانّ ذلك من الايمان» أي من شرائطه أومن مكمّلاته، وظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية ، و إن كان في نفسه مرجوحاً لاسيّما إذا صار تركه سبباً لغيظهما و حزنهما ، وليس ببعيد ، لكنّه تكليف شاقّ بل ربّما انتهى إلى الحرج العظيم .

قال المحقّق الأردبيلي قدّس الله روحه : (١) العقل والنقل يدلاّن على تحريم العقوق ، و يفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار ، و صرّح به بعض العلماء أيضاً قال في مجمع البيان : « و بالوالدين إحساناً » أي قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً وخصّ حال الكبر و إن كان الواجب طاعة الوالدين على كلّ حال لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال وقال الفقهاء في كتبهم : للأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد مالم يتعيّن عليه بتعيين الامام، أوبهجوم الكفّار على المسلمين مع ضعفهم ، وبعضهم ألحقوا الجدّين بهما .

قال في شرح الشرائع : و كما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة والمندوبة ، وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى ، و ما يجب له ويمتنع ، والنبوّة والامامة والمعاد لم يفتقر إلى إذنهما ، وإن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات وإقامة البراهين المروّجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه و حكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقّه [أنّه] إن كان

(١) زبدة البيان : ٢٠٩ .

هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما، وهذا في زماننا فرض بعيد فانّ فرض الكفاية في التفقّه لايكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم وإن كان السفر إلى غيره من العلوم الماديّة مع عدم وجوبها ، توقّف على إذنهما .

هذا كلّه إذا لم يجد في بلده من يعلّمه مايحتاج إليه ، بحيث لايجد في السفر زيادة يعتدّ بها لفراغ باله أو جودة استاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة الّتي يجب تحصيلها سبقاً معتدّاًبه وإلاّ اعتبر إذنهما أيضاً ، ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتّى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر ، فيحتمل أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقّة .

والحاصل أنّ الّذي يظهر أنّ إحزانهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعاً مثل الشهادة عليهما، مع أنه قد منع قبول ذلك أيضاًبعض مع صراحة الاية في وجوب الشهادة عليهما مع أنّ فائدته القبول لأنّ قبول شهادته عليهما تكذيب لهما عقوق و حرام (١) كما مرّ في الخبر ويظهر من الآية، وطاعتهما تجب ولاتجوزمخالفتهما في أمريكون أنفع له ولايضرّ (٢) بحاله ديناً أودنيا أويخرج عن زيّ أمثاله وما يتعارف منه ، ولا يليق بحاله بحيث يذمّه العقلاء ، و يعترفون أنّ الحقّ أن لا يكون كذلك ، ولا حاجة له في ذلك ، و لا ضرر عليه بتركه .

ويحتمل العموم للعموم إلاّ ماأخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعاً لاجماع ونحوه ، مثل ترك الواجبات العينيّة والمندوبات غير المستثنى، وليس وجوب طاعتهما مقصوراً على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره ، فانّ ذلك واجب و الظاهر عموم ذلك في الولد والوالدين .

قال الشهيد قدّس الله سرّه في قواعده: قاعدة تتعلّق بحقوق الوالدين ، لا ريب أنّ كلّ ما يحرم أويجب للأجانب يحرم أويجب للأبوين و ينفردان بأمور :

الأوّل : تحريم السفر المباح بغير إذنهما، وكذا السفر المندوب ، وقيل بجواز

(١) قوله «عقوق و حرام» خبرقوله : ان احزانهما الخ.

(٢) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة : يضر .

سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مرّ .

الثاني قال بعضهم : تجب عليه طاعتهما في كلّ فعل ، وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأنّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبٌّ .

الثالث : لو دعواه إلى فعل و قد حضرت الصلاة فليتأخّر الصلاة و ليطعهما لما قلناه .

الرابع: هل لهما منعه من الصلاة جماعة ؟ الأقرب أنّه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الأحيان لما يشقّ عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة اللّيل إلى العشاء والصبح .

الخامس : لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صحّ أنّ رجلاً قال : يا رسول الله اُبايعك على الهجرة والجهاد ؟ فقال : هل من والديك أحد ؟ قال : نعم كلاهما قال : أتبغي الأجر من الله ؟ فقال: نعم ، قال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما .

السادس: الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أو ظنّ لأنّه حينئذ يكون كالجهاد الممنوع منه .

السابع: قال بعض العلماء : لودعواه في صلاة النافلة قطعها لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنّ امرأة نادت ابنها وهو في صلاته قالت : يا جريح ! قال : اللّهمّ اُمّي و صلاتي ، قالت : ياجريح ! فقال : اللّهمّ اُمّي وصلاتي فقال : لايموت حتّى ينظر في وجوه المومسات الحديث (١) .

---

(١) كان جريح عابداً في بني اسرائيل، وكان له ام فكان يصلي فاذا اشتاقت اليه تقول: ياجريح ، و يقول : يا أماه الصلاة ، فاشتاقت أيضاً مرة أخرى وقالت : ياجريح ! فقال : يا أماه الصلاة ، فقالت : اللهم لاتمته حتى تريه المومسات ـ يعنى الزانيات ـ .

وكانت زانية في بني اسرائيل آوت الى صومعة جريح فضربها و شتمها و أخرجها من صومعته ، فمكنت نفسها من راع حتى حبلت وأتت بولده على رؤس الاشهاد وقالت: هذا ←

وفي بعض الرّوايات أنّه ﷺ قال : لوكان جريح فقيهاً لعلم أنّ إجابة اُمّه أفضل من صلاته ، وهذا الحديث يدلّ على قطع النافلة لأجلها ويدلّ بطريق أولى على تحريم السّفر لأنّ غيبة الوجه فيه أكثروأعظم وهي كانت تريد منه النظر إليها والاقبال عليها .

الثامن : كفّ الأذى عنهما ، و إن كان قليلاً بحيث لا يوصله الولد إليهما ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته .

التاسع : ترك الصوم ندباً إلاّ باذن الأب ولم أقف على نصّ في الأمّ .

العاشر : ترك اليمين و العهد إلاّ باذنه أيضاً ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرّم ، ولم أقف في النّذر على نصّ خاصّ إلاّ أن يقال هو يمين يدخل فى النهي عن اليمين إلاّ باذنه .

تنبيه : برّ الوالدين لايتوقّف على الاسلام لقوله تعالى « و وصّينا الانسان بوالديه حسناً »(١) « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما و صاحبهما فى الدّنيا معروفاً »(٢) وهو نصّ وفيه دلالة على مخالفتهما فى الأمر بالمعصية وهو كقوله ﷺ : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فان قلت: فما تصنع بقوله تعالى « ولا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهنّ »(٣) وهو يشمل الأب ، وهذا منع من النكاح ، فلايكون طاعته واجبة فيه ، أو منع من

← من جريح . فاجتمع القوم عليه و على صومعته فهدموها وقلعوا آثارها .

فجاء القوم بجريح الى الملك الذى كان لهم والصبى . فقال جريح للصبى : كلمنى باذن الله تعالى ، من والدك ؟ و ممن أنت ؟ فقال الطفل أنامن فلان الراعى وذكر القصة فأقبل القوم والملك بالاعتذار اليه وبنواصومعته من فضة و ذهب وأقاموا الرجم عليها .

(١) العنكبوت : ٨. وبعده: «وان جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم فلاتطعهما الى مرجعكم فأنبئكم بماكنتم تعملون» والظاهر أن الاية اختلطت عليه .

(٢) لقمان : ١٤ .

(٣) البقرة : ٢٣٢ .

المستحبّ فلا يجب [طاعته] في ترك المستحبّ.

قلت الاية في الأزواج ، ولوسلّم الشّمول أوالتمسّك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه أنّ للمرأة حقّاً في الاعفاف والتصوّن ، و دفع ضرر مدافعة الشهوة ، و الخوف من الوقوع في الحرام ، وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح ، وأداء الحقوق واجب على الآباء للأبناء ، كما وجب العكس وفي الجملة النّكاح مستحبّ وفي تركه تعرّض لضرر ديني أو دنيوي ، و مثل هذا لايجب طاعة الأبوين فيه . انتهى كلام الشّهيد رحمه الله .

ثمّ قال المحقّق : ويمكن اختصاص الدّعاء بالرحمة بغير الكافرين إلاّ أن يراد من الدّعاء بالرّحمة في حياتهما بأن يوفّق لهما الله مايوجب ذلك من الايمان فتأمّل .

و الظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحقّ شرعيّ من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى « أوالوالدين » (١) فتقبل شهادته عليهما ، وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول ، لأنّ في القبول تكذيباً لهما بعد واضح ، وإن قال به بعض ..

وأمّا السفر المباح بل المستحبّ فلا يجوز بدون إذنهما ، لصدق العقوق ، و لهذا قاله الفقهاء .

وأمّا فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلاّ في الصوم والنذر على ما ذكروه وتحقيقه في الفقه انتهى (٢) .

٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ؛ وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاّد الحنّاط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وبالوالدين إحساناً » (٣) ماهذا الاحسان ؟ فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما، و

---

(١) النساء ١٣٥ والاية هكذا : « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين » .

(٢) انتهى مافى زبدةالبيان للاردبيلى .

(٣) البقرة : ٨٣ ، النساء : ٣٦ ، الانعام : ١٥١ ، أسرى : ٢٣ .

أن لاتكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله عزّوجلّ « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (١) قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام : وأمّا قول الله عزّوجلّ «إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اُفّ ولاتنهرهما » (٢) قال : إن أضجراك فلا تقل لهما اُفّ ولا تنهرهما إن ضرباك قال « وقل لهما قولاً كريماً » قال: إن ضرباك فقل لهما : غفرالله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : « واخفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة » قال لا تملّ (٣) عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولاترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولاتقدّم قدّامهما(٤).

بيان : « وبالوالدين إحساناً » أي وأحسنوا بهما إحساناً « أن تحسن صحبتهما » أي بالملاطفة ، وحسن البشر ، وطلاقة الوجه ، والتواضع ، والترحّم وغيرها ممّا يوجب سرورهما ، وفي إلحاق الأجداد والجدّات بهما نظر «وإن كانا مستغنيين» أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما .

« لن تنالوا البرّ » ظاهر الخبر أنّ المراد بالبرّ في الاية برّ الوالدين ، ويمكن أن يكون المراد أعمّ منه و يكون إيرادها لشمولها بعمومها له ، و على التقديرين الاستشهاد إمّا لأصل البرّ أو لأنّ إطلاق الاية شامل للانفاق قبل السّؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسّؤال ، فلا حاجة إلى ما تكلّفه بعض الأفاضل حيث قال :

كأنّ الاستشهاد بالاية الكريمة أنّه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنّه لا ضرورة داعية إلى الانفاق من المحبوب ، إذ بالانفاق من غير المحبوب أيضاً يحصل المطلوب إلاّ أنّ ذلك لمّا كان شاقّاً على النفس

---

(١) آل عمران : ٩٢ .
(٢) أسرى : ٢٣ .
(٣) لاتملا خ ظ.
(٤) الكافي ج ٢ : ١٥٧ .

فلاينال البرّ إلاّ به فكذلك لاينال برّ الوالدين إلاّ بالمبادرة إلى قضاء حاجتهماقبل أن يسألاه وإن استغنيا عنه فانّه أشقّ على النفس لاستلزامه التّفقّد الدائم .

و وجه آخر وهو أنّ سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائها بعد الطلب كما أنّ سرور المنفق عليه بانفاق المحبوب أكثرمنه بـانفاق غيره انتهى .

واقول: سيأتي برواية الكليني والعيّاشي : أنّ في قراءة أهل البيت عليهم السلام « ما تنفقون » بدون « من » فالاطلاق بل العموم أظهر ويمكن أن يقال على تقدير تعميم البرّ كما هو المشهور أنّه استفيد من الاية أنّ الرّجل لايبلغ درجة الأبرار إلاّ إذا أنفق جميع ما يحبّ ولم يذكر الله المنفق عليهم وقد ثبت أنّ الوالدين ممّن تجب نفقته فلابدّ من إنفاق كلّ محبوب عليهم سألوا أم لم يسألوا .

قال الطبرسيّ ـ ره ـ (١) البرّ أصله من السعة ومنه البرّ خلاف البحر، والفرق بين البرّ والخير أنّ البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد على ذلك ، و الخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو؛ وضدّ البرّ العقوق ، وضدّ الخير الشرّ أي لن تدركوا برّ الله لأهل الطاعة .

واختلف في البرّ هنا فقيل هو الجنّة عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل هو الثواب في الجنّة، وقيل هو الطاعة والتقوى ، وقيل معناه لن تكونوا أبراراً أي صالحين أتقياء « حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » أي حتّى تنفقوا المال .

وإنّما كنّى بهذا اللّفظ عن المال لأنّ جميع النّاس يحبّون المال ، و قيل معناه ما تحبّون من نفائس أموالكم دون رذالها كقوله سبحانه « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٢) وقيل هو الزكاة الواجبة ، ومافرضه الله في الأموال عن ابن عباس وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات.

و قال بعضهم : دلّهم سبحانه بهذه الاية على الفتوّة ، فقال : لن تنالوا برّي

(١) مجمع البيان ج ٢ : ٤٧٣ و ٤٧٤ .
(٢) البقرة : ٢٦٨ .

بكم إلاّ ببرّكم إخوانكم ، والانفاق عليهم من مالكم وجاهكم وما تحبّون ، فاذا فعلتم ذلك نالكم برّي و عطفي .

« وما تنفقوا من شيء فانّ الله به عليم » فيه وجهان : أحدهما أنّ تقديره و ما تنفقوا من شيء فانّ الله يجازيكم به قلّ أو كثر ، لأنّه عليم لايخفى عليه شيء منه والآخر أنّ تقديره فانّه يعلمه الله موجوداً على الحدّ الّذي تفعلونه من حسن النيّة أو قبحها .

فان قيل : كيف قال سبحانه ذلك والفقير ينال الجنّة وإن لم ينفق ، قيل : الكلام خرج مخرج الحثّ على الانفاق ، وهو مقيّد بالامكان ، وإنّما أُطلق على سبيل المبالغة في الترغيب والأولى أن يكون المراد لن تنالوا البرّ الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتّى تنفقوا ممّا تحبّون انتهى .

« قال إن أضجراك » « قال » كلام الراوي وفاعله الامام ، أو كلام الامام و فاعله هو الله تعالى ، وكذا «قال ـ و ـ قل» و« قال إن ضرباك » وما بعدهما يحتملهما وقيل « قال » في « قال إن أضجراك » كلام الراوي وجواب « أمّا » « إن أضجراك » بتقدير فقال فيه إن أضجراك ، إذ لايجوز حذف الفاء في جواب أمّا .

وقيل: الأفّ في الأصل وسخ الأظفار، ثمّ استعمل فيما يستقذر ثمّ في الضجر وقيل معناه الاحتقار .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ (١) : روي عن الرّضا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من « اُفّ » لأتى به ، وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام قال : أدنى العقوق اُفّ ولو علم الله شيئاً أيسر منه و أهون منه لنهى عنه فالمعنى لاتؤذهما بقليل ولا كثير .

« ولا تنهرهما » أي لاتزجرهما باغلاظ وصياح ، وقيل معناه لاتمتنع من شيء أراداه منك كما قال « وأمّا السّائل فلاتنهر » (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩ .
(٢) الضحى : ٩ .

« وقل لهما قولاً كريماً » : وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل ، بعيد عن اللّغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما « واخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة » أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً ، برّاً بهما وشفقة لهما ، والمراد بالذلّ ههنا اللّين والتواضع ، دون الهوان من « خفض الطائر جناحه » إذا ضمّ فرخه إليه فكأنّه سبحانه قال : ضمّ أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير ، وإذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة وترك الإباء ، قالوا : هو خافض الجناح انتهى .

وقال البيضاويّ « واخفض لهما » أي تذلّل لهما وتواضع فيهما ، جعل للذلّ جناحاً وأمر بخفضها مبالغة وأراد جناحه كقوله «واخفض جناحك للمؤمنين»(١) وإضافته إلى الذلّ للبيان و المبالغة كما اُضيف حاتم إلى الجود ، و المعنى : واخفض لهما جناحك الذليل وقرىء الذّلّ بالكسر وهو الانقياد انتهى .

والضجر والتضجّر التبرّم ، قوله « لاتمل » الظاهر لاتملأ بالهمز كما في مجمع البيان وتفسير العياشيّ وأما على نسخ الكتاب فلعلّه اُبدلت الهمزة حرف علّة ثمّ حذفت بالجازم فهو بفتح اللاّم المخفّفة . ولعلّ الاستثناء في قوله إلاّ برحمة منقطع، والمراد بملء العينين حدّة النظر والرقّة رقّة القلب، وعدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى « لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ » (٢) .

و « لايدك فوق أيديهما » الظاهر أنّ المراد أنّ عند التكلّم معهما لاترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنّه عند التكلّم يبسطون أيديهم ويحرّكونها .

و قال الوالد قدّس الله روحه: المراد أنّه إذا أنلتهما شيئاً فلاتجعل يدك فوق أيديهما وتضع شيئاً في يدهما ، بل ابسط يدك حتّى يأخذا منها فانّه أقرب إلى الأدب وقيل المعنى لاتأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك .

« ولا تقدّم قدّامهما » أي في المشي أو في المجالس أيضاً .

ثمّ اعلم أنّه لاريب في أنّ رعاية تلك الأمور من الآداب الراجحة ، لكنّ

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الحجرات : ١٠ .

الكلام في أنّها هل هي واجبة أو مستحبّة ؟ وعلى الأوّل هل تركها موجب للعقوق أم لا، بحيث إذا قال لهما اُفّ خرج من العدالة واستحقّ العقاب فالظّاهر أنّه بمحض إيقاع هذه الأمور نادراً لايسمّى عاقّاً ما لم يستمرّ زمان ترك برّهما ، ولم يكونا راضيين عنه ، لسوء أفعاله وقلّة احترامه لهما ، بل لايبعد القول بأنّ هذه الأمور إذا لم يصر سبباً لحزنهما ، ولم يكن الباعث عليها قلّة اعتنائه بشأنهما ، و استخفافهما لم تكن حراماً بل هي من الآداب المستحبّة ، وإذا صارت سبب غيظهما واستمرّ على ذلك يكون عاقّاً وإذا رجع قريباً وتداركهما بالاحسان وأرضاهما ، لم تكن في حدّ العقوق ولاتعدّ من الكبائر.

ويؤيّده مارواه الصّدوق في الصحيح (١) قال: سأل عمر بن يزيد أباعبدالله عليه السلام عن إمام لابأس به ، في جميع اُموره عارف ، غير أنّه يُسمع أبويه الكلام الغليظ الّذي يغيظهما أقرأ خلفه ؟ قال: لاتقرأ خلفه ما لم يكن عاقّاً قاطعاً، والأحوط ترك الجميع وسيأتي الأخبار في ذلك إنشاء الله .

٣-كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنّة ، فيقال: هذا البرّ (٢) .

بيان : « مثل الكبّة » أي الدفعة والصدمة ، أومثل كبّة الغزل في الصغر، أو مثل البعير في الكبر. قال الفيروزآبادي(٣) الكبّة الدفعة في القتال والجري ، والحملة في الحرب والزّحام، والصّدمة بين الجبلين(٤) ومن الشتاء شدّته ودفعته والرّمي في الهوّة وبالضمّ الجماعة ، والجروهق من الغزل والابل العظيمة والثقل .

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٤٨ ، (ط ـ النجف ـ تحت الرقم ٢٤ من باب الجماعة و فضلها .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) القاموس ج ١ : ١٢١ .

(٤) بين الخيلين ، هو الصحيح .

وقال الجزري: الكبّة بالضمّ الجماعة من الناس وغيرهم (١) فيه وإيّاكم و كبّة السوق أي جماعة السوق ، والكبّة بالفتح شدّة الشيء و معظمه ، و كبّة النار صدمتها ، و كأنّ فيه تصحيفاً ولم أجده في غير الكتاب ، و البرّ يحتمل الأعمّ من برّ الوالدين .

٥ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله (٢) .

بيان : « لوقتها » أي لوقت فضلها .

٦ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن درست ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله : ماحقّ الوالد على ولده ؟ قال : لايسمّيه باسمه ، و لايمشي بين يديه ، ولايجلس قبله ، و لايستسبّ له (٣) .

تبيان : « أن لايسمّيه باسمه » لما فيه من التحقير ، وترك التعظيم والتوقير عرفاً بل يسمّيه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب ، أو الألقاب المشتملة على التعظيم أو اللّطف والاكرام كقوله : يا أبه وقال أبي أووالدي ونحوذلك «ولايجلس قبله » أي زماناً أو رتبة ، والأوّل أظهر ، ويحتمل التعميم وإن كان بعيداً .

« ولا يستسبّ له » أي لايفعل ما يصير سبباً لسبّ النّاس له ، كأن يسبّهم أو آباءهم ، وقد يسبّ الناس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً .

وفي روضة الكافي (٤) في حديث عرض الخيل أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال : « ومن لعن أبويه ؟ فقال رجل : يا رسول الله أيوجد رجل

---

(١) فى المصدر ج ٤ ص ٣ : و منه حديث ابن مسعود : أنه رأى جماعة ذهبت فرجعت فقال ، اياكم وكبة السوق ، فانها كبة الشيطان أى جماعة السوق .

(٢) الكافى ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكافى ج ٨ : ٧١ .

يلعن أبويه ؟ فقال: نعم يلعن آباء الرّجال واُمّهاتهم فيلعنون أبويه» وهذان الحديثان مرويّان في طرق العامّة أيضاً .

قال في النّهاية في حديث أبي هريرة لاتمشينّ أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه، ولاتستسبّ له : أي لاتعرضه للسبّ وتجرّه إليه بأن تسبّ أباغيرك فيسبّ أباك مجازاة لك ، وقد جاء مفسّراً في الحديث الاخر: إنّ من أكبر الكبائر أن يسبّ الرجل والديه ، قيل: وكيف يسبّ والديه ؟ قال : يسبّ الرّجل فيسبّ أباه واُمّه انتهى (١)

وأقول : مع قطع النظر عن هذا الخبر العاميّ ، هل يمكن الحكم بأنّ من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أنّ سبّ الأب كبيرة ؟ الظاهر العدم لأنّ سبّ الغير إذا لم ينته إلى الفحش لايعلم كونه كبيرة ، وليس هذا سبّ الأب حقيقة ، بل الظّاهر أنّ الاسناد على المبالغة والمجاز ، وفعل السبب ليس حكمه حكم المسبّب إلّا إذا كان السبب بحيث لايتخلّف عنه المسبّب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أنّ الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم ، وكذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أنّ الاستدلال باللّعن على كونه كبيرة مشكل ، نعم ظاهره التحريم وإن ورد في المكروهات أيضاً .

٧-كا : عن العدّة، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد ابن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أوميّتين: يصلّي عنهما ، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الّذي صنع لهما، وله مثل ذلك ؛ فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه وصلاته (٢) خيراً كثيراً (٣).

ايضاح : « يصلّي عنهما » بيان للبرّ بعد الوفاة ، فكأنّه قيل : كيف يبرّهما بعد موتهما ؟ قال : يصلّي عنهما قضاء أو نافلة ، وكذا الحجّ و الصّوم ، و يمكن

---

(١) النهاية ج ٢ ص ١٤٠ ، وراجع سنن ابي‌داود ج ٢ : ٦٢٩ .
(٢) صلته ، خ ل .
(٣) الكافى ج ٢ : ١٥٩ .

شموله لاستيجارها من مال الميّت أو من ماله ، فيجب قضاء الصلاة والصوم على أكبر الأولاد ، وستأتي تفاصيل ذلك إنشاءالله في محلّه .

ويدلّ على أنّ ثواب هذه الأعمال وغيرها يصل إلى الميّت وهومذهب علمائنا. و أمّا العامّة فقد اتّفقوا على أنّ ثواب الصدقة يصل إليه و اختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياساً على الصدقة ، وقيل لايصل لقوله تعالى « وأن ليس للانسان إلاّ ماسعى » (١) إلاّ الحجّ لأنّ فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال ، فغلب المال .

قوله : « فيزيده الله » أي يعطى ثوابان : ثواب لأصل العمل ، وثواب آخر كثير للبرّ في الدّنيا والاخرة .

٨ـ كا : عن محمّدبن يحيى، عن ابن عيسى ، عن معمربن خلاّد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أدعو لوالديّ إذاكانا لايعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيّين لايعرفان الحقّ فدارهما ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله بعثني بالرّحمة لابالعقوق (٢) .

تبيين : يدلّ على جواز الدّعاء والتصدّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما والمداراة معهما في حياتهما والثاني قدمرّ الكلام فيه و أمّا الأوّل فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما .

وقدوردالحجّ عن الوالدإن كان ناصباً وعمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف ، وأنكر ابن إدريس النيابة عن الأب أيضاً ويمكن حمل الخبر على المستضعف لأنّ الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليهم السلام كافر بلاريب ، والمخالف غير المستضعف أيضاً مخلّد في النّار اُطلق عليه الكافر والمشرك في الأخبار المستفيضة ، واسم النفاق في كثيرمنها ، وقد قال سبحانه في شأن المنافقين « لاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » (٣) وقال المفسّرون

(١) النجم : ٣٩ .
(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .
(٣) براءة : ٨٤ .

« ولاتقم على قبره » أي لاتقف على قبره للدّعاء ، وقال في شأن المشركين « ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا أُولي قربى من بعدماتبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم۞ وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّعن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن أنّه عدوّ لله تبرّأ منه (١) » فانّ التعليل بقوله « من بعد ماتبيّن » يدلّ على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنّه من أهل النار ، وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الأخبار وكذا قوله « فلمّا تبيّن أنّه عدوّ لله » يدلّ على عدم جواز الاستغفار لهم ، لأنّه لاشكّ أنّهم أعداء الله .

فان قيل: استغفار إبراهيم لأبيه يدلّ على استثناء الأب ، قلت: المشهور بين المفسّرين أنّ استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الايمان ، لأنّه كان وعده أن يسلم فلمّا مات على الكفر وتبيّن عداوته لله تبرّأ منه و قيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إنّي لأستغفر لك ما دمت حياً و كان يستغفر له مقيّداً بشرط الايمان فلمّا أيس من إيمانه تبرّأ منه .

وأمّا قوله عليه السلام في سورة مريم « سلام عليك سأستغفر لك ربّي » (٢) فقال الطبرسيّ ـ ره ـ : سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه ، وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام إكرام وبرّ ، تأديةً لحقّ الأبوّة .وقال في «سأستغفر لك» : فيه أقوال: أحدها أنّه إنّما وعده الاستغفار على مقتضى العقل و لم يكن قد استقرّ بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها أنّه قال « سأستغفر لك » على ما يصحّ ويجوز من تركك عبادة الأوثان و إخلاص العبادة لله و ثالثها أنّ معناه أدعو الله أن لايعذّبك في الدّنيا انتهى (٣) .

وأقول: لو تمّت دلالة الاية لدلّت على جواز الاستغفار والدّعاء لغير الأب أيضاً من الأقارب لأنّه على المشهور بين الامامية لم يكن آزر أباه عليه السلام بل كان عمّه و

---

(١) براءة : ١١٣ .
(٢) مريم : ٤٧ .
(٣) مجمع البيان ج ٦ : ٥١٧ .

الأخبار تدلّ على ذلك. ثمّ إنّ من جوّز الصلاة (١) على المخالف من أصحابنا صرّح بأنه يلعنه في الرابعة أو يترك ، ولم يذكروا الدّعاء للوالدين.

وقال الصدوق رضي الله عنه : إن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية ، لرواية الحلبيّ عن الصادق عليه السلام ، وفي مرسل ابن فضّال عنه : الترحّم على جهة الولاية والشفاعة كذا قال في الذّكرى .

وأقول : هذا يؤيّد الحمل على المستضعف و أمّا الاستدلال بالاية المتقدّمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركاً فلا يخفى ما فيه :

أمّا أوّلاً فلما عرفت أنّه لم يكن أباً إلاّ أن يستدلّ بالطّريق الأولى فيدلّ على الأعمّ من الوالدين ، وأمّا ثانياً فلما عرفت من أنّ بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة والمهاجرة ، نعم يمكن إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقاً كما سيأتي في بابه إنشاء الله .

٩ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أبرّ؟ قال: اُمّك قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أباك (٢).

تبيان : استدلّ به على أنّ للاُمّ ثلاثة أرباع البرّ ، و قيل لا يفهم منه إلاّ المبالغة في برّ الاُمّ ، ولا يظهر منه مقدار الفضل ، و وجه الفضل ظاهر لكثرة مشقّتها وزيادة تعبها و آيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت .

واختلف العامّة في ذلك فالمشهور عن مالك أنّ الاُمّ و الأب سواء في ذلك و قال بعضهم تفضيل الاُمّ مجمع عليه . و قال بعضهم للاُمّ ثلثا البرّ لما رواه مسلم أنّه قال رجل : يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن الصّحبة ؟ قال اُمّك ، ثمّ اُمّك ، ثمّ أبوك. وقال بعضهم ثلاثة أرباع البرّ لما رواه مسلم أيضاً أنّه قال رجل: يا رسول الله من أحقّ بحسن الصحبة ؟ قال اُمّك قال: ثمّ من ؟ قال اُمّك ؟ قال: ثمّ

---

(١) يعني صلاة الجنازة . (٢) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

من ؟ قال أمّك : قال ثمّ من ؟ قال أبوك .

وقال الشهيد طيّب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروايتين فقال بعض العلماء : هذا يدلّ على أنّ للأمّ إمّا ثلثي الأب على الرواية الأولى أوثلاثة أرباعه على الثانية و للأب إمّا الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأنّ هنا سؤالات :

الأوّل أنّ السؤال بـ«أحق» عن أعلى رتب البرّ فعرّف الرتبة العالية ثمّ سأل عن الرتبة الّتي تليها بصيغة « ثمّ » الّتي هي للتّراخي الدالّة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأوّل في البرّ ، فلابدّ أن تكون رتبة الثانية أخفض من الأولى و كذا الثالثة أخفض من الثانية فلاتكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البرّ وإلاّ لكانت الرتب مستوية ، وقدثبت أنّها مختلفة ، فتصيب الأب أقلّ من الثلث قطعاً أو أقلّ من الرُّبع قطعاً فلايكون ذلك الحكم صواباً .

الثاني: أنّ حرف العطف تقتضي المغايرة ، لامتناع عطف الشيء على نفسه ، وقد عطف الأمُّ على الأمّ .

الثّالث : أنّ السّائل إنّما سأل ثانياً عن غير الأمّ فكيف يجاب بالأمّ ؟ والجواب يشترط فيه المطابقه .

و أجاب ـ رحمه الله ـ عن هذين بأنّ العطف هنا محمول على المعنى كأنّه لمّا اُجيب أوّلاً بالأمّ قال: فلمن أتوجّه ببرّي بعد فراغي منها ؟ فقيل له للأمّ وهي مرتبة ثانية ، دون الأولى كما ذكرنا أوّلاً ، فالأمُّ المذكورة ثانياً هي المذكورة أوّلا بحسب الذّات ، وإن كانت غيرها بحسب الغرض ، و هو كونها في الرُّتبة الثانية من البرّ ، فاذا تغايرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك وصاحبك و معلّمك ؛ وأعرض عن الأوّل كأنّه يرى أن لايجاب عنه ، ثمّ يحتجُّ به .

قلت: قوله « السؤال بأحقّ » ليس عن أكثر النّاس استحقاقاً بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة ، فالعلوّ منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبرّ لا إلى نفس البرّ ، مع أنّ قوله بنقص الفريق الثاني عن الفريق الأوّل مناف لكلامه الأوّل إن أراد بالفريق المبرورين ، وإن أراد بالفريق المبرّ ، ورد عليه

الاعتراض الأوّل .

وقوله الرّتبة الثانية أخفض من الاُولى مبنيّ على أمرين فيهما منع أحدهما أنّ أحقّ هنا للزّيادة على من فضل عليه لاللزّيادة مطلقاً كما تقرّر فيالعربيّة من احتمال المعنيين، والثّاني أنّ «ثمّ» لمّاأتى بها السّائل للتّراخي كانت في كلامالنبيّ صلّىالله عليه وآلة للتراخي .

ومن الجائز أن تكون للزّيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنّه لا يجب برّ الناس بأجمعهم ، بللايستحبّ لأنّ منهمالبَرّ والفاجر، فكأنّه سأل عمّن له حقّ فيالبرّ فاُجيب بالأمّ ثمّ سأل عمّن له حقّ بعدها فاُجيببها منبّهاً على أنّه لم يفرغ من برّها بعد، لأنّ قوله « ثمّ من » صريح في أنّه إذا فرغ من حقّها في البرّلمن يبرّ؟ فنبّه على أنّك لمتفرغ منبرّها بعد ، فانّها الحقيقة بالبرّ ، فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرّها كما أفاده الكلام الأوّل وأنّهاحقيقة بالبرّمرّتين، ولا يلزم من إتيان السائل بثمّ الدّالّة على التراخي كون البرّ الثاني أقلّ من البرّ الأوّل ، لأنّه بناه علىمعتقده منالفراغ منالبرّ، ثمّظنّ الفراغمنالبرّفاُجيب بأنّك لم تفرغ منالبرّ بعد ، بل عليك ببرّها فانّها حقيقة به ، فكأنّه أمره ببرّها مرّتين ، وببرّالأب مرّة فيالروايةالاُولى ، وأمره ببرّها ثلاثاً وببرّالأب مرّة في الرواية الثانية ، وذلك يقتضي أن يكون للأب مرّة من ثلاث أومرّة من أربعَ ، و ظاهرأنّ تلك الثلث أوالربع وبهذا يندفع السؤالان الاُخران لأنّه لاعطف هناإلاّ في كلام السّائل .

سلّمنا أنّ أحقّ للأفضليّة على مناُضيفت إليه ، وأنّ منجملة من اُضيفت إليه الأب ، لكن نمنع أنّ الأحقيّة الثانية ناقصة عنالاُولى ، لأنّه إنّما استفدنا نقصها من إتيان السائل بثمّ معتقداً أنّ هناك رتبة دون هذه فسأل عنها ، فأجاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله « اُمّك » وكلامه صلّى الله عليه وآله في قوّة: أحقّ الناس بحسنصحابتكاُمّك أحقّ الناس بحسن صحابتك اُمّك .

فظاهر أنّ هذه العبارة لاتفيد إلاّ مجرّد التوكيد لا أنّ الثاني أخفض من

الأوّل .

فالحاصل على التقديرين: الأمر ببرّ الأمّ مرّتين أو ثلاثاً والأمر ببرّ الأب مرّة واحدة ، سواء قلنا أنّ أحقّ بالمعنى الأوّل أو بالمعنى الثاني ، انتهى كلامه رفع مقامه .

١٠-كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله :فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل تكن حيّاً عندالله ترزق ، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله ، و إن رجعت رجعت من الذّنوب كما وُلدتَ ، قال: يارسول الله ! إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي و يكرهان خروجي ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقرّ مع والديك فوالّذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

بيان : في المصباح نشط في عمله من باب تعب : خفّ وأسرع ، فهو نشيط « تكن حيّاً » إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » (٢) قوله « فقد وقع أجرك » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النّساء « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » (٣) قال البيضاوي: الوقوع و الوجوب متقاربان و المعنى ثبت أجره عندالله ثبوت الأمر الواجب انتهى .

وأقول : يشعر الخبر بأنّ المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضاً.

« فقرّ » بتثليث القاف من القرار و يدلّ على أنّ أجر القيام على الوالدين طلباً لرضاهما يزيد على أجر الجهاد ، و إطلاقه يشمل الوالدين الكافرين و قيّد الأصحاب توقّف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيّنه عليه ، إذ لايعتبر إذنهما

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٦٠ .

(٢) آل عمران : ١٦٩ .

(٣) النساء : ١٠٠ .

في الواجبات العينيّة ، ولاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١١ـ كا : عن العدّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب عن زكريّا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت و حججت ، فدخلت على أبي-عبدالله عليه السلام فقلت إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت فقال : وأيّ شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت قول الله عزّوجلّ « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمـان و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء » (١) فقال : لقد هداك الله ثمّ قال اللّهمّ اهده - ثلاثاً سل عمّا شئت يا بنيّ فقلت إنّ أبي واُمّي على النصرانيـّة وأهل بيتي ، واُمّي مكفوفة البصر فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم ؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير ؟ فقلت لا ، ولا يمسّونه ، فقال لابأس فانظر اُمّك فبرّها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الّذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى إنشاء الله قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنّه معلّم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله .

فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لاُمّي وكنت اُطعمها واُفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي : يا بنيّ ماكنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الّذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة ؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرّجل هو نبيّ ؟ فقلت لا و لكنّه ابن نبيّ فقالت يا بنيّ هذا نبيّ إنّ هذه وصايا الأنبياء ، فقلت: يا اُمّه إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه ، فقالت يابنيّ دينك خير دين اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلّمتها فصلّت الظّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثمّ عرض لها عارض في اللّيل فقالت : يابنيّ أعد عليّ ما علّمتني ! فأعدته عليها ، فأقرّت به و ماتت .

فلمّا أصبحت كان المسلمون الّذين غسّلوها ، وكنت أنا الّذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها (٢) .

تبيين : الآية هكذا « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » وقد مرّ أنّ

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

المراد به الرّوح الّذي يكون مع الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام .

وقيل: يعني ما اُوحي إليه وسمّاه روحاً لأنّ القلوب تحيى به ، وقيل جبرئيل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي « ما كنت تدري ماالكتاب ولاالايمان » أي قبل الوحي « ولكن جعلناه نوراً » أي الرّوح أو الكتاب أو الايمان « نهدي به من نشاء من عبادنا » بالتوفيق للقبول والنظر فيه ، وبعده « و إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » و كأنّ السائل أرجع الضمير في «جعلناه» إلى الايمان ، وحمل الآية على أنّ الايمان موهبيّ ، وهو بهداية الله تعالى وإن كان بتوسّط الأنبياء والحجج عليهم السلام .

والحاصل أنّه عليه السلام لمّا سأله عن سبب إسلامه وقال: أيّ شيء رأيت في الاسلام من الحجّة و البرهان ، صار سبباً لاسلامك ؟ فأجاب بأنّ الله تعالى ألقى الهداية في قلبي وهداني للاسلام ، كما هو مضمون الآية الكريمة ، فصدّقه عليه السلام وقال «ولقد هداك الله » ثمّ قال : اللّهمّ اهده : أي زد في هدايته أو ثبّته عليها «ثلاثاً» أي قال ذلك ثلاث مرّات .

« وأهل بيتي » أي هم أيضاً على النصرانيّة ، وقوله عليه السلام « لا بأس » يدلّ على طهارة النّصارى بالذّات (١) وأنّ نجاستهم باعتبار مزاولة النّجاسات ، ويمكن حمله على أن يأكل معهم الأشياء الجامدة واليابسة، وربّما يؤيّد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنّها بعد اليبس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير، لبقاء دسومته .

---

(١) لا دلالة فيه و في أمثاله على طهارة أهل الكتاب ، فان نجاستهم ذاتية ، ولكن ذاتهم غيرسارية حتى يسرى نجاستهم الى الغير ، وانما يسرى منهم عرقهم ونخامتهم وبزاقهم وهكذا أبشارهم اذا كانت جربة مثلا .

فاذا علمنا عند الملاقاة بالرطوبة أن شيئاً من ذلك سرت الى الملاقى يحكم بنجاسته ـ كما في الابل الجلالة أيضاً ـ وأما اذا لم نعلم بسراية أحد هذه الاشياء فلايحكم بالنجاسة.

مثلا اذا رأينا أحدا من أهل الكتاب أو المشركين غسل يده بالماء و الصابون حتى توضأ، فلابأس بأن يصافحه المسلم مع الرطوبة، ولايحكم بنجاسة يده ، فانا نعلم عند ذلك يقيناً ان نجاسة ذاته لم تسر الى يد الرجل المصافح له.

« فاذا ماتت » ظاهره أنّ هذا لعلمه عليه السلام بأنّها تسلم عندالموت ، فهومشتمل على الاعجاز ، وإن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم ، و الصّلاة عليهم «ولاتخبرنّ أحداً» قيل لعلّه إنّمانهاه عن إخباره باتيانه إليه كيلايصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه ، ويدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحقّ .

وأقول : يحتمل أن يكون للتقيّة لاسيّما وقد اشتمل الخبر على الاعجاز أيضاً وكأنّه لذلك طوى حديث اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى ، و يحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصّة.

قوله : « كأنّه معلّم صبيان » كأنّ التشبيه في كثرة اجتماعهم و سؤالهم ، و لطفه عليه السلام في جوابهم ، وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلّم، وإن كانوا من الفضلاء ، وقبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض .

وفي القاموس فلا رأسه يفليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاّه ، و الحنيفيّة ملّة الاسلام لميله عن الافراط والتفريط إلى الوسط ، أوالملّة الا براهيميّة لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ينتسب إليها « يا أمّه » أصله يا أمّاه .

١٢ـكا : عن مّحمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم؛ وعن العدّة عن البرقيّ ، عن ابن مهران جميعاً ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان(١) قال: خبّرت أباعبدالله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبّه وقد ازددت له حبّاً إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرّضاعة ، فلمّا نظر إليها سُرّ بها ، وبسط ملحفته لها ، فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ماصنع بها ، فقيل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به ، وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه (٢) .

ايضاح : أخته و أخوه صلى الله عليه وآله من الرضاعة هما ولدا حليمة السعديّة ، وفي

---

(١) قال المؤلف في المرآت : المذكور في رجال الشيخ من اصحاب الصادق «ع»: عمار بن جناب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦١ .

إعلام الورى كان له صلى الله عليه وآله أخوان من الرضاعة عبدالله و أنيسة ابنا الحارث بن عبد العزّى (١) ويدلُّ على استحباب زيادة إكرام الأبرّ .

١٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، ولقّمه بيدك ، فانّه جنّة لك غداً (٢) .

بيان : « أن تلي ذلك » أي بنفسك فانّه جنّة من النّار .

١٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام إنّ لي أبوين مخالفين ؟ فقال : برّهما كما تبرُّ المسلمين ممّن يتولاّنا (٣) .

بيان : « كما تبرُّ المسلمين » بصيغة الجمع ، أي للأجنبيّ المؤمن حقُّ الايمان وللوالدين المخالفين حقُّ الولادة ، فهما متساويان في الحقّ و يمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرُّهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البرّ لا في مقداره لكنّه بعيد .

١٥ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصة : أداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر ، و الوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، و برُّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٤) .

بيان : يدلُّ على وجوب ردّ ماجعله صاحبه أميناً عليه برّاً كان صاحبه أو فاجراً و الفاجر يشمل الكافر ويشعر بعدم التّقاص منه .

---

(١) اعلام الورى : ١٥٢ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .
(٣) المصدر ج٢:١٦٢.
(٤) المصدر نفسه .

واختلف الأصحاب في الوديعة ، ويمكن أن يقال التّقاصّ نوع من الردّ لأنّه يبرىء ذمّة صاحبه ، وسيأتي الكلام فيه في موضعه إنشاء الله .

و على وجوب الوفاء بالعهد و منه الوعد للمؤمن و الكافر ، لكن لا صراحة في تلك الفقرات بالوجوب ، و المشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطاً في عقد لازم ، و قد مرّ الكلام في الوالدين .

١٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنّة والبرّ أن يكنى الرّجل باسم أبيه (١) .

تبيان : « أن يكنى الرّجل » أقول يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المعنى من السنّة النّبويّة أو الطريقة الحسنة والبرّ بالوالدين أن يكني الرّجل ولده باسم أبيه ، كما إذا كان اسم أبيه محمّداً يكنى ولده أبا محمّد ، أو يكون المراد بالتكنية أعمّ من التسمية .

الثاني أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنّة والبرّ بالنّاس أن يكني المتكلّم الرجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان وذلك لأنّه تعظيم و تكريم للوالد بنسبة ولده إليه وإشارة لذكره بين الناس ، وتذكير له في قلوب المؤمنين ، وربما يدعو له من سمع اسمه .

وفي بعض النسخ « ابنه » بالنون أي يقال له أبو فلان آتياً باسم ابنه دون نفسه لأنّ ذكر الاسم خلاف التعظيم ، ولاسيّما حال حضور المسمّى ، و على النسختين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسباً للباب لأنّه ليس في برّ الوالدين ، بل في برّ المؤمن مطلقاً إلاّ أن يقال إنّما ذكرها لشموله للوالد أيضاً إذا خاطبه الولد .

الثالث أن يقرأ يكني بصيغة المعلوم أي يكني عن نفسه باسم أبيه فهو من برّه بأبيه على الوجوه المتقدّمة ، كما كان أمير المؤمنين يعبّر عن نفسه بذلك كثيراً كقوله عليه السّلام «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امّه» (٢).

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) نهج البلاغة عبده ط مصر ج ١ ص ٢٧ .

١٧ــ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى؛ وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: ابرر اُمّك ابرر اُمّك ابرر اُمّك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك ، و بدأ بالاُمّ قبل الأب (١) .

بيان : « ابرر اُمّك » من باب علم وضرب ، وبدأ بالاُمّ أي أشار بالابتداء بالاُمّ إلى أفضليّة برّها .

١٨ــ كا : بالاسناد المتقدّم عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها و حلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: ياأبتاه ! فما كفّارة ذلك ؟ قال ألك اُمّ حيّة ؟ قال : لا قال :فلك خالة حيّة؟ قال نعم، قال: فابررها فانّها بمنزلة الاُمّ تكفّر عنك ماصنعت قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام متى كان هذا ؟ قال كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبَيْن فيلدن في قوم آخرين (٢) .

ايضاح : في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها ، وقوله : « و هي تقول » جملة حاليّة ، ومفعول تقول محذوف أي وهي تقول ما قالت ، أوضمير راجع إلى « ما » وقوله ياأبتاه خبر كان ، ويدلّ على فضل الاُمّ وأقاربها في البرّ على الأب وأقاربه ، وعلى فضل البرّ بالخالة من بين أقارب الاُمّ ، وفيه تفسير الوأد الّذي كان في الجاهليّة كما قال تعالى « وإذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت » (٣) .

١٩ــ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن بزيع ، عن حنان بن سدير عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال: ليس له جزاء إلاّ في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دين

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .
(٣) التكوير : ٨ .

فيقضيه عنه (١) .

بيان : « يكون » في الموضعين إمّا مرفوعان بالاستئناف أو منصوبان بتقدير « أن » .

٢٠ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال أنّي رجل شابٌّ نشيط وأُحبُّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله ارجع فكن مع والدتك ، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لأُنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة (٢) .

٢١ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ عاقّاً ، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما ، فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارّاً (٣) .

توضيح : يدلُّ على أنّ البرّ والعقوق يكونان في الحياة و بعد الموت و أنّ قضاء الدّين والاستغفار أفضل البرّ بعد الوفاة .

٢٢ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : أدنى العقوق « أُفّ » ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه (٤) .

بيان : « لنهى عنه » إذ معلوم أنّ الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتفى بالأدنى ، ليعلم منه الأعلى بالأولويّة ، كما هو الشائع في مثل هذه العبارة ، والأُفُّ كلمة تضجّر ، وقد أفّف تأفيفاً إذا قال ذلك ، والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما ، والاتيان بما يؤذيهما قولاً وفعلاً ، ومخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلاً و نقلاً ، وقد عدّ من الكبائر ودلّ على حرمته الكتاب والسنّة ، وأجمع عليها العامّة و

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٣ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ .

الخاصّة ، وقدمرّ القول فيذلك فيباب برّهما (١) .

٢٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كن بارّاً واقتصرعلى الجنّة ، وإن كنت عاقاً [فظّاً] فاقتصر على النار (٢) .

بيان : « فاقتصر على الجنّة » أي اكتف بها ، وفيه تعظيم أجرالبرّ حتّى أنّه يوجب دخول الجنّة ، ويفهم منه أنّه يكفّر كثيراً من السيّئات ، و يرجح عليها في ميزان الحساب .

٢٤ـ كا : عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح الحذّاء ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاكان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام ، إلّا صنفاً واحداً ، قلت: من هم؟ قال : العاقّ لوالديه .

بيان : «العاقّ لوالديه » أي لهما ، أولكلّ منهما ، و يدلّ ظاهراً على عدم دخول العاقّ الجنّة ، ويمكن حمله على المستحلّ أوعلى أنّه لايجد ريحها ابتداء وإن دخلها أخيراً أوالمراد بالوالدين هنا النبيّ و الامام كما ورد في الأخبار ، أو يحمل على جنّة مخصوصة (٣) .

٢٥ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوق كلّ ذي برّ برّ حتّى يقتل الرجل في

(١) هذه البيانات و التوضيحات منقولة من كتابه مرآت العقول فى شرح الكافى للعلامة المجلسى رحمةالله عليه ، وقد مر شرحه لذلك تحت الرقم ١ ـ ٢١ منقولا من الكافى باب البر بالوالدين ، و هذا الحديث منقول من الكافى باب العقوق ، ولذلك يقول قد مر القول فى ذلك فى باب برهما ، و كان اللازم على الناقلين أن يسقطوا هذه العبارة فى هذا التوضيح .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٤٨.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٤٨ .

سبيل الله فليس فوقه برّ ، و إنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجـل أحد والديه ، فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق (١) .

بيان : « فوق كلّ ذي برّ برّ » البرّ بالكسرمصدر بمعنى التوسّع في الصلة والاحسان إلىالغيروالاطاعة ، و بالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى ، ويمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأوّل أي فوق برّ كلّ ذيبرّ ، أو في الثاني أي ذوبرّ أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى « ولكن البرّ من اتّقى » (٢) ويمكن أن يقرأ الأوّل بالكسر ، والثاني بالفتح ، وهو أظهر .

«حتّى يقتل الرجل أحد والديه» أي أعمّ منأنيكون مع قتل الآخرأوبدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق ، فلاينافي كون قاتلهما أعقّ وأيضاً المراد عقوق الوالدين و الأرحام ، أو من جنس الكبائر ، فلا ينافي كون قتل الامام أشدّ فانّه من نوع الكفر مـع أنه يمكن شموله لقتل والدي الدين النبيّ و الإمام صلوات الله عليهما كما مرّ في باب برّ الوالدين وغيره (٣) .

٢٦ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابنمهران ، عن ابنعميرة ، عن أبي- عبد الله عليه السلام قال : من نظـر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له ، لم يقبل الله له صلاة (٤).

بيان : « وهما ظالمان له » فكيف إذا كانا بارّين به ، ولاينافي ذلك كونهما أيضاً آثمين لأنّهما ظلماه و حملاه على العقوق ، والقبول كمال العمل ، و هو غير الاجزاء .

٢٧ـ كا : عن العدّة [عنالبرقي] (٥) عنمحمّد بنعليّ ، عن محمّد بن فرات ، عن

(١) المصدر ج ٢ ص ٣٤٨ . (٢) البقرة : ١٨٩ .

(٣) يعنى باب برالوالدين من الكافى ، و قد قلنا قبل ذلك أن هذه البيانات منقولة من كتابه مرآت العقول لفظاً بلفظ ، من دون تصرف . فلاتغفل .

(٤) الكافى ج ٢ : ٣٤٩ .

(٥) فى المصدر : عنه ، عن محمد بن على ، والضمير راجع الى البرقى فى الحديث المتقدم ، فما بين المعقوفتين ساقط عن المطبوعة .

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له إيّاكم وعقوق الوالدين . فانّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ولايجدها عاقّ ولاقاطع رحم ، ولاشيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء إنمّا الكبرياء لله ربّ العالمين (١) .

بيان : وكأنّ الخمسمائة(٢) بالنسبة إلى الجميع ، والألف بالنسبة إلى جماعة ويؤيّده التعميم في السابق ، حيث قال من كانت له روح أويكون الاختلاف بقلّة كشف الأغطية وكثرتها ، ويؤيّده أنّ في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاءان مثلاً ، و فيما سيأتي في كتاب الوصايا « و إنّ ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام» فيما إذا كشفت أربعة أغطية مثلاً .

أويكون بحسب اختلاف الوجدان وشدّة الريح وخفّتها ، ففي الخمسمائة توجد ريح شديد و هكذا أو باختلاف الأوقات ، وهبوب الرياح الشديدة، أوالخفيفة ، أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة ، ولايراد بها خصوص العدد ، كما في قوله تعالى «إن تستغفرلهم سبعين مرّة» (٣) .

ويطلق الازار بالكسر غالباً على الثوب الّذي يشدّ على الوسط تحت الرداء، وجفاة العرب كانوا يطيلون الإزار ، فيجرّ على الأرض (٤) و يمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسّره في القاموس بالملحفة فيشمل تطويل الرداء (٥) وسائر الأثواب

---

(١) الكافي ج ٢ : ٣٢٩.

(٢) يعني المذكور في الحديث الذي مر تحت الرقم ٢٣. (٣) براءة : ٨٠.

(٤) والمظنون الظاهر أنهم كانوا يأنفون عن ان يشقوا طاقة الثوب الطويل بشقين فيأتزرون بشقة واحدة منها كالفقراء والمقتصدين ، بل كانوا يشدون طرفاً منها على أوساطهم و الزائد من الطرف الاخر يجرونه على الارض و هو مسحوب عن ايمانهم أو عن شمائلهم لا أنهم كانوا يلبسون السروال الطويل ، أو الازار الملفق العريض ، فانه لا يمكن المشي معها ، فانها يلتف على الاقدام .

(٥) الرداء هوالثوب الذي يلقى على المناكب ويلف به أعالي البدن ــ كما يجيء في كتاب الزي والتجمل ــ والازار ماكان يلف به أسافل البدن من السرة الى الركبتين أو الساقين ــ هذا هوالمعهود من الرداء والازار في صدر الاسلام ، وهوالمعهود الان من ←

كما فسّر قوله تعالى «وثيابك فطهّر» (١) بالتشمير ، وستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزيّ والتجمّل .

و قد يطلق على ما يشدّ فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبّراً كما فعله بعض أهل الهند .

وقال الجوهريّ : الخال والخُيلاء والخِيلاء : الكبر » تقول منه اختال فهو ذوخيلاء وذوخال و ذومخيلة أي ذو كبر (٢) و قوله خيلاء كأنّه مفعول لأجله . و قيل :حال عن فاعل « جارّ» أي جارّ ثوبه على الأرض متبختراً متكبّراً مختالاً أي متمائلا من جانبيه و أصله من المخيلة و هي القطعة من السحاب يمثّل في جوّ السماء هكذا و هكذا ، وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه و كبره ، و هي مشية المطيطا، ومنه قوله تعالى « ذهب إلى أهله يتمطّى » (٣) أي يتمايل مختالاً متكبّراً كما قيل .

وأمّا إذا لم يقصد باطالة الثوب وجرّه على الأرض الاختيال و التكبّر ، بل جرى في ذلك على رسم العادة ، فقيل إنّه أيضاً غير جائز والأولى أن يقال غير مستحسن كما صرّح الشهيد وغيره باستحباب ذلك وذلك لوجوه :

منها مخالفة السنّة وشعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي وقدروت العامّة أيضاً

ـــــ لباس الاحرام للرجال.

وأما الرداء المعروف عندنا اليوم الذى يخاط كالجبة الواسعة ، ويلبس فوق الثياب فشيء مستحدث ، لايحمل عليه حديث ، ومراد الفيروزآبادى من الملحفة : كل ثوب ينطى و ليس بمخيط ، لأنه طويل أوعريض . كما هو الظاهر من نصوص اللغويين ، وأما تطويل الرداء المعروف المعهود فكسائر الاثواب المخيطة يستفاد كراهتها من دليل آخر كما استفاده بعض من قوله : «وثيابك فطهر» .

(١) المدثر : ٤ .

(٢) الصحاح : ١٦٩١ .

(٣) القيامة : ٣٣ .

في ذلك أخباراً .

قال في النهاية فيه ما أسفل من الكعبين من الازار في النار أي مادونه من قدم صاحبه في النار ، وعقوبة له ، أو على أنّ هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار ، و منه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولاجناح فيما بينه و بين الكعبين ، الازرة بالكسر الحالة وهيئة الائتزار ، مثل الركبة والجلسة انتهى .

ومنها الاسراف في الثوب بما لاحاجة فيه .

ومنها أنّه لايسلم الثوب الطويل من جرّه على النجاسة تكون بالأرض غالباً فيختلّ أمر صلاته ودينه ، فان تكلّف رفع الثوب إذا مشى تحمّل كلفة كان غنيّاً منها ثمّ يغفل عنه فيسترسل .

ومنها أنّه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جرّه على التراب والأرض ، فيخرقه إن لم ينجس .

٢٨ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من اُفّ لنهى عنه ، وهو من أدنى العقوق ، ومن العقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيحدّ النّظر إليهما (١) .

بيان : « فيحدّ النظر » على بناء المجرّد بضمّ الحاء ، أو على بناء الافعال من تحديد السكّين أو السيف مجازاً ، ويحتمل أن يكون هذا من الأدنى و يساوي الاُفّ في المرتبة أو يكون الاُفّ أدنى بحسب القول ، وهذا بحسب الفعل ، والغرض أنّه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع والأدب ، ولايملأ عينيه منهما ، أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب .

٢٩ـ كا : [عنه] (٢) عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن عبدالله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكىء على

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) في المصدر عنه عن أبيه ، و الضمير يرجع كما سبق الى البرقي ، و في بعض نسخ المصدر : « علي عن أبيه» .

ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدّنيا (١) .

بيان : الظّاهر أنّ ضمير « كلّمه» راجع إلى الابن ورجوعه إلى الأب من حيث مكّنه من ذلك بعيد، وقد يحمل على عدم رضى الأب أو أنّه فعله تكبّراً واختيالاً ، ومن هذه الأخبار يفهم أنّ أمر برّ الوالدين دقيق ، وأنّ العقوق يحصل بأدنى شيء .

٣٠ ـ لي : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي القرشيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصّادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران يناجي ربّه عزّ وجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ فقال : يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقال : هذا كان بارّاً بوالديه ، و لم يمش بالنميمة (٢) .

٣١ـ لي : الفاميّ ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن الحضرميّ ، عن الصّادق عليه السلام قال : برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم (٣) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار .....وبعد الحضرميّ : عن بعض أصحابه مثله (٤).

٣٢ـ لي : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله امرءاً أعان والده على برّه ، رحم الله والداً أعان ولده على برّه ، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه ، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه ، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ : ٣٤٩ .
(٢) أمالي الصدوق : ١٠٨ .
(٣) أمالي الصدوق : ١٧٣ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩ .
(٥) أمالي الصدوق : ١٧٣ .

ثو : ابن الوليد ، عن الحميري مثله (١) .

٣٣- لي : العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن ابن البطائني ، عن الرقي ، عن الصادق عليه السلام قال : من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت ، فليكن لقرابته وصولاً ، وبوالديه باراً ، فاذا كان كذلك ، هون الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً (٢) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٣) .

٣٤ - لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إني راغب في الجهاد نشيط ، قال : فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل كنت حياً عندالله ترزق ، وإن مت وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت ، فقال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :أقم مع والديك . فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (٤) .

٣٥ - لي : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده ؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين : أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه (٥) .

ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن سالم الحناط عنه عليه السلام مثله .

٣٦ - لي : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٧٧ .

عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى ابن عمران عليه السلام يارب أوصني قال أُوصيك بي فقال يارب أوصني قال أُوصيك بي ثلاثاً فقال يارب أوصني قال أُوصيك بأُمّك؛ قال يارب أوصني قال أُوصيك بأُمّك ، قال أوصني قال أُوصيك بأبيك ، قال فكان يقال لأجل ذلك أنّ للأُمّ ثلثا البرّ وللأب الثلث (١) .

٣٧ــفس : «وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفّ » (٢) قال ولو علم أنّ شيئاً أقلّ من أُفّ لقاله « ولا تنهرهما » أي لا تخاصمهما وفي حديث آخر: إن بالا فلا تقل لهما ا فّ (٣) « وقل لهما قولاً كريماً » أي حسناً « و اخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة » قال : تذلّل لهما ولا تبختر عليهما ، وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » (٤) .

٣٨ــ ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران، هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة ؟ قال : قال إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا ؟ فلا بأس ، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهمـا ، و إن لم يعرف فليدع لهما (٥) .

٣٩ــ ب : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرّجل يريد أن يجعل أعماله من الصّلاة و البرّ والخير أثلاثاً : ثلثاً له و ثلثين لأبويه ، أو يفردهما من أعماله بشيء ممّا يتطوّع به بشيء معلوم، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميّتاً ،قال : فكتب إليّ :أمّا للميّت فحسن جائز ، وأمّا للحيّ فلا، إلاّ البرّ والصّلة (٦) .

(١) أمالي الصدوق : ٣٠٥ .

(٢) الاسراء : ٢٣ ــ ٢٥ .

(٣) ان بالا لف ، ولاتقل لها أف خ ل .

(٤) تفسير القمي ص ٣٨٠ .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٠ .

(٦) قرب الاسناد : ١٢٩ .

٤٠- ل(١) ن : ماجيلويه ،عن أبيه، عن البرقي، عن السيّاري ، عن الحارث ابن دلهاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى :أمر بالصلاة والزّكاة ، فمن صلّى و لم يزكّ لم تقبل منه صلاته ، وأمر با لشكر له وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، و أمر باتّقاء الله وصلة الرّحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّوجلّ (٢) .

٤١- ن : أبي ، عن الكمنداني ومحمّد العطّار معاً عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ، ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ، ثمّ جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ؟ قال : ائتوني ببقرة « قالوا أتتّخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » (٣) ولو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر» يعني لاصغيرة ولاكبيرة « عوان بين ذلك » ولوأنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين » و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا و إنّا إنشاء الله لمهتدون۝قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحقّ » فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً(٤)فجاؤا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) البقرة : ٦٧ و ما بعدها ذيلها .

(٤) المسك - بالفتح - الجلد ، سمي به لانه يمسك ماوراءه من اللحم والعظم ، أقول : ولعله معرب «مشك» بالفارسية .

فاشتروها وجاؤا بها فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميّت بذنبها ، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول ، و قال : يا رسول الله ! إنّ ابن عمّي قتلني ، دون من يدّعي عليه قتلي [فعلموا بذلك قاتله] .

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال و ما هو؟ قال إنّ فتى من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى أبيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه ، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع ، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال : فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله (١) .

٤٢ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همّام عن ابن غزوان ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فوق كلّ برّ برّ حتّى يقتل الرّجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برّ ، و فوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرّجل أحد والديه ، فاذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق (٢) .

٤٣ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السّندي ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن شريس الوابشيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الجنّة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاقّ ولا ديّوث الخبر(٣) .

٤٤ـ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام :الرجل يقول لابنه أولابنته بأبي أنت وأمّي أوبأبويّ ، أترى بذلك بأساً فقال : إن كان أبواه حيّين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلابأس قال : ثمّ قال :كان جعفر عليه السلام يقول:سعد

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص ١٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي (١).

٢٥ـ ل : أبي ، عن علي، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني، عن الصادق عليه السّلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ـ إذا كان الولد صالحاً ـ ما يلزم الولد لهما (٢) .

٢٦ـ ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين ابن مصعب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عذر لأحد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٣) .

٢٧ ـ ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهنّ رخصة: برّ الوالدين ، برّين كانا أو فاجرين ، و وفاء بالعهد بالبرّ والفاجر، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر(٤) .

٢٨ـ ل : الخليل ، عن أبي القاسم البغوي [عن ابن الجعد] عن شعبة ، عن الوليد بن العيزار ، عن أبي عمرو الشيباني، عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ قال : الصلاة لوقتها، قلت : ثمّ أيّ شيء ؟ قال : برّ الوالدين قلت: ثمّ أيّ شيء؟ قال : الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ قال: فحدّثني بهذا ، ولو استزدته لزادني (٥) .

٢٩ـ ل : العجلي، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦١ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

أبيه، عن عبدالله بن الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ثلاثة من عازّهم (١) ذلّ : الوالد والسلطان و الغريم (٢).

٥٠ـ ل : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لاينظر الله إليهم يوم القيامة: عاقّ ، ومنّان ، ومكذّب بالقدر ، ومدمن خمر(٣) .

٥١ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن الثّماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضّعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٤)

سن : أبي، عن ابن محبوب [مثله] (٥) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة عن عبدالله بن سنان [مثله] (٦) .

٥١ـ ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح، عن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه، وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في النّاس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (٧) .

٥٢ـ ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : برّ الوالدين واجب ،فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية ، فانّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٨) .

---

(١) عازه . عارضه في العزة ــ غلبه في الخطاب .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) المحاسن : ٨ .

(٦) ثواب الاعمال: ١١٩ .

(٧) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٨) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

٥٣ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عقّهما (١)

٥٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة (٢) عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال :أدنى العقوق اُفّ ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون من اُفّ لنهى عنه (٣)

صح: عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥٥ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : برّ الوالدين واجب ، وإن كانا مشركين ، ولا طاعة لهما في معصية الخالق (٥) .

٥٦ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف ، في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ، ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٦) .

٥٧ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه قال : قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) فى المصدر : وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، والاسناد اشارة الى الاسناد الثلاثة : المذكور بتفصيلها فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة تحت الرقم : ٢ وهذا الحديث تحت الرقم ١٦٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ٦ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٢ .

القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه (١) .

٥٨ـ ما : ابن منصور السكري، عن جدّه علي بن عمر، عن عيسى بن سليمان عن محمّد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن المسلم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما ولد بارّ نظر إلى أبويه برحمة إلّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، فقالوا: يا رسول الله و إن نظر في كلّ يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكبر وأطيب (٢) .

٥٩ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمّد، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الامام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة، و النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة (٣) .

٦٠ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي اللّيث محمّد بن معاذ، عن أحمد بن المنذر، عن عبدالوهّاب بن همّام، عن أبيه همّام بن نافع، عن همّام بن منبّه، عن حجر يعني المدري قال قدمت مكّة وبها أبوالذرّ رحمه الله جندب بن جنادة، و قدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي ابن أبيطالب صلوات الله عليه، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي الذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ عليه السلام و وقف يصلّي بازائنا فرماه أبوالذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله يا باذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه؟ قال: إنّي أفعل ذلك، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: النظر إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام عبادة، و النظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة، و النظر إلى الكعبة عبادة (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٤ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٩ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٠ .

٦١- ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين(١)

٦٢ -ثو(٢)لي: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الدهقان ، عمن سمع أباجعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله (٣) .

أقول: سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان .

٦٣-ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنة العاق لوالديه ، والمدمن الخمر، والمنان بالفعال للخير إذا عمله (٤) .

٦٤- ما : المفيد عن عمر بن محمد الزيات ، عن عبدالله بن جعفر، عن مسعر بن يحيى، عن شريك ،عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه ،عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ،و كفر الاحسان (٥) .

٦٥ - ع : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال:عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله عز وجل جعل العاق عصياً شقياً (٦) .

٦٦- ن (٧) ع : في علل ابن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : حرم الله عقوق الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل ، و التوقير

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩١ .

للوالدين وتجنّب كفر النّعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين ، والعرفان بحقّهما ، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلّة ترك الولد برّهما . (١)

٦٧ـ ما : المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن محمّد، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا المؤمن ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله حضر شابّاً عند وفاته فقال له: قل: لا إله إلاّ الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أمّ؟ قالت نعم أنا أمّه ،قال أفساخطة أنت عليه ؟ قالت: نعم ، ما كلّمته منذ ستّ حجج ، قال لها: ارضي عنه ، قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله : قل لا إله إلاّ الله قال فقالها فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله ما ترى؟ فقال أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثّياب منتن الرّيح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي (٢) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قل « يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم » فقالها الشابّ ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله انظر ما ترى؟ قال أرى رجلاً أبيض اللّون ، حسن الوجه ، طيّب الريح حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي قال أعد فأعاد، قال ما ترى قال لست أرى الأسود ، وأرى الأبيض قد وليني ، ثمّ طفى (٣) على تلك الحال (٤) .

٦٨ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها فانصرفت ، ثمّ أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثمّ أتته ودعته فلم يجبها و لم يكلّمها فانصرفت

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) الكظم ـ كقفل و محركة ـ الحلق و مخرج النفس ، يقال : أخذ بكظمه : أى مخرج نفسه . والمراد أنه أكربه .

(٣) طفا الرجل : مات .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٢ .

وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك .

فلمّا كان من الغد جائت فاجرة وقعدت عند صومعته قدأخذها الطلق فادّعت أنّ الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت اُمّه إليه فلطم وجهها فقال لها: اسكتي ! إنّما هذا لدعوتك .

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصّبيّ فجاؤا به فأخذه فقال: من أبوك ؟فقال فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الّذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألاّ يفارق اُمّه يخدمها .

٦٩ـ ير: محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت اُمّي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فأغلظت لها .

فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة وأتيت أباعبدالله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئاً: يا بامهزم مالك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة ؟ أما علمت أنّ بطنها منزل قدسكنته ، وأنّ حجرها مهد قدغمزته، وثديها وعاء قدشربته ؟ قال قلت: بلى قال : فلاتغلظ لها (١) .

٧٠ـ سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن الحسين بن ثوير ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي جئتك اُبايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اُبايعك على أن تقتل أباك ؟ قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الايمان ، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله (٢) .

٧١ـ ضا: عليك بطاعة الأب وبرّه ، والتّواضع والخضوع ، والاعظام والاكرام

(١) بصائر الدرجات ص ٢٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ .

له ، وخفض الصوت بحضرته ، فأنّ الأب أصل الإبن ، والابن فرعه لولاه لم يكن يقدّره الله،ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس .

وقد أروي : أنت ومالك لأبيك ، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ، وبعد الموت بالدّعاء لهم ، و الترحّم عليهم ، فانّه روي أنّه من برّ أباه في حياته -لم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقّاً ، و معلّم الخير والدّين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الّذي يجب له فاعرفوا حقّه واعلم أنّ حقّ الأمّ ألزم الحقوق وأوجب لأنّها حملت حيث لايحمل أحد أحداً ، ووقت بالسمع و البصر وجميع الجوارح ، مسرورة مستبشرة بذلك ، فحملته بما فيه من المكروه ، والّذي لايصبر عليه أحد، رضيت بأن تجوع ويشبع ، وتظمأ ويروي ، و تعرى و يكتسي ، و تظلّه وتضحى ، فليكن الشكر لها ، والبرّ والرفق بها ، على قدر ذلك. و إن كنتم لا تطيقون بأدنى حقّها إلاّ بعون الله ، وقد قرن الله عزّوجلّ حقّها بحقّه ، فقال : « اشكر لي ولوالديك إليّ المصير » (١) .

وروي أنّ كلّ أعمال البرّ يبلغ العبد الذروة منها إلاّ ثلاث حقوق: حقّ رسول الله ، وحقّ الوالدين(٢) نسأل الله العون على ذلك .

٧٢ - ضا :أروي عن العالم أنّه قال لرجل:ألك والدان ؟ فقال : لا فقال ألك ولد ؟ قال : نعم، قال: له : برّ ولدك يحسب لك برّ والديك .

وروي أنّه قال :برّوا أولادكم وأحسنوا إليهم ، فانّهم يظنّون أنّكم ترزقونهم .

وروي أنّه قال: إنما سمّوا الأبرار لأنّهم برّوا الآباء والأبناء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله والداً أعان ولده على البرّ .

٧٣ - مص : قال الصادق عليه السلام : برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأنّ حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنّة

---

(١) لقمان : ١٤ .

(٢) يعد حق الاب وحق الام اثنين ، فيتم العدد .

ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ، و من اليقين إلى الشكّ ، و من الزهد إلى الدنيا ، ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك ، فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية ، قال الله عزّ وجلّ « و إن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » (١) و أمّا في العشرة فدار بهما ، وارفق بهما ، واحتمل أذاهما لحقّ ما احتملا عنك في حال صغرك ، ولا تقبض عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحوّل بوجهك عنهما ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، فانّه من التعظيم لأمر الله وقل لهما بأحسن القول وألطفه فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين (٢) .

٧٤- **شي** :عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمّد قال : والدي عليه السلام : والله إنّي لأصانع بعض ولدي وأُجلسه على فخذي وأنكز له المخّ (٣) وأكسر له السكّر وإنّ الحقّ لغيره من ولدي ، ولكن مخافة عليه منه ومن غيره ، لا يصنعوا به ما فعل بيوسف و إخوته و ما أنزل الله سورة إلّا أمثالاً لكن لا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف إخوته ، و بغوا عليه ، فجعلها رحمة على من تولّانا ، ودان بحبّنا ، وحجّة على أعدانا : من نصب لنا الحرب والعداوة (٤) .

٧٥- **شي** : عن أبي بصير ، عن أحدهما أنّه ذكر الوالدين فقال : هما اللّذان قال الله : «وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً» (٥) .

٧٦- **شي** :عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله «إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفّ ولا تنهرهما» (٦) قال : هو أدنى الأذى حرّم الله فما فوقه (٧) .

---

(١) لقمان : ١٥ . (٢) مصباح الشريعة ص ٤٨ .

(٣) يعنى أستخرج له المخ من العظم ، وفى المصدر المطبوع وهكذا تفسير البرهان و مستدرك النورى : واكثر له المحبة واكثر له الشكر .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٦ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٤ . والاية فى أسرى : ٢٣ .

(٦) أسرى : ٢٣ .

(٧) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٥ .

٧٧ ـ شي : عن حريز قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أدنى العقوق اُفّ ولوعلم الله أنّ شيئاً أهون منه لنهى عنه(١)

٧٨ ـ شي : عن أبي ولّاد الحنّاط قال :سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «وبالوالدين إحساناً» فقال : الاحسان أن تحسن صحبتهما و لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً هما يحتاجان إليه ، و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (٢) .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : و أمّاقوله « إمّايبلغانّ (٣) عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اُفّ » قال : إن أضجراك فلاتقل لهما اُفّ «ولا تنهرهما» إن ضرباك قال : «وقل لهما قولا كريماً» قال :تقول لهما :عندالله لكما فذلك منك قول كريم وقال : «واخفض لهما جناح الذّلّ من الرحمة» قال : لاتملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة ، ولاترفع صوتك فوق أصواتهما ، ولايديك فوق أيديهما و لاتتقدّم قدّامهما (٤) .

٧٩ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ،عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أبي ناصب خبيث الرأي و قد لقيت منه شدّة وجهداً فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي ، و ماترى جعلت فداك ؟ أفترى أن اُكاشفه أم اُداريه؟ فكتب : قد فهمت كتابك، وما ذكرت

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) آل‌عمران : ٩٢ .

(٣) «يبلغان» باثبات الالف وكسر النون قراءة الكوفيين غيرعاصم وقرء هو والباقون «يبلغن» وفى المجمع ج ٦ : ٤٠٨ : قال أبوعلى : قوله : امايبلغن يرتفع «أحدهما» به وقوله «كلاهما» معطوف عليه ، والذكر الذى عاد من قوله «أحدهما» يغنى عن اثبات علامة الضمير ، فلا وجه لقول من قال : « ان الوجه اثبات الالف لتقدم ذكر الوالدين » عنى به الفراء .

(٤) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٢٨٥ .

من أمر أبيك ، ولست أدع الدعاء لك إنشاءالله ، والمداراة خيرلك من المكاشفة ، ومع العسر يسر فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ، ثبّتك‌الله على ولاية من تولّيت ، نحن وأنتم في وديعة الله الّتي لايضيع ودايعه .

قال بكر:فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لايخالفه في شيء (١) .

٨٠ - كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن إسماعيل ، عن أبيه موسى‌بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال‌رسول‌الله : نظرالولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة (٢) .

كتاب الامامة و التبصرة لعلى بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله .

٨٢ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت بالمنام رجلاً من اُمّتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه .

وقال صلى الله عليه وآله : رضى‌الله مع رضى‌الوالدين ، وسخط الله مع سخط الوالدين .

و قال صلى الله عليه وآله : مامن ولدبارّ ينظر إلى والديه نظر رحمة إلاّ كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة ، قالوا : يا رسول الله وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة ؟ قال : نعم الله أكبر وأطيب .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان‌للوالد عتق نسمة ، قيل: يا رسول‌الله وإن نظر ستّين وثلاثمائة نظرة ؟ قال : الله أكبر .

وقال صلى الله عليه وآله : من حقّ الولدعلى والده ثلاثة : يحسّن اسمه ، ويعلّمه الكتابة ويزوّجه إذا بلغ .

وقال صلى الله عليه وآله : يقال للعاقّ اعمل ماشئت فانّي لاأغفرلك ، ويقال للبارّ اعمل ماشئت فانّي سأغفرلك .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٢٠ .

(٢) كشف الغمة : ٢٤٣ .

و قال الصادق عليه السلام : من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً و بوالديه بارًّا ، فاذا كان كذلك ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً .

وقال عليه السلام :جاء رجل إلى رسول الله فقال : يارسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن مت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذّنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقم مع والديك، فوالّذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

٨٣ - ين : صفوان ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ و صدقة السرّ ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر و يدفعان عن سبعين ميتة سوء (٢) .

٨٤- ين : النضر وفضالة عن عبدالله بن سنان ، عن حفص ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون بارًّا بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقًّا وإنّه ليكون في حياتهما غير بارّ لهما فاذا ماتا قضى عنهما الدّين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى بارًّا .

قال أبوعبدالله عليه السلام : وإن أحببت أن يزيدالله في عمرك فسرّ أبويك . قال : وسمعته يقول : إنّ البرّ يزيد في الرزق .

٨٥ - ين : فضالة ،عن ابن عميرة ،عن ابن مسكان ، عن حمّاد بن حيّان(٣) قال :أخبرني أبوعبدالله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل له(٤)وقال لقد كنت اُحبّه وقدازداد

---

(١) روضة الواعظين ص ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٢) مخطوط .

(٣) لعل الصحيح عمار بن جناب أبي معاوية الدهنى العجلى الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) مر الحديث بهذا السند عن الكافى تحت الرقم ١٢ ، وفيه : خبرت أباعبدالله «ع» ببر اسماعيل ابنى بي فقال الخ .

إليّ حبّاً ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اُخت له من الرضاعة ، فلمّا أن نظر إليها سرّبها و بسط رداءه لهـا فأجلسها عليه ، ثمّ أقبل يحدّثها و يضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت ، ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ماصنع بها ، فقيل يارسول الله صنعت باُخته مالم تصنع به وهو رجل ؟ فقال لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه .

٨٦ - ين : ابن أبي عمير ، عن أبي محمد الفزاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهل بيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم وإنّهم لفجّار .

٨٧ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، و لقّمه بيدك ، فانّه جُنّة لك غداً .

٨٨ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن حكم بن حسين عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله مامن عمل قبيح إلّا قد عملته فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فهل من والديك أحد حيّ ؟ قال : أبي ، قال : فاذهب فبرّه ، قال : فلمّا ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوكانت اُمّه (١) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

٨٩ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن جابر قـال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أبوين مخالفين ، فقال له : برّهمـا كما تبرّ المسلمين ؛ ممّن يتوالانا (٢) .

و بهذا الاسناد ، عن جابر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة

(١) «لو» في قوله «ص» : «لوكانت أمه» للتمني ، والمراد الحسرة عليه ، فانه لوكان أمه حياً فبرها لكان أدنى أن يقبل توبته .

(٢) في نسخة الكمباني «يسمى هوالاباه [كذا] وهو تصحيف وقد صححناه طبقا لما مر عن نسخة الكافي تحت الرقم ١٤ ، ص ٥٦ .

السرّ تطفىء غضب الربّ، وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل .

٩٠ – ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظلّ العرش فقال : يا ربّ من هذا الّذي أدنيته ؟ حتّى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تبارك وتعالى : يا موسى هذا لم يكن يعقّ والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقال : يا ربّ فانّ من خلقك من يعقّ والديه ؟ فقال : إنّ [من] العقوق لهما أن يستسبّ لهما .

٩١ – ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو علم الله شيئاً أدنى من اُفّ لنهي عنه ، و هو من العقوق ، و هو أدنى العقوق ، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحدّ إليهما النظر .

٩٢ – ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أبرّ ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال :[اُمّك، قال :ثمّ من ؟ قال :](١) أباك .

٩٣- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً ، و عليك بالاستغفار فانّها المنجاة (٢) .

٩٤ـ كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلاّ أنّ فيه «فانّها ممحاة».

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فوق كلّ برّ برّاً حتّى يقتل الرّجل شهيداً في سبيل الله، وفوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرّجل أحد والديه .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إيّاكم ودعوة الوالد ، فانّها ترفع

(١) صححناه طبقاً لما مر عن نسخة الكافي تحت الرقم ٩ ص ٣٩ .

(٢) نوادر الراوندي ط نجف الحروفية ص ٥ .

فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها ، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له ، فايّاكم ودعوة الوالد فانّها أحدّ من السيف .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم : المنّان بالفعل ، والعاقّ والديه ، و مدمن خمر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة. وقال ﷺ : من أحزن والديه فقد عقّهما .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده .

و بهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر فقال ﷺ : فهلاّ واسيت بينهما .

٩٥ - الدرة الباهرة : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام العقوق ثكل من لم يثكل. وقال عليه السلام : العقوق يعقب القلّة و يؤدّي إلى الذلّة .

٩٦- دعوات الراوندي: عن حنان بن سدير قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وفينا ميسّر فذكر واصلة القرابة فقال أبو عبدالله عليه السلام :يا ميسّر قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين ، كلّ ذلك يؤخّر الله أجلك ، لصلتك قرابتك، و إن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبرّ شيخيك يعني أبويه .

وعن الصادق عليه السلام قال : يكون الرجل عاقّاً لوالديه في حياتهما ، فيصوم عنهما بعد موتهما ، و يصلّي ويقضي عنهما الدّين، فلا يزال كذلك حتّى يكتب بارّاً [بهما وإنّه ليكون بارّاً بهما](١) في حياتهما فاذا مات لا يقضي دينهما ولا يبرّهما بوجه من وجوه البرّ فلا يزال كذلك حتّى يكتب عاقّاً .

(١) صححناه طبقاً لما في سائر الاحاديث .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ له في عمره، ويبسط في رزقه، فليصل أبويه فانّ صلتهما طاعة الله ، وليصل ذا رحمه .

وقال: برّ الوالدين ، و صلة الرحم، تهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الآية «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب» (١) صلوا أرحامكم ولو بسلام(٢).

وقال أبوجعفر عليه السلام : الحجّ ينفي الفقر ، والصدقة تدفع البليّة ، والبرّ يزيد في العمر .

٩٧ ـ نهج : قال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٣) .

٩٨ ـ كنز الكراجكي : باسناد مذكور في المناهي ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ، ملعون ملعون من عقّ والديه ، ملعون ملعون قاطع رحم .

٩٩ ـ عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، و برّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله .

وروي أنّ موسى عليه السلام لمّا ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي فغبطه بمكانه فقال : يا ربّ بم بلّغت عبدك هذا ما أرى ؟ قال : يا موسى إنّه كان بارّاً بوالديه ، ولم يمش بالنميمة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يمدّ له في عمره ، ويبسط له في رزقه ، فليصل أبويه ، فانّ صلتهما من طاعة الله .

وقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فانّه جنّة لك غداً .

وقال رجل : يارسول الله ماحقّ ابني هذا ؟ قال : تحسّن اسمه وأدبه ، وتضعه موضعاً حسناً .

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) سيأتي عن قريب أن الصحيح من لفظ الحديث «بلوا أرحامكم» .

(٣) نهج البلاغة ط عبده مصر ج ٢ ص ١٨٤ .

١٠٠ـ كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله من أعان ولده على برّه .

ومنه : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له .

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .

١٠١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النّعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس والحجارة (١) » .

بيان : « قوا » أي احفظوا واحرسوا و امنعوا « أنفسكم و أهليكم ناراً » أي قوا أنفسكم النّار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته ، وعن اتّباع الشهوات ، و قوا أهليكم النار بدعائهم إلى طاعة الله ، وتعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبايح ، وحثّهم على أفعال الخير ، « وقودها النّاس و الحجارة » قيل : أي حجارة الكبريت لأنّها تزيد في قوّة النار ، وقيل: الأحجار المعبودة .

وتدلّ الاية(٢) والخبر على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أنّ الأقارب من الزوجة والمماليك ، والوالدين والأولاد و سائر القرابات مقدّمون في ذلك على الأجانب .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) التحريم : ٦ .

٣

(باب)

﴿ صلة الرحم ، واعانتهم ، والاحسان اليهم ، والمنع من قطع ﴾
﴿ صلة الارحام ، ومايناسبه . ﴾

الايات:البقرة : وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلاّ الله و بالوالدين إحساناً وذي القربى(١).

وقال تعالى و آتى المال على حبّه ذوي القربى (٢) .

الرعد : و الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب .

إلى قوله تعالى : والّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللّعنة ولهم سوءالدار (٣) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى (٤) .

---

(١) البقرة : ٨٣ . وقوله «وبالوالدين احساناً» أى أحسنوا بالوالدين ، وعلى هذا يكون قوله «لاتعبدون» لفظه الخبر ، ومعناه الامر ، أى لاتعبدوا الاالله ، أى اعبدوا الله وأحسنوا بالوالدين واقيموا الخ .

(٢) البقرة : ١٧٧ :

(٣) الرعد : ٥ ـ ٢١ .

(٤) النحل : ٩٠ .

الاسراء : وآت ذا القربى حقّه (١) .

الروم : فآت ذا القربى حقّه (٢) .

محمد : فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم (٣)

١- ب : ابن عيسى، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل مايوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .

وقال : صلة الرّحم منسأة في الأجل ، مثراة في المال ، محبّة في الأهل (٤) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ المعروف يمنع مصارع السوء و إنّ الصدقة تطفىء غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر و تنفي الفقر ، وقول لاحول ولا قوّة إلاّ بالله فيها شفاء

---

(١) أسرى : ٢٦ . قال الطبرسي في المجمع ج ٦ ص ٤١١ : معناه و أعط القرابات حقوقهم التي أوجبها الله لهم في أموالكم عن ابن عباس و الحسن ، و قيل : ان المراد قرابة الرسول عن السدي ، و هو الذي رواه أصحابنا عن الصادقين عليهما السلام

أقول : وهذا هو المتعين من حيث التفسير ، فان الاية خطاب له صلى الله عليه و آله فيكون الالف واللام في «القربى» عوضاً عن ضميره ، والتقدير : وآت ذاقرباك حقه ، قالوا : والمراد مطلق القرابات وفيه أنه لوكان المراد الجمع لقال : « و آت ذوي القربى » أو «أولي القربى حقهم» قال : «وآتى المال على حبه ذوي القربى الخ» وقال: «ولايأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا اولي القربى» بل المراد الفرد الواحد من ذي قرباه ، وليس هو الا فاطمة سلام الله عليها ، ولانها أقرب القرابات منه صلى الله عليه وآله .

والمراد من «حقه» هو الذي نص عليه في قوله تعالى : واعلموا أن ماغنمتم من شيء فأن لله خمسه و للرسول ولذي القربى» وهكذا في قوله تعالى : «ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ولـذي القربى» فلها سلام الله عليها سهم من الخمس و سهم من الفيء وحدها .

(٢) الروم : ٣٨ .

(٣) القتال : ٢٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٦ . ط حجر .

من تسعة و تسعين داء أدناها الهمّ (١) .

٣ـ فس : «والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال إنّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله معلّقة بالعرش ، يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم (٢) .

٤ـ لى : قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكاليّ : يانوف صل رحمك يزيدالله في عمرك (٣).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، و بعضها في بـاب برّ الوالدين .

٥ـ ل : ابن بندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن عليّ بن زيد ، عن أحمد بن شبيب ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من سرّه أن يبسطه في رزقه ، وينسأ له في أجله فليصل رحمه (٤) .

٦ـ لى : في مناهي النبيّ قال : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ، ليصل رحمه ، أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة شهيد ، و له بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عبدالله مائة سنة صابراً محتسباً (٥) .

٧ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : ما من خطوة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من خطوتين: خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في الله

(١) قرب الاسناد ص ٥١ ط نجف الحروفية .

(٢) تفسير القمي ص ٢٠٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

وخطوة إلى ذي رحم قاطع الخبر (١) .

٨ـ م : وأمّا قوله تعالى : « وذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك واُمّك قيل لك اعرف حقّهم كما اُخذ العهد به من بني إسرائيل واُخذ عليكم معاشر اُمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمّد ، الّذين هم الأئمّة بعده ، و من يليهم بعد من خيار ذرّيتهم .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه اُعطي في الجنّة ألف ألف درجة ، بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة ، إحدى الدّرجات من فضّة ، و اُخرى من ذهب ، و اُخرى من لؤلؤ واُخرى من زمرّد ، واُخرى من زبرجد ، واُخرى من مسك ، واُخرى من عنبر واُخرى من كافور ، فتلك الدرجات من هذه الأصناف ، ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ اُوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات ، على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ صلوات الله عليهما على أبوي نسبه .

٩ـ ل :ابن الوليد،عن الصفّار ،عن البرقيّ ،عن أبيه ،عن النضر،عن زرعة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة درجة لا يبلغها إلّا إمام عادل ، أو ذو رحم وصول ، أو ذو عيال صبور (٢) .

أقول : قد مضى في باب الخمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاثة لا يدخلون الجنّة : مدمن خمر،ومؤمن سحر(٣) وقاطع رحم .

١٠ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ . (٣) مدمن سحر،خ.

الوفاء له ومن أمره الغدربك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (١) .

ل :فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مثله (٢)وقد مرّ مراراً .

١١ ـ ل : في وصايا أبي ذرّ بأسانيد قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أصل رحمي وإن أدبرت (٣) .

و قد مضى في باب مساوي الأخلاق وغيره بأسانيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لايدخل الجنّة قاطع رحم .

١٢ـ ل : عن سعيد بن علاقة ،عن أمير المؤمنين قال: قطيعة الرحم تورث الفقر(٤)

١٣ـ ن (٥) **ل** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها ؛ فقلت لها :كم بينك وبينها من أب ؟ فقال : نلتقي في أربعين أباً(٦) .

١٤ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى : « و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً»(٧) .

١٥ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال : قال الحسين عليه السلام: من سرّه أن ينسأ في أجله، ويزاد في رزقه فليصل رحمه (٨).

(١) الخصال ج ١ ص ٨٥ .
(٢) الخصال ج١ ص١١٠.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٤ .
(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .
(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ .
(٦) الخصال ج ٢ ص ١١١ .
(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ ، والاية فى النساء :
(٨) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

١٦ـ ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه، فيحبّه الله تعالى ويوسّع عليه رزقه ، ويزيد في عمره ويدخله الجنّة الّتي وعده (١) .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

١٧ ـ ن : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم (٣) وقطيعة الرحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

١٨ـ ن : العسكري ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه قال : اُحضرنا مجلس الرضا عليه السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه و استر وغطّ على عيوبه
و اصبر على بهت السفيه و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضّلا وكِل الظلوم إلى حسيبه (٦)

١٩ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلوا أرحامكم وإن قطعوكم الخبر(٧) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٢١ .

(٣) ومنع الحكم خ ل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٢٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ .

أقول : قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم .

٣٠- ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد السيّاري ، عن محمّد بن خالد ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود الرقّي قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان ، فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله .

قال داود : و كان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت (١) له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبو عبدالله عليه السلام بذلك (٢) .

٣١- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن عبدالصمد ، عن أبيه عبدالصمد بن موسى ، عن عمّه عبدالوهّاب بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه محمّد بن إبراهيم قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و أمر بفرش فطرحت له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثمّ قال : عليّ بمحمّد عليّ بالمهدي ، يقول ذلك مراراً فقيل له : الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلّا أنّه يتبخّر .

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أباعبدالله حديث حدّثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهديّ قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، و يقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين ثمّ تلا عليه السلام «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» الاية (٣) .

---

(١) أى دفعت اليه صكا ، و الصك معرب چك بالفارسية ، كتاب الحوالة ، ليأخذ المحتال المال عن المحال عليه .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

قال : هذا حسن يا أباعبدالله و ليس إيّاه أردت قال أبوعبدالله نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرّحم تعمر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير أخيار .

قال: هذاحسن ياأباعبدالله وليس هذا أردت فقال أبوعبدالله عليه السلام : نعم حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا أردت (١) .

٢٢- ما : بإسناد المجاشعيّ عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: قيل يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم برّ الرحم إذا أدبرت ، و صلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعانأ وجاره المسلم جائع ، ثمّ قال: مازال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننت أنه سيورّثه (٢) .

٢٣- ع : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها : فرض الله صلة الأرحام منمـاة للعدد (٣) .

أقول : قد مرّ في باب الذنوب الّتي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وعن أبي عبدالله عليه السلام الذنوب الّتي تعجّل الفناء قطيعة الرحم .

٢٤- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله :صلة الرحم تزيد في العمر ، و صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ ،وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها ، ويثقّلان الرّحم (٤) وإنّ [في] تثقّل الرّحم انقطاع

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) كذا في المصدر المطبوع، وهكذا نسخة الكمباني، والمراد بالثقل المرض ـــ

النسل (١) .

٢٥ـ مع: ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن محمّد بن خلف عن يونس ، عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول ياربّ صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال : فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن و أنت الرحم ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك قطعته ، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّحم شجنة من الله تعالى عزّ وجلّ .

أخبرنا محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلام قال : في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ» يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، و قول القائل«الحديث ذو شجون» إنّما هو تمسّك بعضه ببعض .

وقال بعض أهل العلم : يقال: شجر متشجّن : إذا التفّ بعضه ببعض ، ويقال : شِجنة وشَجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة شجنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ماسرّها (٢) .

٢٦ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاقّ ، ولا قاطع رحم

والكسل والفتور ؛ يقال : وجدت ثقلة فى جسدى : أى ثقلا وفتوراً ،حكاه الجوهرى عن الكسائى . وسيأتى عن نسخة الكافى «ينقلان» و«ينقل» واستظهر المصنف فى شرحه مرآت العقول أنه بالغين من النغل وأصله فساد الاديم فراجع .

(١) معانى الاخبار ص ٢٦٤ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٠٢

ولاشيخ زان الخبر (١) .

٢٧- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، و ائتلفت الألسن ، و اختلف القلوب، و تقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (٢) .

٢٨- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر لقد زيد في عمرك فأيّ شيء تعمل ؟ قلت : كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت اُجريها على خالي (٣) .

٢٩ ـ غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة واُغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين و هو الأفطس سبعين ديناراً ، و أعط فلانا كذا ، وفلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ «والّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» (٤) . نعم ياسالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها ، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام . فلايجد ريحها عاقّ ولاقاطع رحم (٥) .

٣٠ ـ سن : أبي ، عن محمد بن سنان و عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٣٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٦٥ .

(٤) الرعد : ٢١ .

(٥) غيبة الطوسى ص ١٢٨ .

ما أفضل الإسلام ؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : ثمّ ماذا ؟ قال : صلة الرحم ، قال : ثمّ ماذا ؟ فقال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١) .

٣١- صح : عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الأعمار(٢) .

٣٢- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال (٣) .

٣٣ - ضا : روي أنّ الرحم إذا بعدت عبطت ، وإذا تماسّت عبطت ، وروي سرسنتين برّ والديك ، سرسنة صل رحمك ، وأروي الأخ الكبير بمنزلة الأب .

٣٤- شي : عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه ، فانّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت ، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد ، فينادي اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني ، و ذلك قول الله في كتابه «واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً»(٤) وأيّما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره ، فانّه يذهب رجز الشيطان (٥) .

٣٥ - شي : عن عمر بن حنظلة ، عنه عن قول الله «اتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام» قال : هي أرحام الناس ، إنّ الله أمر بصلتها وعظّمها ، ألا ترى أنّه جعلها معه (٦) .

٣٦ - شي : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله «اتّقوا

(١) المحاسن ص ٢٩١ .

(٢) في نسخة الكمباني : زيادة في الايمان.

(٣) صحيفة الرضا : ٤٢ .

(٤) النساء : ١ .

(٥و٦) تفسير العياشي ج ١ ص٢١٧ .

الله الّذي تسائلون به والأرحام» قال : هي أرحام الناس أمرالله تبارك وتعالى بصلتها وعظّمها ، ألاترى أنّه جعلها معه (١) .

ين : ابن‌أبي‌عمير ، عن جميل مثله .

٣٧ - شي : عن العلا بن‌الفضيل ، عن‌أبي‌عبدالله قال : سمعته‌يقول: الرحم‌معلّقة بالعرش ، تقول اللهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد و رحم كلّ مؤمن ، وهو قول الله «والذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» (٢) .

٣٨ - شي : عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: برّ الوالدين وصلة الرحم يهوّنان‌الحساب ثمّ تلا هذه الاية«والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب»(٣) .

٣٩ - شي : عن محمّد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول : « والّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل » قال : هي رحم آل محمّد ، معلّقة بالعرش ، يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم (٤) .

٤٠ - شي : عن‌عمربن مريم قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول الله «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرحم ، و غايه تأويلها صلتك إيّانا(٥) .

٤١ - شي : عن‌صفوان‌بن مهران‌الجمّال قال : وقع بين عبدالله بن الحسن وبين‌أبي‌عبدالله عليه‌السلام كلام‌حتّى ارتفعت‌أصواتهماواجتمع‌الناس عليهماحتّى‌افترقا تلك العشيّة ، فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فاذا أبوعبدالله على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول: قولي يا جارية لأبي‌محمّد هذاأبوعبدالله بالباب ، فخرج عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا أباعبدالله مابكّربك ؟ قال : إنّه مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال : وما هي ؟ قال : قوله عزّوجلّ:«الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم و يخافون‌سوء الحساب » قال: فاعتنقا و بكيا جميعاً ثمّ‌قال عبدالله بن الحسن : صدقت والله يا أباعبدالله كأنّي لم أقرأ هذه الاية قط (٦) .

(١و٢) المصدر ج ١ص ٢١٧ .

(٣- ٦) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٠٨ ، والاية في‌الرعد : ٢١ .

كنزالكراجكي : عن محمد بن عبدالله الحسيني ، عن عبدالواحد بن عبدالله الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن العباس الحسيني ، عن الحسن بن علي بن أبي‌حمزة ، عن صفوان مثله .

٤٢- شي : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى‌ثلاث وثلاثين سنة ، وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة ، فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى .

قال الحسين : وكان جعفر يتلوهذه الاية « يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده أم الكتاب» (١) .

٤٣ - جا : أحمد بن الوليد ، عن‌أبيه ، عن‌الصفار ، عن‌ابن‌عيسى ، عن‌ابن محبوب، عن‌ابن‌عطية ، عن الحذاء ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : في كتاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن : البغي ، و قطيعة الرحم ، واليمن الكاذبة ؛ وإن أعجل‌الطاعة ثواباً لصلة الرحم إن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون ، وإن اليمن الكاذبة و قطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها (٢) .

٤٤ - ين : ابن‌محبوب مثله وزاد في آخره وينقل‌الرحم‌وإن في انتقال‌الرحم انقطاع النسل (٣) .

٤٥- نجم : عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل باسناده إلى ميسر قال: قال لي‌أبوعبدالله عليه السلامياميسر قد حضرأجلك غيرمرة كل ذلك يؤخرك الله

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٢٠ ، والاية في الرعد: ٣٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٦ .

(٣) كذا في نسخة الكمباني ، وقدمر عن معاني الاخبار تحت‌الرقم ٢٤ «و يثقلان الرحم وان تثقل الرحم انقطاع النسل وسيجيء تحت الرقم١٠٤ عن الكافي «وتثقل الرحم وان ثقل الرحم‌انقطاع‌النسل » .

بصلتك رحمك ، وبرّك قرابتك .

٤٦ـ كش : ابن‌مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن الوشّاء ، عن بعض‌أصحابنا ، عن ميسّر ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال لي : يا ميسّر إنّي لأظنّك وصولاً لقرابتك ؛ قلت : نعم جعلت فداك ، لقد كنت في السوق وأنا غلام واُجرتي درهمان وكنت اُعطي واحداً عمّتي ، و واحداً خالتي ، فقال : أما والله لقد حضر أجلك مرّتين كلّ ذلك يؤخّر (١) .

٤٧ ـ كش : إبراهيم بن‌عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن يونس عن حنان و ابن مسكان ، عن ميسّر قال : دخلنا على أبي‌جعفر عليه السلام و نحن جماعة فذكروا صلة الرحم والقرابة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا ميسّر أما إنّه قد حضر أجلك غير مرّة ولامرّتين ، كلّ ذلك يؤخّر بصلتك قرابتك (٢) .

٤٨ - ضه : قال أميرالمؤمنين عليه السلام :أحسن يحسن إليك ، ارحم‌ترحم ،قل خيراً تذكر بخير ، صل رحمك يزد الله في عمرك .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في المنام رجلاً من اُمّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يا معشرالمؤمنين كلّموه فانّه‌كان واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه ، وكان معهم (٣) .

٤٩ - ين : ابن أبي‌عمير ، عن حسين بن‌عثمان،عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ صلة الرحم تزكي الأعمال ، وتنمي‌الأموال ، وتيسّر الحساب وتدفع البلوى ، وتزيد في العمر (٤) .

٥٠ ـ ين : عليّ بن إسماعيل التميميّ ؛ عن عبدالله بن طلحة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول‌الله إنّ لي أهلاً قد كنت‌أصلهم وهم يؤذوني ، وقدأردت رفضهم ؛ فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله:إذن يرفضكم

(١ و٢) رجال الكشي :٢١١.

(٣) روضة‌الواعظين ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٤) مخطوط .

الله جميعاً ، قال : و كيف أصنع ؟ قال: تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك . فاذا فعلت ذلك كان الله عزّوجلّ لك عليهم ظهيراً .

قال ابن طلحة : فقلت له عليه السلام : ماالظهير قال : العون .

٥١ ـ **ين** : ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عفّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول : يا ربّ من وصلني في الدّنيا فصل اليوم مابينك و بينه ؛ ومن قطعني في الدّنيا فاقطع اليوم مابينك وبينه .

٥٢ ـ **ين** : النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : الرحم معلّقة بالعرش ينادي يوم القيامة اللّهمّ صل من وصلني ، و اقطع من قطعني ، فقلت : أهي رحم رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها .

وقال : إنّ الرّحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار ، وهو المغزل ، فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة ، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه ، حتّى يقذف به في النار .

٥٣ ـ **ين** : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن يحيى بن اُمّ الطويل قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : لا يستغني الرجل وإن كان ذامال و ولد عن عشيرته ، وعن مداراتهم ، و كرامتهم ، و دفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه ، وألمّهم لشعثه و أعظمهم عليه حنواً إن أصابته مصيبة أونزل به يوماً بعض مكاره الاُمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة ، و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة ، ومن محض عشيرته صدق المودّة ، وبسط عليهم يده بالمعروف ، إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ماأنفق في دنياه ، وضاعف له الأجر في آخرته ، وإخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله ويورّثه، لايزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ، ولايجعل منه بديلاً إذا لم ير منه مرفقاً ، أويكون مقفوراً من المال، لايغفلنّ أحدكم عن القرابة يرى به الخصاصة

أن يسدّها ممّا لايضرّه إن أنفقه ، ولاينفعه إن أمسكه (١) .

٥٤ ـ ين : القاسم ، عن عبدالصّمد بن بشير ؛ عن معاوية قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، ثمّ قرأ «[الّذين] «يصلون ماأمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب »(٢).

٥٥ ـ ين : القاسم ، عن عبدالله بن هلال ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون قال : إذا ينمون و تنمو أموالهم ، ولايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا ، فاذا فعلوا ذلك انعكس عنهم .

٥٦ ـ ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألاأدلّكم على خير أخلاق الدّنيا والآخرة ، قالوا : بلى يا رسول الله قال : من وصل من قطعه وأعطى من حرمه ، وعفا عمّن ظلمه ، ومن سرّه أن ينسأله في عمره ، ويوسّع له في رزقه ، فليتّق الله وليصل رحمه .

٥٧ ـ ين : ابن سدير ، عن أبيه ،عن أبي جعفر عليه السلام قال :قال : أتى أباذرّ رجل فبشّره بغنم لـه قد ولدت ، فقال : يا أباذر أبشر فقد ولدت غنمك ، و كثرت فقال : ما يسرّني كثرتها فما أحبّ ذلك فماقلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار .

٥٨ ـ ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن عبدالرّحمان بن سليمان ، عن عمرو بن سهل ، عن رواته قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ صلة الرحم مثراة في المال ، ومحبّة في الأهل ، ومنسأة في الأجل .

٥٩ ـ ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن ابن مسكان ،عن رجل أنّهم كانوا في منزل أبي عبدالله عليه السلام وفيهم ميسّر فتذاكروا صلة القرابة، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر لقد حضر أجلك غير مرّة كلّ ذلك يؤخّرك الله لصلتك لقرابتك .

---

(١) ترى مثله في النهج تحت الرقم ٢٣ من الخطب وسيجيء مثله عن الكافي .

(٢) الرعد: ٢١ .

٦٠- ين : الحسن بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : إنّ الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولا لقرابته وصولاً لرحمه ، فيجعلها الله ثلاثة وثلاثين سنة ، و إنّه ليكون قد بقي من أجله ثلاث و ثلاثون سنة فيكون عاقّاً لقرابته ، قاطعاً لرحمه ،فيجعلها الله ثلاث سنين .

٦١- كتاب النوادر لفضل الله بن عليّ الراوندي، عن عبدالواحد بن إساعميل الروياني ، عن محمّد بن الحسن التّميمي البكري ، عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم: ألا أدلّك على أفضل الصّدقة ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، فقال رسول الله :أفضل الصّدقة على اُختك أو ابنتك، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك (١) .

وبهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : فقيل لرسول الله :يا رسول الله أيّ الصّدقة أفضل ؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح.

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك الخبر.

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء و الصّدقة في السرّ تطفيء غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر(٢) .

٦٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

ومنه : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صل رحمك و لو بشربة من ماء

(١) النوادر ص ٢ .
(٢) المصدر ص ٣ .

وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة بعشرة ، والقرض بثماني عشرة وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرّحم بأربع و عشرين .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام .

٦٣- كتاب الامامة والتبصرة : بالاسناد المتقدّم مثله وقال صلى الله عليه وآله: لا تخن من خانك فتكون مثله ، ولا تقطع رحمك وإن قطعك .

٦٤- دعوات الراوندي : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد يوماً فقال له هارون: إنّي والله قاتلك فقال لاتفعل يا أمير المؤمنين فإنّي سمعت أبي عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد ليكون واصلاً لرحمه ، وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة ، ويكون الرجل قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثين سنة فيجعلها الله ثلاث سنين، فقال الرشيد : الله سمعت هذا من أبيك ؟ قال : نعم فأمر له بمائة ألف درهم ، وردّه إلى منزله .

وقال الصادق عليه السلام : صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، وهي منسأة في العمر ، وتقي مصارع السوء، وصدقة اللّيل تطفىء غضب الرّبّ وفي رواية صدقة السرّ وقال :من حسن برّه بأهل بيته زيد في رزقه .

٦٥- نهج : قال عليه السلام من ضيّعه الأقرب ،اُتيح له الأبعد، وقال عليه السلام إنه لايستغني الرّجل وإن كان ذامال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمّهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به ، و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورّثه غيره (١) .

٦٦- و منها : ألا لايعدلنّ أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ، بأن يسدّها بالّذي لايزيده إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما تُقبض عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة (٢) .

(١ و٢) نهج البلاغة عبده ج ١ ص ٦٧ الرقم ٢٣ من الخطب .

قال السيد رضي الله عنه ما أحسن المعنى الّذي أراده عليه السلام بقوله « ومن يقبض يده عن عشيرته » إلى تمام الكلام ، فانّ الممسك خيره عن عشيرته إنّما يمسك نفع يد واحدة ، فاذا احتاج إلى نصرتهم و اضطرّ إلى مرافدتهم ، قعدوا عن نصره ، و تثاقلوا عن صونه ، فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمّة .

٦٧ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأكرم عشيرتك ، فانّهم جناحك الّذي به تطير ، وأصلك الّذي إليه تصير ، ويدك الّتي بها تصول (١) .

٦٨ـ عدة الداعي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من اُمّتي و الغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ، أن يصل الرّحم وإن كان منه على مسيرسنة ، فانّ ذلك من الدّين .

و قال صلى الله عليه وآله : حافتا الصراط يوم القيامة الأمانة و الرّحم ، فاذا مرّ الوصول للرحم والمؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة وإذا مرّ الخائن للأمانة ، والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، ويكفىء به الصراط في النّار .

٦٩ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال : يا أمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد ، فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي فقال أين هم ؟ فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى ، قال : فنصّ راحلته فأدلفت كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم : ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصَلَ امرء عشيرتَه فانّهم أولى ببرّه وذات يده ، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا ؛ فانّ المتواصلين المتباذلين مأجورون ، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون ، قال ثمّ بعث راحلته

(١) نهج البلاغة عبده ج ٢ ص ٥٦ .

و قال : حل (١).

توضيح : في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبرأبي-ذر ّالغفاري وفي القاموس محارب قبيلة و في النهاية فيه لا تحلّ المسألة إلاّ لثلاثة: رجل تحمّل بحمالة ، الحمالة بالفتح ما يتحمّله الانسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدّماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البين ، والتحمّل أن يحملها عنهم على نفسه انتهى « و إنّي سألت في طوائف » أي منهم أوداخلا فيهم .

وفي القاموس (٢) : نكد عيشهم كفرح اشتدّ وعسر، والبئر قلّ ماؤها ، وزيد حاجة عمرو منعه إيّاها ، وفلاناً منعه ما سأله أولم يعطه إلاّ أقلّه، ورجل نكِد ونكَد و نَكْد وأنكد،شؤم عسر، والنكد بالضم قلّةالعطاء ويفتح ، وقال : نصّ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، و الشيء حرّكه.

وقال (٣) دلف الشيخ يدلف دلفاً ويحرّك ودليفاً ودلفاناً محرّكة مشى مشي المقيّد وفوق الدبيب والكتيبة في الحرب تقدّمت ، يقال دلفناهم والدالف الماشي بالحمل الثقيل مقارباً للخطو، و ككتب الناقة الّتي تدلف بحملها أي تنهض به ، واندلف عليّ انصبّ ، وتدلّف إليه تمشّى ودنا انتهى (٤) .

وقيل :أدلفت من باب الافعال أو التفعّل ، والأخير أشهر من الدّليف ، و هو المشي مع تقارب الخطووالاسراع ، و كأنّه الوخدان قال الثّعالبيّ في سرّ الأدب : الوخدان نوع من سيرالابل ، وهو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام .

« والظليم » الذكر من النعام «في طلبها » أي في طلب الراحلة ، و قيل : أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقيّة القوم ، وإلحاقهم بالمشهورين ولايخفى بعدهما

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٤٢ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٤١ .

(٤) القاموس : ج ٣ ١٤٠ .

وقوله عليه السلام «فلأياً بعدلأي مالحقت» قال الجوهري يقال : فعل كذا بعد لأي: أي بعد شدّة وإبطاء ، و لأى لأياً أي أبطأ .

وفي النهاية فيحديثأمّ أيمن فبلأي ما استغفرلهم رسول الله صلى الله عليه وآله أي بعد مشقّة وجهد وإبطاء ، ومنه حديث عائشة وهجرتها ابنالزبير فبلأي ماكلّمته انتهى .

وأقول:هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبه عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء ، وشدّة مع شدّة ، و ما مزيدة للتفخيم فقوله « لأياً »منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبّسة بلأي مقرون بلأي ما ،أوعلى الحال أوعلى المصدريّة بغير لفظ الفعل ، و لحقت على بناء المعلوم ، و المستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول والضمير لراحلته عليه السلام .

الثاني أن يكون لأي مصدراً لفعل محذوف ، و ما مصدريّة في موضع الفاعل أي فلأى لأياً بعد لأي لحوقها.

الثالث أن يكون نصب لأي على العلّة ، ولحقت على بناء المجهول كقولهم : قعدت عن الحرب جبناً أي أنّه عليه السلام جذب زمام راحلته وأبطأ في السير حتّى لحقوا لمّا رأى توجّه أصحابه .

الرّابع ما قيل إنّ كلمة ما نافية أي فجهد جهداً بعدجهد و مشقّة بعد مشقّة ما لحقت .

الخامس قال بعضهم «فلأياً بلأي ما لحقت» :« ما »مصدريّة يعني فأبطأ عليه السلام و احتبس بسبب إبطاء لحوق القوم .

وفي بعض النسخ فلأيا على التثنية بضمّ الرّجل معه عليه السلام أو بالنصب على المصدريّة .

قوله عليه السلام « و سألهم ما يمنعهم » ما استفهاميّة ، وضمير الغائب في يمنعهم و صاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكيّ « وصل امرؤ » أمر في صورة الخبر و كذا قوله « و وصلت العشيرة » و النكرة هناللعموم نحوها في قولهم: « أنجز

حرٌّ ما وعد » (١) « إن عثر به » الباء للتعدية يقال عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا وسقط « وقال حل » في أكثر النسخ بالحاء المهملة و في القاموس حلحلهم : أزالهم عن مواضعهم وحرّكهم فتحلحلوا ، والابل قال لها : حل منوّنين أو حل مسكّنة و قال في النهاية « حل » زجر للناقة إذا حثثتها على السير انتهى و قيل هو بالتشديد أيّ حلّ العذاب على أهل البصرة لأنّه كان متوجّهاً إليهم ولا يخفى ما فيه .

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خلّ سبيل الراحلة ، كأنّ السائل كان آخذاً بغرز راحلته ، وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم .

٧٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطي ، عن محمّد بن عبيدالله قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام يكون الرّجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء (٢).

بيان : يدلّ على أنّ العمر يزيد وينقص ، وأنّ صلة الرّحم توجب زيادته ، و قوله « يفعل الله ما يشاء » إشارة إلى المحو والإثبات و أنّه قادر على ذلك ، أو قد يزيد أكثر ممّا ذكر وأقلّ منه ، وقال الراغب : الرّحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال رحِم ورُحم قال عزّ وجلّ « وأقرب رحماً » انتهى (٣).

واعلم أنّ العلماء اختلفوا في الرحم الّتي يلزم صلتها فقيل : الرحم و القرابـة

---

(١) قال الميداني في مجمع الامثال تحت الرقم ٤١٩٥ : وانما قال «حر» ولم يقل «الحر» لانه حذر أن يسمي نفسه حراً ، فكان ذلك تمدحا . قال المفضل : أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم و ذلك أن الحارث قال لصخر : هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها ؟ فقال صخر : نعم ، فدله على ناس من اليمن ، فأغار عليهم قومه ، فظفروا وغنموا . فلما انصرفوا قال الحارث : أنجز حرماوعد فأرسلها مثلا .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ١٩١ .

نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة، وقيل: الرّحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: آبائه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، و ما يتّصل بالطرفين من الاخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات.

وقيل: الرحم الّتي تجب صلتها كلّ رحم بين اثنين، لو كان ذكراً لم يتناكحا فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام و الأخوال، وقيل هي عامّ في كلّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرّمات أو غير محرّمات، و إن بعدوا، و هذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب و إلاّ فجميع الناس يجمعهم آدم وحوّاء.

وأمّا القبائل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعدّون أرحاماً؟ فيه إشكال ويدلّ على دخولهم فيها ما رواه عليّ بن إبراهيم (١) في تفسير قوله تعالى: « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » أنّها نزلت في بني أُميّة وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام.

قال ابن الأثير في النهاية: فيه من أراد أن يطول عمره، فليصل رحمه، و قد تكرّر في الحديث ذكر صلة الرّحم، وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطّف عليهم، والرفق بهم؛ والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساؤا، وقطع الرّحم ضدّ ذلك كلّه، يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنّه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أنّ القرابة من هم؟ لعدم النصّ الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحالوه على العرف و هم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره.

وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرّب إليه إلى آخر أب وأُمّ في الاسلام، ولا يرتقي إلى آباء الشرك و إن عرفوا بقرابته عرفاً لقوله صلى الله عليه وآله: قطع الاسلام أرحام

(١) تفسير القمي ص ٦٣٠، والاية في سورة القتال: ٢٢.

الجاهليّة ، وقوله تعالى لنوح عن ابنه «إنّه ليس من أهلك» (١) .

وقال ابن الجنيد من جعل وصيّته لقرابته و ذوي رحمه غير مسمّين كانت لمن تقرّب إليه من جهة ولده أو والديه ، و لا أختار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب الرابع لأنّ رسول الله ﷺ لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثمّ على أيّ معنى حمل يدخل فيه الذكر و الأنثى ، و القريب والبعيد ، و الوارث وغيره ، ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم انتهى .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنّه لا ريب في حسن صلة الأرحام، ولزومها في الجملة و لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، و أدناها الكلام والسلام ، و ترك المهاجرة و يختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها ، و الحاجة إليها ، فمن الصّلة ما يجب ومنها ما يستحبّ ، و الفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ، ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ومن قصر عن بعض ممّا ينبغي أو عمّا يقدر عليه ، هل هو واصل أوقاطع؟ فيه نظر ، وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة و المستحبّة في غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال ، والاحتياط طريق النجاة .

قال الشيخ الشهيد ـ ره ـ في قواعده : كلّ رحم يوصل ، للكتاب والسنّة والاجماع على الترغيب في صلة الأرحام ، والكلام فيها في مواضع .

الأوّل ما الرحم ؟ الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان بعضه آكد من بعض ، ذكراً كان أو أنثى ، و قصّره بعض العامّة على المحارم الّذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً و اُناثاً ، وإن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والاخر اُنثى ، فان حرم التناكح فهم الرحم ، واحتجّ بأنّ تحريم الأختين إنّما كان لما يتضمّن من قطيعة الرحم ، و كذا تحريم أصالة الجمع بين العمّة و الخالة وابنة الأخ والأخت ، مع عدم الرضا عندنا ، ومطلقاً عندهم ، وهذا بالاعراض عنه حقيق ، فانّ الوضع اللّغويّ يقتضي ما قلناه ، و العرف أيضاً و الأخبار دلّت عليه وقوله تعالى « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » عن

---

(١) هود : ۴۶ .

عليّ عليه السلام أنّها نزلت في بني اُميّة أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، وهو يدلّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً .

الثاني ما الصلة الّتي يخرج بها عن القطيعة ؟ و الجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنّه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغويّة ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبعد المنازل وقربها .

الثالث بما الصلة ؟ والجواب قوله صلى الله عليه وآله بلّوا أرحامكم ولو بالسلام(١) وفيه تنبيه على أنّ السلام صلة ، ولا ريب أنّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال ، و يستحبّ لباقي الأقارب و تتأكّد في الوارث ، وهو قدر النفقة و مع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه ، و أعظم الصلة ما كان بالنفس و فيه أخبار كثيرة ، ثمّ بدفع الضرر عنها ، ثمّ بجلب النفع إليها . ثمّ بصلة من تجب نفقته ، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه ، وأدناها السلام بنفسه ثمّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر .

الرابع هل الصلة واجبة أو مستحبّة ؟ و الجواب أنّها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فانّ قطيعة الرّحم معصية ، بل هي من الكبائر ، والمستحبّ ما زاد على ذلك .

٧١ـ كا : عن مُحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن مُحمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن خطّاب الأعور ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتنمي الأموال ،وتدفع البلوى وتيسّر الحساب، وتنسيء في الأجل(٢) .

(١) قال الجوهري في الصحاح ١٦٤١: يقال : بل رحمه: اذا وصلها ، وفي الحديث «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» أي : ندوها بالصلة ، وقال في ص ١٦٣٩ : وكل ما يبل به الحلق من الماء واللبن فهو بلال ، و منه قولهم : «انضحوا الرحم ببلالها » أي صلوها بصلتها وندوها قال أوس :

كأني حلوت الشعر حين مدحته صفا صخرة صماء يبيس بلالها

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

بيان : تزكّي الأعمال أي تنميها في الثواب أو تطهّرها من النقائص أو تصيّرها مقبولة ، كأنّها تمدحها وتصفها بالكمال « وتنمي الأموال » قال أمير المؤمنين عليه السلام صلة الرحم مثراة في المال ، وذكر بعض شرّاح النهج لذلك وجهين :

أحدهما أنّ العناية الالهيّة قسمت لكلّ حيّ قسطاً من الرزق يناله مدّة الحياة ، وإذا أعدّت شخصاً من الناس للقيام بأمر جماعة وكفّلته بامدادهم و معونتهم وجب في العناية إفاضة أرزاقهم على يده ، و ما يقوم بامدادهم على حسب استعداده لذلك ، سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره ، حتّى لو نوى قطع أحد منهم فربّما نقص ماله بحسب رزق ذلك المقطوع ، و هذا معنى قوله « مثراة في المال »

الثاني أنّها من الأخلاق الحميدة الّتي يستمال بها طباع الخلق ، فواصل رحمه مرحوم ، في نظر الكلّ فيكون ذلك سبباً لامداده و معونته من ذوي الأمداد و المعونات .

« وتدفع البلوى » البلاء و البليّة والبلوى بمعنى وهو ما يمتحن به الانسان من المحن و النوائب و المصائب « وتيسّر الحساب » أي حساب الأموال أو الأعمال أيضاً « وتنسيء في الأجل » أي تؤخّر فيه كما مرّ قال في النهاية فيه من أحبّ أن ينسأ في أجله ، فليصل رحمه ، النسأ التأخير ، يقال نسأت الشي نسأ وأنسأته إنساءً إذا أخّرته والنسأ الاسم ، ويكون في العمر والدّين ، ومنه الحديث «صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الأثر» هي مفعلة منه أي مظنّة له ، وموضع .

وقال النووي : وذا بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة ، وقيل عن توسيعه وقيل إنّه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة و في اللّوح المحفوظ أنّ عمره ستّون وإن وصل فمائة ، و قد علم الله ما سقيع ، وقيل هو ذكره الجميل بعده ، فكأنّه لم يمت ، وقال عياض: الأثر الأجل سمّي بذلك لأنّه تابع للحياة ، و المراد بنسأ الأجل يعني تأخيره ، هو بقاء الذكر الجميل بعده ؛ فكأنّه لم يمت وإلاّ فالأجل لا يزيد ولا ينقص .

وقال بعضهم: يمكن حمله على ظاهره لأنّ الأجل يزيد وينقص إذ قد يكون

في ام الكتاب أنّه إن وصل رحمه فأجله كذا ، و إن لم يصل فأجله كذا ، و قال المازري و قيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لأعمال الطاعة ، و عمارة أوقاته بما ينفعه في الاخرة ، فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف .

وقال الطيبي بل التوجيه به أظهرفان أثرالشيء هوحصول مايدل علىوجوده فمعنى يؤخّره في أثره يؤخّر ذكره الجميل بعد موته ، قال الله تعالى « نكتب ما قدّموا و آثارهم » (١) و منه قول الخليل عليه السلام « و اجعل لي لسان صدق في الاخرين » (٢) .

وقال بعض شرّاح النهج : النسأ التأخير ، و ذلك من وجهين أحدهما أنّها توجب تعاطف ذوي الأرحام، وتوازرهم وتعاضدهم لواصلهم ، فيكون من أذي الأعداء أبعد ، وفي ذلك مظنّة تأخيره وطول عمره الثاني أنّ مواصلة ذوي الأرحام توجب همّتهم ببقاء واصلهم ، و إمداده بالدعاء ، وقد يكون دعاؤهم له، وتعلّق همّهم ببقائه من شرائط بقائه وإنساء أجله انتهى .

و أقول : لاحاجة إلى التكلّفات و لا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البداء (٣).

٧٣ ـ كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال بلغني عن أبي عبدالله أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلّا توثّباً عليّ و قطيعة لي و شتيمة فأرفضهم ؟ قال : إذاً يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال تصل من قطعك ، و تعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك فانّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير (٤)

بيان : في القاموس الوثب الطفر وواثبه ساوره ، وتوثّب في ضيعتي : استولى

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) الشعراء : ٨٤ .

(٣) راجع ج ٤ ص ٩٢ باب البداء والنسخ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

عليها ظلماً ، و قال شتمه يشتمه ويشتمه شتماً سبّه والاسم الشتيمة ، و قال رفضه يرفضه ويرفضه رفضاً ورفضاً تركه انتهى. و رفض الله كناية عن سلب الرحمة والنصرة ، وإنزال العقوبة « و تصل » وما عطف عليه خبر بمعنى الأمر ، وقد مرّ تفسيرها ، و الظهير الناصر والمعين ، و المراد هنا نصرة الله والملائكة و صالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبيّ صلى الله عليه وآله الخائنتين « وإن تظاهرا عليه فانّ الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير »(١).

٧٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله: اُوصي الشاهد من اُمّتي والغائب منهم ، و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم ، وإن كانت منه على مسيرة سنة ، فانّ ذلك من الدّين (٢) .

ايضاح : «وإن كانت منه » وفي بعض النسخ « كان » و كلاهما جائز لأنّ الرحم يذكّر ويؤنث ، « فانّ ذلك » أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعمّ منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم « من الدين » أي من الاُمور الّتي أمر الله به في الدّين المتين و القرآن المبين .

٧٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حفص ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الارحام تحسّن الخلق وتسمّح الكفّ وتطيّب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسيء في الأجل (٣) .

تبيان : « تحسّن الخلق » فانّ بصلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضاً وكذا سماحة الكفّ تصير عادة ، والسماحة الجود . ونسبتها إلى الكفّ على المجاز لصدورها منها غالباً « و تطيّب النفس» أي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان ، يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب أو تطهّرها من الحقد و الحسد و سائر الصفات الذميمة ، فانّه كثيراً مّا يستعمل الطيّب

(١) التحريم : ٤ .

(٢ و٣) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

بمعنى الظاهر أو يجعل باله فارغاً من الهموم والغموم والتفكّر في دفع الأعادي ، فانّها ترفع العداوة بينه وبين أقاربه ، و ذلك يوجب أمنه من شرّ سائر الخلق ، بل يوجب حبّهم أيضاً لما عرفت .

٧٥ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول إنّ الرحم معلّقة بالعرش يقول :اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد ، و هو قول الله عزّ وجلّ « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » (١) ورحم كلّ ذي رحم (٢) .

تبيين : «إنّ الرحم معلّقة بالعرش » قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس ، وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه ؛ وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به «كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الاحسان والاساءة » وقيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنّه يقول أنا عملك .

و قيل : المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرجل من جهة طرفيه ، و هي أمر معنويّ والمعاني لا تتكلّم ولا تقوم ، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها ، وصلة واصلها ، وإثم قاطعها ، ولذا سمّي قطعها عقوقاً وأصل العقّ الشقّ فكأنّه قطع ذلك السبب الّذي يصلهم.

وقيل : يحتمل أنّ الّذي تعلّق بالعرش ملك من الملائكة تكلّم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه ، فأقام الله ذلك الملك ، يناضل عنها ، ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الأعمال .

قوله « وهي رحم آل محمّد » أي الّتي تتعلّق بالعرش هي رحم آل محمّد ، فالمراد أنّ الرّحم المعلّقة بالعرش رحم النبيّ صلى الله عليه وآله وذووا قرباه وأهل بيته وهم الأئمّة بعده ؛ فانّ الله أمر بصلتهم وجعل مودّتهم أجر الرسالة ، فقرابتهم بالرسول صلى الله عليه وآله

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

لا بالناس ، ولذلك يجب على النّاس صلتهم ، أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الايمانيّة ، فانّ حقّ والدي النسب على الناس، لأنّهما صارا سببين للحياة الظاهريّة الدنيويّة و حقّ ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك، والرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أبوا هذه الأمّة لصيرورتهما سبباً لوجود كلّ شيء وعلّة غائيّة لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسيّ لولاكما لما خلقت الأفلاك .

وأيضاً صارا سببين للحياة المعنوية الأبديّة بالعلم والايمان لجميع المؤمنين و لا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيويّة ، و بهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله قرابتهم وذوي أرحامهم ، وأيضاً قال الله تعالى: « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم» (١) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام « وهو أب لهم » فصار النبيّ وخديجة أبوا هذه الأمّة وذريّتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى وأحقّ من جميع القرابات .

وقوله عليه السلام « ورحم كلّ ذي رحم » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون عطفاً على ضمير « هو» أي قوله « الّذين يصلون » نزل فيهم ، وفي رحم كلّ ذي رحم الثاني أن يكون مبتدءاً محذوف الخبر أي : و رحم كلّ ذي رحم داخلة فيها أيضاً الثالث أن يكون معطوفاً على رحم آل محمّد أي المتعلّقة بالعرش رحم آل محمّد وكلّ رحم ، فالاية يحتمل اختصاصها برحم آل محمّد ، بل هو حينئذ أظهر لكن سيأتي ما يدلّ على التعميم وقوله تعالى « أن يوصل » بدل من ضمير به .

٧٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره « و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » قال فقال : هي أرحام الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظّمها ، ألا ترى أنّه جعلها منه (٢) .

بيان : قوله عليه السلام « هي أرحام الناس » أي ليس المراد هنا رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ . والاية في سورة النساء : ١ .

كما في أكثر الآيات « أمر بصلتها » أي في سائر الايات أو في هذه الاية على قراءة النصب بالعطف على الله ، والأمر باتّقاء الأرحام أمر بصلتها «و عظّمها » حيث قرنها بنفسه « ألا ترى أنّه جعلها منه » أي قرنها بنفسه وعلى قراءة الجرّ حيث قرّرهم على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى وبين الرحم في السؤال فيقولون :أنشدك الله و الرّحم .

٧٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم ، تقول يا ربّ من وصلني في الدّنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، و من قطعني في الدّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه (١) .

بيان : « أوّل ناطق» لأنّه حصل الجميع منها، و كأنّه تعالى يخلق خلقاً مكانها يطلب حقّها « و من وصلني » أي رعى النسبة الحاصلة بسببي « فصل اليوم » أي بالرحمة .

٧٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام :صل رحمك ولو بشربة من ماء ،وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل ،محبّبة في الأهل (٢) .

توضيح : « محبّبة » في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل و في بعضها بفتح الميم على بناء المجرّد إمّا على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبّة الأهل أو اسم المكان أي مظنّة كثرة المحبّة ، لأنّ الانسان عبيد الاحسان .

٧٩ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام :إنّ الرحم معلّقة يوم القيامة بالعرش ، يقول اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني (٣) .

٨٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرّ رضي الله عنه: سمعت رسول ـ

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

الله عليه السلام يقول: حافتا الصراط يوم القيامةالرحم والأمانة ، فاذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة ، نفذ إلى الجنّة ، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم ، لم ينفعه معهما عمل ، وتكفّأ به الصراط في النار .

بيان : قوله « حافتاالصراط » الظاهر أنّه بتخفيف الفاءمن الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهّمه بعض الأفاضل .

قال في القاموس في الحوف حافتاالوادي وغيره جانباه ، وقال في حفّ :الحفاف ككتاب الجانب ، وكأنّ هذامنشأ توهّم هذا الفاضل .

وتشبيه الخصلتين بالحافتين لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أنّ من سلك طريقاً ضيقاًمشرفاً على هويّ يمنعه الحافتان عن السقوط وفي النهاية في حديث الصراط :آخرمن يمرّ رجل يتكفّأ به الصراط أي يتميّل ويتقلّب انتهى .

واقول : الباء إمّا للملابسة أو للتعدية و لا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمّد عليهم السلام والأمانة الاقرار بامامتهم كما مرّت الأخبار فيهما .

٨١- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن خطّاب الأعور عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام صلةالأرحام تزكّي الأعمال ، وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسيء له في عمره، وتوسّع له في رزقه ، وتحبّب في أهل بيته ، فليتّق الله وليصل رحمه (١) .

بيان : قال الشهيد قدّس سره في القواعد: تظافرت الأخبار بأنّ صلة الأرحام تزيد في العمر ، وقدأشكل هذا على كثير من الناس باعتبارأنّ المقدّرات في الأزل والمكتوبات في اللّوح المحفوظ لاتتغيّر بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى ، وقد سبق العلم بوجود كلّ ممكن أراد وجوده ، و بعدم كلّ ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي ، أو إعدامه بعد إيجاده ، فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب .

واضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب ، وتارةالمراد به الثناء الجميل بعدالموت ، وقد قال الشاعر :

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٥٢ .

ذكر الفتى عمره الثاني ولذّته ما فاته و فضول العيش اشتغال

وقال : ماتوافعاشوا لحسن الذكر بعدهم ، وقيل : بل المراد زيادة البركة في الأجل فأمّافي نفس الأجل فلا ، وهذاالاشكال ليس بشيء أمّا أوّلا فلوروده في كلّ ترغيب مذكورفي القرآن والسنّة، حتّى الوعد بالجنّة والنعيم على الايمان وبجواز الصراط والحور والولدان ، وكذلك التوعّدات بالنيران وكيفيّة العذاب لأنانقول ن ّ الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسبّبات في الأزل و كتبه في اللّوح المحفوظ إفمن علمه مؤمنا فهومؤمن أقرّ بالايمان أولا ، بعث إليه نبيّ أولا، ومن علمه كافراً فهو كافر على التقديرات وهذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء والأوامر الشرعية ، و المناهي ومتعلّقاتها وفي ذلك هدم الأديان .

و الجواب عن الجميع واحد : و هوأنّ الله تعالى كما علم كميّة العمر ، علم ارتباطه بسببه المخصوص ، و كما علم من زيد دخول الجنّة ، جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة من إيجاده ، وخلق العقل له ، ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع ، فالواجب على كلّ مكلّف الاتيان بما أمر به فيه و لا يتّكل على العلم ، فانّه مهما صدر منه فهوالمعلوم بعينه ، فاذا قال الصادق إنّ زيداً إذا وصل رحمه زادالله في عمره ثلاثين ففعل ، كان ذلك إخباراً بأنّ الله تعالى علم أنّ زيداً يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة ، كما أنّه إذا أخبر أنّ زيداً إذا قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ففعل تبيّنّا أنّ الله تعالى علم أنه يقول ويدخل الجنّة بقوله .

و بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ماهو عليه واقع من شرط أو سبب ، وليس نصب صلة الرجم زيادة في العمر إلاّ كنصب الايمان سبباً في دخول الجنّة ، والعمل بالصالحات في رفع الدرجة ، والدعوات في تحقّق المدعوّ به وقد جاء في الحديث لا تملّوا من الدعاء فانّكم لا تدرون متى يستجاب لكم ، وفي هذا سرّ لطيف وهوأنّ المكلّف ، عليه الاجتهاد ، ففي كلّ ذرّة من الاجتهاد إمكان سببيّة الخير علمه الله كما قال « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » (١) والعجب

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .

كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم و لم يذكر في جميع التصرّفات الحيوانيّة مع أنه وارد فيها عند من لا يتفطّن للخروج منه .

فان قلت :هذا كلّه مسلّم ولكن قال الله تعالى « ولكلّ اُمّة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » (١)و قال تعالى « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » (٢) قلت : الأجل صادق على كلّ ما يسمّى أجلاً موهبيّاً أو أجلا مسبّبياً فيحمل ذلك على الموهبيّ و يكون وقته وفاء لحقّ اللّفظ كما تقدّم في قاعدة الجزئيّ والجزء .

و يجاب أيضاً بأنّ الأجل عبارة عمّا يحصل عنده الموت لامحالة ، سواء كان بعد العمر الموهبيّ والمسببيّ ونحن نقول كذلك لأنه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخّر ، وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرّد الوقت ، و ينبّه على قبول العمر للزيادة و النقصان بعد ما دلّت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى « و ما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب » (٣) .

٨٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الحنّاط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار (٤)

بيان : حسن الجوار ، رعاية المجاور في الدار ، والاحسان إليه و كفّ الأذى عنه ، أو الأعمّ منه و من المجاور في المجلس والطريق ، أو من آجرته و جعلته في أمانك :في القاموس الجار المجاور ، والّذي آجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير والشريك في التجارة و ما قرب من المنازل ، والجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، وجاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره .

---

(١) الاعراف : ٣٣ .

(٢) المنافقون ص ١١ .

(٣) فاطر : ١١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

٨٣ـ كا : عن العدَّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله القدّاح ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم (١) .

بيان : « إنّ أعجل الخير ثواباً » لأنّ كثيراً من ثوابها يصل إلى الواصل في الدنيا ، مثل زيادة العمر والرزق و محبّة الأهل ونحوها .

٨٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه النسأ في الأجل ، والزيادة في الرزق فليصل رحمه (٢) .

بيان : النسأ بالفتح أو كسحاب كما مرّ .

٨٥ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلّا صلة الرحم حتّى أنّ الرّجل يكون أجله ثلاث سنين ، فيكون وصولا للرحم ، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة ، و يكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين (٣) .

كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام مثله (٤)

بيان : قوله عليه السلام « ما نعلم شيئاً » يدلّ على أنّ غيرها لا تصير سبباً لزيادة العمر وإلّا كان هو عليه السلام عالماً به ، ولعلّه محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيراً من غيرها ، وزيادة العمر بسببها أكثر من غيرها . أو هي مستقلّة في التأثير و غيرها مشروط بشرائط ، أو يؤثّر منضماً إلى غيره لأنّه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة والبرّ وحسن الجوار وغيرها أنّها تصير سبباً لزيادة العمر .

٨٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال و ولد ، و عن مودّتهم و كرامتهم ، ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشدّ

(١ ـ ٤) المصدر ج ٢ : ١٥٢ و ١٥٣ .

الناس حيطة من ورائه وأعطفهم عليه ، وألمّهم لشعثه، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة ، ويقبض عنه منهم أيد كثيرة .

و من يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة ، و من بسط يده بالمعروف - إذا وجده - يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته، و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير [اً] من المال يأكله و يورّثه ، لا يزدادنّ أحدكم كبراً وعظما في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال، ولا يزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً إذا لم يرمنه مروّة ، وكان معوزاً في المال ، ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدّها بما لا ينفعه إن أمسكه ، ولا يضرّه إن استهلكه (١)

تبيين : لن يرغب المرء نهي مؤكّد مؤبّد في صورة النفي ، وفي بعض النسخ لم يرغب « و إن كان ذا مال و ولد » فلا يتّكل عليهما فانّهما لا يغنيانه عن العشيرة و عشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو أبيه الأدنون ، « وعن مودّتهم و كرامتهم » الاضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول ، والأوّل أنسب بقوله «ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم » فانّ الاضافة فيه إلى الفاعل ، وكون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدّاً وسيأتي نقلاً من النهج ما يعيّن الاضافة إلى الفاعل ، ويحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا إكرامهم له .

« هم أشدّ الناس حيطة » أي حفظاً، في القاموس حاطه حوطاً وحيطة وحياطة: حفظه وصانه و تعهّده ، والاسم الحوطة و الحيطة ، و يكسر انتهى و هذا إذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ النهج ، و في أكثرها حيّطة كبيّنة بفتح الباء و كسر الياء المشدّدة (٢) وهي التحنّن «من ورائه» أي في غيبته ، وقيل أي في الحرب و الأظهر عندي أنّه إنّما نسب إلى الوراء لأنّها الجهة الّتي لا يمكن التحرّز منها

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) ضبطه في أقرب الموارد نقلا عن الصحاح حيطة بالفتح وفي الصحاح المطبوع ص ١١٢١ ضبط بالكسر .

ولذا يشتقّ الاستظهار من الظهر ، وعطف عليه أي أشفق ، وفي النهاية الشّعث انتشار الأمر ، ومنه قولهم: لمّ الله شعثه ، ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلمّ بها شعثي أي تجمع بها ماتفرّق من أمري .

« ومن يقبض يده» قد مرّ في باب المداراة(١) أنّه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة والمدد والاعانة ، أو الضرر والعداوة ، وكأنّ الأوّل هنا أنسب « و من يلن حاشيته» قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم : هي صغار الابل كابن مخاض ، وابن لبون ، واحدها حاشية ، وحاشية كلّ شيء جانبه وطرفه ومنه أنّه كان يصلّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه تشبيهاً بحاشية الثوب ، و في القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره وأهل الرجل و خاصّته وناحيته وظلّه ، انتهى .

وقيل:المراد خفض الجناح ، وعدم تأذّي من يجاوره ، وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم ، موجب لمعرفتهم المودّة منه . و من البيّن أنّ ذلك موجب لمودّتهم له ، فلين الجانب مظهر للمودّة من الجانبين ، وقيل : «يلن» إمّا بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الافعال ، والحاشية الأقارب و الخدمة ، أي من جعلهم في أمن وراحة ، تعتمد الأجانب على مودّته .

و أقول :الظاهر أنّه من باب الافعال ، والمعنى من أدّب أولاده وأهاليه وعبيده وخدمه باللّين و حسن المعاشرة و الملاطفة بالعشائر وسائر الناس ، يعرف أصدقاؤه أنّه يودّهم ، وإن أكربهم بنفسه و أذاه خدمه وأهاليه لايعتمد على مودّته كما هو المجرّب وفي النهج « ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة» فيحتمل الوجهين أيضاً بأن يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه ، أولين خدمه وأتباعه .

« يخلف الله » على بناء الافعال « في دنياه » متعلّق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى«قل ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (٢)» «ولسان الصدق للمرء» أي الذكر الجميل له بعده ، أطلق اللّسان و اُريد به ما يوجد به ، أومن يذكر المرء بالخير و إضافته

(١) يعنى باب المدارة فى الكافى ج ٢ ص ١١٦ .
(٢) سبأ : ٣٩ .

إلى الصدق لبيان أنّه حسن و صاحبه مستحقّ لذلك الثناء ، و يجعله صفة للّسان لأنّه في قوّة لسان صدق أو حال و «خير» خبره، وفي بعض النسخ « خيراً » بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما اُضمر عامله على شريطة التفسير ، و رفعه بالابتداء و«يجعله» خبره و « خيراً » مفعول ثان ليجعله .

وعلى التقادير فيه ترغيب على الانفاق على العشيرة ، فانّه سبب للصيت الحسن وأن يذكره الناس بالاحسان ، وكذلك يذكره من أحسن إليه باحسانه ، و سائر صفاته الجميلة ،وقال تعالى « وجعلنا لهم لسان صدق علياً »وقال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام « واجعل لي لسان صدق في الاخرين » (١).

«كبراً » تميز ، وكذا « عظماً » و « نأياً » أي بعداً « ان كان » بفتح الهمزة أي من أن أوبكسرها حرف شرط ، وعلى هذا التقييد ليس لأنّ في غير تلك الحالة حسن ، بل لأنّ الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله ﷺ «في أخيه» متعلّق بزهداً ، و« منه» متعلّق بقوله « بعداً » و قوله « إذا لم ير » مؤيّد لشرطيّة إن ،والتقييد على نحو مامرّ و« المروءة » بالهمز و قد يخفّف بالتشديد : الانسانيّة وهي الصّفات الّتي يحقّ للمرء أن يكون عليها ، وبها يمتاز عن البهائم والمراد هنا الاحسان واللّطف والعطاء « و المعوز » على بناء اسم الفاعل و يحتمل المفعول القليل المال .

في القاموس عوز الرّجل كفرح افتقر كأعوز وأعوزه الشيء احتاج إليه والدهر أحوجه و« الخصاصة » الفقر والخلل وجملة « بها الخصاصة » صفة للقرابة أو حال عنها « أن يسدّها » بدل اشتمال للقرابة أي عن أن يسدّها ، و ضمير « يسدّها » للخصاصة ، والعائد محذوف أي عنها ، أو للقرابة وإسناد السدّ إليها مجاز أي يسدّ خلّتها ، وسدّ الخلل إصلاحه وسدّ الخلّة إذهاب الفقر « بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف ، فانّ إمساكه لاينفعه بل يبقى لغيره ، واستهلاكه وإنفاقه

---

(١) مريم : ٥٠ والشعراء : ٨٢ .

لايضرّه أو بمال الدّنيا مطلقاً فانّ شأنه ذلك والرزق على الله .

أو المراد بقليل من المال كدرهم ، فانّه لايتبين إنفاق ذلك في ماله والمستحقّ ينتفع به و الأوّل أظهر . [و في النهج « بالّذي لايزيده إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه] (١) و قيل : الضمير في « لايزيده » (٢) عائد إلى الموصول و لا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرّجل .

٨٧-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ابن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون فقال : إذاً تنمي أموالهم وينمون فلايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم (٣) .

بيان : تنمي أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول و كذا ينمون يحتملهما ، و نموّهم كثرة أولادهم و زيادتهم عدداً وشرفاً ، في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نمياً ونُميّاً [ونماء] ونميّة وأنمى ونمّى (٤) وفي المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمدّ كثر، وفي لغة ينمو نموّاً من باب قعد و يتعدّى بالهمزة والتضعيف انتهى والمشار إليه بذلك أوّلاً النّمو وثانياً التقاطع «انقشع » أي انكشف وزال نموّ الأموال والأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرّقهم فأقشعوا نادر ، والريح السحاب كشفته كأقشعته ، فأقشع وانقشع وتقشّع (٥) .

٨٨-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن غير واحد ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة ، فيصلون أرحامهم فتنمي أموالهم ، و تطول أعمارهم ، فكيف

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني. (٢) يعنى على مافى نسخة النهج.

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٣٩٧.

(٥) القاموس ج ٣ ص ٦٨ .

إذا كانوا أبراراً بررة (١) .

بيان : « فكيف إذا كانوا أبراراً » أي صلحاء « بررة » أي واصلين للأرحام.

٨٩-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :صلوا أرحامكم و لو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى « واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً (٢) ».

بيان : يدلّ على أنّ أقلّ مراتب الصّلة الابتداء بالتسليم ، وباطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظنّ أنّه لايجيب ، وقيل: التسليم حينئذ ليس براجح ، لأنّه يوقعهم في الحرام ، وفيه كلام

٩٠-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : وقع بين أبي عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم ، واجتمع الناس ، فافترقا عشيّتهما بذلك ، وغدوت في حاجة فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمّد! قال فخرج فقال يا أباعبدالله ما بكّر بك ؟ قال : إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني فقال: وماهي ؟قال:قول الله عزّوجلّ ذكره « الّذين يصلون ماأمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب » فقال: صدقت لكأنّي لم أقرء هذه الاية من كتاب الله قطّ فاعتنقا وبكيا (٣) .

بيان :قال الجوهري:الضوّة الصوت والجلبة ، والضوضاة أصوات الناس وجلبتهم يقال ضَوضَوا بلاهمز انتهى (٤) قوله « بذلك » أي بهذا النزاع من غير صلح و إصلاح « قولي لأبي محمّد» في الكلام اختصار ، أي إنّي أتيته أو أنا بالباب « ما بكّر بك »

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) المصدر نفسه والاية في سورة النساء : ١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ، والاية في سورة الرعد : ٢١ .

(٤) الصحاح ص ٢٤١٠ .

قال في المصباح بكّر إلى الشيء بكوراً من باب قعد أسرع أيّ وقت كان ، و بكّر تبكيراً مثله ، والقلق الاضطراب .

« الّذين يصلون » قال الطبرسيّ (١) قدّس سرّه قيل: المراد بـه الايمـان بجميع الرّسل والكتب كما في قوله «لا نفرّق بين أحد من رسله»(٢) و قيل: هو صلة محمّد صلّى الله عليه وآله وموازرته ، والجهاد معه ، وقيل: هو صلة الرّحم عن ابن عباس وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) و قيل : هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولّوهم وينصروهم ويذبّوا عنهم ، وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برّ الوالدين و صلة الرّحم يهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الاية ، وروى محمّد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال: هي رحم آل محمّد عليهم السلام معلّقة بالعرش تقول اللّهمّ صلّ من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم

وروى الوليد عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله شيءٌ سوى الزّكاة ؟ قـال: نعم أين ما قال الله « و الّذين يصلون» الاية .

« ويخشون ربّهم » أي يخافون عقاب ربّهم في قطعها « ويخافون سوء الحساب » قيل فيه أقوال : أحدها أنّ سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلّها من دون أن يغفر لهم شيءٌ منها ، والثاني هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ ، فانّ الكافر يحاسب على هذا الوجه ، والمؤمن يحاسب ليسرّ بما أعدّ الله له ، والثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيّئة روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، و الرّابع أنّ سوء الحساب هو سوء الجزاء ، سمّي الجزاء حساباً لأنّ فيه إعطاء المستحقّ حقّه ، وروى هشام بن

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٣) ليس في المصدر «وهو المروى عن ابي عبدالله» و انما ذكر الطبرسى هناك حديث وصية الصادق عليه السلام للحسن بن على بن على بن الحسين الافطس كما مر عن غيبة الطوسى تحت الرقم ٢٩ ص ٩٦ فالعبارة منقولة بالمعنى .

سالم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سوء الحساب أن تحسب عليهم السيّئات ، ولاتحسب لهم الحسنات ، وهوالاستقصاء .

وروى حمّاد عنه عليه السلام أنّه قال لرجل يا فلان ، ما لك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقّي قال أبوعبدالله عليه السلام أخبرني من‌قول الله « ويخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقّة انتهى .

واقول : قال تعالى بعد ذلك بآيات « والّذين ينقضون عهدالله من بعدميثاقه ويقطعون ماأمرالله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك‌لهم اللّعنة ولهم سوءالدار» فعلى هذا التفسير تلك الايات من أشدّ ما ورد في‌قطع الرحم .

ثمّ الظاهر أنّ هذا كان لتنبيه عبدالله وتذكيره بالاية ، ليرجع ويتوب وإلاّ فلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم . بل‌كان عين‌الشفقة عليه ، لينزجر عمّا أراده من‌الفسق بل الكفر، لأنّه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مرّ أوشيء آخر مثل ذلك وأيّ أمركان إذا تضمّن مخالفته ومنازعته عليه السلام كان على حدّ الشرك بالله وأيضاً مثله عليه السلام لايغفل عن‌هذه الا مور حتّى‌يتذكّر بتلاوةالقرآن فظهر أنّ ذكرذلك على‌وجه المصلحة ، ليتذكّر عبدالله عقوبة الله و يترك مخالفة إمامه شفقة عليه ، ولعلّ التورية في‌قوله « أقلقتني » القلق لعبـدالله لا لنفسه عليه السلام لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم ، وإن كان بهذه المثابة و كان فـاسقاً ضالاً فتدبّر .

٩١ ـ كا : عن محمّد‌بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، عن عليّ‌بن‌الحكم ، عن عبدالله‌بن سنان قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: إنّ لي ابن‌عمّ أصله فيقطعني ، وأصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته‌إيّاي أن أقطعه ، قال : إنّك إذا وصلته وقطعك ، وصلكما الله جميعاً ، وإن قطعته وقطعك قطعكما الله (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام « وصلكما الله » لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

قطيعته ، فيشملهما الله برحمته ، لاإذا أصرّ مع ذلك على القطع فانّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه ، وتعجيل فنائه في الدّنيا ، وعقوبته في الاخرة كما دلّت عليه سائر الأخبار ، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام : « خذ على عدوّك بالفضل فانّه أحد الظفرين » إشارة إلى ذلك فانّه إمّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان .

٩٢ ـ كا : بالاسناد ، عن علي عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن فرقد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّي اُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي وإنّي لأُبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي (١) .

بيان : « إنّي اُحبّ أن يعلم الله » هو كناية من قبيل ذكر اللاّزم و إرادة الملزوم أي اُحبّ فعلي ذلك فذكر لازمه ، و هو العلم ، لأنّه أبلغ ، أو مجاز من إطلاق السبب على المسبّب فاُطلق العلم و اُريد معلوله ، وهو الجزاء قوله : « قبل أن يستغنوا عنّي » فيه إشارة إلى أنّ الرزق لابدّ من أن يصل إليهم فاُبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر ، ومن جهة اُخرى .

٩٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد عليهم السلام والأئمّة عليهم السلام لمعلّقة بالعرش تقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، ثمّ هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثمّ تلا هذه الاية « واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام » . (٢)

بيان : الائمّة بدل أو عطف بيان لآل محمّد «ثمّ هي» أي الرحم أو صلتها أو الكلمة وهي اللّهم صل الخ .

٩٤ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» فقال : قرابتك (٣) .

بيان : قوله «قرابتك» أي هي شاملة لقرابة المؤمنين أيضاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢ـ٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

٩٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان عن هشام بن الحكم ودرست ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : نزلت في رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله و قد يكون في قرابتك ثمّ قال : فلاتكوننّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيء واحد (١) .

بيان : « وقد يكون » كلمة «قد» للتحقيق ، أو للتقليل مجازاً كناية عن أنّ الأصل فيها هو الأوّل « فلاتكوننّ » أي إذا نزلت آية في شيء خاصّ فلاتخصّص حكمها بذلك الأمر ، بل عمّمه في نظائره ، أوالمعنى إذا ذكرنا لاية معنى ثمّ ذكرنا لها معنى ، فلاتنكر شيئاً منهما فانّ للايات ظهراً و بطناً ونذكر في كلّ مقام ما يناسبه فالكلّ حقّ وبهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهراً ، الواردة في تفسير الآيات و تأويلها .

٩٦ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن الوصّافي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يمدّ الله في عمره ، ويبسط في رزقه فليصل رحمه ، فانّ الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول: يا ربّ صل من و صلني ، و اقطع من قطعني ، والرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم الّتي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار (٢) .

ايضا ح : في القاموس : ذلق اللسان كنصر و فرح و كرم فهو ذليق و ذلق بالفتح و كصرد وعنق أي حديد بليغ (٣) وقال : طلق اللسان بالفتح والكسر و كأمير ولسان طلق ذلق وطليق ذليق وطلق ذلق بضمّتين و كصرد و كتف ذو حدّة (٤) .

وفي النهاية في حديث الرّحم جاءت الرّحم فتكلّمت بلسان ذُلَق طُلَق أي فصيح بليغ ، هكذا جاء في الحديث على فُعَل بوزن صُرد ويقال طلق وذلق وطليق وذليق يراد بالجميع المضاء والنفاذ انتهى .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٨ .

«و الرجل» في بعض النسخ « فالرجل » قيل الفاء للتفريع على « واقطع من قطعني» و اللام في الرجل للعهد الذهني «ليرى» على بناء المجهول أي ليظنّ لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا أنّه «بسبيل» أي في سبيل «خير» ينتهي به إلى الجنّة «فتهوي به» الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النار الّتي يستحقّها مثله ، و ربّما يحمل على المستحلّ ، ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمّد صلى الله عليه وعليهم .

٩٧ ـ كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ؛ عن الحسن بن علي عن صفوان ، عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حقّ ؟ قال : نعم، حقّ الرّحم لايقطعه شيء ، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان : حقّ الرحم ،وحقّ الاسلام .(١)

بيان : يدلّ على أنّ الكفر لايسقط حقّ الرّحم ولا ينافي ذلك قوله تعالى : «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » (٢) فانّها محمولة على المحبّة القلبيّة فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً ، أو المراد به الموالاة في الدّين . كما ذكره الطبرسيّ ـره ـ أومحمول على ما إذا كانوا معارضين للحقّ ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحقّ ، ولايبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضاً من حقّ الرّحم فيجب الانفاق عليهم فيما يجب على غيرهم .

٩٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ صلة الرّحم والبرّ ليهوّنان الحساب ، و يعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم و برّوا باخوانكم ، ولو بحسن السلام و ردّ الجواب. (٣)

بيان : المراد بالبرّ البرّ بالاخوان ، كما سيأتي ، و برّ الوالدين داخل

(١) الكافى ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٥٧ .

في صلة الرّحم ، وردّ الجواب عطف على السلام .

٩٩ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالصمد ابن بشير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلة الرّحم يهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر ، وتقي مصارع السوء ، وصدقة اللّيل تطفىء غضب الربّ (١) .

بيان : في النهاية «منسأة» مفعلة منه أي مظنّة له ، وموضع ، والصرع الطرح على الأرض ، والمصرع يكون مصدراً واسم مكان ، ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة ، وصدقة اللّيل أفضل لأنّه أقرب إلى الإخلاص .

١٠٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال ، وتيسّر الحساب ، وتدفع البلوى ، وتزيد في الرّزق (٢) .

١٠١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : ألا إنّ في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدّين (٣) .

بيان : في النهاية : فيه : دبّ إليكم داء الاُمم البغضاء وهي الحالقة ، الحالقة الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق ، أي تهلك وتستأصل الدّين ، كما يستأصل الموسى الشعر وقيل : قطيعة الرحم والتظالم انتهى .

وكأنّ المصنّف رحمه الله أورده في هذا الباب (٤) لأنّ التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضاً ، أو لأنّ الحالقة فسّرت في سائر الأخبار بالقطيعة ، بل في هذا الخبر أيضاً يحتمل أن يكون المراد ذلك ، بأن يكون المراد أنّ التباغض بين الناس

(١-٢) الكافى ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٤) هذا الحديث أول حديث جعله الكلينى فى باب قطيعة الرحم من كتاب الايمان والكفر ، وكما أشرنا الى ذلك قبلا ـ هذه البيانات منقوله من شرح الكافى للعلامة المؤلف رحمه الله من دون تصرف .

من جملة مفاسده قطع الأرحام ، وهو حالقة الدّين .

١٠٢ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا الحالقة ، فانّها تميت الرجال قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطيعة الرّحم (١) .

بيان : «تميت الرجال» أي تورث موتهم وانقراضهم كما سيأتي ، و حمله على موت القلوب كما قيل بعيد ، ويمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة والرّحم في الأصل منبت الولد ، ووعاؤه في البطن ثمّ سمّيت القرابة من جهة الولادة رحماً ، ومنها ذوالرّحم خلاف الأجنبيّ .

١٠٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار ، وألجأوني منها إلى بيت ، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم قال : فقال لي : اصبر فانّ الله سيجعل لك فرجا قال : فانصرفت و وقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] فماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد .

قال : فخرجت فلمّا دخلت عليه قال : ماحال أهل بيتك ؟ قال : قلت : قد ماتوا و الله كلّهم ، فما بقي منهم أحد ، فقال : هو بما صنعوا بك و بعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم ، بتروا . أتحبّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك ؟ قال : قلت : إي والله (٢) .

بيان : « عليّ الدار» أي الدار الّتي ورثناها من جدّنا «ولو تكلّمت أخذت» يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم أي لو نازعتهم وتكلّمت فيهم يمكنني أن آخذ منهم أفعل ذلك أم أتركهم ؟ أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلّمت أنت معهم يعطوني ، فلم ير عليه السلام المصلحة في ذلك ، أو الأوّل على الخطاب ؛ والثاني على التكلّم والأول أظهر ، و في النهاية الوباء بالقصر والمدّ والهمز الطاعون والمرض العامّ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

«في إحدى وثلاثين» كذا في أكثر النسخ الّتي وجدناها وفي بعضها بزيادة : «ومائة» و على الأوّل أيضاً المراد ذلك ، وأسقط الراوي المائة للظهور، فانّ إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة وأربعة عشر ، ووفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة والفاء في قوله «فما بقي» في الموضعين للبيان ، ومن ابتدائية ، والمراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع و من تبعيضيّة .

وقوله «بعقوقهم» متعلّق بقوله «بتروا » وهو في بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثناة الفوقانية و في بعضها بالعكس فعلى الأوّل إمّا على بناء المعلوم من المجرّد من باب علم ، أو المجهول من باب نصر ، وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب أو التفعيل، في القاموس البتر القطع أو مستأصلاً والأبتر المقطوع الذّنب بتره فبتر كفرح والّذي لاعقب له ، و كلّ أمر منقطع من الخير (١) وقال : التبر بالفتح الكسر والاهلاك كالتتبير فيهما ، والفعل كضرب انتهى (٢) .

« وإنّهم ضيّقوا » الواو إمّا للحال ، والهمزة مكسورة ، أو للعطف والهمزة مفتوحة .

١٠٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام ثلاث خصال لايموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعة الرّحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرّحم ، وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم و يثرون ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم لتذران الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرّحم ، وإنّ نقل الرّحم انقطاع النسل(٣) .

بيان : « ثلاث » مبتدأ و جملة « لايموت » خبر، وفي القاموس الوبال الشدّة والثقل ، و في المصباح الوبيل الوخيم ، والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضمّ وبالاً

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٧٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

بمعنى وخم ، ولمّا كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرّ قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السّيىء وبال على صاحبه «والبغي» خبر مبتدأ محذوف ، بتقدير «هنّ البغي» و جملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للعهد الذّهني أو استينافيّة ، والمستتر في يبارز راجع إلى صاحبهنّ ، والجلالة منصوبة ، والباء في «بها» للسببيّة أو للآلة ، والضمير لليمين لأنّ اليمين مؤنّث ، وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول ، ورفع الجلالة ، وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازاً برز إليه ، وهما يتبارزان .

أقول : لما أقسم به تعالى بحضورة كذباً فكأنّه يعاديه علانية ويبارزه ، وعلى التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلاً و خطأً من غير عمد ، و توصيف اليمين بالكاذبة مجاز .

« وإنّ أعجل » كلام عليّ أو الباقر عليه‌السلام والتعجيل لأنّه يصل ثوابه إليه في الدّنيا أو بلا تراخ فيها «فتنمي» على بناء الافعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نمياً ونميّاً ونمية ، وأنمى ونمّى وعلى الافعال الضمير للصلة «ويثرون» أيضاً يحتمل الافعال و المجرّد كيرمون أو يدعون ، و يحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال، وثرى القوم ثراء كثروا ونموا، والمال كذلك و ثري كرضي كثر ماله كأثرى ، و مال ثريّ كغنيّ كثير و رجل ثري و أثرى كأحوى كثيره (١) .

و في الصحاح : الثروة كثرة العدد ، وقال الأصمعيّ : ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا ، وثرى المـال نفسه يثرو إذا كثر ، وقال أبوعمرو: ثرى الله القوم كثّرهم ، و أثرى الرجل إذا كثرت أمواله انتهى(٢) والمعنى يكثرون عدداً أو مالاً أو يكثّرهم الله .

و في النهاية وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع ، جمع بلقع و بلقعة، و هي الأرض القفر الّتي لاشيء بها يريد أنّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٢) الصحاح ص ٢٢٩٢ .

وقيل : هوأن يفرّق اللهشمله ، ويقتر عليه ماأولاه من نعمه انتهى .

و أقول : مع التتمّة الّتي في هذا الخبرلايحتمل المعنى الأوّل ، بل المعنى أنّ ديارهم تخلو منهمإمّابموتهم وانقراضهم، أو بجلائهمعنها وتفرّقهم أيدي سبا(١) والظاهر أنّ المراد بالديار ديار القاطعين ، لا البلدان و القرى لسراية شومهما كماتوهّم .

«و تنقل الرحم» الضميرالمرفوع راجع إلى القطيعة ، ويحتمل الرجوع إلى كلّ واحد لكنّه بعيد والتعبير عن انقطـاع النسل بنقل الرحم لأنّه حينئذ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه ، و يمكن أن يقرأ «تنقل» على بناء المفعول فالواو للحال وقيل : هومن النقَل بالتحريك ، وهو داء في خفّ البعير يمنع المشي ولا يخفى بعده ، وقيـل : الواوإمّا للحال من القطيعة أو للعطف على قوله « و إنّ اليمين» إن جوّزعطف الفعلية على الاسميّة ، وإلاّ فليقدّر وإنّ قطيعة الرحمتنقل بقرينة المذكورة لا على قوله «لتذران» لأنّ هذا مختصّ بالقطيعة ، و لعلّ المراد بنقل الرحمنقلها عن الوصلة إلى الفرقة ، ومنالتعاون والمحبّة إلى التدابروالعداوة و هذه الأمور من أسباب نقص العمر ، و انقطاع النسل ، كما صرّح على سبيل التأكيد والمبالغة ، بقوله «وإنّ نقل الرحم انقطاع النسل» منباب حمل المسبّب على السبب ، مبالغة في السببيّة انتهى ، وهوكما ترى .

واقول : سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتابالأيمان والنّذور بهذاالسند عن أبيجعفر عليه السلام قال : إنّفي كتاب عليّ عليه السلام أنّاليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرحم يعني انقطاع النسل ، وهناك فيأكثر النسخ بالغين المعجمة ، قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد ، و قد نغل الأديم

---

(١) قال الفيروزآبادى : و تفرقوا أيدى سبا ، و أيادى سبا : تبددوا ، بنوه على السكون وليس بتخفيف عن سبأ ، وانما هو بدل ، ضربالمثل بهم لانه لمافرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فيالبلاد.وللميدانى فيمجمع الامثال كلام طويل داجع انشئت ج ١ : ٢٧٥ ولفظه : ذهبوا أيدى سبا ، وتفرقوا أيدى سبا» فى مادة ذهب .

إذا عفن وتهرّى في الدباغ ، فيفسد ويهلك انتهى ولايخلو من مناسبة .

١٠٥ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا إلى أبي‌عبدالله عليه السلام أقاربه ، فقال له: اكظم غيظهم و افعل فقال: إنهم يفعلون و يفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم ؟ فلا ينظر الله إليكم (١) .

بيان : « و افعل » أي اكظم الغيظ دائماً ، وإن أصرّوا على الاساءة أو افعل كلّماأمكنك من البرّ ، فيكون حذف‌المفعول للتعميم « إنّهم يفعلون » أي‌الاضرار وأنواع الاساءة ، و لا يرجعون عنها « أتريد أن تكون مثلهم » في القطع و ارتكاب القبيح وترك الاحسان « فلا ينظرالله إليكم » أي يقطع عنكم جميعاً رحمته في الدنيا والاخرة ، وإذا وصلت فامّاأن يرجعوا فيشملكم الرحمة ، وكنت أولى بها وأكثر حظّاً منها ، وإمّا أن لايرجعوا فيخصّكم الرحمة ، ولا انتقام أحسن من ذلك .

١٠٦ ـ كا : عن‌عليّ ، عن أبيه ، عن‌النوفليّ ، عن‌السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السّلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله :لا تقطع‌رحمك وإن قطعتك (٢) .

بيان : ظاهره تحريم القطع وإن‌قطعوا ، وينافيه‌ظاهراً قوله تعالى « فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم » (٣) ويمكن تخصيص الاية بتلك الاخبار ، ولم‌يتعرّض أصحابنا رضي‌الله عنهم لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها ، والخوض فيها يحتاج إلى بسط و تفصيل لايناسبان هذه التعليقة وقد مرّ بعض القول فيها في باب صلةالرحم (٤) و سلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة .

١٠٧ـ كا : عن العدّة ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن أبيه رفعه عن أبي‌حمزة الثمالي قال : قال أميرالمؤمنين في خطبته:أعوذبالله من الذنوب الّتي‌تعجّل الفناء

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) البقرة : ١٩٤ .

(٤) يعني باب صلة الرحم من الكافي ، و قد تقدمت أحاديثها مستخرجة من الكافي تحت‌الرقم ٦٩ - ٩٨ .

فقام إليه عبدالله بن الكوّاء اليشكري فقال يا أميرالمؤمنين أويكون ذنوب تعجّل الفناء ؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرحم ، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عزّوجلّ و إنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء (١) .

بيان : ابن الكوّاء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله « ويشكر» اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما « فيحرمهم الله» أي من سعة الأرزاق ، وطول الأعمار و إن كانوا متّقين فيما سوى ذلك ، و لا ينافيه قوله تعالى « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب » (٢) .

١٠٨ - كا : عن العدّة ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار (٣) .

بيان : « جعلت الأموال في أيدي الأشرار» هذا مجرّب و أحد أسبابه أنّهم يتخاصمون ويتنازعون ويترافعون إلى الظلمة وحكّام الجور ، فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم ، و أيضاً إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلّط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم .

١٠٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرّء من نسب وإن دقّ.(٤)

بيان : « وإن دقّ» أي بعد أو وإن كان خسيساً دنيّاً ويحتمل أن يكون ضمير دقّ راجعاً إلى التبرّي بأن لايكون صريحاً بل بالايماء، وهو بعيد وقيل : يعني و إن دقّ ثبوته وهو أبعد ، والكفر هنا مايطلق على أصحاب الكبائر وربما يحمل على ما إذا كان مستحلاً لأنّ مستحلّ قطع الرحم كافر ، أوالمراد به كفر النعمة لأنّ قطع النسب

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٢) الطلاق : ٣ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

كفر لنعمة المواصلة ، أو يراد به أنّه شبيه بالكفر لأنّ هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنّهم كانوا يفعلونه في الجاهليّة ، و لا فرق في ذلك بين الولد والوالد و غيرهما من الأرحام .

١١٠- كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن أبي عمير وابن فضّال ، عن رجال شتّى ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دقّ (١)

بيان : المراد بالحسب أيضاً النسب الدنيّ فانّ الأحساب غالباً يكون بالانساب ويحتمل على بعد أن لا تكون «من» صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لابائه القريبة ، وحينئذ في قوله وإن دقّ تكلّف إلّا على بعض الوجوه البعيدة السابقة ، و ربّما يقرأ على هذا الوجه الانتقاء بالقاف أي دعوى النقاوة والامتياز والفخر بسبب حسب وهو تصحيف .

٤

«(باب)»

«(العشرة مع المماليك والخدم)»

١- لى : في خبر مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: مازال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اُعتقوا .(٢)

٢- ل : ابن المتوكّل ،عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن البجلي ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

سن: أبي ، عن البجلي [مثله] (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين .

٣-أقول : قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله بأسانيد كثيرة أنه صلى الله عليه وآله قال : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد ، و ركوبي الحمار مؤكّفاً ، و حلبي العنز بيدي ، و لبس الصوف ، و التسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي .

٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه و كفاه ، و من أنفق على والديه و رفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ،ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٢) .

٥- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي حنيفة ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن قرّة ، عن عون بن عبدالله بن عتبة قال كسي أبوذرّ بردين فائتزر بأحدهما وارتدى بشملة وكسى غلامه أحدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا باذرّ لو لبستهما جميعاً كان أجمل ، قال : أجل ولكنّي سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول أطعموهم ممّا تأكلون والبسوهم ممّا تلبسون (٣) .

أقول : أوردنا في أبواب المواعظ وغيرها الوصيّة للمماليك .

٦- ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، و أشفق على والديه

---

(١) المحاسن ص ٦ .

(٢) أمالي المفيد ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) أمالي المفيد ج ٢ ص ١٨ .

ورفق بمملوكه (١) .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان مثله (٢) .

٧ـ سن ابن أسباط ، عن عبدالملك بن مسلمة ، عن السندي بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟قالوا: بلى يا رسول الله فقال : من سافر وحده ، و منع رفده ، و ضرب عبده (٣) .

٨ـ سن : نوح بن‌شعيب ، عن ياسر الخادم ونادر قالا: قال لناأبوالحسن عليه السلام إن قمتُ على رؤسكم و أنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ، ولربّمادعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول : دعوهم حتّى يفرغوا .(٤)

٩ـ سن : نوح بن شعيب ، عن نادر الخادم قال كان أبوالحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة (٥)على الاخرى ويناولني (٦) .

١٠ ـ سن : أبي ، عن إبراهيم بن‌محمّد الاشعري ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام :أصلحك الله ماترى في ضرب‌المملوك ؟ قال : ما أتى‌فيه على يديه فلا شيء عليه ، و أمّا ماعصاك فيه فلا بأس ،فقلت : كم أضربه ؟ قال :ثلاثة أربعة خمسة (٧) .

١١ـ نبه : المعذور بن سويد دخلنا على أبي‌ذر بالربذة فاذا عليه برد و على غلامه مثله ، فقلنا لوأخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة وكسوته ثوباً غيره قال سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول:إخوانكم جعلهم‌الله تحت أيديكم ، فمن‌كان أخوه تحت

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠۶ .

(٣ ـ ۴) المحاسن ص ۶۲۴ .

(٥) الجوزينج : ضرب من الحلاوات يعمل من الجوز .

(۶) المحاسن ص۶۲۴ .

(٧) المحاسن ص ۶۲۵ .

يده فليطعمه ممّا يأكل وليكسه ممّا يلبس ، ولا يكلّفه ما يغلبه ، فان كلّفه ما يغلبه فليعنه .

أبومسعود الانصاري : كنت أضرب غلاماًفسمعني من خلفي صوتاً . اعلم أبا مسعود اعلم أبامسعود إنّ الله أقدر عليك منك عليه، فالتفتّ فاذا هوالنبيّ صلى الله عليه وآله فقلت يارسول الله هوحرّ لوجه الله ، فقال:أما لو لم تفعل للفعتك النار .

مرّ بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك ؟ فقال أين الله ؟ فاشتراه فأعتقه ، فقال : اللّهمّ قدرزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر .

أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت: لوملكت منك ما ملكت منّي ما أخرجتك من يدي فأعتقها .

عنه عليه السلام عاتبوا أرقّاكم على قدر عقولهم .

١٢ ـ ين : الجوهريّ، عن البطائني، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي ضرب غلاماله قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله يا عليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني ؟قال :فبكى أبي وقال:يا بنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل اللهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام :اذهب فأنت حرّ لوجه الله ، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّارة الضرب ؟ فسكت .

١٣- ين: فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم،فيأتي فينظر فان كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم .

١٤- ين: فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زياد بن أبي رجاء ، عن أبي عبيدالله عن أبي سخيلة ، عن سلمان قال: بينا أناجالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال :يارسول الله المملوك فقال رسول الله ابتلي بك وبليت به لينظر الله كيف تشكر وينظر كيف يصبر .

١٥ـ ين: فضالة ، عن أبان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد و هو يضرب عبداً له والعبد يقول: أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه ، فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يتعوّذ بالله فلا تعيذه ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه ؟ والله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار .

١٦ـ ين : الحسن بن علي قال قال أبو الحسن عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له قال : اجلد عليّ بن الحسين ! فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً .

١٧ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لاعذر لهم : رجل عليه دين محارف في بلاده لاعذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس مايقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لاعذر له حتّى يطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيره ، ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لاعذر له إلا أن يبيع و إمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لاعذر لهما حتّى يفترقا (١) .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :عليكم بقصار الخدم فانه أقوى لكم فيما تريدون (٢) .

١٨ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به ،فانه أحرى أن لايتواكلوا في خدمتك (٣) .

١٩ ـ كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي باسناده عن مختار التمّار قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والاخر

(١) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(٢) المصدر ص ٣٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ ط عبده .

بدرهمين ، فقال: ياقنبر خذ الّذي بثلاثة قال: أنت أولى به ياأمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال: ياقنبر أنت شابّ ولك شره الشباب ، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: البسوهم ممّا تلبسون و أطعموهم ممّا تأكلون .

٥

(باب)

« وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه »

١- ل : ماجيلويه عن عمّه ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن بقّاح عن زكريّا بن محمّد ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لاتقبل لهم صلاة: الامام الجائر ، والرجل يؤمّ القوم و هم له كارهون ، والعبد الابق من مواليه من غير ضرورة ، والمرءة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة (٢) .

٣- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب عن الحسين بن رباح ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايقبل الله لهم صلاة عبد أبق من مواليه ، حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم ، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت و زوجها عليها ساخط (٣) .

٤- مع : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري

(١) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٦ .

عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه (١)

أقول سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة .

٥- من خط الشهيد ره عن موسى بن بكر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا: عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمذيل إزاره .

٦- عدة الداعي : روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمانتان قال : فقال يا عبدالله من أنت ؟ إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ، ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين ، قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

قال : فلما أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الفلاني . قال : فانطلق إليه فاذا هو أعبد منه كثيراً فلما أمسى أتي برغيفين وماء فقال : يا عبدالله من أنت ؟ إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله وما اُوتى إلا برغيف واحد ، و لولا أنك عبد صالح ما اُوتيت بر غيفين فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى ابن عمران .

ثم قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الحداد في مدينة كذا و كذا، قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى ، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد اُضعفت قال: ياعبدالله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اُضعفت فمن أنت ؟ قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثاً أعطى مولى له ، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى .

قال : فتبسم موسى عليه السلام فقال : من أي شيء تبسمت ، قال : دلني نبي

(١) معاني الاخبار ص ٤٠٤ .

بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه فدلّني فلان عليك و زعم أنك أعبد منه ولست أراك شبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكر آلله أوليس تراني أُصلّي الصّلاة لوقتها ، وإن أقبلت على الصّلاة أضررت بغلّة مولاي ، وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم قال فمرّت به سحابة فقال الحدّاد ياسحابة تعالي ! قال: فجاءت قال أين تريدين؟ قالت أُريد أرض كذا وكذا ، قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال : ياسحابة تعالي فجاءته فقال أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض كذا وكذا قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال ياسحابة تعالي فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض موسى بن عمران قال : فقال: احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً .

قال : فلمّا بلغ موسى بلاده قال : يا ربّ بما بلّغت هذا ما أرى ؟ قال : إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ، ويرضى بقضائي ، ويشكر نعمائي .

٦

«(باب)»

«(ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات)»

١- ير : محمّد بن علي ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة من اللّيالي ولم يكن عنده أحد غيري فمدّ رجله في حجري فقال اغمزها ياعمر، قال : فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ؟ فأشار إليّ فقال لاتسألني في هذه اللّيلة عن شيء فإنّي لست اُجيبك (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن بكر، عمّن رواه ، عن عمر بن يزيد مثله (٢) .

٢- ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن بردة ، عن أبي

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٥ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .

عبدالله عليه السلام وعن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء قال : فقمت فوضعت له ماء الخبر(١).

٧
((باب))
«(حمل المتاع للاهل)»

١ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب قال : رآني أبوعبدالله عليه السلام بالمدينة وأنا أحمل بقلاً فقال : إنّه يكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ فيجترىء عليه(٢) .

٢ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، و خصف نعله ، و حمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٣) .

ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد مثله (٤).

٣ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اشترى لعياله كمأ(٥) بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٥٤ .
(٤) ثواب الاعمال : ١٦٢ .
(٥) في المصدر المطبوع : لحما بدرهم . والكمء : نبات يقال له شحم الارض فارسيته (قارچ ، دنبلان) والعرب تسميه جدرى الارض قيل هو اصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، لونه الى الغبرة ، يوجد في الربيع تحت الارض ، و هو عديم الطعم ، وهو أنواع كثيرة ، يؤكل نياً و مطبوخاً ، وله فوائد وخواص طبية من شاء الاطلاع الى ذلك فليراجع البحار ج ١٤ (من طبعة الكمباني) ص ٨٦١ ، وفي الاحاديث أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحب الكمأة ، وأن ماءها شفاء للعين ، راجع الكافي ج ٦ ص ٣٧٠ .
(٦) الاختصاص : ١٨٩

٤- من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله : عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن خالد الكناني قال: استقبلني أبوالحسن موسى عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي فقال : اقذفها إنّي لأكره للرّجل أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه ، ثمّ قال : إنّكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنّكم قوم عاداكم الخلق فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه (١) .

٨
(باب)
«(حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم)»

١- جا ،ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن همّام ، عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إسماعيل بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال جمعنا أبوجعفر عليه السلام فقال يا بنيّ إيّاكم و التعرّض للحقوق ، و اصبروا على النّوائب (٢) وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلاتجيبوه (٣) .

٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبّاد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه عن أبيه ، عن مطرف ، عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السّلام في مرض ثمّ قال: انظر فلاتجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلاتخرج منه ، فانّه ليس بالرجل غنىً عن قومه إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه وإذا رأيتم في شرّ

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧١ .

(٢) النوائب جمع النائبة : المصيبة والنازلة ، ومايؤخذ عليهم من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق وسد البثوق و اعطاء الغرامة والدية ، و قولهم : احتاطوا لاهل الاموال فى النائبة والواطئة : أى الاضياف الذين ينوبونهم .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧١ .

فلا تخذلنّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله فانّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه (١) .

٣ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي ـ أو الّذي يؤدّي ـ الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النائبة في قومه ، وإنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزّكاة المفروضة في ماله ، و يمنع النائبة في قومه، وهو فيما سوى ذلك يبذر (٢) .

٤ـ سن : محمّد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت اُمرنا أن نطعم الطعام، ونؤدّي في النائبة ، ونصلّي إذا نام الناس (٣) .

٥ـ سن : محمّد بن علي ، عن حسين بن أبي سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي رسول الله باُسارى ، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرئيل: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ، ويقول: إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويصبر على النائبة ويحتمل الحمالات (٤) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ جبرئيل أخبرني عنك بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له : إنّ ربّك ليحبّ هذا؟ فقال : نعم فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله ، والّذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً أبداً (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٣) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٤) الحمالات جمع الحمالة بالفتح ، قال الجوهرى هى : ماتتحمله عن القوم من الدية أو الغرامة .

(٥) المحاسن ص ٣٨٨ .

٩
«(باب)»
«(حق الجار)»

أقول :قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، وبعضها في باب حسن المعاشرة.

١ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بحسن الجوار فانّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك .الخبر (١).

٢ـ **لي** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلاّ أن يتوب ويرجع ، و قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ، ومأواه جهنّم وبئس المصير ، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا ، و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه(٢) .

٣ـ **لي**: ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن البطائنيّ عن إسماعيل بن عبدالخالق والكنانيّ معاً عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ وجلّ عثرته يوم القيامة ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنّة ملكاً محبوراً ، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنّة (٣) .

٤ـ **فس** : أبي رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورّثه الله داره .

٥ـ **ل** : في ما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا عليّ أربعة من قواصم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام (١).

٦ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها (٢).

٧ـ ن : الدقّاق والسّناني والمكتّب جميعاً عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرّضا عليه السلام : ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه (٣).

٨ـ ما : باسناد المجاشعيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزّكاة ؟ قال: نعم برّ الرحم إذا أدبرت ، وصلة الجار المسلم ، فما آمن بي من بات شبعاناً و جاره المسلم جائع ثمّ قال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه (٤).

٩ـ مع : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: جعلت فداك ماحدّ الجار ؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب (٥).

١٠ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة هنّ أمّ الفواقر (٦) : سلطان إن أحسنت إليه لم

(١) الخصال ج ١ ص ٩٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٦٥ .

(٦) الفواقر جمع الفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار .

يشكر ، وإن أسأت إليه لم يغفر ، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها و إن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها ،وزوجة إن شهدت لم‌تقرّ عيناك بها وإن غبت لم تطمئنّ إليها (١) .

١١-ختص : قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار : صانع المنافق بلسانك واخلص ودّك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته (٢) .

١٢-ين : فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمروبن عكرمة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ لي جاراً يؤذيني فقال : ارحمه ، قال قلت : لارحمه‌الله، فصرف وجهه عنّي،قال : فكرهت أن أدعه: فقلت‌جعلت‌فداك إنّه‌يفعل‌بي و يفعل و يؤذيني فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ قال قلت بلى اُولّي عليه فقال عليه السلام :إنّ ذا ممن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله ، فاذا رأى نعمة على أحد و كان لـه أهل جعل بلاءه عليهم ، و إن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه ، و إن لم يكن له خادم سهر ليله ، واغتاظ نهاره ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان ، و إنّ أقرب جيراني منّي جواراً من‌لا أرجو خيره ، ولاآمن شرّه ، قال: فأمر رسول الله صلّى‌الله عليه وآله عليّاً وسلمان وأباذرّ قال: ونسيت واحداً و أظنّه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن‌لم‌يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمّ أمر فنودي إنّ كلّ أربعين داراً من‌بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له (٣) .

١٣-ين : محمّدبن الحسين ، عن محمّدبن الفضيل ، عن إسحاق بن‌عمّار قال :قال أبوعبدالله قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أعوذبالله من جار سوء‌في‌دار إقامة تراك عيناه ويرعاك

---

(١) قرب‌الاسناد : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٣) مخطوط ؛ ترى مثله فى الكافى ج ٢ ص ٦٦٦ باب حق الجوار .

قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشرّ سرّه (١) .

١٤ـ ين : عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن إسحاق ، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق .

١٥ـ دعوات الراوندي : روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فلاناً جاري يؤذيني قال: اصبر على أذاه كفّ أذاك عنه فما لبث أن جاء وقال : يا نبيّ الله إنّ جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله : كفى بالدّهر واعظاً و كفى بالموت مفرّقاً .

١٦ـ نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته : الله الله في جيرانكم فانّه وصيّة نبيّكم ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم (٢) .

١٧ـ كنز الكراجكي : بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من آذى جاره .

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الرسائل .

٭(((أبواب)))٭

(((آداب العشرة مع الاصدقاء وفضلهم وأنواعهم)))

(((وغير ذلك مما يتعلق بهم)))

١٠

٭(باب)٭

٭«(حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، و حسن الجوار)»٭

٭«(وطلاقة الوجه ، وحسن اللقاء ، و حسن البشر)»٭

الايات :البقره : و قولوا للنّاس حسناً (١) .

النساء : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى

---

(١) البقرة س ٨٣ . قال الطبرسى فى مجمع البيان ج ١ ص ١٤٩ : قرأ حمزة و الكسائى «حسنا» بفتح الحاء والسين فهوصفة و تقديره : قولوا للناس قولا حسنا ، كقوله تعالى : فأمتعه قليلا ، أى متاعاً قليلا ، وقرأ الباقون«حسناً» بالضم ـ فاماصفةكالحلووالمر أومصدر كالشكروالكفر وتقديره : قولا ذاحسن .

واختلففيمعنىقوله «حسناً» فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهومما ارتضاه الله وأحبه ، وقيل هو الامربالمعروف والنهى عن المنكر .

وروى جابر عن أبىجعفر عليهالسلام أنه قال : قولوالناسأحسن ماتحبون أن يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف .

واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل و ما ملكت أيمانكم إنّ الله لايحبّ من كان مختالاً فخوراً » (١) .

١-ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (٢) على علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين

(١) النساء : ٣٦ ، و قال الطبرسي في المجمع ج ٣ ص ٤٥ : الجار : أصله من العدول يقال : جاوره مجاورة وجواراً فهو مجاور وجار له بعدوله الى ناحيته في مسكنه من قولهم جار عن الطريق وجار السهم اذا عدل عن القصد ، والجارذى القربى : القريب والجار الجنب : الغريب قال أبوعلى : الجنب صفة على فعل مثل ناقة أجد (أى قوية) ومشى سجح (أى سهلة) فالجنب : المتباعد عن أهله ، و اصل المختال من التخيل لانه يتخيل بحاله مرح البطر، والمختال : الصلف التياه ، ومنه الخيل لانها تختال في مشيها أى تتبختر والفخور : الذى يعد مناقبه كبراً وتطاولا وأما الذى يعددها اعترافاً بالنعمة فهوشكور .

وقال فى قوله تعالى : بالوالدين احسانا : أى استوصوا بهما براً وانعاما واحساناً و اكراماً ، وقيل ان فيه اضمار فعل : أى وأوصاكم الله بالوالدين احساناً .

وقال فى قوله تعالى : والجار ذى القربى والجار الجنب : قيل معناه : الجار القريب فى النسب والجار الاجنبى الذى ليس بنيك وبينه قرابة ، وقيل : المراد به الجار ذى القربى منك بالاسلام .و الجار الجنب : المشرك البعيد فى الدين ، وروى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : الجيران ثلاثة : جار له ثلاثة حقوق : حق الجوار ، وحق القرابة ، و حق الاسلام ، وجار له حقان : حق الجوار وحق الاسلام ، وجار له حق الجوار : المشرك من أهل الكتاب .

وقال فى قوله تعالى «والصاحب بالجنب» : فى معناه أربعة أقوال : أحدها أنه الرفيق فى السفر والاحسان اليه بالمواساة وحسن العشرة ، وثانيها أنه الزوجة ، وثالثها أنه المنقطع اليك يرجو نفعك ، ورابعها أنه الخادم الذى يخدمك ، والاولى حمله على الجميع .

(٢) بضم الزاى وسكون الهاء : أبوبكر محمدبن مسلم بن عبيدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ، المدنى التابعى المعروف ، قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة ولقى عشرة من الصحابة .

العابدين عليه السلام : ما بالك مغموماً ؟ قال : ياابن رسول الله غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمي ، والطامعين فيّ ، وممّن أرجوه ، وممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام :احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهريّ :ياابن رسول الله إنّي أحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام :هيهات هيهات إيّاك وأن تعجب من نفسك ، وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ؛ فليس كلّ من تسمعه شرّاً يمكنك أن توسعه عذراً.

ثمّ قال :يا زهريّ من لم يكن عقله من أكمل مافيه ،كان هلاكه من أيسر ما فيه ثمّ قال: يا زهريّ أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك ،وتجعل تربك(١) بمنزلة أخيك فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ، و أيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره ؟

وإن عرض لك إبليس لعنه الله أنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قدسبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير منّي ، وإن كان أصغر منك فقل قدسبقته بالمعاصي والذّنوب فهو خير منّي ،وإن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شكّ من أمره ، فمالي أدع يقيني لشكّي ، وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك ، فقل هذا فضل أخذوا بـه ، و إن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً عنك فقل هذا الذنب أحدثته فانك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك و كثر أصدقاؤك وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعفّفاً و إن كان إليهم محتاجاً فانّما أهل الدّنيا يعتقبون الأموال،فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم؛ ومن

(١) الترب ـ بالكسر ـ من ولدمعك .

لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم (١) .

٢- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، و قل الحقّ ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك الخبر (٢) .

٣- لى : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن عمّه عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبعض أصحابه: ما لا تحبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعط الأيسر(٣) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمّيّاً فقال له الذّمّي : أين تريد يا عبدالله ؟ قال : اُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذّمّي عدل معه عليّ عليه السلام فقال له الذّمّي : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ، فقال له قد علمت فقال له فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له عليّ : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرّجل صاحبه هنيهة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا قال ؟ قال : نعم فقال له الذمي : لاجرم إنّما تبعه من تبعة لأفعاله الكريمة وأنا اُشهدك أنّي على دينك فرجع الذمي مع عليّ فلمّا عرفه أسلم (٤) .

٥- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبة عشرين سنة قرابة (٥) .

٦- ل : سليمان بن أحمد اللّخميّ ، عن عبدالوهّاب بن خراجة ، عن أبي-

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٤ .

(٢) امالى الصدوق ص ٢٣ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٢٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧ ورواه فى الكافى ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٤ .

كريب ، عن عليّ بن حفص العبسي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، عن أبيه، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الايمان بالله عزّ وجلّ التحبّب إلى الناس (١) .

٧- ل: ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن صالح بن سعيد ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الناس رجلان : مؤمن وجاهل ، فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل الجاهل ، فتكون مثله (٢) .

٨- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة : ودينهم الورع والعفّة ، إلى أن قال : وحسن الصحبة وحسن الجوار .

٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :لتجمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزّك (٣) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى مايعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لايستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لايعنيه.

١٠- ل : عن الصادق عليه السلام : قال : أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً (٤).

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

١١ - ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن المفضّل قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: من صحبك؟ فقلت له: رجل من إخواني، قال فما فعل ؟ فقلت منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أنّ من

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٦٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة (١) .

١٣ - لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس ، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، و كف عن محارم الله تكن أورع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً،وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً(٢).

١٣ - لي(٣) ن : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء (٤) .

١٤- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول:أُوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه «وقولوا للناس حسناً » (٥) عودوا مرضاهم ، و اشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم ، وصلوا معهم في مساجدهم ، ثم قال : أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ، ويذيعون حديثهم عند عدوهم ، فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا : إن قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول: إنا برآء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (٦) .

١٥- سن : حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢١ .

(٣) أمالي الصدوق ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٣ .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) المحاسن ص ١٨ ؛ و روى مثله في الكافي ج ٢ ص ٦٣٥ ثلاثة أحاديث .

من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا (١) عليه فافعل (٢) .

١٦ - سن : أبي، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان الكلبي قال :أوصانا أبوعبدالله عليه السلام فقال:اُوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٣) .

١٧- مص : قال الصادق عليه السلام :حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله عزّوجلّ عند عبده ، ومن كان خاضعاً في السرّ كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله ، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدّنيا و لطلب الجاه والرياء و السمعة ، ولا تسقطنّ بسببها عن حدود الشريعة ، من باب المماثلة والشهرة ، فانّهم لا يغنون عنك شيئاً وتفوتك الآخرة بلافائدة، واجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد ،والمثل بمنزلة الاخ، ولاتدع ماتعمله يقيناً من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف ، شفيقاً في نهيك عن المنكر، ولا تدع النصيحة في كلّ حال ، قال الله عزّوجلّ « و قولوا للنّاس حسناً » (٤) .

واقطع عمّن تنسيك وصلته ذكر الله وتشغلك اُلفته عن طاعة الله ،فانّ ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، و لايحملنّك رؤيتهم إلى المداهنة على الحقّ فانّ ذلك هوالخسران المبين العظيم، و يفوّتك الاُخرة بلافائدة (٥) .

١٨- شي : عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قول الله « والجار ذي القربى» قال ذوالقربى « والجار الجنب »قال الّذين ليس بينك وبينه قرابة «والصاحب بالجنب» قال الصاحب في السفر (٦) .

---

(١) تكون : مؤنث غائب ، ويدك اسمه ، والعليا عليه ، خبره ، والمعنى ان استطعت أن تكون أنت مفضياً عليهم محسنا منعما لهم فكن .

(٢-٣) المحاسن ص ٣٥٨ ومثلهما فى الكافى ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٠ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤١ ، والاية فى النساء : ٣٦ .

١٩ ـ شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « وقولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فانّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين ، المتفحّش السّائل الملحف ، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (١) .

٢٠ ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم إنّ الله يقول في كتابه « وقولوا للنّاس حسناً » قال : وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، حتّى [ينقطع] النفس وحتّى يكون المباينة (٢) .

٢١ ـ سر : في جامع البزنطي عن أبي الربيع الشاميّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله ، فقال إنّه ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ، وممالحة من مالحه ، ومخالقة من خالقه (٣) .

٢٢ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن

(١ ـ ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ والاية في البقرة : ٨٣ .

(٣) و رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٣٧ ولفظه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي . قال : دخلت على أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام ، والبيت غاص بأهله ، فيه الخراساني والشامي ومن أهل الافاق ، فلم أجد موضعاً أقعد فيه ، فجلس أبو عبدالله «ع» وكان متكئاً ، ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ، ومرافقة من رافقه ، ومجاورة من جاوره ، وممالحة من مالحه ، ياشيعة آل محمد ! اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله .

أقول : المخالقة : المعاشرة بالاخلاق الحسنة يقال : خالص المؤمن ، وخالق الفاجر والممالحة : المؤاكلة ، ان كان بمعنى أكل الملح ، كأنه أكل معه الخبز وفيه الملح ، أو مع الملح ، يقال : هو يحفظ حرمة الممالحة ، أو هو المكالمة بما فيه ملاحة و مطايبة ، من قولهم : أملح : جاء بكلام مليح .

ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن مصعب ؛ عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودّك للمؤمن وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته (١) .

ين : محمّد بن سنان ، عن الحسن بن مصعب مثله .

٢٣ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن ابن سيابة، عن النعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تفقّد تُفقّد ، و من لا يعدّ الصبر لفواجع الدّهر يعجز ، و إن قرّضت الناس قرضوك ، و إن تركتهم لم يتركوك قال : فكيف أصنع ؟ قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك (٢) .

٢٤ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :عليكم بالصلاة في المسجد ، و حسن الجوار للناس، و إقامة الشهادة ، وحضور الجنائز ، إنّه لابدّ لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته فأمّا نحن نأتي جنائزهم ، و إنّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمّون به ، و الناس لابدّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ، حتّى يكون ذلك ثمّ ينقطع كلّ قوم إلى أهل أهوائهم ، ثمّ قال : عليكم بحسن الصلاة واعملوا لآخرتكم واختاروا لأنفسكم ، فانّ الرّجل قد يكون كيّساً في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً وإنّما الكيّس كيّس الاخرة (٣) .

٢٥ - كتاب صفات الشيعة للصدوق ره : باسناده عن عبدالله بن زياد قال: سلّمنا على أبي عبدالله عليه السلام بمنى ثمّ قلت : يا ابن رسول الله إنّا قوم مجتازون ، لسنا نطيق هذا المجلس منك كلّما أردناه فأوصنا ، قال : عليكم بتقوى الله ، و صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، و حسن الصحابة لمن صحبكم ، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام . صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم ، واتبعوا جنائزهم ، فانّ أبي حدّثني أنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إن كان فقيه كان منهم ، و إن كان

(١) مجالس المفيد ص ١١٧ .

(٢ و ٣) مجالس المفيد ص ١١٨ .

مؤذّن كان منهم ، وإن كان إمام كان منهم ، وإن كان صاحب أمانة كان منهم ، و إن كان صاحب وديعة كان منهم ،وكذلك كونوا حبّبونا إلى الناس ولاتبغّضونا إليهم (١).

٢٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ؛ عن جعفر بن محمّد الموسوي ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و ابن الحنفيّة والأصاغر من ولده، فوصّاهم وكان في آخر وصيّته: يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم ، و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة ، وتتناجى بها ، و كذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (٢) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل الموصليّ ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن الحسن بن بشر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن شقيق ، عن أبي عبدالله قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجيبوا الداعي، و عودوا المريض و اقبلوا الهديّة ولاتظلموا المسلمين (٣) .

٢٨ - نهج : قال عليه السلام : لايكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته ، وغيبته ، و وفاته (٤) .

وقال عليه السلام : من قضى حقّ من لايقضي حقّه فقد عبده (٥) .

وقال عليه السلام : في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال . وقال عليه السلام :حسد الصديق

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧٧ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٨ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٢ .
(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٥ .
(٥) المصدر ج ٢ ص ١٨٤ .

من سقم المودّة .وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ (١) .

وقال عليه السلام : من أطاع الواشي ضيّع الصديق (٢) .

وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك:صديقك ، و صديق صديقك ، وعدوّ عدوّك ، وأعداؤك:عدوّك ، وعدوّ صديقك ، وصديق عدوّك (٣) .

وقال عليه السلام : القرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة (٤) .

وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر أعزّ من الصدق به (٥) .

وقال عليه السلام : اخبر تقله ، و من الناس من روى هذا لرسول الله وممّا يقوّي أنّه من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ماحكاه تغلب عن ابن الأعرابيّ قال : قال المأمون لولا أنّ عليّاً عليه السلام قال : « اخبر تقله » لقلت أنا: اقله تخبر(٦).

وقال عليه السلام : أولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام (٧) .

وقال عليه السلام :زهدك في راغب فيك نقصان عقل، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس(٨).

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ص ١٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٧ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢١٨ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٢٢٣ . و قال ابن أبي‌الحديد : والمعنى لا تفعل شيئاً تعتذر عنه وان كنت صادقاً فأن لاتفعل خيرلك وأعزلك من أن تفعل ثم تعتذر وان كنت صادقاً .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٤٧ .وقوله «اخبر تقله» اخبر بضم الباء امر من خبرته من باب قتل اى علمته ، و«تقله» مضارع مجزوم بعد الامر ، وهاؤه للوقف من قلاه يقليه كرماه يرميه بمعنى ابغضه ، اى : اذا اعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه مالايسرك فتبغضه ، و وجه ما اختاره المأمون ان المحبة ستر للعيوب فاذا ابغضت شخصاً امكنك ان تعلم حاله كما هو ، قاله عبده .

(٧) لايوجد فى ط مصر ، و يوجد فى نهج الحديدى ج ٤ ص ٤٧٥ .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ : ٢٥٠ ، وفى بعض النسخ : «نقصان حظ » .

وقال عليه السلام : شرّ الاخوان من تكلّف له .

وقال عليه السلام : إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه (١) .

وقال عليه السلام : الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه، ربّ بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، و من لم يبالك فهو عدوّك ، لا خير في معين مهين ، ولا في صديق ظنين (٢) .

٢٩ ـ كنزالكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس إخوان فمن كانت اُخوّته في غيرذات الله ، فهي عداوة ، وذلك قوله عزّوجلّ « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتقّين»(٣).

وقال عليه السلام : امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة ،و زل معه حيث مازال ، ولا تطلبنّ منه المجازاة فانّها من شيم الدناة (٤) .

وقال عليه السلام : ابذل لصديقك كلّ المودّة ، ولاتبذل له كلّ الطمأنينة ، وأعطه كلّ المواساة ، ولاتفض إليه بكلّ الأسرار توفّي الحكمة حقّها ، والصديق واجبه .

وقال عليه السلام : لا يكون أخوك أقوى منك على مودّته ، وقال عليه السلام : البشاشة مخّ المودّة ، و قال عليه السلام : المودّة قرابة مستفادة ، و قال عليه السلام : لايفسدك الظنّ على صديق أصلحه لك اليقين، وقال عليه السلام : كفى بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام : لأخيك عليك مثل الّذي لك عليه .

وقال عليه السلام : لاتضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على مابينك و بينه فانّه ليس لك بأخ من ضيّعت حقّه ، ولايكن أهلك أشقى الناس بك ، اقبل عذر أخيك ، و إن لم

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ قسم الرسائل والكتب .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) الدناة ــ جمع الداني ، كرماة ورامي ، و لكن الداني بمعنى القريب ، ولعله تصحيف الدناء ـ كفضلاء جمع الدنيء بمعنى الخسيس الدون الذى لاخير فيه .

يكن له عذر فالتمس لـه عذراً، لا يكلّف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته ، لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولاتزهدنّ فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعاً ، لا تكثرنّ العتاب فانّه يورث الضغينة، ويجرّ إلى البغضة ،و كثرته من سوء الأدب .

وقال عليه‌السلام : ارحم أخاك وإن عصاك ، وصله و إن جفاك ،وقال عليه‌السلام: احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك ، وقال : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، و من وعظه علانية فقد شانه .

٣٠ـ ومنه : روي أنّ الصادق عليه‌السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتين :

أخوك الّذي لوجئت بالسيف عامداً لتضربه لم يستغشّك في الودّ
ولوجئته تدعوه للموت لم يكن يردّك إبقاء عليك من الردّ

وقال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه و قبيلته ومنزله ، فانّه من واجب الحقّ و صافي الإخاء ، وإلاّ فهي مودّة حمقاء .

و عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام:احذر العاقل إذا أغضبته ،والكريم إذا أهنته، والنذل(١) إذاأكرمته ، والجاهل إذاصاحبته ، ومن كفّ عنك شرّه فاصنع ماسرّه ، ومن أمنت من أذيّته فارغب في اُخوّته .

٣١ـ اعلام الدين : روت اُمّ هانيء بنت أبي طالب عليه‌السلام ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : يأتي على النّاس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فاذا لقيته خير من أن تجرّبه ، و لو جرّبته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، و همّتهم بطونهم ، و قبلتهم نساؤهم ،يركعون للرغيف ، و يسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى .

و قال الصادق عليه‌السلام : لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه ، فيسدّ عليه طريق الرجوع إليك ، فلعلّ التجارب تردّه عليك .

٣٢ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن

(١) النذل :الخسيس من الناس ، والساقط فى دين أو حسب، و المحتقر فى جميع أحواله .

الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : راحة النفس ترك ما لايعنيها ، و أوحش الوحشة قرين السوء .

٣٣- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حُبشيّ ؛ عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم قولوا مايقولون واصمتوا عمّا صمتوا ، فانّكم في سلطان من قال الله تعالى : «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال » (١) يعني بذلك ولد العباس فاتّقوا الله فانّكم في هدنة ، صلّوا في عشائرهم ، و اشهدوا جنائزهم ، وأدّوا الأمانة إليهم ، و عليكم بحجّ هذا البيت ، فأدمنوه ، فانّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدّنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة (٢).

٣٤- الدرة الباهرة : قال الباقر عليه السلام : صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال : ثلثاه فطن، وثلث تغافل .

وقال الصادق عليه السلام : من أكرمك فأكرمه ، و من استخفّ بك فأكرم نفسك عنه .

وقال الرّضا عليه السلام : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

٣٥- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البشاشة حبالة المودّة ، والاحتمال قبر العيوب ، وفي رواية اُخرى والمسالمة خبء العيوب (٣) .

و قال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن مُتّم معها بكوا عليكم ، و إن عشتم حنوا إليكم (٤) .

(١) ابراهيم : ٤٦ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٠ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ .
(٤) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ .

و قال عليه السلام . التودّد نصف العقل (١) .

و قال عليه السلام : من لان عوده كثف أغصانه (٢) .

وقال عليه السلام : مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٣) .

وقال عليه السلام : ليتأسّ صغيركم بكبيركم ، و ليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة لا في الدّين تتفقّهون ولا عن الله تعقلون (٤) .

و قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة ، و عند صدوده على اللطف والمقاربة ، و عند جوده على البذل ؛ و عند تباعده على الدنوّ ، وعند شدّته على اللّين ، وعند جرمه على العذر حتّى كأنّك له عبد و كأنّه ذو نعمة عليك ، و إيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله .

لاتتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرّع الغيظ فانّي لم أرجرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة (٥) .

ولن لمن غالظك ، فانّه يوشك أن يلين لك ، و خذ على عدوّك بالفضل فانّه أحلى الظفرين (٦) ، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بداله ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه، ولاتضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه ، فانّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه .

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، و لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكوننّ على الاساءة أقوى منك على

---

(١) لايوجد في ط مصر وفي ط بيروت : ٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٥) المغبة ــ بالفتح ــ عاقبة الشيء ، يقال : للامرغب ومغبة : أي عاقبة .

(٦) أحد الظفرين ، خ ل .

الاحسان ؛ ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّه يسعى في مضرّته ويغفل وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .

إلى قوله عليه السلام : ماأقبح الخضوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء (١)

٣٦ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يابني عبدالمطّلب إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر ، ورواه عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إلاّ أنّه قال : يا بني هاشم (٢) .

بيان : في النهاية يقال : وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ، ووسع بالضمّ وساعة فهو وسيع ، والوسع والسعة الجدة والطاقة ، ومنه الحديث : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لاتتّسع أموالكم لعطائهم ، فوسّعوا أخلاقكم لصحبتهم وقال : فيه : أن تلقاه بوجه طلق ، يقال : طلق الرجل بالضمّ يطلق طلاقة فهو طلق وطليق أي منبسط الوجه ، متهلّله ، وفي القاموس هو طلق الوجه مثلّثة و ككتف و أمير ضاحكة مشرقة ، والبشر بالكسر طلاقة الوجه و بشاشته ، و قيل حسن البشر تنبيه على أنّ زيادة البشر و كثرة الضحك مذمومة ، بل الممدوح الوسط من ذلك .

و أقول : يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أنّ البشر إنمّا يكون حسناً إذا كان عن صفاء الطويّة والمحبّة القلبيّة ، لاما يكون على وجه الخداع والحيلة ، وبنوهاشم و بنوعبدالمطّلب مصداقهما واحد لأنّه لم يبق لهاشم ولد إلاّ من عبدالمطّلب .

٣٧ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة : الانفاق

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

من إقتار ، والبشر بجميع العالم ، والانصاف من نفسه (١) .

بيان : الاقتار التضييق على الانسان في الرزق ، يقال : أقتر الله رزقه : أي ضيّقه وقلّله ، والانفاق أعمّ من الواجب والمستحبّ وكأنّ المراد بالاقتار عدم الغنى والتوسعة في الرزق ، وإن كان له ـ زائداً على رزقه ورزق عياله ـ ما ينفقه ، و يحتمل شموله للايثار أيضاً بناء على كونه حسناً مطلقاً أو لبعض الناس ، فانّ الأخبار في ذلك مختلفة ظاهراً فبعضها يدلّ على حسنه ، وبعضها يدلّ على ذمّه وأنّه كان ممدوحاً في صدر الإسلام ، فنسخ .

و ربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص ، فيكون حسناً لمن يمكنه تحمّل المشقّة في ذلك ويكمل توكّله ، ولا يضطرب عند شدّة الفاقة ، ومذموماً لمن لم يكن كذلك ، وعسى أن نفصّل ذلك في موضع آخر إنشاء الله (٢) و ربما يحمل ذلك على من ينقص من كفافه شيئاً ويعطيه من هو أحوج منه ، أو من لا شيء له .

«والبشر بجميع العالم» هذا إمّا على عمومه ، بأن يكون البشر للمؤمنين لايمانهم وحبّه لهم ، وللمنافقين والفسّاق تقيّة منهم ومداراة لهم كما قيل : دارهم مادمت في دارهم ، و ارضهم ما كنت في أرضهم ، أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الاتي وعلى التقديرين لابدّ من تخصيصه بغير الفسّاق الّذين يعلم من حالهم أنّهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفهرّ ، ولا يتركونها بغير ذلك ، ولا يتضرّر منهم في ذلك فانّ ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين .

والانصاف من نفسه : هو أن يرجع إلى نفسه ، و يحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم ، وسيأتي في باب الانصاف «هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه ، و يكره لهم ما يكره لنفسه» قال الراغب : الانصاف في المعاملة العدالة وهو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلّا مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضارّ إلّا مثل ما يناله منه ، وقال الجوهري : أنصف أي عدل ، يقال : أنصفه من نفسه ، وانتصفت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) سيجيء تفصيل ذلك تحت الرقم ٤٦ من الباب ١٥ .

أنا منه ، وتناصفوا : أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه .

٣٨ ـ كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منبسط (١) .

بيان : التخصيص بالأخ لشدّة الاهتمام ، أو المراد به انبساط الوجه ، مع حبّ القلب .

٣٩ ـ كا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما حدّ حسن الخلق ؟ قال : تليّن جناحك ، وتطيّب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن (٢) .

بيان : تليين الجناح كناية عن عدم تأذّي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشونته ، بأن يكون سلس الانقياد لهم ، و يكفّ أذاه عنهم ، أو كناية عن شفقته عليهم كما أنّ الطائر يبسط جناحه على أولاده ليحفظهم و يكنفهم كقوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذّل من الرحمة » قال الراغب : الجناح جناح الطائر ، وسمّي جانبا الشيء جناحاه ، فقيل جناحا السفينة ، وجناحا العسكر ، وجناحا الانسان لجانبيه و قوله تعالى « واخفض لهما جناح الذّل » (٣) فاستعارة ، و ذلك أنّه لمّا كان الذلّ ضربين : ضرب يضع الانسان ، و ضرب يرفعه ، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الانسان لا إلى ما يضعه ، استعار لفظ الجناح فكأنه قيل : استعمل الذّل الّذي يرفعك عندالله من أجل اكتسابك الرحمة ، أو من أجل رحمتك لهم . وقال : الخفض ضد الرفع والخفض الدّعة والسير اللّين ، فهو حثّ على تليين الجانب والانقياد ، فكأنه ضدّ قوله : « أن لا تعلوا عليّ » (٤).

وقال البيضاوي في قوله تعالى «واخفض لهما جناح الذّل» تذلّل لهما وتواضع

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٣) أسرى : ٢٤ .

(٤) النمل : ٣١ .

فيهما ، جعل للذّل جناحاً وأمره بخفضهما للمبالغة ، وأراد جناحه كقوله « واخفض جناحك للمؤمنين » (١) وإضافته إلى الذل للبيان والمبالغة كما اُضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذّليل .

٣٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : صنايع المعروف ، وحسن البشر يكسبان المحبّة ، ويدخلان الجنّة ، والبخل وعبوس الوجه يبعّدان من الله ، ويدخلان النار(٢) .

ايضاح : « صنايع المعروف » الاحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلا و كأنّ الاضافه للبيان ، قال في النهاية : الاصطناع افتعال من الصنيعة ، و هي العطيّة و الكرامة و الاحسان وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرّب إليه والاحسان إلى الناس وكلّ ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسّنات والمقبّحات ، وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و المعروف النصفة و حسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضدّ ذلك جميعه « يكسبان المحبّة » أي محبته تعالى بمعنى إفاضة الرحمات والهدايات أو محبّة الخلق ، ويؤيّد الأوّل قوله « ويبعّدان من الله » لأنّ الظاهر أن يترتّب على أحد الضدّين نقيض ما يترتّب على الضدّ الاخر .

٣١- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٣) .

بيان : السخيمة الحقد في النفس .

---

(١) الحجر : ٨٨ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ و١٠٤ .

١١
باب
«(فضل الصديق ، و حد الصداقة ، وآدابها ، وحقوقها)»
«(وأنواع الاصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال)»
«(و الاستيناس بهم)»

أقول : سنورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته (١).

١- لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يزيد بن مخلّد، عمّن سمع الصادق عليه السلام يقول : الصداقة محدودة ، و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود ، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، و الثانية أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه ،والثالثة لايغيره عليك مال ولاولاية ، والرابعة أن لايمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته ، والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات (٢) .

ل :أبي، عن سعد ، عن النهدي ، عن عبدالعزيز بن عمر ، عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢- لى : قال الصّادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً ،فاتّخذه لنفسك صديقاً (٤) .

٣- لى(٥) : قال الصادق عليه السلام : لاتثقنّ بأخيك كلّ الثقه ، فانّ

---

(١) يعني الباب الثالث عشر .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

(٤ و ٥) أمالي الصدوق ص ٣٩٧ .

صرعة الاسترسال (١) لا يستقال .

٤ـ لي : قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مَن لك يوماً بأخيك كلّه(٢) وأيّ الرجال المهذّب(٣).

٥ ـ ب : أبوالبختري ، عن أبي‌عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، و مواقعة الرجل أهله قبل المداعبة (٤) .

٦ـ ل : أبي ، عن‌علي ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عمّن ذكره عن أبي‌عبدالله عليه السلام

(١) سرعة الاسترسال خ ، والصرعة : اسم من صرعه : اذا طرحه على الارض والاسترسال : الاستيناس والطمانينة والانبساط من قولهم استرسل اليه : استأنس به و انبسط والمراد كثرة الانقياد والثقة بالاخر .

فاذا وثق الرجل بأخيه كل الثقة ، و أرخى اليه زمام أمره ، و أفشى اليه بأسراره وانقلب الرجل يوماً منافقاً و عدواً غشوماً ، صرعه صرعة مهلكة لا يرجى فيها الاقالة ولايقدر حينئذ أن يدفع عن نفسه ، وقد نبذ السلاح الى عدوه ، ومن هذا قوله عليه السلام : احبب حبيبك هوناً ماعسى أن يكون بغيضك يوماما .

و أما على النسخة الاخر «سرعة الاسترسال» فالاسترسال : طلب الرسل ، وهو انطلاق الخيل في الغارة أوميدان السباق ، فاذا أطلق الفارس عنان خيله حتى أسرع وأسرع ، لايتمكن أن يستقيله من سرعته ، الا بالكبوة والهلاك والمراد واحد .

(٢) وفي نسخة الكافي ج ٢ ص ٦٥١ «وأنى لك بأخيك كله»

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٧ ، وقوله «أى الرجال المهذب» عجز بيت وأوله :

ولست بمستبق أخا لاتلمه   على شعث ، أى الرجال المهذب

والمعنى أن الاخ الصادق الاخاء تام الوفاء لايحصل الا نادراً وأنى لك بالنادر الفريد فارض عن الناس بالقليل ، وراعهم في معاشرتك .

(٤) قرب الاسناد ص٧٤ .

قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية : إيّاك و العجب وسوء الخلق ، وقلّة الصبر ، فانّه لاتستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ، ولايزال لك عليها من الناس مجانب ، والزم نفسك التودّد ، و صبّر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك ، وللعامّة بشرك ومحبّتك ولعدوّك عدلك وإنصافك ، واقتن بدينك وعرضك عن كلّ أحد ، فانه أسلم لدينك و دنياك (١) .

٧ـ ل ، أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن سجادة (٢) ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أوّلها الوفاء ، والثانية التدبير و الثالثة الحياء ، و الرابعة حسن الخلق ، و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال : الحرّيّة (٣) .

٨ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مودّة عشرين سنة قرابة ، و العلم أجمع لأهله من الآباء (٤) .

٩ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الاشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن نوح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام : ياأمير المؤمنين أنا والله أحبّك فقال له ياحارث أما إذا أحببتني

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن على بن أبى عثمان الملقب بسجادة عنونه النجاشى ص ٤٨ وقال : له كتاب نوادر أخبرناه اجازة الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان ، عن أحمد بن ادريس قال : حدثنا الحسين بن عبيدالله بن سهل فى حال استقامته عنه .

أقول : الحسين بن عبيدالله هو أبو عبدالله الرازى فى هذا الحديث .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣١ .

فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولاتجاريني ولاتمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني (١) .

١٠- ما : الفحّام ،عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته ، فليس بصديق سوء (٢) .

١١- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل . عن محمّد بن يونس القاضي ، عن أحمد بن الخليل النوفلي ، عن عثمان بن سعيد ، عن الحسين بن صالح قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به، ويدعون به في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبراً عنهم «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»(٣)

١٢- مع: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب مائة ولا تعادوا احداً يا بنيّ إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك و بين الناس فلا تبتغض إليهم ، وتعلّم محاسن الاخلاق ،يا بنيّ كن عبداً للاخيار ، ولاتكن ولداً للاشرار ، يا بنيّ أدّ الامانة تسلم لك دنياك و آخرتك و كن أميناً تكن غنيّاً (٤) .

١٣- ن : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدّقاق جميعاً عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم العلوي ، عن موسى بن محمّد المحاربي ،عن رجل ذكر اسمه قال: قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق فقال عليه السلام :

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً ... فأريه أنّ لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته ... فأرى له ترك العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم ... يجد المحال من الاُمور صوابا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

أوليته منّي السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون: ما أحسن هذا ، هذا من قاله؟ فقال عليه السلام : بعض فتياننا ، قال: فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام :

و ذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التجمّل

و من لا يدافع سيئات عدوّه باحسانه لم يأخذ الطّول من عل

ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجّل

فقال المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال: بعض فتياننا (١).

١۴- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين: احبب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٢) .

نهج : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٣) .

ما : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

١۵- لي: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لاتطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطلّع عليه عدوّك لم يضرّك ، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا (٥) .

١۶- ين: سعد بن جناح ، عن غير واحد أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال: سعة المنزل و كثرة المحبّين (٦).

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧۴ قوله الغل بالكسر : الحقد والضغن ، ويقال : أتيته من عل : أى من موضع عال ، والغمر بالكسر : الحقد والغل .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧۴ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٩ .

(۴) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣۵ راجعه .

(۵) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(۶) مخطوط .

١٧- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الاذاعة ومواخاة الأشرار.

١٨- ما : ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسن عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لا يكن حبّك كلفاً، ولا بغضك تلفاً، احبب حبيبك هوناً مّا، وابغض بغيضك هوناً مّا (١).

١٩- نهج : قال عليه السلام: احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللّئيم إذا شبع.
وقال عليه السلام: قلوب الرجال وحشيّة فمن تألّفها أقبلت إليه (٢).
وقال عليه السلام: من حذّرك كمن بشّرك، وقال عليه السلام: فقد الأحبّة غربة (٣).
وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام، وقدروي من مشهد الغلام (٤)
وقال عليه السلام: المودّة قرابة مستفادة (٥).

٢٠- ختص: قال الصادق عليه السلام: من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فكأنما عبده من دون الله، وقال: اخدم أخاك فان استخدمك فلا ولا كرامة، قال وقيل: أعرف لمن لا يعرف لي؟ فقال: ولا كرامة قال: ولا كرامتين (٦).

٢١- ختص: قال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلّا في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلّا في الحرب، ولا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه (٧).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٤.
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥.
(٣) المصدر ج ٢ ص ١٥٦.
(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦٠.
(٥) المصدر ج ٢ ص ١٩١.
(٦) الاختصاص ص ٢٤٣.
(٧) الاختصاص ص ٢٤٦.

٢٢- ختص : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الّذين تراهم لك أصدقاء ،إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتّى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدّة الصولة ، ومنهم كالذئب في المضرّة ، ومنهم كالكلب في البصبصة ، ومنهم كالثعلب في الرّوغان و السرقة ، صورهم مختلفة ، والحرفة واحدة ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلاّ الله ربّ العالمين(١) .

٢٣- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه وعن قبيلته وعشيرته فانه من الحقّ الواجب ، و صدق الاخاء أن يسأله عن ذلك ، و إلاّ فإنّها معرفة حمقاء (٢).

٢٤- نقل من خط الشهيد : عن الصادق عليه السلام أنه قال للمفضّل:من صحبك؟ قال:رجل من إخواني ،قال: فمافعل؟قال:منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي: أماعلمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة .

٢٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرج ،عن سعيد بن أوس قال:سمعت أباعمرو بن العلا يقول:الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقاً يكون منك كنفسك ، قال:أنشدنا أبوعمرو بن العلا :

لكلّ امرىء شكل من الناس مثله فأكثرهم شكلاً أقلّهم عقلا
لأنّ الصحيح العقل لست بواجد له في طريق حين يفقده شكلا (٣)

٢٦- ما : جماعة عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا،عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول في مسجد الخيف: إنّما سمّوا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة ، و سمّوا أصدقاء لأنّهم تصادقوا حقوق

---

(١) الاختصاص ص ٢٥٢ .
(٢) نوادر الراوندى ص ٢٣ .
(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢١ راجعه .

المودّة (١) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه عن أبي حفص الأعشى قال : سمعت الحسن بن صالح بن حيّ قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به ، و يدعونه قبل القريب الحميم ، قال الله سبحانه مخبراً عنهم « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » (٢) .

٢٨- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن ابن معمر ، عن محمّد بن الحسن بن الحسين الزّيات ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث : تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل ؟ وعند الدينار و الدرهم ، و حتّى تسافر معه (٣) .

الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لاتعادينّ أحداً و إن ظننت أنّه لايضرّك(٤) ولاتزهدنّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لاينفعك فانّك لاتدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوّك ، ولا يعتذر إليك أحد إلاّ قبلت عذره وإن علمت أنّه كاذب.

وقال الصادق عليه السلام :حشمة الانقباض أبقى للعزّ من اُنس التلاقي وقال عليه السلام : من لم يرض من صديقه إلاّ بالايثار على نفسه دام سخطه . و من عاتب على ذنب كثر معتبته (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣١ ، والاية فى الشعراء : ١٠١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) أى لايضرك حين عاديته .

(٥) المعتبة : الموجدة والغضب يعنى من عاتب ولام أخاه على ذنبه كثر غضبه وموجدته على أخيه ، فانه يرى كل يوم أو كل حين ذنباً ، فاللازم له أن ينفرز لة أخيه ويغمض عن ذنوبه ، حتى لايحتاج الى العتاب والملامة .

وقال الرضا عليه السلام الأنس يذهب المهابة ، و قال الجواد عليه السلام من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب (١) و قال عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض بالعطيّة .

و قال أبوالحسن الثالث عليه السلام للمتوكل : لاتطلب الصفا ممّن كدرت عليه ولاالنصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له.

١٢
☆(((باب)))☆
☆ «(استحباب اخبار الاخ فى الله بحبه له)» ☆
«(وأن القلب يهدى الى القلب)»

١- سن : يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : مرّ رجل في المسجد وأبوجعفر عليه السلام جالس وأبوعبدالله عليه السلام فقال له بعض جلسائه :والله إنّي لأُحبّ هذا الرّجل قال له أبوجعفر عليه السلام: ألا فأعلمه فانّه أبقى للمودّة وخير في الأُلفة (٢) .

٢- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره (٣) .

٣- سن : عليّ بن محمّد القاسانيّ عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري

---

(١) العتب : الانكار والملامة، والاعتاب : اعطاء العتبى و الرضى ، و ترك الانكار والملامة ، وهمزة الافعال همزة السلب كما فى أشكاه : أى أزال شكايته ، قال الجوهرى : و أعتبنى فلان: اذا عاد الى مسرتى راجعاً عن الاساءة والاسم منه العتبى ، والمعنى : أن من عتب على أخيه و وجد عليه من دون أن يرتاب فى صداقته و صفاء طويته ، يلزمه ارضاء أخيه بنفسه بالمعذرة والعتبى ابتداءمن دون أن يسترضيه ويستعتبه أخوه .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٦ ، ورواه فى الكافى ج ٢ ص ٦٤٤ باب أخبار الرجل أخاه بحبه وبعده : فانه أثبت للمودة بينكما .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه (١) .

٤ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن صالح بن‌الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أباعبدالله عن الرّجل يقول: إنّي أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني ؟ قال : امتحن‌قلبك فان كنت تودّه فانّه يودّك(٢).

٥ ـ سن : بعض أصحابنا ، عن عبيدالله بن إسحاق المدائني قال : قلت‌لأبي الحسن موسى بن‌جعفر عليه السلام : إنّ الرجل من عُرض الناس (٣) يلقاني فيحلف بالله إنّه يحبّني فأحلف بالله إنّه لصادق ؟ فقال: امتحن قلبك فان كنت تحبّه فاحلف وإلاّ فلا (٤) .

٦ـ جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن‌سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن محمّد بن سنان عن حمّاد بن عثمان، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : انظر قلبك فان أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما (٥) .

٧ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال‌رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم أخاه فليعلمه فانّه أصلح‌لذات‌البين (٦) .

[٨ـ الدرة الباهرة : قال أبوالحسن عليه السلام للمتوكّل: لا تطلب الصّفامِمّن كدرت‌عليه، ولاالنصح ممّن‌صرفت سوءظنّك إليه، فانّما قلب‌غيرك‌لك كقلبك‌له](٧).

---

(١) المحاسن ص ٢۶۶ .

(٢) المحاسن ص ٢۶۶ ، وفيه : عن الحسين بن على بن يونس .

(٣) يعنى من العامة ، من دون أن يكون له مصاحبة ، يقال : رأيته فى عرض الناس أى فيما بينهم ، وفلان من عرض الناس أى هو من العامة .

(۴) المحاسن ص ٢۶۶ و ٢۶٨ .

(۵) مجالس المفيد ص ١۴ .

(۶) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٧) تقدم الحديث فى ذيل الباب المتقدم ، وهنا تكرر من دون مناسبة .

١٣
(باب)

«»(من ينبغي مجالسته و مصاحبته ومصادقته ، وفضل)»»
«»(الانيس الموافق ، والقرين الصالح ، وحب الصالحين)»»

الايات: الانعام : ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين (١) .

الكهف : واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً (٢) .

عبس : عبس وتولّى * أن جاءه الأعمى * و ما يدريك لعلّه يزّكّى *

---

(١) الانعام : ٥٢ ، و قال الطبرسي في مجمع البيان : روى الثعلبي باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : مر الملاء من قريش على رسول الله «ص» وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعاً لهم ، اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فنزلت الاية. أقول ، ومثله أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني و أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عبدالله ابن مسعود كما في الدرالمنثور ج ٣ ص١٢ .

(٢) الكهف : ٢٨ ، قال السيوطي : في الدرالمنثور ج ٤ ص ٢١٩ : أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان قال : جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله «ص» : عيينة بن بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لوجلست في صدر المجلس وتغيبت عن هؤلاء وأرواح جباههم [صنانهم] ــ يعنون سلمان وأباذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ــ جالسناك أو حادثناك وأخذنا عنك فنزلت ، اقول و مثله في المجمع ج ٦ ص ٤٦٥ .

أو يذكّر فتنفعه الذّكرى ✡ أمّا من استغنى فأنت له تصدّى ✡ وما عليك ألاّ يزّكّى ✡ و أمّا من جائك يسعى ✡ وهو يخشى ✡ فأنت عنه تلهّى (١) .

١- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام (٢) قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه . وتماوت في منطقه (٣) و تخاضع في حركاته ، فرويداً لا يغرّنّكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب الدّين فخّاً لها (٤) فهو لايزال يختل الناس بظاهره ، فان تمكّن من حرام اقتحمه .

---

(١) أخرج السيوطي في الدرالمنثور ج ٦ ص ٣١٤ روايات متعددة في أنها نزلت في عبدالله ابن ام مكتوم - وهو ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي - أتى رسول الله «ص» فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله يعرض عنه ويقبل على الاخر ، ويقول أترى بما أقول بأساً ؟ فيقول : لا ، ففي هذا انزلت .

وقال السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء : على ما في المجمع ج ١٠ ص ٤٣٧ : روي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي «ص» فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس و أعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره عليه .

أقول : روى ذلك علي بن ابراهيم في تفسيره ص ٧١١ وصرح بأن الرجل كان عثمان ابن عفان . واعلم أنه قد عنون المصنف العلامة المجلسي قدس سره في تاريخ نبينا «ص» باب عصمته وتأويل بعض مـا يوهم خلاف ذلك (ج ١٧ ص ٣٤ - ٩٧ من هذه الطبعة) و نقل فيه هذه الايات الثلاث وغيرها وفسرها و أولها فراجع ان شئت .

(٢) في المصدر عن الرضا عليه السلام أنه قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام

(٣) تماوت ، أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة و الزهد والصوم .

(٤) الفخ : آلة يصاد بها (فارسيته دام) قال الخليل : هي من كلام العجم ، وتسميه العرب الطرق .

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لايغرّكم فانّ شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام ، وإن كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّماً ، فاذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لايغرّكم حتّى تنظروا ماعقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لايغرّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ، فكيف محبّته للرئاسات الباطلة ، وزهده فيها ، فانّ في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدّنيا ، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّى « إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد » (١) .

فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، و يمدّه ربّه بعد طلبه لما لايقدر عليه في طغيانه ، فهو يحلّ ماحرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله لايبالي بما فات من دينه ، إذا سلمت له رياسته الّتي قدشقي من أجلها « فاُولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ».

ولكنّ الرّجل كلّ الرجل نعم الرّجل، الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل ، ويعلم أنّ قليل مايحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لاتبيد ولاتنفد ، وأنّ كثير مايلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لاانقطاع له ولايزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فانّه لاتردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة (٢) .

٢- لى : عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسعد الناس من خالط

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : فى البقرة : ٢٠٦ .

(٢) احتجاج الطبرسى ص ١٧٥

كرام الناس (١).

٣ - ما : المفيد ، عن محمد بن المظفر البزاز ، عن الحسن بن رجاء ، عن عبدالله ابن سليمان ، عن محمد بن علي العطار ، عن هارون بن أبي بردة ، عن عبيدالله بن موسى عن المبارك بن حسان ، عن عطية ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ! أي الجلساء خير ؟ قال : من ذكركم بالله رؤيته ، وزادكم في علمكم منطقه ، و ذكركم بالآخرة عمله (٢) .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي [عن بعض أصحابنا] رفعه قال : قال لقمان لابنه: يا بني كن عبداً للأخيار ، ولا تكن ولداً للأشرار(٣) .

٥ - ل : أبي، عن محمد العطار ،عن الاشعري ،عن أبي عبدالله الرازي، عن سجادة، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل ، مشغول القلب ، فأولها صحة البدن والثانية الأمن ، والثالثة السعة في الرزق ، و الرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، و الخليط الصالح ، و الخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدعة (٤) .

٦- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يتهن (٥) بالعيش: الصحة والأمن ، والغنى، والقناعة ، والأنيس الموافق (٦) .

٧ - لي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام قال : قال

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج٢ ص ١٥٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) أصله مهموز هكذا : «لم يتهنأ» ، اعلل الهمزة ياء ثم حذف بالجازم .

(٦) امالي الصدوق ص ١٧٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا ، و ضع أمر أخيك على أحسنه ، حتّى يأتيك منه مايغلبك ، ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا ، وعليك باخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم ، فانّهم عدّة عند الرخاء ، وجنّة عند البلاء ، و شاور في حديثك الّذين يخافون الله ، و أحبب الاخوان على قدر التقوى ، واتّقوا أشرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر(١) .

٨ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم يكن له واعظ من قلبه ، وزاجر من نفسه و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه (٢) .

٩ـ ن : بالاسناد إلى دارم عن الرضا ، عن آبائه [عن علي] عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان فعالهم أحرى أن تكون حسناً (٣)

١٠ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: لاتقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك (٤) .

١١ـ سن: عليّ بن محمّد القاساني ، عمّن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من وضع حبّه في غير موضعه ، فقد تعرّض للقطيعة (٥) .

١٢ـ ضا : روي إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة ، وتكمل لك المروّة وتصلح لك المعيشة ، فلاتشرك العبيد و السفلة في أمرك ، فانّك إن ائتمنتهم خانوك

---

(١) امالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٢) امالي الصدوق ص ٢٦٥ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ : ٧٤ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٥) المحاسن ص ٢٦٦ .

وإن حدّثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، ولا عليك أن تصحب ذا العقل ، فان لم تحمد كرمه انتفعت بعقله ، و احترز من سيّىء الأخلاق، ولا تدع صحبة الكريم وإن لم تحمد عقله ، ولكن تنتفع بكرمه بعقلك ، وفرّ الفرار كلّه من الأحمق اللّئيم .

١٣- سر: من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها ، قيل : يا رسول الله وما روضة الجنّة ؟ قال : مجالس المؤمنين .

١٤- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقراء .

١٥ - الدرة الباهرة : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : خير إخوانك من نسب ذنبك إليه .

١٦- نهج : قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم (١) .

١٧ - كنز الكراجكي : روي أنّ سليمان عليه السلام قال لا تحكموا على رجل بشيء حتّى تنظروا إلى من يصاحب فانّما يعرف الرّجل بأشكاله وأقرانه ، و ينسب إلى أصحابه وأخدانه .

وروي في الكامل أنّ عبدالله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه ، ثمّ جاءه فقال: أين كانت غيبتك ؟ قال : خرجت إلى عُرض من أعراض المدينة ، مع صديق لي ، فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بُدّاً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن تغيّبت عنه صانك، وإن احتجت إليه أعانك، وإن رأى منك خلّة سدّها ، أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك، وإن كثرت عليه لم يرفضك، وإن سألته أعطاك ، وإن أمسكت عنه ابتداك .

١٨- أعلام الدين: روى جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تجلسوا إلاّ

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ .

عند كلّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس:من الشكّ إلى اليقين و من الرياء إلى الاخلاص،ومن الرّغبة إلى الرّهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة.

وقال الحواريّون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس ؟ فقال : من يذكّركم الله رؤيته ويرغّبكم في الاخرة عمله ، ويزيد في منطقكم علمه ، و قال لهم: تقرّبوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي ، وتحبّبوا إليه ببغضهم ، والتمسوا رضاه بسخطهم .

و قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب العلماء ، واقرب منهم ، وجالسهم و زرهم في بيوتهم ، فلعلّك تشبههم ، فتكون معهم ، واجلس مع صلحائهم فربّما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك وإن كنت صالحاً فابعد من الأشرار و السفهاء ، فربّما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله « فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (١) و بقوله تعالى « و إذا سمعوا آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم » (٢) يعني في الاثم ، وقال سبحانه:« ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار (٣) .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم ، فيقول الشيطان للدّنيا : ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرّقوا أخذت بأعناقهم .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : المجالس ثلاثة :غانم و سالم وشاحب ، فأمّا الغانم فالّذي يذكر الله تعالى فيه ، و أمّا السالم فالساكت ، وأمّا الشاحب فالّذي يخوض في الباطل وقال صلى الله عليه وآله : الجليس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء .

---

(١) الانعام : ٦٨ .

(٢) النساء : ١٤٠ .

(٣) هود : ١١٣ .

١٤

(باب)

«من لاينبغي مجالسته و مصادقته ومصاحبته»

«والمجالس التي لاينبغي الجلوس فيها»

الايات:الانعام:وإذارأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعدالذكرى مع القوم الظالمين ✿ وماعلى الّذين يتّقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلّهم يتّقون (١) .

الفرقان : ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذتُ مع الرسول سبيلاً ✿ يا ويلتا ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً ✿ لقد أضلّني عن الذكر بعد إذجائني وكان الشيطان للإنسان خذولاً (٢).

١-لي: عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس (٣) .

٢ - لي : ابن الوليد ؛ عن ابن متيّل ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن الصادق عليه السلام قال : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهو يقدر عليه ، فقد خانه ؛ ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه (٤) .

٣- ما ، مع ، لي : في خبر الشيخ الشاميّ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ صاحب

---

(١) الانعام : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الفرقان : ٢٧ - ٢٩ .

(٣) امالي الصدوق ص ١٤ .

(٤) امالي الصدوق ص ١٦٢ .

شر ؟ قال : المزيّن لك معصية الله (١) .

٣- ن ، لي : ابن موسى؛ عن الصوفي ، عن الروياني ؛ عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر ؛ عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار (٢) .

٥- ب : محمد بن الوليد ، عن داود الرقي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : انظر إلى كل من لايفيدك منفعة في دينك فلاتعتدّن به ؛ ولاترغبنّ في صحبته ، فانّ كلّ ماسوى الله تبارك وتعالى مضمحلّ وخيم عاقبته (٣) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ؛ ، عن أبي الحسين الحضرمي عن البجلي ؛ عن جميل ؛ عن محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء الخبر (٤) .

ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مثله (٥) .

٧- ل : القاسم بن محمد السرّاج ؛ عن محمد بن أحمد الضبّي ، عن محمد بن عبدالعزيز عن عبيدالله بن موسى ؛ عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : لاتصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ، ثمّ قال عليه السلام : أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث ؛ فكان فيما قال لي : يابنيّ من يصحب صاحب السوء لايسلم ؛ ومن يدخل مداخل السوء يتّهم و من لايملك لسانه يندم الخبر (٦) .

٨- ل : ابن الوليد ؛ عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يوسف ، عن

---

(١) امالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ص ١٩٨ ، امالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ : ٥٣ ، امالي الصدوق ص ٢٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٥ ط الحروفية .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٣ ، والنذل : الخسيس .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

حنان بن سدير ،عن أبيهقال:قال أبوجعفر عليه السلام : لا تقارنولا تواخ أربعة :الأحمق والبخيل ؛ والجبان ؛ والكذّاب ، أما الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وأمّا البخيل فانه يأخذ منك ولايعطيك ، وأمّاالجبان فانّه يهرب عنك وعن والديه ، وأمّا الكذّاب فانّه يصدق ولايصدّق(١) .

٩ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عنابنعقدة ؛ عن أحمدبنيحيى بن زكريّا عن أسيدبن زيد ، عن محمّد بن مروان ، عنالصادق عليه السلام قال : إيّاك وصحبة الأحمق فانّه أقرب ماتكون منه أقرب مايكونإلى مساءتك (٢) .

١٠ـ ما : المفيد؛ عنالمراغي ، عن ثوابة بن يزيد ، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى ، عنشبابة بن سوّار ، عنالمبارك بن سعيد ، عن خليد الفرا ؛ عن أبيالمحبر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب : الخلو بالنساء ، والاستمتاع منهنّ، والأخذ برأيهنّ؛ و مجالسة الموتى ، فقيل يا رسولالله و ما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان ، وجائر عن الأحكام (٣) .

١١ ـ ما : جماعة ، عن أبيالمفضّل ، عنجعفربن محمّد الحسينيّ ، عن موسى ابن عبدالله بنموسى ، عن أبيه ، عن محمدبن زيد ، عن أخيه يحيى قال : سألت أبي زيد بن عليّ عليه السلام:من أحقّ الناس أنيحذر ؟ قال :ثلاثة: العدوّ الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر (٤) .

١٢ـ ما : بإسنادالمجاشعي ،عنالصادق عليه السلام عن آبائهقال: قال رسولالله صلّى الله عليه وآله: المرء علىدين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل (٥) .

١٣ـ ما : بالإسناد إلى أبيقتادة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وصيّة ورقة

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٧ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٨١ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٣٢ .

ابن نوفل لخديجة عليها السلام: إيّاك وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعك فيضرّك ويقرّب منك البعيد ؛ و يبعّد منك القريب، إن ائتمنته خانك ، وإن ائتمنك أهانك وإن حدّثك كذبك ، و إن حدّثته كذّبك ، وأنت منه بمنزلة السراب الّذي يحسبه الظمآن ماء حتّى إذاجاءه لم يجده شيئاً (١).

١٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا قريشاً ولاتبغضوا العرب ، ولاتذلّوا الموالي ، ولاتساكنوا الخوز ؛ ولاتزوّجوا إليهم ؛ فانّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء (٢) .

١٥ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن طريف ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا هشام النّبط ليس من العرب ولامن العجم ، فلاتتّخذ منهم وليّاً ولا نصيراً ، فانّ لهم اُصولاً تدعو إلى غير الوفاء (٣) .

١٦ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٤) و ليس لك أن تتكلّم بماشئت لأنّ الله عزّوجلّ قال : «ولاتقف ما ليس لك به علم » (٥) ولأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو صمت فسلم ، و ليس لك أن تسمع ماشئت لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلا» (٦) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ .
(٢) علل الشرائع :
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .
(٤) الانعام : ٦٨ .
(٥) اسرى : ٣٦ ، ومابعدها ذيلها .
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٩٣ .

١٧ ـ مع : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي رفعه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن الحارث الأعور قال : قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام في مسائله الّتي سأله عنها: يا بني ما السفه ؟ فقال : اتّباع الدناة ، ومصاحبة الغواة (١) .

١٨ـ ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرءة محال والهيبة من الفقير محال (٢) .

١٩ ـ لي : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن المحادثة الّتي تدعو إلى غير الله عزّ وجلّ (٣) .

٢٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١ ـ لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن يحيى الحلبي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل : يا فلان لا تجالس الأغنياء فانّ العبد يجالسهم و هو يرى أنّ لله عليه نعمة فما يقوم حتّى يرى أن ليس لله عليه نعمة (٥) .

٢٢ـ ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٤٧ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .
(٣) امالي الصدوق ص ٢٥٣ .
(٤) من لاحفاظ به خ ل ، راجع الخصال ج ١ ص ١٢٦ .
(٥) امالي الصدوق ص ١٥٣ .

على الذنب ، و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهنّ ، و مماراة الأحمق تقول و يقول ولايرجع إلى خير ، و مجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول‌الله ! وما الموتى ؟ قال : كلّ غنيّ مترف (١) .

٢٣ـ ضا : روي لاتقطع أودّاء أبيك ، فيطفى نورك .

٢٤ ـ سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس في مجلس يسبّ فيه إمام ويعاب فيه مسلم، إنّ الله يقول : «وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره فامّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (٢) .

٢٥ـ جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال :سمعت أباالحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيتك عند عبدالرّحمان بن يعقوب ؟ قال : إنّه خالي فقال له أبوالحسن عليه السلام : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً :يصف الله‌تعالى ويحدّه ، والله لا يوصف ، فامّا جلست معه و تركتنا وإمّا جلست معنا وتركته ، فقال : إن هويقول ماشاء أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال له أبوالحسن عليه السلام : أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له : غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (٣) .

٢٦ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن حمدويه ؛ عن الحسين بن موسى ، عن جعفر

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) الانعام : ٦٨ .

(٣) مجالس المفيد ص ٧٣ وسيجيء تحت الرقم ٣٩ مبيناً .

ابن محمّد الخثعميّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فانّ برّه بهم برّه بوالديه .

٣٧ - كش : روى عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه : جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فان لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم ، فان أبيتم إلاّ مجالسة الناس فجالسوا أهل المروّات ، فانّهم لا يرفثون في مجالسهم .

٣٨ - ختص : معاوية بن وهب قال : قال الصادق عليه السلام : كان أبي يقول : قم بالحقّ ولا تعرّض لما نابك ؛ واعتزل عمّا لا يعنيك ، وتجنّب عدوّك ، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين الذي خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرّك (١) .

٣٩ - ختص : عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم ؟ عرّفنيهم قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فانّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب ، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فانّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك ، وإياك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع : قال الله عزّ وجلّ ، « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ۞ اُولئك الّذين لعنهم الله » إلى آخر الآية (٢) و قال عزّ وجلّ : « الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اُولئك

(١) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٢) القتال : ٢٢ وسيأتي بيان الحديث تحت الرقم ٤٤ .

لهم اللّعنة ولهم سوء الدار» (١) و قال في البقرة : «الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون» (٢).

٣٠ـ ختص : قال الصادق عليه السلام: صديق عدوّ علي عليه السلام عدوّ علي عليه السلام (٣).

٣١ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن العطّار ؛ عن سعد، عن ابن هاشم ،عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجّار تلحق الأبرار بالفجّار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلاحظّ له من دين الله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول :من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يواخينّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً (٤) .

وباسناده ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من جالس أهل الريب فهو مريب (٥)

٣٢ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال عليّ عليه السلام :ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، و من كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

٣٣ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن

---

(١) الرعد : ٢٤ .

(٢) الاختصاص ص ٢٣٩ ، والاية فى البقرة : ٢٦ .

(٣) الاختصاص ص ٢٥٢ .

(٤) صفات الشيعة ص ١٦٠

(٥) المصدر ص ١٦٧ .

مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أردت سفراً فأوصى أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال في وصيّته : إيّاك يا بنيّ أن تصاحب الأحمق أو تخالطه ؛ واهجره ولا تجادله ، فانّ الأحمق هجنة عين غائباً كان أو حاضراً إن تكلّم فضحه حمقه ، و إن سكت قصر به عيّه ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعى أضاع لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه تودّ أمّه ثكلته ، و امرأته أنّها فقدته ، و جاره بعد داره ، و جليسه الوحدة من مجالسته ، إن كان أصغر من في المجلس أعيى من فوقه ، و إن كان أكبرهم أفسد من دونه (١) .

٣٤ - الدرة الباهرة : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله :لاخير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الّذي يرى لنفسه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، وقال عليه السلام :اتّقوا من تبغضه قلوبكم ،وقال عليه السلام :العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلّا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام :إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لايعرفك ، فانّ أشقى الأعراض به معارفه .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للاحسان عنده موقع ، وقال عليه السلام :من ولّهه (٢) الفقر أبطره الغنى.

و قال الجواد عليه السلام : إيّاك و مصاحبة الشرير فانّه كالسيف المسلول يحسن منظره ، و يقبح أثره .

وقال أبو محمّد العسكري عليه السلام :اللّحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لاتأمن شرّه .وقال عليه السلام احذر كلّ ذكر ساكن الطرف (٣).

٣٥ -نهج : قال عليه السلام لابنه الحسن : يا بنيّ إيّاك ومصادقة الأحمق، فانّه

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٢٦ .والهجنة : العيب .

(٢) يعني : احزنه واغضبه . (٣) يعني ساكن العين لايطرف.

يريدأن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك أحوج ماتكون إليه وإيّاك ومصادقة الفاجر فانّه يبيعك بالتافه ، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فانه كالسراب يقرّب عليك البعيد ، ويبعّد عليك القريب (١) .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : لاتصحب المائق فانّه يزيّن لك فعله ، و يودّ أن تكون مثله (٢) .

وقال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ : واحذر صحابة من يقبل رأيه وينكر عمله ، فانّ الصاحب معتبر بصاحبه (٣).

وقال عليه السلام : وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ ملحق (٤) .

٣٧- اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الوحدة خير من قرين السوء و قال صلّى الله عليه وآله :جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم .

٣٨-كا : عن عليّ بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ، ولايقدر على تغييره (٥) .

بيان : المراد بمعصية الله ترك أوامره وفعل نـواهيه ، كبيرة كانت أو صغيرة حقّ الله كان أوحقّ الناس ، ومن ذلك اغتياب المؤمن فان فعل أحد شيئاً من ذلك وقدرت على تغييره ومنعه منه فغيّره أشدّ تغيير حتّى يسكت عنه وينزجر منه ، ولك ثواب المجاهدين ، و إن خفت منه فاقطعه وانقله بالحكمة ممّا هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز ، ولابدّ من أن يكون الانكار بالقلب واللّسان لا باللّسان وحده،والقلب

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١۶ . والمائق : الاحمق.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣١ .

(۴) نهج البلاغة ج ٢ ص ١۴٣ .

(۵) الكافي ج ٢ ص ٣٧۴ .

مائل إليه ، فانّ ذلك نفاق وفاحشة اُخرى ، وإن لم تقدر عليه فقم ولا تجلس معه فان لم تقدر على القيام أيضاً فأنكره بقلبك وامقته في نفسك وكن كأنّك على الرضف فانّ الله تعالى مطّلع على سرائر القلوب وأنت عنده من الآمرين بالمعروف ، والناهين عن المنكر، وإن لم تنكر ولم تقم مع القدرة على الإنكار والقيام، فقد رضيت بالمعصية فأنت وهو حينئذ سواء في الإثم .

٣٩ ـ ٥ : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن محمّد ، عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي ظ : مالي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب ؟ فقال: إنّه خالي ، فقال : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً : يصف الله ولا يوصف فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته ، فقلت: هو يقول ماشاء أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام :أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال : هو في رحمة الله ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (١) .

بيان : الجعفريّ هو أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ هو من أجلّة أصحابنا ويقال : إنّه لقي الرّضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليهم السلام و أبوالحسن يحتمل الرضا و الهادى عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفريّ كما صرّح به في مجالس المفيد (٢) « يقول » : أي الرجل « فقال » أي ذلك الرجل ، وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد ،وفي المجالس « يقول لأبي » وهو أظهر ويؤيّد الاوّل «فقال إنّه خالي» الظاهر تخفيف اللاّم ، وتشديده من الخلّة كأنّه تصحيف «يصف الله» أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم و الصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعرة و في المجالس « يصف الله تعالى ويحدّه » وهو يؤيّد الأوّل و الواو في قوله عليه السلام :

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) مر آنفاً تحت الرقم ٢٥.

«ولا يوصف » للحال أي والحال أنّه لا يجوز وصفه بالمعنيين .

« فإمّا جلست معه » أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فان جالسته كنت فاسقاً ونحن لا نجالس الفسّاق مع أنّ الجمع بينهما ممّا يوهم تصويب قوله ،وظاهره مرجوحيّة الجلوس مع من يجالس أهل العقايد الفاسدة و تحريم الجلوس معهم « فيلحقه بموسى » أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره ، ومآلهما واحد « فمضى أبوه » أي في الطريق الباطل الّذي اختاره ، أي استمرّ على الكفر، ولم يقبل الرجوع أو مضى في البحر « وهو يراغمه » أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه ، في القاموس: المراغمة الهجران و التباعد والمغاضبة ، و راغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم ، وترغّم تغضّب ، وفي المجالس « تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه » .

« حتّى بلغا طرفاً من البحر» أي أحد طرفي البحر ، وهو الطرف الّذي يخرج منه قوم موسى من البحر و أقول: كأنّ المعنى هنا : قريباً من طرف البحر وفي المجالس « طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق ، رحمه الله ، ولم يكن على رأي أبيه لكنّ النقمه إلخ » .

٣٠ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه (١).

بيان : « فتصيروا عند الناس كواحد منهم » يدلّ على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة ، وأنّ فعل ما يوجب حسن ظنّ الناس مطلوب ، إذا لم يكن للرّياء والسمعة ، وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الاخرة لما ورد أنّ الله يقبل شهادة المؤمنين وإن علم خلافه « المرء على دين خليله » أي عند الناس ، فيكون استشهاداً لما ذكره عليه السلام أو يصير واقعاً كذلك فيكون بياناً لمفسدة اُخرى ، كما ورد أنّ

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

« صاحب الشرّ يعدي وقرين السوء يغوي » وهذا أظهر .

٣١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام، ويحذرهم الناس ولا يتعلّموا [ن] من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة (١) .

بيان : كأنّ المراد بأهل الريب الّذين يشكّون في الدين و يشكّكون الناس فيه . بالقاء الشبهات ، وقيل: المراد بهم الّذين بناء دينهم على الظنون و الأوهام الفاسدة ، كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفسّاق والمتظاهرين بالفسوق فانّ ذلك ممّا يريب الناس في دينهم ، وهو علامة ضعف يقينهم ، في القاموس: الريب صرف الدهر والحاجة والظنّة والتهمة ، وفي النهاية الرّيب الشكّ و قيل : هو الشكّ مع التهمة ،والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثمّ غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح .

وأقول : البدعة في الشرع ماحدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله و لم يرد فيه نصّ على الخصوص ، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وكانشاء بعض الكتب العلمية و التصانيف الّتي لها مدخل في العلوم الشرعية ؛ وكالألبسة الّتي لم تكن في عهد الرّسول صلى الله عليه وآله والأطعمة المحدثة فانّها داخلة في عمومات الحلية ، ولم يرد فيها نهي، وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أنّ الصلاة خير موضوع ويستحبّ فعلها في كلّ وقت ولمّا عيّن عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة ، وكما إذا عيّن أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنّها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نصّ وردفيها ،كانت بدعة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نصٌّ بدعة، سواء كانت أصلها مبتدعاً أو خصوصيّتها مبتدعة ، فما ذكره المخالفون أنّ البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التّراويح «نعمت البدعة» باطل إذ لا تطلق البدعة إلاّ على ما كان محرّماً كما قال رسول الله ﷺ : كلُّ بدعة ضلالة و كلُّ ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرّمة لنهي النبيّ ﷺ عن الجماعة في النافلة ،فلم ينفعهم هذا التقسيم « ولن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر» وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر .

قال الشهيد روّح الله روحه في قواعده: محدثات الأمور بعد النبيّ ﷺ تنقسم أقساماً لا تطلق اسم البدعة عندنا إلاّ على ما هو محرّم منها .

أوّلها الواجب كتدوين الكتاب والسنّة إذا خيف عليهما التلف من الصدور ،فانّ التبليغ للقرون الاتية واجب إجماعاً وللآية (١) ولا يتمّ إلاّ بالحفظ ، و هذا في زمان الغيبة واجب ، أمّا في زمن ظهور الامام فلا، لأنّه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرّق إليه خلل .

وثانيها المحرّم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلّته من الشريعة كتقديم غير الأئمّة المعصومين عليهم وأخذهم مناصبهم واستيثار ولاة الجور بالأموال ومنعها مستحقّها وقتال أهل الحقّ وتشريدهم وإبعادهم ، والقتل على الظنّة ، والالزام ببيعة الفسّاق ، والمقام عليها ، وتحريم مخالفتها ، والغسل في المسح ، و المسح على غير القدم ، وشرب كثير من الأشربة ، والجماعة في النوافل ، والأذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعتين، والبغي على الامام ، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ، ومنع الخمس أهله ، والإفطار في غير وقته ، إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات ، ومنها بالاجماع من الفريقين المكس(٢) وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك .

وثالثها المستحبُّ وهو ما تناولته أدلّة الندب كبناء المدارس ، و الربط ، و

---

(١) يعني قوله عزوجل : لانذركم به ومن بلغ .

(٢) في المصباح : قد غلب المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء .

ليس منه اتّخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس، اللّهمّ إلاّ أن يكون مرهّباً للعدوّ.

ورابعها المكروه، وهو ما شملته أدلّة الكراهة كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام وسائر الموظّفات أو النّقيصة منها والتنعّم في الملابس والمآكل بحيث لا يبلغ الاسراف بالنسبة إلى الفاعل وربما أدّى إلى التحريم إذا استضرّ به وعياله.

وخامسها المباح وهو الداخل تحت أدلّة الاباحة كنخل الدقيق، فقد ورد أوّل شيء أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخاذ المناخل لأنّ لين العيش و الرفاهية من المباحات، فوسيلته مباحة انتهى.

و قال في النهاية: البدعة بدعتان: بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيّز الذمّ والانكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحضّ عليه أو رسوله فهو في حيّز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء، وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: « من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضدّه « من سنّ سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ثمّ قال: وأكثر ما يستعمل به المبتدع في الذمّ انتهى.

والمراد بسبّهم الاتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم، قال الشهيد الثاني رفع الله درجته: يصحّ مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقّاً لا بالكذب، وهل يشترط جعله على طريق النهي، فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقاً؟ ظاهر النصّ والفتاوى الثاني والاوّل الاحوط، ودلّ على جواز مواجهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة، و مرفوعة محمّد بن بزيع من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب انتهى.

« والقول فيهم » أي قول الشرّ والذمّ فيهم، وفي القاموس الوقيعة القتال وغيبة الناس، وفي الصحاح الوقيعة في الناس الغيبة، والظاهر أنّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة، وجعلهم متحيرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى: « فبهت الّذي

كفر» (١)ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فانّ كثيراً من المساوي يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة، والاوّل أظهر قال الجوهري: بهته بهتاً أخذه بغتة وبهت الرجل بالكسر إذا دهش وتحيّر وفي المصباح: بهت وبهت من بابي قرب و تعب: دهش وتحيّر ويعدّى بالحرف وغيره، يقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول «ولا يتملّموا» في أكثر النسخ «ولا يتعلّمون» وهوتصحيف.

٣٢- كا: عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن ميسّر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق، ولا الكذّاب (٢).

بيان: الظاهر أنّ ميسّر هو ابن عبدالعزيز الثقة، فهو موثّق، و المواخاة المصاحبة، والصداقة بحيث يلازمه ويراعي حقوقه، ويكون محلّ أسراره ويواسيه بماله وجاهه، والفجور التوسّع في الشرّ قال الراغب: الفجر شقّ الشيء شقّاً واسعاً قال تعالى «و فجّرنا الارض عيوناً» (٣) والفجور شقّ ستر الديانة يقال: فجر فجوراً فهو فاجر، وجمعه فجّار وفجرة انتهى، وتخصيص الكذّاب مع أنّه داخل في الفاجر لانّه أشدّ ضرراً من سائر الفجّار.

٣٣- كا: عن العدّة، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن سالم الكندي، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن، و الاحمق، والكذّاب، أمّا الماجن فيزيّن لك فعله، ويحبّ أن تكون مثله، ولايعينك على أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، و أمّا الاحمق فانّه لايشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وأمّا الكذّاب فانّه لايهنئك

---

(١) البقرة: ٢٥٨.
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥.
(٣) القمر: ١٢.

معه عيش، ينقل حديثك، و ينقل إليك الحديث، كلّما أفنى اُحدوثة مطّها بأخرى حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق، ويغري بين الناس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم (١).

بيان: في القاموس مجن مجوناً صلب و غلظ، و منه الماجن لمن لا يبالي قولا و فعلا كأنه صلب الوجه وقال الجوهري: المجون أن لا يبالي الانسان ما صنع و كأنّ المراد بالجفاء البعد عن الاداب الحسنة، ويطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيراً، وهو الانسب هنا، ويمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع، وترك الصلة والبرّ، قال في النهاية: الجفاء البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ، ومنه الحديث «من بدا جفا» أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع «وقسوة» أي توجب القسوة، و المدخل مصدر ميميّ و كذا المخرج، و يحتملان الاضافة إلى الفاعل وإلى المفعول أي دخولك عليه أودخوله عليك، و كذا المخرج «فانّه لا يشير عليك بخير» أي إذا شاورته «ولا يرجى لصرف السوء عنك» أي إذا ابتليت ببليّة «ولو أجهد» أي أتعب «نفسه» فانّ كلّ ذلك فرع العقل «وربّما أراد منفعتك فضرّك» لحمقه من حيث لا يشعر، فموته خير لك من حياته في كلّ حال و سكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك أوبعدك عنه خير لك من قربه، فانّ احتمال الضرر أكثر من النفع «لا يهنئك» بالهمز والقلب أيضاً، في المصباح هنؤ الشيء بالضمّ مع الهمز هناءة بالفتح والمدّ تيسّر من غير مشقة ولا عناء، فهو هنيء، ويجوز الابدال و الادغام، و هنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب، أي سرّني وتقول العرب في الدعاء: ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء، وحذفها عاميّ، ومعناه سرّني فهو هانيء، وهنأني الطعام يهنأني ساغ.

«ينقل حديثك وينقل إليك الحديث» أي يكذب عليك عند الناس، ويكذب على الناس عندك، فيفسد بينك و بينهم، فقوله «كلّما أفنى» بيان مفسدة اُخرى و هي عدم الاعتماد على كلامه، و يحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣٧.

وهو أنّ العمدة في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أوفعله ، و أن يبلّغ رسالتك إلى غيره ، ولما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه ولا غيرك ، فتنتفي الفائدتان هذا إذا لم يأت بما يوجب الافساد و الاغراء ، و إلّا فمفسدته أشدّ ، فيكون قوله « يغري» تأسيساً لا تأكيداً وفي القاموس الحديث الخبر والجمع أحاديث شاذّ ،والاُحدوثة ما يتحدّث به ، وفي الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ، و يجمع على أحاديث على غير قياس ، قال الفراء : نرى أنّ واحد الاحاديث اُحدوثة ثمّ جعلوه جمعاً للحديث والاُحدوثة ما يتحدّث به، وقال: مطّه يمطّه أي مدّه ، وفي القاموس مطّه مدّه والدلو جذبه ، و حاجبيه وخدّه تكبر و أصابعه مدّها مخاطباً بها، وتمطّط في الكلام لوّن فيه انتهى .

و سيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة (١) و فيه « مطرها » و في القاموس مطرني بخير أصابني ، و ما مطرمنه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير ، و تمطرت الطير أسرعت في هويّها كمطرت وعلى الاوّل الباء في قوله «باُخرى » للالة ، وعلى الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني « فما يصدّق » على بناء المجهول من التفعيل وربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطّها بكذب من عنده ، فلا يكون صادقاً لذلك ، و الاوّل أظهر ، و في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنّه ألزقها بهم ، و قال الجوهري: أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم و أقول كأنّ المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة ، وقد قال تعالى « و أغرينا بينهم العداوة والبغضاء » (٢) ويظهر من بعضهم كالجوهري أنّ الاغراء بمعنى الافساد فلا يحتاج إلى مفعول وفي بعض النسخ فيما سيأتي « ويفرّق بين الناس بالعداوة » فلا يحتاج إلى تكلف ، و قال: السخيمة و السخمة بالضمّ الحقد « وانظروا لأنفسكم » أي اختاروا للمواخاة والمصاحبة غير هؤلاء ، حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم أو لما نبّهتكم

---

(١) رواه الكليني في باب من تكره مجالسته ومرافقته تحت الرقم ١ ص ٦٣٩ ، و لم يخرجه المصنف في هذا الباب .

(٢) المائدة ص ١٤ .

على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتّقوا عواقب السوء واختاروا للاُخوّة من لم تتضرّروا بمصاحبتهم في الدين و الدنيا ، و إن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفراداً اُخر و قيل المعنى فانظروا لانفسكم و لا تقبلوا قول الكذّاب، و لا تعادوا الناس بقولهم ، و قد قال تعالى « إن جائكم فاسق بنباء فتبيّنوا » (١) ولا يخلو من بعد .

٣٣ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن مسلم ، أو أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبه من هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذّاب فانه بمنزلة السراب ، يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب ، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فانّه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الاحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع « قال الله عزّ وجلّ « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم » (٢) و قال : « الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدار » (٣) وقال في البقرة « الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اُولئك هم الخاسرون » (٤) .

بيان : « فانه » أي الكذاب « بمنزلة السراب» قال الراغب: السراب: اللامع في المفازة كالماء ، وذلك لانسرابه في رأي العين ، ويستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة ، قال تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » وقال تعالى:

---

(١) الحجرات : ٦ .

(٢) القتال : ٢٦ .

(٣) الرعد : ٢٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٧٦ ، والاية في البقرة : ٢٦ .

« و سيّرت الجبال فكانت سراباً » انتهى (١) ، و قد يقال: المراد بالكذّاب هنا من يكذب على الله و رسوله بالفتاوى الباطلة ، ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة »الخ.

و قوله عليه السلام « يقرّب» استيناف لبيان وجه الشبه ، والمستتر فيه راجع إلى الكذّاب، و المعنى أنه بكذبه يقرّب إليك البعيد عن الحقّ و الواقع أو عن العقل وكذا العكس « فانّه بائعك » على صيغة اسم الفاعل أوفعل ماض من المبايعة بمعنى البيعة ، و الأول أظهر و الأكلة إمّا بالفتح أي بأكلة واحدة أو بالضمّ أي لقمة قال الجوهري أكلت الطعام أكلا ومأكلا والأكلة المرّة الواحدة حتّى تشبع ، والأكلة بالضم اللّقمة تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة ، وهي القرصة أيضاً وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة انتهى وقد يقرأ بأكله بالاضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا . فقوله «وأقلّ من ذلك» الصيت والذكر عند الناس ، وهو بعيد والاوّل أصوب كما روي في النهج(٢)عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لابنه الحسن «يا بنيّ إيّاك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك أحوج ماتكون إليه ، وإيّاك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه ، وإيّاك و مصادقة الكذّاب فانّه كالسراب يقرّب عليك البعيد ، ويبعّد عنك القريب » .

والتافه اليسير الحقير ، وذلك لأنّه لايخاف الله ، ويسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حقّ المصادقة « فانّه يخذلك في ماله» أي يترك نصرتك بسبب ماله «أحوج ماتكون إليه » قيل أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لاضافته إلى المصدر ، لكون مامصدريّة وكما أنّ المصدر يكون نائباً لظرف الزمان مثل رأيته قدوم الحاجّ كذلك يكون المضاف إليه أيضاً نائباً ، و تكون تامّة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبته إلى الفاعل ،وإليه متعلّق بالأحوج ، والضمير راجع إلى البخيل أو إلى ماله ،وقيل أحوج منصوب على الحال من الكاف« في ثلاث مواضع» كذا في أكثر النسخ

---

(١) المفردات ص ٢٢٩ ، والايتان فى النور : ٣٩ ، النبأ : ٢٠ .

(٢) مرتحت الرقم ٣٥ ، فراجع .

و كأنّ تأنيثه بتأويل المواضع بالايات ،وفي بعضها في ثلاثة وهوأظهر .

« فهل عسيتم إن تولّيتم» قال البيضاوي أي تولّيتم اُمور الناس وتأمّرتم عليهم أو أعرضتم وتولّيتم عن الاسلام « أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » تناحزاً عن الولاية وتجاذباً لها أي رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور والمقاتلة مع الأقارب والمعنى أنهّم لضعفهم في الدين، وحرصهم على الدنيا أحقّاء بأن يتوقّع ذلك منهم من عرف حالهم ، ويقول لهم هل عسيتم « اُولئك » المذكورون « الّذين لعنهم الله » لافسادهم وقطعهم الأرحام «فأصمّهم » عن استماع الحقّ وقبوله « و أعمى أبصارهم » فلايهتدون إلى سبيله .

« الّذين ينقضون » في الرعد « و الّذين » وحذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ « ويفسدون في الارض» وكأنّه من النسّاخ لوجوده في أكثر النسخ ، وفي كتاب الاختصاص (١) وغيره .

« عهدالله » قيل لله تعالى عهود : عهد أخذه بالعقل على عباده باراءة آياته في الافاق والأنفس، و بما ذكر من إقامة الحجّة على وجود الصانع ، و قدرته و علمه وحكمته وتوحيده ، وعهد أخذه عليهم بأن يقرّوا بربوبيّته، فأقرّوا وقالوا « بلى » حين قال « ألست بربّكم » (٢) وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمّد ﷺ وعهد أخذه على الاُمم أن يصدّقوا نبيّاً بعث إليهم بالمعجزات ويتبعوه ولايخالفوا حكمه ، وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء ، وعهد أخذه على العلماء بأن يعلّموا الجهّال ، ويبيّنوا ما في الكتاب و لا يكتموه ، و عهد أخذه على النبيّين بأن يبلّغوا الرسالة ، ويقيموا الدّين ولايتفرّقوا فيه .

و قد وقع النقض في جميع ذلك إلاّ في الأخير، و الضمير في « ميثاقه » للعهد و قال المفسّرون: هو اسم لما تقع به الوثاقة، وهي الاستحكام ، و المراد به ما وثق الله به عهده من الايات و الكتب أو ما وثقوه به من الالتزام و القبول ، و أن يوصل في

(١) مر تحت الرقم ٢٩ فراجع .

(٢) الراجع الاعراف : ١٧١ .

محلّ الخفض على أنّه بدل الاشتمال من ضمير به .

وفي تفسير الامام عليه السلام في تفسير آية البقرة « الّذين ينقضون عهدالله » المأخوذ عليهم لله بالربوبيّة ، و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ بالامامة ، و لشيعتهما بالمحبّة والكرامة « من بعد ميثاقه » أي إحكامه وتغليظه « و يقطعون ماأمر الله به أن يوصل» من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم، وأفضل رحم وأوجبهم حقاً رحم محمد صلى الله عليه وآله فانّ حقّهم بمحمّد صلى الله عليه وآله كما أنّ حقّ قرابات الانسان بأبيه و أمّه ومحمد أعظم حقاً من أبويه كذلك حقّ رحمه أعظم، وقطيعته أفظع وأفضح ، ويفسدون في الأرض بالبراءة ممّن فرض الله إمامته ، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته «اُولئك » أهل هذه الصفة « هم الخاسرون » خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من النيران ، و حرموا الجنان فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد فحرّمتهم نعيم الأبد .

و قيل في « يقطعون ما أمر الله به أن يوصل » يدخل فيه التفريق بين الأنبياء والكتب في التصديق ، و ترك موالاة المؤمنين ، و ترك الجمعة ، و الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أوتعاطي شرّ،فانّه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد الّتي هي المقصودة بالذات من كلّ وصل وفصل .

و قوله عليه السلام وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع اللّعن في الاية الأولى و الثانية ظاهر ، وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيّما على ما فسّره الامام عليه السلام اللّعن والبعد من رحمة الله والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفّار بالخسران ،فقدقال تعالى «اُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة واُولئك هم الخاسرون »(١)وقال « فلايأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون » (٢) وقال بعد ذكر الكفّار «لاجرم أنّهم في الاخرة هم الخاسرون » (٣) وقال « فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون »(٤)

---

(١) براءة : ٦٨ .

(٢) الاعراف : ٩٨ .

(٣) النحل : ١٠٨ .

(٤) الانفال : ٣٦ .

وقال «ومن يضلل فأُولئك هم الخاسرون» (١) وقال «والّذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أُولئك هم الخاسرون» (٢) و قال : «ومن يكفر به فأُولئك هم الخاسرون» (٣) و قال «قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين» (٤) وقال : «ولا تكونن من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» (٥) و قال «و الّذين كفروا بآيات الله أُولئك هم الخاسرون» (٦) وقال «لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين» (٧) و قال «و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين» (٨) و قال : «ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين» (٩) .

٤٥ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن شعيب العقرقوفي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزىء بها» (١٠) إلى آخر الاية، فقال: إنّما عنى بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به، ويقع في الأئمّة ، فقم من عنده ولاتقاعده كائناً من كان (١١) .

بيان : «وقد نزّل عليكم في الكتاب» يعني في القرآن وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام «و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (١٢) فانّ الأنعام مكّية وهذه الاية في سورة النساء وهي مدنيّة ،وكأنّه عليه السلام

---

(١) الاعراف : ١٧٧ .　(٢) العنكبوت : ٥١ .
(٣) البقرة : ١٢١ .　(٤) الزمر : ١٤ .
(٥) يونس : ٩٥ .　(٦) الزمر : ٦٢ .
(٧) الزمر : ٦٥ .　(٨) آل عمران : ٨٥ .
(٩) المائدة : ٤ .　(١٠) النساء : ١٣٩ .
(١١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .　(١٢) الانعام : ٦٨ .

لذلك اختار هذه الاية لاشارتها إلى الاية الأخرى أيضاً وتتمّة الاية « فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً ».

« أن إذا سمعتم » قيل « أن » مفسّرة وقال البيضاوي: مخفّفة، و المعنى أنّه إذا سمعتم آيات الله ، وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ آيات الله الأئمة عليهم السلام أو الايات النازلة فيهم ، و قال عليّ بن إبراهيم (١) هنا آيات الله هم الأئمة عليهم السلام «يكفر بها ويستهزىء بها» قال البيضاوي : حالان من الايات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله « فلاتقعدوا » الخ الّذي هو جزاء الشرط ، بما إذا كان من يجالسه هازئاً معانداً غير مرجوّ ، ويؤيده الغاية ،والضمير في « معهم » للكفرة المدلول عليهم بقوله « يكفر بها ويستهزىء بها » «إنّكم إذاً مثلهم » في الاثم لأنّكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار عليهم، أوالكفر إن رضيتم بذلك أولأنّ الّذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار كانوا منافقين ويدلّ عليه «إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً» يعني القاعدين و المقعود معهم انتهى وفي الاية إيماء إلى أنّ من يجالسهم و لا ينهاهم هو من المنافقين كائناً من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب وسواء كان ظاهراً من أهل ملّتك أم لا وسواء كان معدوداً ظاهراً من أهل العلم أم لا وسواء كان من الحكّام أوغيرهم ، إذا لم تخف ضرراً .

٤٦ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالأعلى ابن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن (٢) .

بيان : « فلايجلس » بالجزم أوالرفع ، و كأنّه إشارة إلى قوله تعالى « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله » (٣) وفيه زجر عظيم

(١) تفسير القمي ص ١٤٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله بانتقاص الامام، يقال فلان ينتقص فلاناً أي يقع فيه ويذمّه.

٤٧- كا : عن العدّة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقوم مكان ريبة (١) .

بيان : « مكان ريبة » أي مقام تهمة وشكّ ، و كأنّ المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أوالكفر ، أو بذمائم الأخلاق أعمّ من أن يكون بالقيام أو المشي أوالقعود أو غيرها ، فانه يتّهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس وقد يتلوّث به باطناً أيضاً كما مرّ قال في المغرب: رابه ريباً شكّكه ، والريبة الشكّ والتهمة ، و منه الحديث « دع مايريبك إلى ما لايريبك ، فانّ الكذب ريبة ، وإنّ الصدق طمأنينة » أي مايشكّك و يحصل فيك الريبة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ألاترى كيف قابلها بالطمأنينة ، وهي السكون، وذلك أنّ النفس لاتستقرّ متى شكّت في أمر ، وإذا أيقنته سكنت واطمأنّت انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك والشبهات ، الّذين يوقعون الشبه في الدين ، ويعدّونها كياسة ودقّة فيضلّون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلّمين ، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشيء ، بل يحصل في قلبه مرض الشكّ والنفاق ، ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من اُمور الدين ، بل يعرضه إلحاد عقليّ لايتمسّك عقله بشيء و لا يطمئنّ في شيء كما أنّ الملحد الدينيّ لا يؤمن بملّة ،فهم كما قال « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » (٢) و أكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة ، وقلّما يوجد مؤمن على الحقيقة ، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من ذلك، وحفظنا عن جميع المهالك .

٤٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٧٧ و٣٧٨ .

(٢) البقرة : ١٠ .

سيف بن عميرة ، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن (١) .

[بيان :] وقد تقدّم مثله بتغيير مّا في المتن والسند (٢) .

٤٩ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم ، عن إسحاق بن موسى قال: حدّثني أخي و عمّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها ، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رثّ ، ومجلساً فيه من يصدّ عنّا وأنت تعلم ، قال ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كنّ في فيه ، أو قال كفّه «ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم » (٣) « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » (٤) «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» (٥) .

بيان : كأنّ المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأنّ الشيخ عدّ إسحاق من أصحابه عليه السلام وبالعمّ عليّ بن جعفر ، وكأنّه كان « عن أبي عن أبي عبدالله » فظنّ الرواة أنّه زائد فأسقطوه ، و إن أمكن رواية عليّ بن جعفر عن أبيه ، والرضا عليه السلام لم يحتج إلى الواسطة في الرواية ، والمراد بالنقمة إمّا العقوبة الدنيوية أو اللّعنة ، والحكم باستحقاق العقوبة الاُخرويّة ، وقوله « و لا تجالسوهم» إمّا تأكيد لقوله « فلا تقاعدوهم» أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء ، وبالمجالسة الجلوس معه على وجه الموادّة والمؤانسة والمصاحبة ، كما يقال : فلان أنيسه و جليسه ،فيكون ترقّياً من الأدون

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨ .
(٢) مر آنفاً تحت الرقم ٤٦ .
(٣) الانعام . ١٠٨ .
(٤) الانعام : ٦٨ .
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨ والاية في النحل : ١١٦ .

إلى الأعلى كما هوعادة العرب ، وعليه جرى قوله تعالى « ولاأصغرمن ذلك و لا أكبر » (١) و قوله سبحانه « لا تأخذه سنة ولا نوم » (٢) ويحتمل العكس أيضاً بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » (٣) أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة ، و بالأُخرى مطلق المصاحبة .

وقد ذكروا وجوهاً من الفرق بين القعود والجلوس ، لكن مناسبته لهذا المقام محل تأمّل ، وإن أمكن تحصيلها بتكلّف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو و القعود هو الانتقال من علو إلى سفل ،فعلى الأوّل يقال لمن هو نائم أوساجد: اجلس ، وعلى الثاني لمن هو قائم: اقعد ،وقد يكون جلس بمعنى قعد متربّعاً وقد يفارقه ، ومنه جلس بين شعبها أي حصل وتمكّن إذ لا يسمّى هذا قعوداً فانّ الرجل حينئذ يكون معتمداً على أعضائه الاربع ، ويقال جلس متّكئاً ولا يقال قعد متّكئاً بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين وقال الفارابي وجماعة: الجلوس نقيض القيام فهو أعمّ من القعود ، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول ، فيكونان بمعنى واحد ، ومنه يقال جلس متربعاً وقعد متربّعاً، والجليس من يجالسك ، فعيل بمعنى فاعل .

« في فتياه » قيل « في » للتعليل نحو قوله : «فذلكنّ الذي لمتنّني فيه» (٤) وقال الجوهريّ الرثّ الشيء البالي، وقال صدّ عنه صدّوداً أعرض، وصدّه عن الأمر صدّاً منعه وصرفه عنه ، والمراد بمن يصدّ عنهم أعمّ من ذلك المجلس وغيره ، لقوله « وأنت تعلم » أي وأنت تعلم أنه ممن يصدّ عنّا ،فان لم تعلم فلاحرج عليك في مجالسته « قال ثمّ تلا » الضمير في قال راجع إلى كلّ من الأخ والعمّ ولذلك تكلّف بعضهم و قال الأخ والعمّ واحد، و المراد الأخ الرضاعي ولا يخفى بعده « أو قال كفّه » الترديد من الراوي أي أوقال مكان في فيه في كفه ، وعلى التقديرين الغرض التعجّب

(١) سبأ : ٣ .　　(٢) البقرة : ٢٥٥ .
(٣) ق : ١٧ .　　(٤) يوسف : ٣١ .

من سرعة الاستشهاد بالايات بلا تفكّروتأمّل .

و ترتيب الايات على خلاف ترتيب المطالب فالاية الثالثة للكذب في الفتيا والأولى للثاني ، إذ قد ورد في الأخبار أنّ المرادبسبّ الله سبّ أولياء الله ، و إذا جلس مجلساً يذكر فيه أعداءالله فامّا أن يسكت فيكون مداهناً أويتعرّض لهم فيدخل تحت الاية .

وفي روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام « وجاملوا الناس و لا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم ، وإيّاكم وسبّ أعداءالله حيث يسمعونكم ، فيسبّوا الله عدواً بغيرعلم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو؟ إنّه من سبّ أولياءالله فقد انتهك سبّ الله، ومن أظلم عندالله ممّن استسبّ لله ولأوليائه فمهلا مهلا فاتّبعوا أمرالله ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله » (١).

وروى العياشيّ (٢) عنه عليه السلام أنّه سئل عن هذه الاية فقال: أرأيت أحداً يسبّ الله؟ فقال لا ،و كيف؟ قال :من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله ، و في الاعتقادات عنه عليه السلام أنّه قيل له :إنّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسبّ أعدائكم ويسبّهم فقال : ما له لعنه الله تعرّض بنا قال الله «ولا تسبّوا الّذين يدعون » الاية قال : و قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية :لاتسبّوهم فانّهم يسبّوا عليكم ، : فقال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام :من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله و من سبّ الله فقد كبّه الله على منخريه في النار .

والاية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أنّ المراد بالايات الأئمّة عليهم السّلام وروى عليّ بن إبراهيم (٣) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إنّ الله تعالى

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٧ و ٨ في رسالة أبي‌عبدالله عليه السلام الى جماعة الشيعة .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) تفسير القمي ص ١٩٢ .

يقول في كتابه « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا» الآية ، وقيل: الأولى للثالث ،و الثانية للثاني وقال: الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى « وكنّا نخوض مع الخائضين » .

ولنرجع إلى تفسير الايات على قول المفسّرين « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله » قالوا أي لاتذكروا آلهتهم الّتي يعبدونها بما فيها من القبائح «فيسبّوا الله عدواً » أي تجاوزاً عن الحقّ إلى الباطل « بغير علم » أي على جهالة بالله ، وما يجب أن يذكر به ، وأقول على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أنّ سبّ أولياء الله سبّ لله .

«وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » قالوا أي بالتكذيب و الاستهزاء بها والطعن فيها ، « فأعرض عنهم » أي فلاتجالسهم وقم عنهم « حتّى يخوضوا في حديث غيره » قيل أعاد الضمير على معنى الايات لأنّها القرآن، وقيل في قوله «في آياتنا» حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله «في حديث غيره » وقال بعد ذلك « و إمّا ينسينّك الشّيطان » بأن يشغلك بوسوسته حتّى تنسى النهي « فلا تقعد بعد الذكرى» أي بعد أن تذكره « مع القوم الظالمين » أي معهم، بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنّهم ظلموا بوضع التكذيب و الاستهزاء موضع التصديق و الاستعظام .

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم » قيل اللاّم للتعليل ، ومتعلّق بالمنهيّ عنه في « لا تقولوا » وما مصدريّة . و قال البيضاويّ: انتصاب الكذب بلاتقولوا و « هذا حلال و هذا حرام» بدل منه أو متعلّق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لماتصف ألسنتكم فتقولوا هذا حلال و هذا حرام أو مفعول لاتقولوا ، و الكذب منتصب بتصف ، و ما مصدريّة ، أي لا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لاتحرّموا ولاتحلّوا بمجرّد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل ، و وصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأنّ حقيقة الكذب كان مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرّفها بكلامهم هذا ، ولذلك عدّ من فصيح الكلام كقولهم : وجهها يصف الجمال وعينها تصف السّحر ، «لتفتروا على الله الكذب»

تعليل لايتضمّن الغرض كما في قوله « ليكون لهم عدوّاً وحزناً » (١) .

٥٠ - كا : بالاسناد المتقدّم عن محمّد بن مسلم ، عن داود بن فرقد ، عن محمّد بن سعيد الجمحيّ ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنّك على الرضف حتّى تقوم ، فانّ الله يمقتهم و يلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمّة فقم ، فانّ سخط الله ينزل هناك عليهم (٢) .

بيان : في النهاية في حديث الصّلاة كان في التشهّد الأوّل كأنّه على الرضف الرّضف الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة انتهى ، وسخط الله لعنهم ، و الحكم بعذابهم وخذلانهم ، ومنع الألطاف عنهم ، فاذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم وقاربهم ، فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقيّة .

٥١ - كا : عن أبي علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله (٣) .

بيان : يدلّ على تحريم الجلوس مع النواصب . و إن لم يسبّوا في ذلك المجلس ، وهو أيضاً محمول على غير التقيّة .

٥٢ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبّ فيه إمام من الأئمّة يقدر على الانتصاف (٤) فلم يفعل ألبسه الله الذلّ في الدنيا وعذّبه في الاخرة وسلبه صالح مامنّ به عليه من معرفتنا (٥) .

بيان : الانتصاف الانتقام ، وفي القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء ، وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً انتهى ، و الانتصاف

---

(١) القصص : ٨ .
(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .
(٤) الانتصاب خ ل ، الانصراف خ ل .
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .

أن يقتله ،إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله ، أو على مؤمن آخر ، و إضافة « صالح » إلى الموصول بيانيّة فيفيد سلب أصل المعرفة ، بناء على أنّ « من» للبيان ويحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا ، فيفيد سلب الكمال ، ويحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة الّتي أعطاه بسبب المعرفة و يحتمل أن يكون الاضافة لاميّة فيرجع إلى الأخير والأوّل أظهر.

٥٣ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد ابن مسلم ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبي عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان عن اليمان بن عبيدالله قال : رأيت يحيى بن اُمّ الطويل وقف بالكناسة ، ثمّ نادى بأعلى صوته :يا معشر أولياءالله أنا براء ممّا تسمعون ، من سبّ عليّاً فعليه لعنةالله ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله ، ثمّ يخفّض صوته فيقول: من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوهم ، ومن شكّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه ، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه ، ثمّ يقرأ«إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً»(١) .

بيان : يحيى بن اُمّ الطويل المطعميّ ، من أصحاب الحسين عليه السلام وقال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليهما السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن اُمّ الطويل وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة:أبو خالد الكابليّ ويحيى بن اُمّ الطويل و جبير بن مطعم ، ثمّ إنّ الناس لحقوا و كثروا ، وفي رواية اُخرى مثله وزاد فيها: وجابر بن عبدالله الأنصاريّ ،وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحجاج طلبه وقال: تلعن أباتراب، وأمر بقطع يديه ورجليه و قتله (٢) .

وأقول : كان هؤلاء الأجلّاء من خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ ، والاية في براءة : ١٨ .

(٢) راجع رجال الكشي : ١١٣ .

































عليه السلام وعنده محمّد بن عبدالله بن محمّد الجعفري (١) فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه؟ قلت : نعم ، وما أحببته إلّا لكم ، قال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه ملعون ملعون من اتّهم أخاه ، ملعون ملعون من غشّ أخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

وعنه عليه السلام : أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله ، والبغض في الله .

وقال الصادق عليه السلام : لكلّ شيء شيء يستريح إليه ، وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله ، أوما رأيت ذلك ؟ و قال عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن هو عينه و مرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه .

٣٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ، ويواري عورته ، ويفرّج عنه كربته ، ويقضي دينه ، فإذا مات خلفه في أهله وولده (٢) .

بيان : « أن يشبع جوعته » إسناد الشبع إلى الجوعة مجاز ، يقال : أشبعته أي أطعمته حتّى شبع ، وفي المصباح جاع الرجل جوعاً والاسم الجوع والجوعة « ويواري » أي يستر « عورته » وهي كلّما يستحى منه إذا ظهر ، وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلّا ما استثني والأمة كالحرّة إلّا في الرأس ، والظاهر أنّ المراد هنا أعمّ من ذلك ؛ بل المراد إلباسه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله ، و فسّر في بعض الروايات قوله عليه السلام : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » أنّ المراد بها عيوبه ، و يحتمل هنا ذلك ، لكنّه بعيد ، والكربة بالضمّ اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمّه و أحزنه ، و قضاء الدين أعمّ من أن يكون في حال الحياة أو

---

(١) مر تحت الرقم ٢٨ وفيه الجعفى وهو الصحيح.

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٦٩ . و فى نسخة الكمبانى زاد فى الهامش قبل رمز كا : « اعلام الدين » فكأن الحديث يوجد فى « اعلام الدين » أيضاً .

بعد الموت ، وقوله«خلفه» كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده و رعايتهم ، قال في النهاية : خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم ، و قمت عنه بماكان يفعله ، وفي الدعاء للميّت «اخلفه في عقبه» أي كن لهم بعده .

٤٠ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجري ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم ؟قال:له سبع حقوق واجبات مامنهنّ حقّ إلاّ وهوعليه واجب ، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ، ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له:جعلت فداك وماهي ؟ قال يامعلّى إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيع ولاتحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال قلت له: لاقوّة إلاّ بالله .

قال: أيسرحقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك ،وتكره له ماتكره لنفسك والحقّ الثاني أن تجتنب سخطه و تتّبع مرضاته ، وتطيع أمره ، والحقّ الثالث أن تعينه بنفسك ، ومالك ولسانك ويدك ورجلك ،والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، و الحقّ الخامس لاتشبع ويجوع ، ولا تروى ويظمأ ، و لا تلبس و يعرى والحقّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ، و يصنع طعامه ، ويمهّدفراشه ، والحقّ السابع أن تبرّ قسمه ، وتجيب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولاتلجئه أن يسألكها ، ولكن تبادره مبادرة ، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (١) .

تبيان : « واجبات » بالجرّ صفة للحقوق ، وقيل : أوبالرفع خبراً للسبع ويمكن حمل الوجوب على الأعمّ من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكّد إذ لا أظنّ أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمّنه للحرج العظيم « من ولاية الله » أي محبّته سبحانه أونصرته ، و الاضافة إمّا إلى الفاعل أوإلى المفعول ، و في النهاية الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الامارة والولاء في المعتق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٩ .

والموالاة من والى القوم ، وفي القاموس الولي القرب والدنوّ والوليّ الاسم منه، والمحبّ والصديق و النصير، وولي الشيء و عليه ولاية وولاية أوهي المصدر ، وبالكسر الخطّة و الامارة و السلطان ، و تولاّه اتّخذه وليّاً ، والأمر تقلّده ، و إنّه لبيّن الولاءة و الوليّة و التولّي والولاء والولاية وتكسر ، والقوم على ولاية واحدة وتكسر أي يد انتهى (١) .

قوله « و لم يكن لله فيه من نصيب » أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله و لا يقبلها ،أوليس هومن السعداء الّذين هم حزب الله ، بل هومن الأشقياء الّذين هم حزب الشيطان ، وحمل جميع ذلك على المبالغة وأنّه ليس من خلّص أولياء الله .

ثمّ الظاهر أنّ هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الّذي واخاه في الله ، و إلاّ فرعاية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم ، بل ممتنع إلاّ أن يقال إنّ ذلك مقيّد بالامكان بل السهولة ، بحيث لا يضرّ بحاله. وبالجملة هذا أمر عظيم يشكل الاتيان به ، والاطاعة فيه ، إلاّ بتأييده سبحانه ، قوله « إنّي عليك شفيق » أي خائف أن لا تعمل أو متعطّف محبٌّ من أشفقت على الصغير أي حنوت وعطفت ، ولذا لا أذكرها لك ، لأنّي أخاف أن تضيّع و لا تعتني بشأنه ولا تحفظه وتنساه ،أولا ترويه أولا تعمل به ، فالفقرة الاتية مؤكّدة ، و على التقادير يدلّ على أنّ الجاهل معذور ، ولا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم.

لكن يشكل توجيه عدم ذكره عليه السلام ذلك وإبطائه فيه للخوف من عدم عمله به . وتجويز مثل ذلك مشكل ، وإن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهنّ حيث ورد النهي عن تعليمهنّ هذا الحكم ، لئلاّ يتّخذنه علّة ، مع أنّ ظاهر أكثر الايات والأخبار وجوب التعليم والهداية وإرشاد الضالّ ، لاسيّما بالنسبة إليهم عليهم السلام مع عدم خوف وتقيّة كما هو ظاهر هذا المقام ، وقد قال تعالى «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب فأُولئك

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٤٠١

يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون » (١) وأمثالها كثيرة .

و يمكن الجواب عنه بوجهين : الأوّل أنّ الظاهر أنّ غرضه عليه السلام من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والاعراض عنه ، بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه وتفخيم الأمر عليه ، و أنّه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحقّ العقاب ولم يصرّح عليه السلام بأنّي لا أذكره لك لذلك ، ولأنّك مع عدم العلم معذور بل إنّما أكّد الأمر الّذي أراد إلقاءه عليه ، بتأكيدات ، لتكون أدعى له على العمل به . كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده وخدمه بأمر صعب ، فيقول قبل أن يأمره به : اُريد أن اُولّيك أمراً صعباً عظيماً وأخاف أن لا تعمل به لصعوبته ، و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل .

والثاني أن يكون هذا مؤيّداً لاستحباب هذه الاُمور ، ووجوب بيان المستحبّات لجميع النّاس لاسيّما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم، خصوصاً إذا ذكره عليه السلام لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم وروايته . وعدم صيرورته متروكاً بين الناس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانته بالحكم و استخفافه به ، أفضل وأصلح بالنسبة إلى السامع ، إذ ترك المستحبّ مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه و كلا الوجهين اللّذين خطرا بالبال حسنٌ ولعلّ الأول أظهر وأحسن وأمتن .

وقوله « لاقوّة إلاّ بالله » إظهار للعجز عن الاتيان بطاعة الله ، كما يستحقّه وطلب للتوفيق منه تعالى ضمناً « أن تجتنب سخطه » أي في غير ما يسخط الله « وتتّبع مرضاته » مصدر أي رضاه ، فيما لم يكن موجباً لسخط الله ، و كذا إطاعة الأمر مقيّد بذلك ، و كأنّ عدم التقييد في تلك الفقرات يؤيّد كون المراد بالأخ الصالح الّذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالباً .

« بنفسك » بأن تسعى في حوائجه بنفسك « وبمالك » بالمواساة والايثار والانفاق وقضاء الدين ونحو ذلك ، قبل السؤال وبعده والأوّل أفضل « ولسانك » بأن تعينه

---

(١) البقرة : ١٥٩ .

بالشفاعة عند الناس وعندالله ، والدعاء و دفع الغيبة عنه ، وذكر محاسنه في المجالس وإرشاده إلى مصالحه الدينيّة والدنيويّة وهدايته وتعليمه «ويدك ورجلك» باستعمالهما في جلب كلّ خير ودفع كلّ شرّ يتوقّفان عليهما .

وجمل « ويجوع ويظمأ و يعرى » حاليّة وفي المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاماً كان أوجارية والخادمة بالهاء في المؤنّث قليل ، وفي القاموس مهده كمنعه بسطه كمهّده « و أن يبرّ قسمه » من باب الافعال ، وبرّ اليمين من باب علم و ضرب صدق ، وإبرار المقسم : العمل بما ناشده عليه ، أوتصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لوأقسم على الله لأبرّه ، فقيل: أي لوأقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراماً له ، وقيل لودعا الله على البتّ لأجابه، و في النهاية برّ قسمه وأبرّه أي صدّقه، و منه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم ، و قال الجوهريّ : بررت والدي بالكسر أبرّه برّاً و فلان يبرّ خالقه أي يطيعه ، وبرّ فلان في يمينه صدق ، وفي القاموس البرّ الصلة وضدّ العقوق بررته أبرّه كعلمته و ضربته ، والصدق في اليمين ، وقد بررت و بررت وبرّت اليمين تبرّ وتبرّ كيملّ ويحلّ برّاً وبَرّاً وبروراً وأبرّها أمضاها على الصدق انتهى ، والمشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره ، إذا كان مباحاً استحباباً مؤكّداً ولا كفّارة بالمخالفة على أحدهما ، وفي مرسلة ابن سنان عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال : إذا أقسم الرّجل على أخيه فلم يبرّ قسمه ، فعلى المقسم كفّارة يمين ، وهو قول لبعض العامّة ، وحملها الشيخ على الاستحباب و قيل: المراد بإبرار القسم أن يعمل بماوعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته ، فيفي بذلك ولا يخفى ما فيه .

قوله « وصلت ولايتك بولايته » أي محبّته لك بمحبّتك له ، و بالعكس أي صارت المحبّة ثابتة مستقرّة بينك وبينه وصرت سبباً لذلك ، أوعملت بمقتضى ولايتك له وولايته لك عملاً بقوله تعالى « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (١) كما يقال وصل الرّحم و قطعها ، و يحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة

(١) براءة : ٧١ .

أي أحكمت الأُخوّة الحاصلة بينكما ، من جهة الولاية ، وفي الخصال (١) « وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزّوجلّ » .

٤١ - كا : عن محمّدبن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه سيف ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : كتب أصحابنا يسألون أبا عبدالله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني فلمّا جئت لأُودّعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال : إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً:إنصاف المرء من نفسه ، حتّى لايرضى لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه ، و مواساة الأخ في المال ،وذكرالله على كلّ حال ، ليس سبحان الله والحمدلله ، ولكن عند ماحرّم الله عليه فيدعه (٢) .

ايضاح : قوله « فلم يجبني » يدلّ على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة ، كالمصلحة الّتي ذكرناها في الوجه الأوّل ، على أنّه يمكن أن يقال لمّا كان السؤال من أهل الكوفة ، و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخيرالبيان عن وقت السؤال أيضاً قوله «أن تكفروا » قيل أي تخالفوا بعدالعلم ،وهوأحد معاني الكفروأقول :لعلّ المراد به أن تشكّوا في الحكم أوفينا لعظمته وصعوبته ، أوتستخفّوا به وهومظنّة الكفر أوموجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيّد للوجه الثاني من الوجهين السالفين ،وأمّا تتمّة الخبر فقدمرّ مثلها بأسانيد في باب الانصاف والعدل (٣) وذكرالله تعالى وإن لم يكن من حقوق المؤمن ، لكن ذكره استطراداً فانّه لمّا ذكر حقّين من حقوق المؤمن ، و كان حقّ الله أعظم الحقوق ، ذكر حقّاً من حقوقه تعالى ، ويمكن أن يكون إيماءً إلى أنّ حقّ المؤمن من حقوقه تعالى أيضاً مع أنّ ذكرالله على كلّ حال مؤيّد لأداء حقوق المؤمن أيضاً .

---

(١) مرتحت الرقم ١٢ ،فراجع .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ .

(٣) يعني باب الانصاف والعدل من الكافي ج ٢ ص ١٤٤ .

٤٢ ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل عن مرازم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما عبدالله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن (١) .

بيان : كان أداء حقّ الأئمّة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين ، فانّهم أفضلهم وأكملهم ، بل هم المؤمنون حقّاً .

٤٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : حقّ المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه ، ولايروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسي ويعرى أخوه ، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم ، وقال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تملّه خيراً ولا يملّه لك ، كن له ظهراً فانّه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته ، وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه ، فانّه منك وأنت منه ، فان كان عليك عاتباً فلا تفارقه ، حتّى تسلّ سخيمته (٢) وإن أصابه خير فاحمدالله ، و إن ابتلي فاعضده ، وإن تمحّل له فأعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه أُفّ ، انقطع مابينهما من الولاية ، و إذا قال : أنت عدوّي كفر أحدهما ، فاذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

وقال : بلغني أنّه قال عليه السلام: إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كماتزهر نجوم السماء لأهل الأرض و قال عليه السلام : إنّ المؤمن وليّ الله يعينه ويصنع له ، و لا يقول عليه إلاّ الحقّ ، ولا يخاف غيره (٣) .

تبيان : الضمائر في يشبع وأخوه ونظائرهما راجعة إلى المسلم في قوله على المسلم ، وأخوه عبارة عن المسلم ، « و إذا احتجت فسله » يدلّ على عدم مرجوحيّة السؤال عن الأخ المؤمن ، ويشمل القرض والهبة ونحوهما .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ .
(٢) تسأل سمحته ، خ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧١ .

« لا تملّه خيراً » نهي من باب علم،والضمير المنصوب للأخ ، وخيراً تميز عن النسبة في « لا تملّه » « و لايملّه » المستتر فيه للأخ والبارز للخير ، ويحتمل النفي و النهي ، و الأوّل أوفق بقوله فانّه لك ظهر ، ولوكان نهياً كان الأنسب وليكن لك ظهراً ويؤيّده أنّ في مجالس الشيخ (١) « لاتملّه خيراًفانّه لايملّك وكن له عضداً فانّه لك عضد » وقد يقرأ الثاني من باب الافعال بأن يكون المستتر راجعاً إلى الخير والبارز إلى الأخ أي لايورث الخير إيّاه ملالاً لأجلك، وقيل :هما من الاملاء بمعنى التأخير أي لاتؤخّره خيراً ، ولايخفى مافيه ، والأوّل أصوب .

قال في القاموس:(٢) مللته و منه بالكسر مللاً و ملّة و ملالة و ملالاً سئمته كاستمللته ، و أملّني و أملّ عليّ أبرمني ، والظهر والظهير المعين ، قال الراغب : الظهر يستعار لمن يتقوّى منه « وماله منهم من ظهير » أي معين « إذا غاب » بالسفر أو الأعمّ « فاحفظه »في ماله وأهله وعرضه «فانّه منك وأنت منه» أي خلقتما من طينة واحدة كما مرّ أومبالغة في الموافقة في السيرة والمذهب والمشرب ، كما قيل في قول النبيّ ﷺ عليٌّ منّي و أنا من عليّ ،وفي النهاية فيه:من غشّنا فليس منّا أي ليس على سيرتنا ومذهبنا ، و التمسّك بسنّتنا ، كما يقول الرجل أنا منك وإليك ، يريد المتابعة والمرافقة ،وفي الصحاح عتب عليه أي وجد عليه .

« حتّى تسلّ سخيمته » أي تستخرج حقده و غضبه برفق ولطف وتدبير قال الفيروزآبادي:ٌالسّلٌ انتزاعك الشيء و إخراجه في رفق كالاستلال ، وقال : السخيمة الحقد وفي بعض النسخ « حتّى تسأل سميحته » أي حتّى تطلب منه السماحة والكرم والعفو ، ولم أرمصدره على وزن فعيلة إلاّ أن يقرأ على بناء التصغير ، فيكون مصغّر السمح أو السماحة ، والظاهر أنّه تصحيف النسخة الأولى فانّها موافقة لمافي مجالس الصدوق ومجالس الشيخ و كتاب الحسين بن سعيد وغيرها وفي مجالس الصدوق « سخيمته وما في نفسه » (٣) وفي القاموس عضده كنصره أعانه ونصره .

---

(١) مر تحت الرقم ١٤.

(٢) القاموس ج ٣ ص ٥٢ .

(٣) كما مر فيما مضى فراجع .

« و إذا تمحّل له فأعنه » أي إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه ، أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه و أعنه أيضاً وقرأ بعضهم « يمحل » بالياء على بناء المجرّد المجهول ، بالمعنى الأوّل و هو أوفق باللّغة لكن لاتساعده النسخ في القاموس: المحل المكر و الكيد و تمحّل له احتال ، وحقّه تكلّفه له ، و المحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل ، والتدبير والمكر، والعداوة ، و المعاداة ، والاهلاك ومحل به مثلّثة الحاء محلاً و محالاً كاده بسعاية إلى السلطان انتهى، وقيل :أي إن احتال لدفع البلاء عن نفسه بحيلة نافعة فأعنه في إمضائه ولايخفى بعده، و في مجالس الصدوق وإن ابتلي فاعضده وتمحّل له ، و روى عليّ بن إبراهيم (١) في تفسيره عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله فرض التمحّل في القرآن قلت : وما التمحّل ؟ جعلت فداك ؟ قال : أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحّل له ، وهو قوله« لاخير في كثير من نجويهم » الاية ،وفي كتاب المؤمن وإن ابتلي فأعطه وتحمّل عنه ، وأعنه .

« انقطع ما بينهما من الولاية » أي المحبّة الّتي اُمروا بها « كفر أحدهما » لأنّه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الايمان بعداوته لأخيه ، وإن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه ، و هذا أحد معاني الكفر المقابل للايمان الكامل كما مرّ شرحه وسيأتي إنشاءالله قال في النهاية فيه: من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب ، فان صدق فهو كافر و إن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم ،و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان وهو ضدّه والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان .

وقيل :الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لايعرف الله أصلاً ولا يعترف به ، و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه ، و كفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ، ويعترف بلسانه ، لايدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل و أضرابه و كفر نفاق و هو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهرويّ سئل الأزهريّ عمّن

(١) تفسير القمي ص ١٤٠ والاية في النساء ص ١١٤ .

يقول بخلق القرآن أتسمّيه كافراً ؟ فقال: الّذي يقوله كفر فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ماقاله ،ثمّ قال في الاخر: قديقول المسلم كفراً .

و منه حديث ابن عباس قيل له : «و من لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (١) قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الاخر ، و منه الحديث الاخر: إنّ الأوس والخزرج ذكروا ماكان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى «فكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله» (٢) و لم يكن ذلك على الكفر بالله عزّ وجلّ ، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الاُلفة والمودّة .

ومنه حديث ابن مسعود إذا قال الرّجل للرّجل أنت لي عدوٌّ فقد كفر أحدهما بالاسلام ،أراد كفر نعمته ، لأنّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها ، ومنه الحديث من ترك قتل الحيّات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة ، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهنّ قيل: أيكفرن بالله قال: لا ، ولكن يكفرن الاحسان ، و يكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهنّ والحديث الاخر: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، ومن رغب عن أبيه فقد كفر، ومن ترك الرمي فنعمة كفرها ، و أحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه .

وقال: مثت الشيء أميثه وأموثه ، فانماث إذادفته في الماء ، و منه حديث علي: اللهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء « وقال : » أي اليمانيّ أو عليٌّ بن إبراهيم أوغيره من أصحاب الكتب ، وفي القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلألأ ، والنار أضاءت « وليٌّ الله » أي محبّه أومحبوبه ، أو ناصر دينه ، قال في المصباح ، الوليٌّ فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به ، و منه « الله وليٌّ الّذين آمنوا » (٣) و يكون الوليٌّ بمعنى المفعول في حقّ المطيع ، فيقال المؤمن

(١) المائدة ص ٤٤ .
(٢) آل عمران : ١٠٩ .
(٣) البقرة : ٢٥٧ .

وليّ الله انتهى .

قوله « يعينه » أي الله يعين المؤمن « ويصنع له » أي يكفي مهمّاته « ولايقول» أي المؤمن «عليه» أي على الله« إلاّ الحقّ»أي إلاّ ما علم أنّه حقّ « ولا يخاف غيره» وفيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله و أولياءه ، و يصنع له أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صنعاً بالضمّ وما أحسن صنع الله بالضمّ ، وصنيع الله عندك .

٤٣ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، وينصح له إذا غاب ، ويسمّته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذامات (١) .

بيان : « أن يسلّم عليه » أي ابتداءاً « و ينصح له إذا غاب » أي يكون خالصاً له طالباً لخيره دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور و في المصباح التسميت ذكر الله على الشيء ، و تسميت العاطس الدعاء له ، و بالشين المعجمة مثله ، و قال في التهذيب سمّته بالسين و الشين إذا دعاله ، و قال أبوعبيد:الشين المعجمة أعلا و أفشى ، و قال ثعلب:المهملة هي الأصل أخذاً من السمت ، وهوالقصدوالهدى والاستقامة و كلّ داع بخير فهومسمّت : أي داع بالعود والبقاء إلى سمته .

وقال في النهاية:التسميت الدعاء ومنه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهملة و قيل: اشتقاقه من السمت وهوالهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمت حسن لأنّ هيئته تنزعج للعطاس، وقال أيضاً التشميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما، يقال شمّت فلاناًوشمّت عليه تشميتاً فهومشمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنّه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنّبك مايشمت به عليك انتهى (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) النهاية ج ٢ : ١٧٩ و ٢٣٥

« ويجيبه إذا دعاه » أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أوالأعمّ كما قال النبيّ لودعيت إلى كراع لأجبت ، أويلبّيه إذا ناداه « ويتبعه » أي جنازته «إذا مات . »

٤٥ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام ماحقّ المؤمن على المؤمن ؟ قال: إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره ، والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً ، أخذ له بنصيبه، وإذامات الزيارة إلى قبره، وأن لايظلمه وأن لايغشّه وأن لا يخونه و أن لا يخذله وأن لا يكذّبه وأن لا يقول له اُفّ وإن قال له اُفّ فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفر أحدهما ، و إذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (١) .

بيان : «والخلف له » بالسكون(٢) بمعنى الخلافة، وهذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرّد المتعدّي قياسيّ إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته وقائماً مقامه في أهل بيته ، ورعايتهم وتفقّدهم والانفاق عليهم وقضاء حوائجهم إذا غاب أومات « وإذا كان نافلة » أي عطيّة من بيت المال والزكاة وغيرهما قال الجوهريّ النفل والنافلة عطيّة التطوّع من حيث لايجب والباء في قوله « بنصيبه » زائدة للتقوية « والزيارة » معطوف على المودّة ، والجملة الشرطيّة متوسطة بين حرف العطف والمعطوف كما قيل « وأن لايغشّه » في مودّته أوفي المعاملة معه ، قال في القاموس غشّه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر و الغشّ بالكسر الاسم منه « و أن لايخونه »في ماله و عرضه «وأن لايخذله» بترك نصرته « وأن لايكذّبه » بالتشديد ، والتخفيف بعيد.

٤٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الكلل ، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع أباعبدالله عليه السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبوعبدالله عليه السلام

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) في المرآت «بالتحريك» وهو سهو .

فقال: يا أبان إيّاك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة، قال: نعم، قال: فذهبت معه.

ثمّ دخلت عليه بعد فسألته فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك قال: يا أبان لا ترده قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل اُردّد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثمّ نظر إليّ فرآى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الاخر (١).

تبيين: «صاحب الكلل» أي كان يبيعها، والكلل جمع كلّة بالكسر فيهما وفي القاموس الكلّة بالكسر الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقّى به من البعوض، وصوفة حمراء في رأس الهودج «على مثل ما أنت عليه» أي من التشيّع ويدلّ على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب، وسيأتي مع أحكامه في كتاب الحجّ إنشاء الله و قد مضى أنّ ممانعته ومدافعته عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد وتفخيم الأمر عليه حثّاً على أدائها وعدم مساهلته فيها، وكأنّ الراوي كان علم ذلك، فكان لا يمتنع مع نهيه عليه السلام عن السؤال، مع جلالته، و إذعانه بوجوب إطاعته.

و «الشطر» النصف. «فرآى» أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجّب فأزال عليه السلام تعجّبه بأنّ قوماً من الأنصار في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (٢) قيل أي يقدّمون المهاجرين على أنفسهم حتّى أنّ من كان عنده مرأتان نزل عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١.
(٢) الحشر: ٩.

واحدة وزوّجها من أحدهم ، والخصاصة الحاجة ، فكيف تستبعد المشاطرة ، و فسّر الايثار بأن يعطيه من النصف الاخر فانّه زائد عن الحقّ اللاّزم للمؤمن ، فهو حقّه ، ويؤثر أخاه به ، وكأنّه عليه السلام ذكر أقلّ مراتب الايثار أوهو مقيّد بماإذا كان محتاجاً إلى جميع ذلك النصف أو فسّر عليه السلام الايثار مطلقاً وإن كان مورد الاية أخصّ من ذلك للتقييد بالخصاصة .

واعلم أنّ الايات والأخبار في قدر البذل ، ومايحسن منه ، متعارضة ، فبعضها تدلّ على فضل الايثار ، كهذه الاية ، و بعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» (١) و كقول النبيّ صلى الله عليه وآله « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» (٢) وقد يقال إنّها تختلف باختلاف الأشخاص ، والأحوال ، فمن قوي توكّله على الله ، وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدّة ، فالايثار أولى بالنسبة إليه ، ومن لم يكن كذلك كأكثر الخلق ، فالاقتصاد بالنسبة إليه أفضل .

وورد في بعض الأخبار أنّ الايثار كان في صدر الاسلام لكثرة الفقراء ، وضيق الأمر على المسلمين ثمّ نسخ ذلك بالايات الدالّة على الاقتصاد ، و هذا لا ينافي هذا الخبر ، لأنّه يكفي لرفع استبعاده كون الايثار مطلوباً في وقت مّا لكنّ المشاطرة أيضاً ينافي الاقتصاد غالباً إلاّ إذا حمل على مالم يضرّ بحاله .

و فيه إشكال آخر و هو أنّه إذا شاطر مؤمناً واحداً و اكتفى بذلك فقد ضيّع حقوق سائر الاخوان ، و إن شاطر البقيّة مؤمناً آخر و هكذا ، فلايبقى له شيء إلاّ أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روي أنّ الحسن عليه السلام قاسم ماله مع الفقراء مراراً ، أويخصّ ذلك بمؤمن واحد أخذه أخاً في الله كما واخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ وبين مقداد وعمّار ، وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب و الصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوّة

---

(١) أسرى : ٢٩ .

(٢) راجع الكافي باب فضل المعروف من كتاب الزكاة ج ٣ ص ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كان بعضها بعيداً عن ذلك .

٤٧ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر ابن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة فقال ابتداءً منه: يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله، فقال ابن أبي يعفور: وماهنّ جعلت فداك ؟ قال: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه مايكره لأعزّ أهله ويناصحه الولاية .

فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية؟ قال عليه السلام : يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه ، ففرح لفرحه إن هو فرح ، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه ،وإلّا دعا الله له قال: ثمّ قال أبوعبدالله ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، و أن تطأوا عقبنا ، و أن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأمّا الّذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش ممّا يرون من فضلهم .

فقال ابن أبي يعفور: ومالهم لايرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله و عن يمين الله ، وجوههم أبيض من الثلج ، و أضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ماهؤلاء ؟ فيقال :هؤلاء الّذين تحابّوا في جلال الله(١).

تبيان : « بين يدي الله وعن يمين الله» أي قدّام عرشه وعن يمين عرشه ، أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أنّ بعض المقرّبين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه ، و بعضهم عن يمينه ، و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبّر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين ، وفي بعضها بأحدهما وهم أصحاب اليمين .

و يحتمل أن يكونا لطائفتين كلّ منهما اتّصفوا بالخصال الستّ في الجملة لكن بعضهم اتّصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين ، وبعضهم نقصوا عن تلك المرتبة

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٢ .

فهم بين يديه ، كما أنّ من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة وأدنى منزلة ممّن جلس عن يمينه ، فالواو في قوله «و عن يمين الله» للتقسيم و الأوّل أظهر لاسيّما في الحديث النبويّ ﷺ «ومناصحة الولاية »خلوص المحبّة عن الغشّ ، والعمل بمقتضاها وقوله « بتلك المنزلة » إشارة إلى المرتبة المركّبة من الخصلتين الأولين ، أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحبّ له ما يحبّ لأعزّ أهله ، و يكره له ما يكره لأعزّ أهله بثّه همّه ،أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بثّه همّه أي الأخ للمرء ، و يحتمل العكس ،و قيل: إشارة إلى صلاحيته للأخوّة والولاية .

و قوله ﷺ « إن هو فرح » كأنّه تأكيد أي إن كان فرحه فرحاً واقعيّاً وكذا قوله « إن هو حزن » وقيل « إن » فيهما بمعنى « إذ » لمحض الظرفيّة كما هو مذهب الكوفيّين في مثل قوله تعالى « لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله » (١) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده ، وكذا الحزن ، و قال الجوهريّ: بثّ الخبر وأبثّه بمعنى أي نشره، يقال : أبثثتك سرّي أي أظهرته لك وقال :الهمّ الحزن ، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك .

قوله « ثلاث لكم » أي هذه ثلاث ، والظرف صفة للثلاث ، وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره ، والثلاث الأوّل الحبّ والكراهة ،والمناصحة ، وقيل الفرح ، والحزن والتفريج ، ولا يخفى بعده ، ثمّ بيّن ﷺ الثلاث الّذي لهم ﷺ بقوله « أن تعرفوا فضلنا » أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ، ووجوب الطاعة ، أو نعمتنا عليكم بالهداية و التعليم ، و النجاة من النار ، و اللّحوق بالأبرار ، « وأن تطؤوا عقبنا » أي تتابعونا في جميع الأقوال و الأفعال ، ولا تخالفونا في شيء « وأن تنتظروا عاقبتنا » أي ظهور قائمنا ، وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعمّ منها ومن الاخرة كما قال تعالى « والعاقبة للمتقين »«فمن كان هكذا»أي كانت فيه الخصال الستّ جميعاً«فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم» في الرتبة بالنور الظاهر ،لظلمة يوم القيامة، أوهو كناية عن انتفاعهم

---

(١) الفتح : ٢٧ .

بشفاعتهم و كرامتهم عندالله .

و ظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين وإن أمكن أن يكونا صنفاً واحداً عبّر عنهم تارةبأحدالوصفين، وتارة بالاخر، وتارةبهما كمامرّ. قوله« بين يدي‌الله » يمكن أن يكون حالاً عن العرش و يكون «عن يمين‌الله» عطفاًعلى قوله « عن يمين العرش » والمراد بهم الطائفة الّذين هم عن يمين الله، بناء على اختلاف الطائفتين. واشتقاق‌أفعل التفضيل من الألوان في الأبيض نادر .

« من الشمس الضاحية » أي المرتفعة في وقت الضحى ، فانّها في ذلك‌الوقت أضوء منها في سائر الأوقات، أوالبارزة الّتي لم يسترها غيم و لاغبار، في النهاية : ولنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة الّتي لا حائل دونهـا انتهى«الّذين تحابّوا» بتشديدالباء من الحبّ أي أحبّ بعضهم بعضاً لجلال‌الله وعظمته لا للأغراض‌الدنيويّة فكلمة«في» تعليليّة أو للظرفيّة المجازية و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابّوا ببذل المال الحلال الّذي أعطاهم الله ، وفي روايات العامّة بالجيم‌قال الطيبيّ تحابّا في الله هو عبارة عن خلوص المحبّة في الله أي لله في الحضور و الغيبة ، و في الحديث المتحابّون بجلالي الباء للظرفيةأي لأجلي و لوجهي لاللهوى ، وقال النووي: أين المتحابّون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا وقرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من‌الحبوة ، والتحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان‌ستروا فيه بأنوارجلاله و فيه ما فيه .

٢٨ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن محمّدبن عجلان قال: كنت‌عندأبي‌عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من خلّفت من‌إخوانك قال:فأحسن‌الثناء وزكّى‌وأطرى ، فقال له: كيف‌عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال قليلة ، فقال : كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال :قليلة فقال : كيف صلةأغنيائهم لفقرائهم في‌ذات‌أيديهم ؟ فقال :إنّك لتذكرأخلاقاً قلّ ماهي فيمن‌عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة (١) .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

بيان : في المصباح زكى الرجل يزكو إذا صلح ، و زكّيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء ، و هو الصلاح والرجل زكيّ والجمع أزكياء و أطريت فلاناً مدحته بأحسن ممّا فيه ، و قيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحدّ « كيف عيادة أغنيائهم » المراد إمّا عيادة المرضى ، و التعدية بعلى لتضمين معنى العطوفة ، أو من العائدة و المعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس ، و في كثير من الأخبار « وأن يعود غنيّهم على فقيرهم » أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فانّها امرأة تكثر عوّادها أي زوّارها ، و كلّ من أتاك مرّة بعد اُخرى فهو عائد ، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض، حتّى صار كأنّه مختصّ به انتهى .

والمراد بالمشاهدة إمّا الزيارة في غير المرض أو شهودهم لديهم ، ومجالستهم معهم « في ذات أيديهم » أي في أموالهم ، و كلمة « في » للسببيّة « و يزعم » بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محلّ الرفع أو بصيغة المخاطب فهؤلاء في محلّ النصب وفي بعض النسخ بالياء فتعين الأوّل .

٤٩- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثير ، فقال : فهل يعطف الغنيّ على الفقير ، وهل يتجاوز المحسن على المسيء ويتواسون ؟ فقلت لا، فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا(١).

٥٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ، ولا يتجهّم بعضكم بعضاً و لا تضارّوا ولا تحاسدوا ، و إيّاكم و البخل كونوا عبادالله المخلصين (٢) .

بيان : في القاموس جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كريه كتجهّمه وله .

٥١- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن عمر بن أبان ، عن سعيد بن الحسن قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقلت : ما أعرف ذلك فينا فقال أبوجعفر عليه السلام : فلا شيء إذاً قلت:فالهلاك إذاً ؟ فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد (١) .

بيان : قوله عليه السلام «فلاشيء إذاً» أي فلاشيء من الايمان في أيديهم إذاً ؟ أوليس شيء من آداب الايمان بينهم إذاً، و كأنّ السائل حمله على المعنى الأوّل ولذا قال : «فالهلاك إذاً ؟» أي فالعذاب الاُخروي ثابت لهم إذاً ؟ فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنّهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد ،و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مرّ « إنّما يداقّ الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول » أولم يتعلّموا الاداب من الأئمّة عليهم السلام بعد ، فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أوّلاً معتذرين بأنّه يشكل عليكم العمل بها فيومىء إلى أنّهم معذورون في الجملة مع عدم العلم .

و قيل :هو تأديب للسائل ، حيث لم يفرّق بين ما هومن الاداب ومكمّلات الايمان ، و بانتفائه ينتفي كمال الايمان ،وبين ما هو من أركان الايمان أو فرائضه و بانتفائه ينتفي الايمان أويحصل استحقاق العذاب وهوبعيد ، وفي القاموس الحلم بالكسر الأناة والعقل ، والجمع أحلام و حلوم ، ومنه « أم تأمرهم أحلامهم (٢) »

٥٢ - ٣ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن أورمة رفعه عن معلّى بن خنيس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال سبعون حقّاً لا اُخبرك إلاّ بسبعة فانّي عليك مشفق أخشى أن لاتحتمل .فقلت: بلى إن شاءالله فقال عليه السلام : لا تشبع و يجوع ، ولا تكتسي ويعرى ، وتكون دليله ، و قميصه الّذي يلبسه، ولسانه الّذى يتكلّم به ، وتحبّ له ماتحبّ لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، و تسعى في حوائجه باللّيل و النهار ، فاذا فعلت ذلك وصلت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

(٢) القاموس ج ٤ : ٩٨ ، والاية في الطور : ٣٢ .

ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّوجلّ(١) .

تبيان : « أخشى أن لاتحتمل » أي لاتعمل بها أولاتقبلها حقّ القبول ، فيدلّ كما مرّ على أنّ هذه من الاداب الّتي يعذر السامع بالجهل بها ، والقائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سبباً لنوع شكّ أوفتور في الاذعان ولهذا ترك ذكر بعضها وإن أمكن أن يكون عليه السلام ذكرها له في وقت آخر أوتكون البقيّة داخلة في السبعة إجمالاً ويكون المراد به ترك ذكرها مفصّلة كما يستنبط من بعض الأخبار المجملة كثير ممّا يذكر في الأخبار المفصّلة وأمّا بالنسبة إلى ماذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب .

قوله عليه السلام « وقميصه الّذي يلبسه » أي تكون محرم أسراره ومختصّاً به غاية الاختصاص ، و هذه استعارة شائعة بين العرب والعجم ، أو المعنى تكون ساتر عيوبه و قيل : تدفع الأذى عنه ، كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد ، و هو بعيد « ولسانه » أي تتكلّم من قبله إذا عَجز أوغاب إذا رضي بذلك ، و قوله « تسعى » على صيغة الغيبة ، و الضمير للجارية فلا تزيد على السبع « وصلت ولايتك » أي لنا « بولايتنا » و محبّتنا لك ، و ولايتنا لك بولاية الله لك . أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا، أي ولايتك له من شروط ولايتنا. « وولايتنا بولايةالله » فانّ ولاية الله لايتمّ إلاّ بولايتنا والحاصل :أنّك إن فعلت ذلك ، فقد جمعت بين محبّته و محبّتنا ومحبّة الله عزّوجلّ .

و يحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات اُخر يظهر بالتأمّل فيما ذكر .

٥٣ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولا يخونه ، ويحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٧٤ .

وتعاطف بعضهم على بعض ، حتّى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ رحماء بينكم متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم،على مامضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله(١).

بيان : «والتعاون على التعاطف» أي معاونة بعضهم بعضاً على التعاطف ، وعطف بعضهم على بعض ، وفي بعض النسخ «التعاقد »مكان التعاون أي التعاهد على ذلك« كما أمركم الله» أي في قوله سبحانه«محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » إشارة إلى أنّ الاية أمر في المعنى بتلك الخصال ، لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها ، وإلى أنّ الأمر المستفاد منها غير مختصّ بالصحابة .

وقيل إشارة إلى قوله تعالى : «وتواصوا بالمرحمة» والأوّل أظهر ، وقوله : «رحماء» خبر «تكونوا» و «متراحمين» تفسير له أو خبر ثان كقوله «مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم » أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أولما بعد عنكم ، ولم تصل إليه إعانتكم ، أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مغتمّين لعدم الاطلاع و قوله «على مامضى» متعلّق بجميع ماتقدّم لابقوله مغتمّين فقطّ كما قيل ، و هذا يومىء إلى أنّ الاية في شأن الأنصار و مدحهم ولم يذكره المفسّرون ، ويحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر ، وإن كان في قليل من المهاجرين كأمير المؤمنين و سلمان وأضرابه أتمّ .

قال الطبرسيّ ـره ـ : قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار أنّهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لايرى مؤمن مؤمناً إلاّ صافحه و عانقه انتهى (٢) و تكرار التعاطف للتأكيد أو الأوّل للتعاون أو التعاقد عليه و هذا الأصله .

٥٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال النبيّ صلى الله عليه وآله حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحقّ

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٤

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٧ .

على إخوانه إذا قدم أن يأتوه (١) .

بيان : فيه إيماء إلى أنّه إذا لم يعلمهم عند الذّهاب لايلزم عليهم إتيانه بعد الاياب ، وإن كان ضعيفاً .

٥٥ ـ كا : عن العدّة ،عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شيعتنا الرحماء بينهم الّذين إذا خلوا ذكروا الله ، إنّا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدوّنا ذكر الشيطان (٢) .

بيان : « شيعتنا الرحماء » الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضاً «الّذين» خبر بعد خبر أو صفة للرحماء «إنا إذا ذكرنا» أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأنّ ذكر صفاتهم وكمالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى وعبادة له بأفضل العبادة ، أو باعتبار كمال الاتّصال بينهم و بينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله ، وإذا ذكر عدوّهم ذكر الشيطان لأنّه من أعوانه، فان ذكرهم بخير فكأنّما ذكر الشيطان بخير ، وإن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان .

٥٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . تزاوروا فانّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم ، و ذكراً لأحاديثنا ، و أحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض ، فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم ، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم (٣) .

بيان : «إحياء لقلوبكم» لأنّه يوجب تذكّر الإمامة ، وعلوم الأئمّة عليهم السلام و حياة القلب بالعلم والحكمة « و أحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض » لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ، و لأنّ الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض ، « و أنا بنجاتكم زعيم » أي كفيل و ضامن «إن أخذتم بها» قال في المصباح : زعمت بالمال زعماً من باب قتل ومنع كفلت به فأنا زعيم به .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٤ .

(٢ ـ ٣) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

٥٧ ـ ٧ : عن العدَّة ، عن سهل ، عن الوشّاء ،عن منصور بن يونس ، عن عبّاد بن كثير قال : قلت لأبيعبدالله عليه السلام : إنّي مررت بقاص يقصّ وهو يقول : هذا المجلس الّذي لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فاذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقّهون معهم ، فاذا قاموا عادوا مرضاهم ، و شهدوا جنائزهم ، و تعاهدوا غائبهم فذاك المجلس الّذي لايشقى به جليس (١) .

بيان : «القاصّ» راوي القصص، و المراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة، و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها ، كما يدلّ عليه قوله تعالى : « سمّاعون للكذب» (٢) ويمكن أن يكون المراد هنا وعّاظ العامّة ومحدِّثوهم ، فانّ رواياتهم أيضاً كذلك «لايشقى به جليس» أي لايصير شقيّاً محروماً عن الخير من جلس معهم قال الراغب: الشقاوة خلاف السعادة ، وقدشقي يشقىشقوة و كماأنّ السعادة فيالأصل ضربان : اُخرويّة ، ودنيويّة، ثمّ الدنيويّة ثلاثة أضرب: نفسيّة ، وبدنيّة ،وخارجة كذلك الشقاوة على هذه الأضرب و قال بعضهم : قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكلّ شقاوة تعب ، وليس كلّ تعب شقاوة .

« أخطأت أستاههم الحفرة » الخطأ ضدّ الصواب ، والإخطاء عند أبيعبيد الذّهاب إلى خلاف الصواب،مع قصدالصواب،وعندغيره الذّهاب الى غير الصواب مطلقاً عمداً أوغير عمد ، والإستاه بفتح الهمزة والهاء أخيراً جمع الإست بالكسر، وهي حلقة الدّبر و أصل الإست «سته» بالتحريك ، وقد يسكن التاء ، حذفت الهاء و عوّضت عنها الهمزة ، والمراد بالحفرة الكنيف الّذي يتغوّط فيه ، وكأنّ هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غيرموضعه أوأخطأ خطأ فاحشاً .

وقد يقال شبّهت أفواههم بالأستاه تفضيحاً لهم ، وتكرير هيهات أي بعد هذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

(٢) المائدة : ٤١ .

القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحقّ ، والسياحة والسيح الذّهاب في الأرض للعبادة «فيتفقّهون معهم» أي يطلبون العلم ويخوضون فيه ، وفي بعض النسخ «فيتّفقون معهم» أي يصدّقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك «عادوا» أي الملائكة «مرضاهم» أي مرضى القوم .

٥٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المستورد النخعيّ ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الملائكة الّذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد ؟ قال : فتقول الطائفة الاُخرى من الملائكة : «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (١) .

بيان : «إلى الواحد» بأن يذكر واحد و يستمع الباقون أو يذكر و يتفكّر في نفسه ، وكلمة «في» في قوله «في قلّتهم» بمعنى «مع» «يصفون» أي يعتقدون أو يذكرون والأخير أنسب ، و «ذلك» إشارة إلى الوصف .

٥٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي: أتخلون وتتحدّثون وتقولون ماشئتم ؟ فقلت : إي والله إنّا لنخلو ونتحدّث ونقول ماشئنا ، فقال : أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن أما والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا بورع واجتهاد (٢) .

بيان : «ماشئتم» أي من فضائلنا و ذمّ أعادينا و لعنهم ورواية أحاديثنا من غير تقيّة «لوددت» بكسر الدال الاُولى وفتحها أي أحببت أو تمنّيت ، وفيه غاية الترغيب فيه ، والتحريض عليه ، «لاُحبّ ريحكم» و في بعض الروايات «رياحكم» أي ريحكم الطيّبة و « أرواحكم » جمع الرّوح بالضمّ أو بالفتح بمعنى النسيم ، و كأنّ الأوّل كناية عن عقائدهم ونيّاتهم الحسنة كما سيأتي أنّ المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشمّ

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٧ .

الملك منه رائحة حسنة ، والثاني عن أقوالهم الطيبة في القاموس الرُّوح بالضمّ ما به حياة الأنفس ، و بالفتح الراحة والرحمة ، ونسيم الريح ، والريح جمعه أرواح ، و أرياح ، و رياح ، والريح الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدّولة ،والشيء الطيّب والرائحة ،(١)« فأعينوا » أي فأعينوني على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات .

٦٠ ـ كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريّا ، عن محمّد بن خالد بن ميمون عن عبدالله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلاّ حضر من الملائكة مثلهم ، فان دعوا بخير أمّنوا ، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم ، و إن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فان تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم ، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم ، فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ، ولا جليسه ، فانّ غضب الله عزّوجلّ لايقوم له شيء ، ولعنته لا يردّها شيء ثمّ قال عليه السلام : فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أو فواق ناقة (٢) .

تبيان : قوله «فصاعداً» منصوب بالحاليّة ، وعامله محذوف وجوباً أي اذهب في العدد صاعداً « فان دعوا بخير » أي ما يوجب السعادة الاُخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنّة أو الاستعاذة من النّار و نحوها أو الأعمّ منها و من الاُمور المباحة الدنيويّة كطول العمر و كثرة المال والأولاد ، و أمثال ذلك ، فيكون احترازاً عن طلب الاُمور المحرّمة ، و كذا الشرّ يشتمل الشرور الدنيويّة والاُخرويّة فيكون سؤال الحاجة تعميماً بعد التخصيص ، وعلى الأوّل تكون الفقرتان الاُوليان للاخرة ، وهذه للدّنيا .

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٧ .

والتشفّع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري : استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه ، وتشفّعت إليه في فلان فشفّعني فيه تشفيعاً ، والتأمين قول آمين ومعناه اللّهمّ استجب لي، و في النهاية فيه أنّ رجلاً كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلاً إذا أصاب و في القاموس نال من عرضه سبّه .

«فمن ابتلى من المؤمنين بهم» أي بمجالستهم «فاذا خاضوا» قال الجوهريّ : خاض القوم في الحديث وتخاوضوا أي تفاوضوا فيه«في ذلك»أي في النيل من أولياءالله و سبّهم هو إشارة إلى قوله تعالى «وقدنزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤبها فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً (١) وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام و في تفسير العيّاشيّ عن الرضا عليه السلام في تفسيرها إذا سمعت الرّجل يجحد الحقّ ويكذب به و يقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده (٢).

وقوله تعالى : «إنّكم إذاً مثلهم» قيل أي في الكفر ، إن رضيتم به ، وإلاّ ففي الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض ، و قال سبحانه : أيضاً « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٣) «ولايكن شرك شيطان» بالكسر أي شريكه إن شاركهم « ولا جليسه» إن لم يشاركهم و كان ساكتاً ومن قرأ الشرك بالتحريك: بمعنى الحبالة أوفسّر الشرك بالنصيب فقد صحّف لفظاً أو معنى .

قوله «لايقوم لهشيء»أي لايدفعه أولايطيقه ، ولا يقدر على تحمّله ، وقددلّت الرواية والايتان على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لأعداء الدين عند ذمّهم أولياءالله و على لحوق الغضب و اللّعنة به مع القعود معهم ، بل دلّت الاية ظاهراً على أنّهم مثلهم في الفسق والنفاق والكفر ؛ ولاريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أورضاه به ، وإلاّ

---

(١) النساء : ١٤٠ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) الانعام : ٦٨ .

فظاهر بعض الروايات أنّ العذاب بالهلاك ، إن نزل يحيط به ، و لكن ينجو في الاخرة بفضل الله تعالى ، و ظاهر بعضها أنّ اللّعنة إذا نزلت تعمّ من في المجلس والأحوط عدم مجالسة الظلمة و أعداءالله ، من غيرورة .

ثمّ بيّن حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلّية للتقيّة أوغيرها ، بقوله «فان لم يستطع فلينكر بقلبه» قوله «ولو حلب شاة» حلب مصدر منصوب بظرفيّة الزمان بتقدير زمان حلب ، و كذا الفواق و كأنّه أقلّ من الحلب، أي يقوم لاظهار حاجة و عذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان .

قال في النهاية : فيه أنّه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة ، و هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضمّ فاؤه وتفتح ، وذلك لأنّها تحلب ثمّ تراح حتّى تدرّ ثمّ تحلب و في القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح ، أوما بين فتح يديك و قبضها على الضرع .

٦١ ـ ٣ : بالاسناد المتقدّم ، عن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن محفوظ ، عن أبي المغرا قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده عن زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدّد حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لايبقى ملك مقرّب إلّا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (١) .

بيان : في القاموس نكى العدوّ وفيه نكاية قتل وجرح ، وفي النهاية يقال نكيت في العدوّ أنكى نكاية فأنا ناك : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة فيه وفي القاموس المضغة بالضمّ قطعة اللحم و غيره ، وقال : خدّد لحمه وتخدّد هزل ونقص وخدّده السير لازم متعدّ وقال : خسأ الكلب كمنع خسئاً وخسوءاً طرده ، والكلب بعد كانخسأ وخسيء ، وقال : حسر كفرح عليه حسرة وحسراً تلهّف فهو حسير ، و كضرب وفرح أعيا كاستحسر فهو حسير وقال : الدّحر الطرد والابعاد .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

١٦

(باب)

«(حفظ الاخوة ورعاية أوداء الاب)»

١-نوادرالراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقطع أودّاء أبيك فيطفىء نورك .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يطفين نورالعبد: من قطع أودّاء أبيه ، وغيّر شيبته ، ورفع بصره في الحجرات من غيرأن يؤذن له (١) .

٢ - نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : مودّة الاباء قرابة بين الأبناء (٢) .

٣ - كنزالكراجكى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من كرم المرء بكاؤه على مامضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه ، وروي أنّ داود عليه السلام قال لابنه سليمان : يا بنيّ لا تستبدلنّ بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك ، ولا تستقلّنّ أن يكون لك عدوٌّ واحد ؛ ولاتستكثرنّ أن يكون لك ألف صديق .

٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ؛ عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأمّ وإذا ضرب على رجل منهم عرق ، سهرله الاخرون (٣) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد مرسلاً عنه عليه السلام مثله .

تبيان : إنّما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز أي إخوة في الدّين ، أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الاخوة في التراحم والتعاطف ، ثمّ أكّد

---

(١) نوادر الراوندى : ١٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٦٥ .

عليه السلام ذلك بقوله «بنوأب وأُمّ» أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأُخوّة أو نفي لهذا المعنى ، و بيان أنّ أُخوّتهم متأصّلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنّة والروح المختارة المنسوبة إلى الربّ الأعلى كما سيأتي،أو المراد بالأب روح الله الّذي نفخ منه في طينة المؤمن ، و بالأُمّ الماء العذب والتربة الطيّبة كما مرّ في أبواب الطينة لا آدم و حوّا كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالايمان إلّا أن يقال : تباين العقائد صار مانعاً من تأثير تلك الأُخوّة لكنّه بعيد .

وقد مرّ وجه آخر وهو اتّحاد آبائهم الحقيقية الّذين أحيوهم بالايمان والعلم أو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبوهم وخديجة أُمّهم بمقتضى الاية المتقدّمة وإخراج غير المؤمنين لأنّهم عقّوا والديهم بترك ولاية أئمّة الحقّ ، فهم خرجوا عن حكم الأولاد وانقطعت الأُخوّة بينهم كما أنّ المنافقات من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرجن بذلك عن كونهم أُمّهات المؤمنين كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه ، وإن بقي تحريم نكاحها على المسلمين .

و ضرب العرق حركته بقوّة و المراد هنا المبالغة في قلّة الأذى ، و تعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» (١) في النهاية ضرب العرق ضرباً و ضربانا :إذا تحرّك بقوّة و في القاموس : سهر كفرح لم ينم ليلاً انتهى ، والمعنى أنّ الناس كثيراً مايذهب عنهم النوم في بعض اللّيالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم ، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن جابر الجعفيّ قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي ، حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي فقال : نعم يا جابر إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم

---

(١) الكهف : ١١ .

من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و امّه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنّها منها (١) .

٦-كتاب المؤمن : بإسناده ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تنفسّت بين يديه ثمّ قلت : يا ابن رسول الله ! همّ يصيبني و ساق نحو ما مرّ إلى قوله صديقي . فقال : نعم يا جابر فقلت : فممّ ذلك يا ابن رسول الله ! قال عليه السلام: و ما تصنع به ؟ قلت : احبّ أن أعلمه قال عليه السلام : يا جابر إنّ الله عزّ وجلّ إلى آخر الخبر .

تبيين: «تقبّضت» التقبّض ظهور أثر الحزن ضدّ الانبساط ، في القاموس انقبض انضمّ وضدّ انبسط وتقبّض عنه اشمأزّ وفي المحاسن (٢) «تنفسّت» أي تأوّهت و حزنت من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر، فانّه متعدّ حينئذ «وصديقي» عطف على «أهلي» و«ريح روحه» أي من نسيم روحه الّذي نفخه في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما قال : «و نفخت فيه من روحي»(٣) أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام : و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون ، أو الاضافة بيانيّة شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أنّ نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الّذي هو كالريح واجتباه و اختاره وقد روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى «و نفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح ، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال : «بيتي» وقال : لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر. و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما ورد في خبر آخر : وأجرى فيهم من روح رحمته .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ .
(٢) كما سيجيء تحت الرقم ١٦ من الباب ١٧ .
(٣) الحجر : ٢٩ ، ص ٧٢ .

«لأبيه وأمّه» الظاهر تشبيه الطينة بالأمّ والرّوح بالأب و يحتمل العكس لايقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً لأنّا نقول يحتمل أن يكون للتأثّر شرايط اُخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثرمن بعض كماورد «الأرواح جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» .

ويحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أنّ تذكّر الاُخوّة أيضاً سبب له ، لكن شدّته في بعض الأحيان بحيث يتبيّن له ذلك ، بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثّرة في العوالم ، لاسيّما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم ، كماروى الصدوق في معاني الأخبار (١) بإسناده إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك ياابن رسول الله إنّي لأغتمّ وأحزن من غيرأن أعرف لذلك سبباً ، فقال عليه السلام : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا لأنّا إذا دخل علينا حزن أوسرور كان ذلك داخلاً عليكم لأنّا وإيّاكم من نورالله عزّوجلّ فجعلنا وطينتنا و طينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما اُخذت لكنّا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً .

قال : قلت : جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا ؟فقال : إي والله يا عبدالله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أو بائن منه ؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بائن منه ؟ فقال : أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عادإليه فاتّصل به كمابدا منه ؟فقلت له : نعم ،فقال: كذلك و الله شيعتنا من نورالله خلقوا و إليه يعودون ، والله إنّكم لملحقون بنايوم القيامة ، وإنّا لنشفع ونشفّع ، ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، وما من رجل منكم إلاّ وسترفع له نار عن شماله ، وجنّة عن يمينه ، فيدخل أحبّاءه الجنّة و أعداءه النار ، فتأمّل و تدبّر في هذا الحديث فانّ فيه أسراراً غريبة .

---

(١) لم نجده فى معانى الاخبار بعد الفحص البليغ وانما وجدناه فى العلل الباب ٨٤ .

٧- كا : عن محمد بن يحيى، عن ابن‌عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولايظلمه ولايغشّه، ولا يعده عدة فيخلفه (١) .

بيان : « عينه » أي جاسوسه يدلّه على المعائب أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه ومعايبه ، وهو أحد معاني قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله المؤمن مرآة المؤمن ، وقيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزّة والكرم ، ولا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات فتفطّن .

«ودليله» أي إلى‌الخيرات الدّنيويّة والاُخروية «لايخونه» في مال ولاسرّ ولا عرض «ولا يظلمه» في نفسه وماله وأهله وسائر حقوقه «ولايغشّه» في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والإرشادإلى‌مصالحه «ولا يعده عدة فيخلفه» يدلّ‌على‌أنّه‌مناف للاُخوّة الكاملة لاعلى الحرمة إلاّ إذاكان النفي بمعنى النهي وفيه أيضاً كلام ، وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي ، وأن يكون بمعناه فيدلّ على أنّه لوأتى بالمنفيّ لم يتّصف بالاُخوّة وكمال الإيمان .

٨- كا : عن محمد بن يحيى ، عن‌ابن‌عيسى ، وعن العدّة، عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : المؤمن أخوالمؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائرجسده وأرواحهما من‌روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس‌بها (٢) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد باسناده عنه عليه‌السلام مثله إلاّ أنّ فيه : وجدذلك‌في سائرجسده لأنّ أرواحهم من روح الله‌عزّوجلّ وإنّ روح المؤمن إلى آخر الخبر .

تبيان : «كالجسدالواحد» كأنّه عليه‌السلام ترقّى عن الاُخوّة إلى‌الاتّحاد أوبيّن

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٦٦ .

أنّ أُخوّتهم ليست مثل سائر الأُخوّات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلّق بها روح واحدة ، فكما أنّه يتألّم عضو واحد يتألّم ويتعطّل سائر الأعضاء ، فكذا يتألّم واحد من المؤمنين يحزن ويتألّم سائرهم كما مرّ ، فقوله «كالجسد الواحد» تقديره كعضوي الجسد الواحد ، وقوله «إن اشتكى» الظاهر أنّه بيان للمشبّه به ، والضمير المستتر فيه و في « وجد » راجعان إلى المرء أو الانسان أو الروح الّذي يدلّ عليه الجسد و ضمير منه راجع إلى الجسد ، والضمير في أرواحهما راجع إلى شيئاً و سائر الجسد ، والجمعيّة (١) باعتبار جمعيّة السائر أو من إطلاق الجمع على التثنية مجازاً . و في كتاب الاختصاص للمفيد (٢) و إنّ روحهما من روح الله و هو أظهر و المراد بالروح الواحدة، إن كان الروح الحيوانيّة فمن للتبعيض ، و إن كان النفس الناطقة فمن للتعليل ، فانّ روحهما الروح الحيوانيّة هذا إذا كان قوله وأرواحهما من تتمّة بيان المشبّه به ، ويحتمل تعلّقه بالمشبّه ، فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أوّل الخبر ، والغرض إمّا بيان شدّة اتّصال الروحين كأنّهما روح واحدة ، أو أنّ روحيهما من روح واحدة هي روح الامام ، وهي نور الله كما مرّ في الخبر السابق عن أبي بصير (٣) الّذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون «إن اشتكى» أيضاً من بيان المشبّه لايضاح وجه الشبه ، والمراد بروح الله أيضاً روح الامام الّذي اختارها الله كما مرّ في قوله «ونفخت فيه من روحي» .

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدّة ارتباط المقرّبين بجناب الحقّ تعالى حيث لايغفلون عن ربّهم ساعة ، ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والافاضات آناً فآناً ، وساعة فساعة ، كما سيأتي في الحديث القدسيّ « فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه » (٤) و سنوضح ذلك

---

(١) يعنى فى لفظ «أرواحهما» .

(٢) سيجىء تحت الرقم ٩ ـ فى الباب ١٧ .

(٣) يعنى الخبر الذى مر عن المعانى فى البيان السابق .

(٤) يريد ما سيأتى فى شرح حديث الكافى من كتابه مرآت العقول راجع الكافى باب من أذى المسلمين واحتقرهم تحت الرقم ٨ ج ٢ ص ٣٥٢ .

بحسب فهمنا هناك إنشاءالله تعالى وأعرضنا عمّا أورده بعضهم هيهنا من تزيين العبارات الّتي ليس تحتها معنى محصّل .

٩ـ ٣ : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: المسلم أخو المسلم و هو عينه و مرآته ودليله ، لايخونه ولا يظلمه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه (١) .

تبيين: «مرآته »أي يبيّن محاسنه ليركبها ، و مساويه ليجتنبها ، كما هو شأن المرآة، أوينظر إلى مافيه من المعايب فيتركها فانّ الانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « المؤمن مرآة المؤمن » ويجري فيه الوجهان المتقدّمان .

قال الراونديّ (٢) في ضوء الشهاب المرآة الآلة الّتي ترى فيها صورة الأشياء وهي مفعلة من الرؤية ، والمعنى أنّ المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع مايراه فيه فان كان حسناً زيّنه له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبّهه عليه لينتهي عنه انتهى.

وأقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أنّ المؤمن الثاني هوالله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرآة صورة الشخص ، و الحديث يدلّ على أنّه ليس بمراد من الخبر النبويّ صلى الله عليه وآله وقيل: المراد أنّ كلاً من المؤمنين مظهر لصفات الاخر،لأنّ في كلّ منهما صفات الاخر ، مثل الايمان وأركانه ولواحقه وآثاره ، والأخلاق والاداب ولايخفى بعده .

« ولا يكذبه » على بناء المجرّد أي لا يقول له كذباً أوعلى بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره ، و لا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كلّ ما يقوله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) هو السيد الاجل أبوالرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني الراوندي الكاشاني ، كان علامة دهره و امام عصره و كتابه هذا ضوء الشهاب شرح لكتاب الشهاب لابي‌عبدالله محمد بن سلامة الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي القضاعي المغربي ، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية .

و إن كان يشعر بذلك كماورد في خبر آخر مستدلاً عليه بقوله تعالى : « و يؤمن للمؤمنين » (١) و الظاهر أنّ المراد بالمسلم هنا المؤمن إيذاناً بأنّ غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة .

١٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي: تحبّه؟ فقلت: نعم فقال لي: ولم لا تحبّه وهو أخوك ، وشريكك في دينك ،وعونك على عدوّك،ورزقه على غيرك(٢)

بيان : « لم لا تحبّه » ترغيب في زيادة المحبّة وإدامتها ولغيره أيضاً بذكر أسبابها وعدم المانع منها « أخوك » أي سمّاه الله أخاً لك أو مخلوق من روحك و طينتك ويحتمل أن يكون قوله « و شريكك في دينك» تفسيراً للاُخوّة أو يكون «في دينك» متعلّقاً بهما على التنازع « على عدوّك » من الجنّ والانس أوالأخير فقطّ أو الأعمّ منهما ومن النفس الأمّارة بالسوء كما روي « أعدى عدوّك نفسك الّتي بين جنبيك».

١١- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسين بن الحسن . عن محمّد بن أورمة عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:سمعته يقول: المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه لأنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى في روحهم(٣) من ريح الجنّة ، فلذلك هم إخوة لأب واُمّ(٤) .

المؤمن : باسناده عنه عليه السلام مثله وفيه في صورهم من ريح الجنان .

ايضاح : من ريح الجنّة أي من الروح المأخوذة من الجنّة أوالمنسوبة إليها لأنّ مصيرها -لاقتضائها العقائد أوالأعمال الحسنة -إليها وقد مرّ مضمونه .

١٢- كا : ابن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن رجل ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : المؤمن خدم بعضهم لبعض قلت: و كيف يكونون

---

(١) براءة : ٦١ .

(٢-٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ . (٣) صورهم خ ل .

خدماً بعضهم لبعض ؟قال : يفيد بعضهم بعضاً الحديث.(١)

بيان : الحديث : أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنّه لم يذكر تمام الخبر و فهم أكثر من نظر فيه أنّ الحديث مفعول «يفيد» فيكون حثّاً على رواية الحديث وهو بعيد وقال بعضهم : يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون أمراً في صورة الخبر ، والمعنى أنّ الايمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في اُمورهم هذا يكتب لهذا ، و هذا يشتري لهذا ، وهذا يبيع لهذا ، إلى غير ذلك ، بشرط أن يكون بقصد التقرّب إلى الله ولرعاية الايمان ، وأمّا إذا كان يجرّ منفعة دنيوية إلى نفسه ، فليس من خدمة المؤمن في شيء ، بل هو خدمة لنفسه .

١٣- كا: عن عليّ ، عن أبيه؛ و محمّد بن يحيى ؛ عن ابن عيسى جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا و لزموا اُصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال : قوموا فلا بأس عليكم ،فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا: من أنت يرحمك الله ؟ فقال :أنا من الجنّ الّذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله » فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي (٢) .

بيان : فتكفّنوا :أي سلّموا أنفسهم إلى الموت وقطعوا به فلبسوا أكفانهم ، أو ضمّوا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن ، وفي القاموس هم مكفّنون :ليس لهم ملح ولا لبن ولا إدام ، وفي بعض النسخ « فتكنّفوا » بتقديم النون على الفاء أي اتّخذ كلّ منهم كنفاً وناحية و تفرّقوا، من الكنف بالتحريك وهو الناحية و الجانب ، أو اجتمعوا وأحاط بعضهم ببعض ، قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين أي يكنف بعضهم بعضاً و فيه فاكتنفته أنا و صاحبي أي أحطنا به من جانبيه ، و في القاموس كنفه صانه وحفظه وحاطه وأعانه كأكنفه ، والتكنيف الاحاطة واكتنفوا فلاناً

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٧ .

أحاطوا به كتكنّفوه .

قوله « أنا من الجنّ » الجنّ بالكسر جمع الجنّي وقد ذكر الطبرسيّ و غيره أنّ سبعة من جنّ نصيبين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وبايعوه وروي أكثر من ذلك ، و في الصحاح حضرة الرجل : قربه و فناؤه ، و يدلّ على أنّ الجنّ أجسام لطيفة يمكن تشكّلهم بشكل الانس ، و رؤيتهم لغير الأنبياء و الأوصياء أيضاً ،ويشعر بجواز رواية الحديث عن الجنّ .

١٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه] قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك؟ قال: فقلت له: نعم فقال: إنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشّه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه (١) .

ايضاح : « قال سمعت الفضيل » بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام « فقال إنّي سمعت » هذا كلام الرجل ، و احتمال الفضيل كما توهّم بعيد وغرض الرجل أنّ الذي سمعتُ منه عليه السلام أكثر ممّا سمعه لا سيّما على النسخة الّتي ليس في الأوّل « ولا يغتابه » الخ ولعلّهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده « ولا يحرمه» أي من عطائه و ربما يقرأ « و لا يظلّمه »على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم، و هو تكلّف وفي القاموس خذله وعنه خذلاً وخذلاناً بالكسر ترك نصرته و الظبية وغيرها تخلّفت عن صواحبها و انفردت أو تخلّفت فلم تلحق وتخاذل القوم تدابروا .

١٥ـ كتاب المؤمن : باسناده ،عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال المؤمن [أخو المؤمن] كالجسد إذا سقط منه شيء تداعا سائر الجسد .

بيان : قال الجوهريّ تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت .

١٦ـ المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال الأرواح جنود مجنّدة تلتقي فتتشامّ

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٧ .

كماتتشامّ الخيل ،فما تعارف منها ائتلف ،وما تناكر منها اختلف،ولو أنّ مؤمناً جاء إلى مسجد فيه اُناس كثير ليس فيهم إلاّ مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتّى يجلس إليه .

بيان : قد مضى تفسير جنود مجنّدة في كتاب السماء و العالم و غيره ، و في القاموس : تشامّا شمّ أحدهما الاخر ، وفي النهاية في حديث عليّ عليه السلام حين أراد أن يبرز لعمرو بن عبدودّ قال:أخرج إليه فاُشامّه قبل اللّقاء أي أختبره و أنظر ما عنده يقال شاممت فلاناً إذا قاربته و تعرّفت ماعنده بالاختبار و الكشف و هي مفاعلة من الشمّ كأنّك تشمّ ما عنده ويشمّ ماعندك لتعملا بمقتضى ذلك .

١٧- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتّى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت لـه سائر عروقه .

١٨-المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :لكلّ شيء شيء يستريح إليه، و إنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله .

١٩- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال · المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر و الحمّى .



١٧

(باب)

«(فضل المواخاة فى الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض)»

«(وعلة ذلك)»

الاية : الحجرات : إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم(١).

١ـ ل ، ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى، وعمارة مساجدالله،وإتّخاذ الاخوان فيالله عزّوجلّ، و أمّا الّتي في السفر فبذل الزاد ، و حسن الخلق ، و المزاح في غير المعاصي (٢) .

٢ـ ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته : وآخ الاخوان في الله وأحبّ الصالح لصلاحه (٣) .

٣ـ ما : المفيد عن ابن قولويه ،عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقي عن التفليسي ، عن البقباق ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لايرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة ،وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء ، وإمّا أخ يستفيده فيالله عزّوجلّ ثمّ قال : قالرسول الله صلى الله عليه وآله :مااستفاد

---

(١) الحجرات : ١٠ ، قال الطبرسى فى المجمع ج ٩ ص ١٣٣ : انما المؤمنون اخوة : أى فى الدين يلزم نصرة بعضهم بعضاً ، فأصلحوا بين أخويكم : أى بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما ، ومعنى الاثنين يأتى على الجمع ، لان تأويله «بين كل أخوين» يعنىفأنتم اخوة للمتقاتلين فأصلحوا بين الفريقين ، أى كفوا الظالم عن المظلوم وأعينوا المظلوم .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

امرؤ مسلم فائدة بعدفائدة الاسلام مثل أخ يستفيده في الله (١) .

٤ـ جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عليه السلام قال : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة (٢) .

٥ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن محفوظ بن خالد ، عن محمّد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله عزّ وجلّ استفاد بيتاً في الجنّة (٣) .

٦ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن جابر الجعفي قال : تنفّست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلت : يا ابن رسول الله أهتمّ من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل بي حتّى تعرف ذلك أهلي في وجهي و يعرفه صديقي ، قال : نعم يا جابر قلت : وممّ ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : و ما تصنع بذاك ؟ قلت : اُحبّ أن أعلمه ، فقال : يا جابر إنّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه . فاذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الأرواح لأنّها منه (٤) .

٧ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه و اُمّه لأنّ الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهي طينة الجنان ثمّ تلا «رحماء بينهم» فهل يكون الرحيم إلّا برّاً وصولاً وفي حديث آخر وأجرى فيهما من روح رحمته (٥) .

٨ـ سن : أبو عبدالله أحمد بن محمّد السيّاري و حسن بن معاوية ، عن محمّد بن

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٨٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٤) المحاسن ص ١٣٣ ، والاية فى سورة الفتح : ٢٩ .

(٥) المحاسن ص ١٣٤ .

الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات ، وأجرى فيه من روح رحمته ، فلذلك هو أخوه لأبيه وأمّه (١) .

٩ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وإنّ روحهما من روح الله ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها (٢) .

١٠ ـ من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصوري : بإسناده ، عن جعفر بن محمّد بن أبي فاطمة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أبي فاطمة إنّ العبد يكون بارّاً بقرابته ، و لم يبق من أجله إلّا ثلاث سنين فيصيّره الله ثلاثاً وثلاثين سنة ،و إنّ العبد ليكون عاقّاً بقرابته وقد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيصيره الله ثلاث سنين ثمّ تلا هذه الاية «يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب»(٣) قال : قلت : جعلت فداك فان لم يكن له قرابة قال : فنظر إليّ مغضباً وردّ عليّ شبيهاً بالزّبر(٤) يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلّا في رحم ماسّة المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فللمؤمن على المؤمن أن يبرّه فريضة من الله يا ابن أبي فاطمة تبارّوا وتواصلوا فينسىء الله في آجالكم ، ويزيد في أموالكم ، وتعطون العافية في جميع اموركم ، وإنّ صلاتكم وصومكم وتقرّبكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثمّ تلا هذه الآية «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» (٥) .

١١ ـ نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

---

(١) المحاسن ص ١٣٤ .

(٢) الاختصاص : ٣٢ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) أى بخشونة وغلظة .

(٥) يوسف : ١٠٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله :من استفاد أخاً في الله زوّجه الله حورا (١) .

١٢ - نهج : قال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم (٢) .

١٣ - كنز الكراجكي : أنشد لأمير المومنين عليه السلام :

وليس كثيراً ألف خلّ و صاحب و إنّ عدوّاً واحداً لكثير

١٤- عدة الداعي : ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ما أحدث الله إخاء بين مؤمنَين إلاّ أحدث لكلّ منهما درجة ، و عنه صلى الله عليه وآله قال : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنّة،و روى عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمنين المتواخين في الله ، ليكون أحدهما في الجنّة فوق الاخر بدرجة ، فيقول:يا ربّ إنّ صاحبي قدكان يأمرني بطاعتك و يثبّطني عن معصيتك، وترغّبني فيما عندك ، فاجمع بيني و بينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، و إنّ المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول : يا ربّ إنّ فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ، و يثبّطني عن طاعتك، ويزهّدني فيما عندك ، ولايحذّرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدّرك ، فيجمع الله بينهما.و تلا هذه الاية « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين» (٣) .

١٨

(باب)

«((فضل حب المؤمنين والنظر اليهم))»

١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمد ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال :

(١) نوادر الراوندى ص ١٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، و النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة (١) .

٢ ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن بشير الدهّان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي ماتقول في المفضّل بن عمر ؟ قال : ماعسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليباً و في وسطه كستيجاً (٢) لعلمت أنّه على الحقّ بعد ما سمعتك تقول فيه ماتقول ، قال : رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما : لا تفعلا فانّي أهواه فلم يقبلا فسألتهما و أخبرتهما أنّ الكفّ عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ ، ولقد كان كُثيّر عزّة (٣) في مودّته لها أصدق منهما في مودّتهما لي حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أنّي اُحبّها إذا هو لم يكرم عليّ كريمها

أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ (٤)

٣ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : من حبّ الرجل دينه حبّه أخاه (٥) .

٤ ـ ختص : عمّار بن موسى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حبّ الأبرار

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الكستيج ـ بضم الكاف ـ خيط غليظ بقدر الاصبع من الصوف يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار المتخذ من الابريسم ، وهو معرب «كستى» كما فى القاموس .

(٣) كثير ـ مصغراً ـ أو هو بضم الكاف و فتح الثاء وتشديد الياء المكسورة ـ شاعر مشهور من بنى مليح بن عمرو من خزاعة ، و عزة ـ بفتح العين ـ اسم امرأة كانت معشوقة له ؛ وعرف الشاعر بها فقيل : كثير عزة .

(٤) رجال الكشى : ٢٧٣ ، و مثل الخبر فى الكافى ج ٨ ص ٣٧٣ و تحقيق حال هؤلاء المذكورين فى كتب الرجال .

(٥) الاختصاص ص ٣١ .

للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار ، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار (١) .

٥ ـ من كتاب قضاء الحقوق : قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام : إنّ المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتّقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتّى يتفرّقوا ، ولايزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق ، ولايزال يدالله على يد أشدّهما حبّاً لصاحبه .

٦ ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر المؤمن في وجه أخيه حبّاً له عبادة (٢) .

٧ـ كنز الكراجكي : عن محمّد بن عليّ بن طالب البلدي ، عن محمّد بن إبراهيم النعماني ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله : أيّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ألا و قد بيّنهما الله عزّوجلّ في الكتاب ، وبيّنتهما لكم في سيرتي وسنّتي ، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه ، وصلحت له مروّته و عرضه، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ألا وإنّ لكلّ ملك حمى ألا وإنّ حمى الله عزّوجلّ محارمه ، فتوقّوا حمى الله ومحارمه ، ألا وإنّ ودّ المؤمن من أعظم سبب الايمان ، ألا ومن أحبّ في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله عزّوجلّ

---

(١) الاختصاص ص٢٣٩ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٨ .

فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك وتعالى، ألا و إنّ المؤمنين إذا تحابّا في الله عزّوجلّ و تصافيا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الاخر ألم ذلك الموضع .

١٩

﴿(باب)﴾

«(علة حب المؤمنين بعضهم بعضا)»

«(وأنواع الاخوان)»

١ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لألقى الرجل لم أره و لم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأُحبّه حبّاً شديداً فاذا كلّمته وجدته لي مثلما أنا عليه له ، ويخبرني أنّه يجدلي مثل الّذي أجدله ، فقال : صدقت يا سدير إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار ، وإنّ بعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودّد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد(١).

٢ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن جعفر، عن يعقوب ابن بشير ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، قال : الإخوان صنفان إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح ، و الأهل والمال ، فاذا كنت من أخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالك ، وبدنك ، و صاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن واعلم أيّها السائل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥ ، والمذود ـ كمنبر ـ معتلف الدابة .

أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، و أما إخوان المكاشرة فانّك تصيب منهم لذّتك فلاتقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوالك من طلاقةالوجه ، وحلاوة اللّسان (١) .

ختص : عن يونس ، عن أبي‌مريم ؛ عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣ ـ مص : قال الصادق عليه السلام :ثلاثة أشياءفي كلّ‌زمان‌عزيزة:الأخ في الله ،و الزوجة الصالحة الأليفة في دين‌الله ، والولدالرشيد ومن‌أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ؛ والحظّ الأوفر من الدّنيا.و احذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أوميل أوللأكل والشرب،واطلب مواخاة الأتقياء ، ولو في ظلمات الأرض و إن أفنيت عمرك في طلبهم ، فانّ الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء ، و ما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم ، قال الله عزّوجلّ «الأخلاّءيومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين (٣)

وأظنّ أنّ من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلاصديق ألايرى‌أنّ أوّل كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أوولي ، و كذلك من أجلّ ما أكرم الله به أصدقاءه وأولياءه وأُمناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أن :ما في‌الدارين نعمة أجلّ وأطيب وأزكى وأولى‌من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه (٤) .

٤ ـ ختص : قال الصادق عليه‌السلام : أحبّ إخواني إلىّ من أهدى عيوبي إلىّ (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٢) الاختصاص ص٢٥١ ، وقدمرمثله فى ج ٦٧ ص ١٩٣ من هذه الطبعة عن‌الكافى مع بيان مفصل ، راجعه ان شئت .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٣٦ .

(٥) الاختصاص ص ٢٤٠ .

٢٠

(باب)

«(قضاء حاجة المؤمنين ، والسعى فيها)»
«(و توقيرهم ، و ادخال السرور عليهم)»
«واكرامهم ، والطافهم ، وتفريج كربهم»
«والاهتمام بامورهم»

١- ثو ، لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن سنان [عن رجل] (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال :أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاُبيحه جنّتي قال : فقال داود : يا ربّ و ما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقٌّ لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك (٢) .

٢ ـ ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل رسول‌الله صلى الله عليه وآله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله ؟ قال : اتّباع سرور المسلم ، قال : وقيل يا رسول الله وما اتّباع سرور المسلم ؟ قال : شبعة جوعه ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه (٣) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن‌محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فذكر عنده المؤمن ومايجب من حقّه فالتفت إليّ أبوعبدالله عليه السلام : فقال لي : يا أباالفضل ألا اُحدّثك بحال المؤمن عندالله ؟ فقلت : بلى فحدّثني جعلت فداك ، فقال : إذا قبض‌الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى‌السماء فقالا:يا ربّ عبدك ونعم العبد كان سريعاً

---

(١) الزيادة من نسخة ثواب الاعمال ص ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٥٩ .

(٣) قرب الاسناد : ٦٨ .

إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك ، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده ؟ فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدُّنيا و كونا عند قبر عبدي ومجّداني و سبّحاني و هلّلاني و كبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره .

ثمّ قال لي : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى ، فقال : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تجزع ولا تحزن ، و أبشر بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ فمايزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج معي من قبري ! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ حتّى كان ، فمن أنت ؟ فيقول له المثال : أنا السرور الّذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدُّنيا خلقني الله لاُبشّرك (١) .

جا : ابن قولويه مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن سدير مثله (٣) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب . عن ابن محبوب عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بعث الله المؤمن من قبره إلى آخر الخبر (٤) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن .

٣ - لي ابن شاذويه ،عن محمّد الحميريّ ،عن أبيه ، عن الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن زكريّا المؤمن ، عن المشمعلّ الأسديّ قال : خرجت ذات

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨١ .

سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي‌عبدالله الصادق جعفربن محمّد عليهما السلام فقال :من أين بك يا مشعل؟ فقلت : جعلت فداك كنت حاجّاً فقال : أوتدري ماللحاجّ من الثواب؟ فقلت : ماأدري حتّى تعلمني ، فقال : إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت اُسبوعاً وصلّى ركعتيه ، وسعى بين الصفا والمروة ، كتب‌الله له ستّة آلاف حسنة ، وحطّ عنه ستّة آلاف سيّئة ، و رفع له ستّة آلاف درجة ، و قضى له ستّة آلاف حاجة للدّنيا كذا وادخّر له‌للاخرة كذا ، فقلت له : جعلت فداك إنّ هذا لكثير ، فقال : أفلا اُخبرك بما هوأكثرمن ذلك؟ قال : قلت : بلى ، فقال عليه السلام : لقضاء حاجة امرىء مؤمن أفضل من حجّة و حجّة وحجّة حتّى‌عدّ عشرحجج (١) .

٥- لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن سهل ، عن أحمد بن محمّد بن ربيع ، عن محمّدبن‌سنان ، عن أبي الأعزّ النخّاس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول :قضاء حاجة المؤمن أفضل‌من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها ، و عتق ألف رقبة لوجه الله ، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها (٢) .

٦- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن‌الصادق ، عن‌أبيه ، عن‌النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٣) .

٧- ب : بهذا الاسناد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهنّ الجنّة (٤) .

٨- ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن الصادق عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٥)

أقول : قد مضى في باب نوادر أحوال الأنبياء و غيره خبر النبيّ الّذي

---

(١) امالى‌الصدوق ص ٢٩٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٤٣ .

(٣ و٤) قرب‌الاسناد ص ٥٦ و ٥٧ .

(٥) قرب‌الاسناد ص ١٩ .

أمره الله تعالى بأشياء (١) .

٩- **ن :** البيهقي ، عن الصولي ، عن جبلة بن محمد ، عن عيسى بن حماد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته .

١٠ **مع :** أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فانما كافأ، ومن أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، و من علم أن ما صنع إليه إنما يصنع إلى نفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم ،ولم يستزدهم في مودتهم واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده (٢) .

١١ - **ما :** ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن عمر بن خالد ، عن محمد بن يحيى المزني ، عن الصادق عليه السلام قال : من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ماكان في حاجة أخيه (٣) .

١٢- **ما :** بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن الصادق عليه السلام قال : إن لله عز وجل وجوهاً خلقهم من خلقه [وأمشاهم] في أرضه لقضاء حوائج إخوانهم، يرون الحمد مجداً والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله أن قال له: يا محمد « إنك لعلى خلق عظيم » قال :السخاء وحسن الخلق (٤) .

١٣- **مشكوة الانوار :** عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتغشش الناس فتبقى بغير صديق،وعنه قال: المؤمن أخ المؤمن لايظلمه ولا يخذله ولايغشه ولايغتابه ولايخونه و لا يكذبه ، قال عليه السلام :لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فان المؤمن عزيز في دينه . و عنه عليه السلام قال لاتذهب الحشمة فيما بينك و بين أخيك

---

(١) كتاب النبوة الباب ٦٩ تحت الرقم ٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ . والاية في سورة القلم: ٤ .

المؤمن فانّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروّة .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعين على نفسه وعنه عليه السلام قال:من عظّم دين الله عظّم حقّ إخوانه ، و من استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه. وعنه عليه السلام قال من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّ فمنعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتّى يفرغ الله من حساب الخلق .وعنه عليه السلام قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله .

و عن الباقر عليه السلام قال : يحقّ على المؤمن النصيحة ، عن حمّاد بن عثمان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبوعبدالله: مالأخيك يشكو منك ؟ قال : يشكوني أنّي استقصيت حقّي عنه فقال أبوعبدالله: كأنّك إذا استقصيت حقّك لم تسيء ؟ أرأيت ما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن «يخافون سوء العذاب»(١) أخافوا أن يجور الله جلّ ثناؤه عليهم؟ لا والله ماخافوا ذلك ، فانّما خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد أساء .

وعن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إخواننا يتولّون عمل الشيطان أفندعو لهم؟ فقال أبوعبدالله: هل ينفعونكم ؟ قلت : لا فقال : ابرؤا منهم أنا منهم بريء .

١٤ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله (٢) .

بيان : سرور الله تعالى مجاز والمراد ما يترتّب على السرور من اللّطف والرحمة أو باعتبار أنّ الله سبحانه لمّا خلط أولياءه بنفسه ، جعل سرورهم كسروره ، وسخطهم كسخطه ، و ظلمهم كظلمه ، كما ورد في الخبر. وسرور المؤمن يتحقّق بفعل أسبابه

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

وموجباته كأداء دينه ، أو تكفّل مؤنته ، أوسترعورته ، أودفع جوعته ، أو تنفيس كربته ، أوقضاء حاجته،أو إجابة مسألته .

وقيل:السرور من السرّ وهوالضمّ والجمع لماتشتّت ، والمؤمن إذا مسّته فاقة أوعرضت له حاجة ، أولحقته شدّة؛ فاذاسددت فاقته ، وقضيت حاجته ، ورفعت شدّته فقد جمعت عليه ما تشتّت من أمره ، وضممت ما تفرّق من سرّه ، ففرح بعد همّه واستبشر بعد غمّه ، ويسمّي ذلك الفرح سروراً .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن رجل من أهل الكوفة يكنّى أبومحمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة ، وصرفه القذى عنه حسنة ، وماعبدالله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن (١) .

بيان : « حسنة » أي خصلة حسنة توجب الثواب « وصرفه القذى عنه » القذى يحتمل الحقيقة وأن يكون كناية عن دفع كلّ ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أقذاء :الأقذاء جمع قذى ، و القذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أوتبن أووسخ أو غير ذلك، أراد أنّ اجتماعهم يكون فساداً في قلوبهم ، فشبّهه بقذى العين والماء والشراب .

١٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :إنّ فيما ناجى الله عزّوجلّ به عبده موسى قال: إنّ لي عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها قال: يا ربّ ومن هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال:من أدخل على مؤمن سروراً ثمّ قال إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّوجلّ إليه : و عزّتي وجلالي لوكان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً و لكن يانار هيديه ولا تؤذيه ! و يؤتى برزقه طرفي النهار

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨

قلت:من الجنّة ؟ قال:من حيث شاء الله (١) .

بيان : « اُبيحهم جنّتي » أي جعلت الجنّة مباحة لهم ولا يمنعهم من دخولها شيء أو يتبوّؤون منها حيث يشاؤون كما أخبرالله عنهم بقوله « وقال الحمدلله الّذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » (٢) « و اُحكّمهم فيها » أي أجعلهم فيهاحكّاماً يحكمون على الملائكة والحور والغلمان بماشاؤوا ، أويشفعون و يدخلون فيها من شاؤوا، في القاموس حكّمه في الأمر تحكيماً أمره أن يحكم ، وقال: ولع الرجل ولعاً محرّكة وولوعاً بالفتح وأولعته واُولع به بالضمّ فهومولع به بالفتح ، و كوضع ولعاً وولعاناً محرّكة استخفّ و كذب وبحقّه ذهب ،والوالع الكذّاب وأولعه به أغراه به (٣).

قوله عليه السلام « فأظلّه » أي أسكنه منزلاً يظلّه من الشمس وفي القاموس رفق فلاناً نفعه كأرفقه و في المصباح أضفته وضيّفته إذا أنزلته و قريته ، و الاسم الضيافة « يانارهيديه » أي خوّ فيه وأزعجيه ولا تؤذيه أي لا تحرقيه ، وفي القاموس هاده الشيء يهيده هيداً وهاداً : أفزعه و كربه وحرّكه وأصلحه كهيّده في الكلّ وأزاله وصرفه وأزعجه وزجره وكان في بعض روايات العامّة لا تهيديه فال في النهاية و منه الحديث يانارلاتهيديه أي لاتزعجيه .

١٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن بكربن صالح ، عن الحسن ابن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ الأعمال على الله إدخال السّرور على المؤمنين (٤) .

١٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) الزمر : ٧٤ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٩٧ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٨٩ .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنّتي، فقال داود: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا ربّ حقٌّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك(١).

بيان: قوله «يدخل» يحتمل أن يكون هذا على المثال ويكون المراد كلّ حسنة مقبولة كما ورد أنّ من قبل الله منه عملاً واحداً لم يعذّبه.

١٩- كا: عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن مفضّل بن عمر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام: قال لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٢٠-كا: عن عليّ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل، عن ابن شاذان جميعاً، عن ابن أبي‌عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أوقضاء دينه (٣).

«شبعة مسلم» بفتح الشين إمّا بالنّصب بنزع الخافض أي بشبعة أو بالرفع بتقدير هوشبعة أو بالجرّ بدلاً أو عطف‌بيان للسرور، و المراد بالمسلم هنا المؤمن وكأنّ تبديل المؤمن به للإشعار بأنّه يكفي ظاهر الايمان لذلك، و ذكرهما على المثال.

٢١- كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سدير الصيرفيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في‌حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لاتفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ، حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً و يأمر به إلى الجنّة، والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٨٩.

بالسرور و الكرامة من الله حتّى رأيت ذلك ، فيقول: من أنت ؟ فيقول :أنا السرور الّذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله عزّوجلّ منه لاُبشّرك (١) .

ايضاح : «خرج معه مثال» قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه: المثال الصورة ويقدم على وزن يكرم أي يقوّيه ويشجّعه من الاقدام في الحرب وهوالشجاعة وعدم الخوف ، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر ، وماضيه قدم كنصر أي يتقدّمه كما قال الله « يقدم قومه يوم القيامة » (٢) و لفظ أمامه حينئذ تأكيد انتهى ، و في القاموس الهول المخافة من الأمر لايدري ماهجم عليه منه ، والجمع أهوال وهؤول ، وقال: أبشر فرح ، و منه أبشر بخير وبشرت به كعلم و ضرب سررت « بين يدي الله » أي بين يدي عرشه ، أوكناية عن وقوفه موقف الحساب .

« نعم الخارج » قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ماقبله عليه،أي نعم الخارج أنت ، وجملة« خرجت معي » ومابعدها مفسّرة لجملة المدح أوبدل منها ، ويحتمل الحاليّة بتقدير « قد » .

قوله عليه السلام « أنا السرور الّذي كنت أدخلته » قال الشيخ المتقدّم ـره ـ فيه دلالة على تجسّم الأعمال في النشأة الاُخرويّة ، و قد ورد في بعض الأخبار تجسّم الاعتقادات أيضاً ، فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانيّة مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيّئة والاعتقادات الباطلة تظهرصوراً ظلمانيّة مستقبحة توجب غاية الحزن والتألّم كما قاله جماعة من المفسّرين عندقوله تعالى « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً »(٣)ويرشد إليه قوله تعالى « يوم يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) هود : ٩٨ .

(٣) آل‌عمران ص ٣٠ .

يره »(١) و من جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير « يره » إلى العمل فقد أبعد انتهى .

وأقول :يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فانّه لمّا خلق بسببه فكأنّه عينه كما يرشد إليه قوله « خلقني الله منه » و من للسببيّة أو للابتداء ، و الحاصل أنّه يمكن حمل الايات و الأخبار على أنّ الله تعالى يخلق بازاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسنها للناس ، و بازاء الأعمال السيّئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معاينة ، ولا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل لا يستقيم إلاّ بتأويل في المعاد ،وجعله في الأجساد المثاليّة ، و إرجاعه إلى الأمور الخياليّة كما يشعربه تشبيههم الدنيا والاخرة بنشأتي النوم واليقظة ، وأنّ الأعراض في اليقظة أجسام في المنام . وهذا مستلزم لانكار الدّين والخروج عن الاسلام و كثير من أصحابنا المتأخرين يتّبعون الفلاسفة القدماء ، و المتأخرين ،و المشّائين والاشراقيّين في بعض مذاهبهم ، ذاهلين عمّا يستلزمه من مخالفة ضروريات الدّين والله الموفّق للاستقامة على الحقّ واليقين .

قوله « كنت أدخلته » قيل : إنّما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بعد الزمان .

٣٢ ـ سا : عن محمّد بن يحيى ،عن محمّد بن أحمد ، عن السياريّ ، عن محمّد بن جمهور قال:كان النجاشيُّ وهورجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام :إنّ في ديوان النجاشيّ عليَّ خراجاً و هومؤمن يدين بطاعتك ، فان رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فكتب إليه أبوعبدالله عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله .

قال: فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلى ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبدالله عليه السلام فقبّله و وضعه على عينيه ، و قال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليَّ في ديوانك فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف

(١)الزلزال :٦ ـ ٨ .

درهم ، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه ، ثمّ أخرجه منها و أمر أن يثبتها له لقابل ثمّ قال له [هل] سررتك ؟فقال: نعم جعلت فداك ثمّ أمر بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب في كلّ ذلك يقول هل سررتك ؟ فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتّى فرغ ثمّ قال له احمل فرش هذا البيت الّذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الّذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك قال: ففعل .

وخرج الرجل فصار إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل فقال الرجل : يا ابن رسول الله ! كأنّه قد سرّك مافعل بي ؟ فقال: إي والله لقدسرّ الله ورسوله (١) .

ايضاح : يظهر من كتب الرجال أنّ النجاشيّ المذكور في الخبر اسمه عبدالله وأنّه ثامن آباء أحمد بن عليّ النجاشي صاحب الرجال المشهور ، وفي القاموس النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح و تكسر نونها أوهوأفصح وفي المصباح الدهقان معرّب يطلق على رئيس القرية ، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ، وداله مكسورة وفي لغة تضمّ والجمع دهاقين ، و دهقن الرجل و تدهقن كثر مالـه ، و في القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكلّ كورة منها اسم ويجمعهنّ الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي : رامهرمز ، وعسكر ، ومكرّم ، وتستر ، وجنديسابور وسوس ، وسرّق ، ونهرتيرى ، وإيذج ،ومناذر (٢) انتهى .

« فقال بعض أهل عمله » أي بعض أهل المواضع الّتي كانت تحت عمله و كان عاملاً عليها ، و الديوان الدفتر الّذي فيه حساب الخراج ومرسوم العسكر ، قال في المصباح :الديوان جريدة الحساب ثمّ اُطلق على موضع الحساب ، وهومعرّب وأصله دوّان فاُبدل من إحدى المضعّفين ياء للتخفيف ، و لهذا يردّ في الجمع إلى أصله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٩٧ ، و في هامشه : قال الشارح : هكذا في جميع النسخ [تسع] بتقديم المثناة على السين ، والصواب سبع بتقديم السين على الموحدة كما هو نص الليث ومثله في العباب .

فيقال دواوين ، و دوّنت الديوان وضعته و جمعته ، و يقال إنّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب أي رتّب الجرائد للعمّال وغيرها انتهى .

والخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي ، وأجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة « فان رأيت » جزاء الشرط محذوف أي فعلت أو نفعني ، و يدلّ الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسمية « فلمّا ورد الكتاب عليه » أي أشرف حامله على الدخول عليه ، و إسناد الورود إليه مجاز ، وكان الأظهر فلمّا ورد بالكتاب ، قال في المصباح: ورد البعير وغيره الماء يرده وروداً بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولاً وورد زيد علينا حضر ، ومنه ورد الكتاب على الاستعارة ، وفي القاموس الورود الاشراف على الماء وغيره دخله أولم يدخل انتهى .

والضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله « وأمره بأدائها عنه » أي من ماله أو من محلّ آخر إلى الجماعة الّذين أحالهم عليه أو أعطاه الدّراهم ليؤدّي إليهم لئلاّ يشتهر أنّه وهب له هذا المبلغ تقيّة ، وعلى الوجه الأوّل إنّما أعطاها من ماله لأنّ اسمه كان في الديوان و كان محسوباً عليه « ثمّ أخرجه منها » أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين « وأمر أن يثبتها له » أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الاتية سوى ما اُسقط عنه ، أو لابتداء السنة الاتية إلى آخر عمله ، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السّنة من ماله ثمّ أخرجه منها أي من العشرة آلاف ، وقوله « وأمر » بيان للاخراج (١) أي كان إخراجه منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفة له لا يحال عليه في سائر السنين واللاّم في قوله «لقابل» بمعنى من الابتدائيّة كما مرّ .

وفي القاموس التخت وعاء يصان فيه الثياب « حتّى فرغ » بفتح الراء و كسرها أي النجاشيّ من العطاء « ففعل » أي حمل الفرش وتنازع هو «وخرج » في الرجل

---

(١) بل الظاهر أنه أمر الكاتب أن يثبت له عشرة آلاف آخر للسنة القابلة ، حتى لايحتاج فى السنة الاتية الى أداء الخراج أيضاً ، فيكون عطاؤه عشرين ألفاً : عشرة للسنة الجـارية ، وعشرة للسنة القابلة .

« فجعل » أي شرع الامام « يسر » على بناء المفعول .

٢٣ - ك : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن الحسن ابن علي بن فضال ، عن منصور ، عن عمار أبي اليقظان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن قال فقال: حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا اُخرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له: بشرك الله بخير ، قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال و إذا مر بهول قال هذا ليس لك و إذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف، ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل فاذا اُمر به إلى الجنة قال له المثال :أبشر فان الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة قال : فيقول من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري و آنستني في طريقي وخبرتني عن ربي ؟ قال فيقول :أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لاُبشرك واُونس وحشتك (١) .

بيان : قوله « من ذلك » لما استشعر من سؤال السائل أو مما علم من باطنه أنه يعد هذا الحق سهلاً يسيراً ، قال حق المؤمن أعظم من ذلك أي مما تظن أو لما ظهر من كلام السائل أنه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس مما يترتب على بيانه مفسدة قال ذلك « لكفرتم » قد مر بيانه ، وقيل يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر ، لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدوها أولم تصدقوها لعظمتها فيصير سبباً لكفركم .

وأقول : قد عرفت أن للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضاً .

٢٤ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحب الأعمال

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٩١ .

إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته ، أوتكشف عنه كربته (١) .

بيان : الطرد :الابعاد، و الجوع بالضمّ ضدّ الشبع ، و بالفتح مصدر أي بأن تطرد ، وذكرهما على المثال .

٢٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن الحكم بن مسكين عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عزّوجلّ من ذلك السرور خلقاًفيتلقّاه عند موته فيقول له : أبشريا وليّ الله بكرامة من الله و رضوان ثمّ لايزال معه حتّى يدخله قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فاذا بعث تلقّاه فيقول له مثل ذلك ، ثمّلا يزال معه عند كلّ هول يبشّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك الله ؟ فيقول: أناالسرور الّذي أدخلته على فلان (٢) .

بيان : « من ذلك السرور » أي لسببه ، وهذا يؤيّد ما ذكرناه .

٢٦ ـ كا : عن الحسين‌بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم عن عبدالله بن سنان‌قال: كان رجل عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقرأ هذه الاية « و الّذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً » (٣) قال فقال أبوعبدالله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور ؟ فقلت جعلت فداك عشر حسنات ، قال :إي والله وألف ألف حسنة (٤) .

ايضاح : « بغير ما اكتسبوا » أي بغير جناية استحقّوا بها الايذاء « فقد احتملوا بهتاناً » أي فقد فعلوا ماهو أعظم :الاثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به ، فجعل إيذاءهم مثل البهتان وقيل يعني بذلك أذيّة اللّسان فيتحقّق فيها البهتان « وإثماًمبيناً »أي ومعصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسيّ ره (٥) وقال البيضاويّ قيل: إنّها نزلت‌في المنافقين يؤذون علياً عليه السلام ،وكأنّ‌الغرض من قراءة الاية إعداد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩١ .

(٢ و٤) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الاحزاب : ٥٨ .

(٥)مجمع‌البيان ج ٨ ص ٣٧٠ .

المخاطب للاصغاء و التنبيه على أنّ إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم و إدخال السرور عليهم بعكس ذلك ، هذا إذا كان القاري الامام ويحتمل أن يكون القاري الراوي وحكم السائل بالعشر لقوله تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(١) وتصديقه عليه السلام إمّا مبنيّ على أنّ العشر حاصل في ضمن ألف ألف ، أو على أنّ أقلّ مراتبه ذلك ، ويرتقي بحسب الاخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى « ويضاعف لمن يشاء » (٢) .

٣٧ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن يحيى عن الوليد بن العلا ، عن ابن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ، و من أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله ، وكذلك من أدخل عليه كرباً (٣) .

بيان : « فقد وصل ذلك » أي السرور مجازاً كما مرّ أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل ، و كذلك « من أدخل عليه كرباً » أي يدخل الكرب على الله وعلى الرسول .

٣٨ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن منصور ، عن المفضّل عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أيّما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عزّوجلّ (٤) .

بيان : المراد بالمسلم المؤمن .

٣٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن : إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه (٥) .

بيان : إسناد الاشباع إلى الجوعة على المجاز وتنفيس الكرب كشفها .

٤٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن هاشم ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أخذ من وجه

(١ و٢) الانعام : ١٦٠ ، البقرة : ٢٦١ ، على الترتيب .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص١٩٢ .

أخيه المؤمن قذاة كتب الله عزّوجلّ له عشر حسنات ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة (١).

بيان : في النهاية القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك .

٣١- كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : « إلى يوم القيامة » إمّا متعلّق بمرحباً فيكون داخلاً في المكتوب أو متعلّق بكتب ، وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب ، و يكتب له ، فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنّه محلّ لألطاف الله ورحماته إلى يوم القيامة و الرحب السعة و مرحباً منصوب بفعل لازم الحذف ، أي أتيت رحباً وسعة أو مكاناً واسعاً ؛ وفيه إظهار للسرور بملاقاته .

٣٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فانّما أكرم الله عزّوجلّ (٣).

بيان : «فأكرمه» أي أكرم المأتيّ الآتي .

٣٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث بن النعمان ، عن الهيثم بن حمّاد ، عن أبي داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في اُمّتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلّا أخدمه الله من خدم الجنّة (٤) .

بيان : الظرف أي « في الله » حال عن الأخ أو متعلّق بالالطاف و الأوّل أظهر واللّطف الرفق والاحسان وإيصال المنافع .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٣-٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ .

٣٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفربن إبراهيم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّالله الممدود ، عليه الرحمة ماكان في ذلك (١) .

بيان : « يلطفه بها » على بناء المعلوم من الافعال و في بعض النسخ بالتاء فعلاً ماضياً من باب التفعّل ؛في القاموس : لطَف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا ، والله لك أوصلإليك مرادك بلطف ؛ وألطفه بكذا برّه والملاطفة المبارّة ، وتلطّفوا و تلاطفوا رفقوا انتهى «لم يزل في ظلّالله الممدود» أيالمنبسط دائماً بحيث لايتقلّص ولايتفاوت إشارة إلى قوله تعالى « و ظلّ ممدود » (٢) أي لم يزل في القيامة في ظلّ رحمة الله الممدود أبداً «عليه الرحمة» أي تنزل عليه الرحمة ، ما كان في ذلك الظلّ أي أبداً أوالمعني لم يزل في ظلّ حمايةالله ورعايته نازلاً عليه رحمة الله ماكان مشتغلاً بذلك الاكرام ؛ و قيل:الضمير في عليه راجع إلى الظلّ والرحمة مرفوع و هو نائب فاعل الممدود و«ما» بمعنى مادام ،والمقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل .

٣٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمربن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سمعتهيقول : إنّ ممّاخصّاللهعزّوجلّبهالمؤمن أن يعرّفه برّإخوانه ، و إن قلّ، و ليس البرّ بالكثرة و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه «ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة» ثمّ قال : «ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون» و من عرّفه الله بذلك أحبّه الله ومن أحبّه الله تبارك وتعالىوفّاه أجره يوم القيامة بغيرحساب ، ثمّقال: يا جميل اروهذا الحديث لاخوانك فانّه ترغيب في البرّ لاخوانك (٣) .

تبيان : أن يعرّفه برّ إخوانه أي ثوابالبرّ أو التعريف كناية عن التوفيق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) الواقعة : ٣٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ ،والاية في الممتحنة : ١٠

للفعل « وذلك أنّ الله يقول » الاستشهاد بالاية من حيث إنّ الله مدح إيثار الفقير مع أنّه لا يقدر على الكثير فعلم أنّه ليس البرّ بالكثرة «ويؤثرون على أنفسهم» أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدّمونهم «ولو كان بهم خصاصة» أي حـاجة و فقرعظيم «ومن يوق شحّ نفسه» بوقاية الله وتوفيقه . و يحفظها عن البخل والحرص «فاُولئك هم المفلحون» أي الفائزون .

والمشهور أنّ الاية نزلت في الأنصار و إيثارهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم ، وروي من طريق العامّة أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأنّه مع بقيّة أهل بيته لم يطعموا شيئاً منذ ثلاثة أيّام فاقترض ديناراً ثمّ رأى المقداد فتفرّس منه أنّه جائع فأعطاه الدينار ، فنزلت الاية مع المائدة من السماء ؛ و على التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه «ومن عرّفه الله» على بناء التفعيل «بذلك» كأنّ الباء زائدة أو المعنى عرّفه بذلك التعريف المتقدّم . و يمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرّد .

٣٦_ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة _ قلت : و أيّ شيء التحفة ؟ قال: من مجلس ومتّكاء وطعام و كسوة و سلام_ فتطاول الجنّة مكافأة له ، و يوحي الله عزّوجلّ إليها أنّي قد حرّمت طعامك على أهل الدّنيا إلاّ على نبيّ أو وصيّ نبيّ فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّوجلّ إليها أن كافيء أوليائي بتحفهم ، فتخرج منها وصفاء و وصائف ، معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة وما فيها طارت عقولهم ، وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش إنّ الله عزّوجلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون (١) .

بيان : «ليتحف» على بناء الافعال وهو إعطاء التحفة بالضمّ وكهمزة ، و هي البرّ واللّطف والهدية ، و قوله «قلت» وجوابه معترضان بين كلام الإمام ، و«من» في

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ .

قوله « من مجلس » للبيان والمتّكأ بضمّ الميم و تشديد التاء مهموزاً ما يتّكأ عليه أي يضع له متّكأ يتّكىءعليه ، أو فراشاً يجلس عليه « فتطاول الجنّة » أي تمتدّ و ترتفع لارادة مكافأته و إطعامه في الدّنيا عجالة وقيل استعارة تمثيليّة لبيان شدّة استحقاقه لذلك ، قال في القاموس: تطاول امتدّ وارتفع و تفضّل و في النهاية تطاول عليهم الربّ بفضله أي طوّل «على أهل الدّنيـا» أي ماداموا فيها ، وفي المصباح الوصيف الغلام دون المراهق ، والوصيفة الجارية كذلك ، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم و كرماء و كرائم « بتحفهم» أي فيالاخرة فالباء للالة أو في الدّنيا فالباء للسببيّة «إنّ الله» يحتمل كسر الهمزة وفتحها .

٣٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة (١) .

بيان : كأنّ التخصيص بالسبعين لأنّه بعد الاتيان بها يكون غالباً من المتجاهرين بالفسق ، فلاحرمة له ، و ربّما يحمل على الكثرة لاخصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى: «إن تستغفر لهم سبعين مرّة»(٢)و تخصيصه بمايكون بالنسبة إليه من إيذائه وشتمه وأمثالهما بعيد ، ولاينافي وجوب النهي عن المنكر كمامرّ وحمله على ما إذا تاب بعدكلّ منها لايستقيم إلاّ إذا حمل على مطلق الكثرة .

٣٨ - كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ؛ عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن عليّ بن عديّ قال : أملى عليّ محمّد بن سليمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلاّ خمش وجه إبليس و قرّح قلبه (٣) .

بيان : في القاموس خمش وجهه يخمشه ويخمشه: خدشه ولطمه و ضربه و قطع

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ . (٢) براءة: ٨٠.

عضواً منه انتهى ، و قرّح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدّة الغمّ واستمراره .

٣٩- ما : بالإسناد إلى أبي قتادة ، عن داود بن سرحان قال : دخل سدير الصيرفي على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه ، فان قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا ،فقال له: ياابن رسول الله بماذا ؟ قال : بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم الخبر (١) .

٤٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله دهراً (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب الدعاء للمؤمن .

٤١- ما : ابن الصلت، عن ابن عقدة،عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه من عظّم دينه عظّم إخوانه و من استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه ، يا محمّد اخصص بمالك وطعامك من تحبّه في الله جلّ وعلا (٣) .

٤٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المفضّل بن قيس ، عن أيّوب بن محمّد المسليّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان وصلة لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أوجرّ مغنم ، ثبّت الله قدميه يوم تزلّ [فيه] الأقدام (٤) .

٤٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سعيد بن يزيد ، عن محمّد ابن سلمة الأموي ، عن أحمد بن القاسم الأمويّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه بها في الجنّة قال داود : يا ربّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .

(٣ و٤) المصدر ج ١ ص ٩٦ .

و ما هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنّة ؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاها ، قضيت له أم لم تقض (١) .

٤٤ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسني ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض و أنت في أفضل الأعمال ؟ فعظّم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه و أن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك ؛ صادقاً كان أو كاذباً ،إنّما لك نيّتك وعليه كذبه (٢) .

٤٥ - لي : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله ألا ومن أكرم أخاه المسلم فانّمايكرم الله عزّوجل (٣) :

٤٦ - ثو : ابن المتوكّل . عن محمّد بن جعفر ، عن سهل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياإسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة ، ومحى عنه ألف سيّئة ، و رفع له ألف درجة ، و غرس له ألف شجرة في الجنّة ، و كتب له ثواب عتق ألف نسمة ، حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له : ادخل من أيّها شئت قال : فقلت : جعلت فداك هذا كلّه لمن طاف ؟ قال : نعم ، أفلاأُخبرك بما هو أفضل من هذا ؟ قال : قلت : بلى قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً حتّى بلغ عشراً (٤) .

٤٧ - ثو : أبي ،عن سعد ،عن عباد بن سليمان،عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن مخلّد بن يزيد ،عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين قال : من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ و قضى الله له بها مائة حاجة في إحداهنّ الجنّة ، ومن نفّس عن

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢٩ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤ .
(٣) امالى الصدوق ص ٢٥٨ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٤٥ .

أخيه كربة نفّس الله عنه كرب القيامة بالغاً ما بلغت، ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام، و من سعى له في حاجة حتّى قضاها له فسرّ بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق و حرير، ومن كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله مادام على المكسيّ من الثوب سلك، ومن كفاه بما هو يمتهنه ويكفّ وجهه ويصل به يده أخدمه الله الولدان المخلّدين، ومن حمّله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنّة يباهي به الملائكة ومن كفّنه عند موته فكأنّما كساه من يوم ولدته أمّه إلى يوم يموت، و من زوّجه زوجة يأنس بها و يسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحبّ أهله إليه، و من عاده عند مرضه حفّته الملائكة تدعوله حتّى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنّة، والله لقضاء حاجته أحبّ إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام (١).

٤٨ ـ ثو : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن الحسن بن عليّ، عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من سرّ امرءاً مؤمناً سرّه الله يوم القيامة، وقيل له تمنّ على ربّك ما أحببت، فقد كنت تحبّ أن تسرّ أولياءه في دار الدنيا، فيعطى ما تمنّى ويزيده الله من عنده مالم يخطر على قلبه من نعيم الجنّة. (١١).

٤٩ـ ثو : أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد لاطف أخاه في الله عزّ وجلّ بشيء من اللّطف إلّا أخدمه الله من خدم الجنّة (١٢).

٥٠ ـ ثو : ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد

(١) ثواب الاعمال ص ١٣١ .
(٢) المصدر ص ١٣٥ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٣٦ .

عن نصر بن وكيع ، عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من لقي أخاه بما يسرّه ليسرّه ، سرّه الله يوم القيامة ، ومن لقي أخاه بما يسوؤه ليسوءه ، ساءه الله يوم يلقاه (١) .

٥١ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي محمّد الغفاريّ ، عن لوط بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلاّ خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة كلّما مرّت عليه شديدة يقول: ياوليّ الله لاتخف فيقول له: من أنت يرحمك الله ؟ فلو أنّ الدّنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً فيقول: أنا السرور الّذي كنت أدخلت على آل فلان (٢).

٥٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ، ويوليه المعروف في الدّنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتوليه من المعروف في الدّنيا (٣)

٥٣ ـ ثو: أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاّد ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، و قد اُمر به إلى النار، و الملك ينطلق به ، قال فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلّ سبيله قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله (٤) .

٥٤ـ ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٣) المصدر ص ١٥٤ .

(٤) المصدر ص ١٥٧ .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه‌الله: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (١) .

٥٥ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن‌سعد ، عن ابن‌أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن مقرن إمام بني فتيان ، عمّن روى ،عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان في‌زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفّي في يوم الملكُ الجبّار والعبدالصالح ، فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث‌فقال: يا ربّ هوعدوّك وهذا وليّك ؟ فأوحى‌الله إليه ياموسى إنّ وليّي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابّ‌الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار (٢) .

٥٦ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن‌أبي‌عليّ الشعيري‌ّ(٣)،عن‌محمّد بن‌قيس ،عن‌أبي‌جعفر‌عليه السلام‌قال: أوحى‌الله تعالى إلى موسى إنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة ، فاُحكّمه‌في‌الجنّة ، قال: وما تلك الحسنة ؟ قال:تمشي‌في‌حاجة مؤمن .

٥٧ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن‌ابن أبي‌الخطّاب عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الرضا عليه السلام وعن أبي‌جعفر‌عليه السلام‌قال:فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال:إنّ لي‌عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها ، قال موسى :

(١) المصدر ص ١٧٠ .

(٢) مخطوط .

(٣) الشعيرى أوصاحب الشعير ـ كما فى نسخة الكافى ج ٢ ص ١٩٥ و سيأتى تحت الرقم ١٠١ـ هو أبوعلى ابراهيم الشعيرى كما وقع فى اسناد الكافى أيضاً ج ٣ ص ١٢٦ وفى كل ذلك يروى الكلينى عن على عن أبيه عن ابن أبى‌عمير عنه ، وقد يطلق الشعيرى على السكونى المعروف الذى يروى عنه النوفلى و هو اسماعيل بن أبى‌زياد مسلم العامى ، و أما الشعيرى الذى فى هذا السند فلم أقف على ترجمته فهو مهمل .

من هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال:من أدخل على مؤمن سروراً .

٥٨ ـ ضا : نروي:الخلق عيال الله ، فأحبُّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته .

٥٩ ـ مص : قال الصادق عليه السلام :مصافحة إخوان الدّين أصلها عن محبّة الله لهم ، قال النبيُّ صلى الله عليه وآله ما تصافح إخوان في الله عزّوجلّ إلاّ تناثرت ذنوبهما حتّى يعودان كيوم ولدتهما اُمّهما ، ولاكثرحبّهما و تبجيلهما كلُّ واحد لصاحبه إلاّ كان له مزيداً والواجب على أعلمهما بدين الله أن يزيد صاحبه من فنون الفوايد الّتي أكرمه الله بها ، ويرشده إلى الاستقامة والرضا و القناعة ، ويبشّره برحمة الله ، و يخوّفه من عذابه ، وعلى الاخر أن يتبارك باهتدائه ، و يتمسّك بما يدعوه إليه و يعظه به ، ويستدلُّ بما يدلّه إليه معتصما بالله ، و مستعيناً به لتوفيقه على ذلك .

قيل لعيسى بن مريم : كيف أصبحت ؟ قال لاأملك ما أرجو ، ولا أستطيع ما اُحاذر ، مأموراً بالطاعة ، منهيّاً عن الخطيئة ، فلاأرى فقيراً أفقرمنّي .

وقيل لاُويس القرني: كيف أصبحت ؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لايدري أيمسي؟ وإذاأمسى لايدري أيصبح ؟ .

قال أبوذرٌ : أصبحت أشكرربّي و أشكو نفسي .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله:من أصبح وهمّته غيرالله أصبح من الخاسرين المعتدين(١)

[وقال لقمان:يا بنيَّ لاتوخّر التوبة فانَّ الموت يأتي بغتة] (٢) .

٦٠ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدّرجات والمنازل والخيرات ما لاتكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلاّ كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو إلاّأن يرى أخاًله مؤمناًفقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزايد في هذا البيت الصغير الّذي

(١) مصباح الشريعة ص ٥٤ .

(٢) زيادة في نسخة الكمباني لايناسب البـاب .

أريتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فيقول الملائكة: يا ربّنا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة يعاونوننا فيقول الله ، ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون ، فكم تريدون عدداً ؟فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة ـ تستزيد مدداً ـ ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك (١) .

٦١ـ م : قال عليّ بن الحسين عليه السلام :معاشر شيعتنا أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدّرجات ، واعلموا أنّ أرفعكم درجات و أحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية أحسنكم فيها إيجاباً لاخوانه المؤمنين ، وأكثرهم مواساة لفقرائهم ، إنّ الله عزّوجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة يكلّم بها أخاه المومن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة بقدمه وإن كان من المعذّبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره (٢) .

٦٢ـ م : قوله عزّ وجلّ « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة و اركعوا مع الرّاكعين » قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات الّتي جاء بها محمّد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم « وآتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست «واركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّوجلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله ، والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الخمس كفّر الله عنه من الذّنوب ما بين كلّ صلاتين ، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرّات لا يبقى عليه من الذنوب شيئاً إلاّ الموبقات الّتي هي جحد النبوّة أو الامامة أو ظلم إخوانه المؤمنين

(١) تفسير الامام ص ٧٩ .

(٢) تفسير الامام : ٨١ .

أو ترك التقيّة حتّى يضرّ بنفسه وإخوانه المؤمنين ، و من أدّى الزّكاة من ماله طهر من ذنوبه ، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عليه متاع لايأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه‌به ، قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان ، ويزفّونه إلى محلّ الرحمة و الرضوان .

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت ، أو كلب سفيه يظهر بعيب فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعلم عددهم إلاّ الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم ويجمل فيه قولهم ، ويكثر عليه ثناؤهم ، وأوجب الله عزّوجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدّنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة،و من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية عليّ والطيّبين من آلهم ثمّ تواضع لاخوانه وبسطهم و آنسهم ، كلّماازداد بهم برّاً ازداد بهم استيناساً و تواضعاً باهى الله عزّوجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه ، والطائفين به ، فقال لهم : أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير ، و بسطه ؟ فهولايزداد به برّاً إلاّ ازداد تواضعاً ؟اُشهدكم أنّي قدأوجبت له جناني ، و من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانيّ المتمنّي ، ولأرزقنّه من محمّدسيّد الورى ومن عليّ المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدّجى الايناس و البركة في جناني وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان ، ولويضاعف ألف ألف ضعفها ، جزاء على‌تواضعه لأخيه المؤمن (١) .

٦٣ـ م : قوله عزّوجلّ « وأقيموا الصلاة وآتوا الزّكاة وماتقدّموالأنفسكم من خير تجدوه عندالله إنّ الله بما تعملون بصير »قال الامام « أقيمواالصلاة »باتمام وضوئها و تكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها «وآتوا الزكاة» مستحقّيها لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتصدّق على أعدائنا

(١) المصدر ص ٩٣ .

كالسارق في حرم الله « و ما تقدّموا لأنفسكم من خير »من مال تنفقونه في طاعة الله ، فان لم يكن [لكم مال] فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرّون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضارّ « تجدوه عندالله » ينفعكم الله تعالى بجاه محمّد وآله الطيّبين يوم القيامة فيحطّ به سيّئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم « إنّ الله بما تعملون بصير » عالم ليس يخفى عليه ظاهرفعل ولا باطن ضميرفهويجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونيّاتكم و ليس هو كملوك الدّنيا الّذي يلبّس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غيرفاعله ، وجناية بعض إلى غيرجانيه فيقع عقابه وثوابه بجهله بما ليس عليه بغير مستحقّه (١) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عباد الله ! أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات ، و الزكوات المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فانّ الله عزّ وجلّ يعظم به المثوبات ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النارأعظم من جميع جبال الدنيا، حتّى مايكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك قد تحيّر ، إذ تطاير من الهواء رغيف أوحبّة فضّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته ، فتنزل حواليه ، فتصير كاعظم الجبال مستديراً حواليه ، و تصدّ عنه ذلك اللّهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء، إلى أن يدخل الجنّة .

قيل : يارسول الله صلى الله عليه وآله وعلى هذا ينفع مواساته لأخيه المؤمن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [إي] والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لينتفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربّما جاء يوم القيامة [من] تمثّل له سيّئاته وحسناته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي الّتي تعظم وتتضاعف فتمتليء بها صحائفه ، وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيّئاته ، فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له: قدوهبت لك جميع حسناتي بازاء ماكان منك إليّ في الدّنيا ،فيغفرالله له بها ، ويقول لهذاالمؤمن: فأنت بما ذا تدخل جنّتي؟

---

(١) المصدر ص ٢١٥ .

فيقول: برحمتك يارب! فيقول الله: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجود منك والكرم، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك، و أضعفتها لك، فهو من أفضل أهل الجنان (١).

٦٤ ـ جا: عمر بن محمد، عن محمد بن همّام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى الأشعري، عن عبدالله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة (٢).

٦٥ ـ مكا: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر، وصلة الاخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين.

٦٦ ـ ختص: قال الصادق عليه السلام: مشي المسلم في حاجة المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت الحرام (٣).

٦٧ ـ ختص: قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله، لا يخونه و لا يخذله وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن، وقال عليه السلام ما من مؤمن يدخل بيته مومنين فيطعمهما شبعهما إلّا كان ذلك أفضل من عتق نسمة، ومامن مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلّا حسب الله له أجره بحساب الصدقة، ومامن مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلّا كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، وحطّ عنه سيّئة، و رفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفّع في عشر حاجات، ومامن مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلّا وكل الله به ملكاً يقول: «ولك مثل ذلك» و مامن مؤمن

---

(١) المصدر ص ٢١٧.

(٢) مجالس المفيد ص ٩٧.

(٣) الاختصاص ص ٢٦.

يفرّج عن أخيه كربة إلاّ فرّج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان له أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، و ما من مؤمن ينصر أخاه [وهويقدر على نصرته](١)إلاّ نصره الله في الدنيا والاخرة .

و قال عليه السلام مامن مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والاخرة (٢) .

٦٨ ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام :ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٣) .

٦٩ ـ من كتاب قضاء الحقوق لأبي عليّ بن طاهر الصوري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله في عون المؤمن مادام المؤمن في عون أخيه المؤمن ، و من نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة .

وقال صلى الله عليه وآله: أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور يدخله مؤمن على مؤمن : يطرد عنه جوعة أو يكشف عنه كربة.

وقال الصادق عليه السلام: ما على أحدكم أن ينال الخير كلّه باليسير ، قال الراوي قلت : بماذا جعلت فداك ؟ قال : يسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا وعنه عليه السلام في حديث طويل قال في آخره : إذا علم الرجل أنّ أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئاً حتّى سألـه ثمّ أعطاه لم يوجر عليه ، وعنه عليه السلام أنّه قال: خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من صالح الأعمال البرّ بالاخوان ، و السعي في حوائجهم ، ففي ذلك مرغمة للشيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان. أخبر بهذا غرر أصحابك ، قال : قلت : من غرر أصحابي جعلت فداك ؟ قال : هم البررة بالاخوان ، في العسر واليسر .

و عنه عليه السلام أنّه قال من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عزّ وجلّ له

---

(١) الظاهر أنه زائد .

(٢) الاختصاص ص ٢٧ .

(٣) المصدر ١٨٨ .

عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وحطّ عنه عشر سيّئات ، وأعطاه عشر شفاعات

و قال عليه السلام: احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين ، و إدخال السرور عليهم ، و دفع المكروه عنهم ، فانّه ليس من الأعمال عند الله عزوجل بعد الايمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين .

و عن الباقر عليه السلام أنّ بعض أصحابه قال له : جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثيرون ، فقال : هل يعطف الغنيّ على الفقير ؟ و يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ قلت :لا ، قال عليه السلام : ليس هؤلاء الشيعة ،الشيعةُ من يفعل هكذا .

و قال الكاظم عليه السلام :من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله ساقها إليه ، فان فعل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هي موصولة بولاية الله عزّوجلّ وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليها .

و قال رجل من أهل الرّيّ : ولّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا يطالبني بها و خفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي و قيل لي: إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه و أمتّ به إليه (١) فلا يكون كذلك فأقع فيما لا اُحبّ فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى و حججت و لقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاًّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، و هذا أخوك والسلام » .

قال : فعدت من الحجّ إلى بلدي و مضيت إلى الرجل ليلاً و استأذنت عليه وقلت: رسول الصابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ففتح لي بابه ، وقبّلني و ضمّني إليه ، وجعل يقبّل عيني ، ويكرّر ذلك ، كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام و كلّما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى ثمّ أدخلني داره ، وصدّرني في مجلسه وجلس بين يديّ فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبّله قائماً و قرأه ثمّ استدعى بماله

---

(١) مت اليه : توسل اليه بحرمة أوقرابة أوغيرذلك .

وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته وفي كلّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول إي والله وزدت على السرور.

ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة ممّا يوجبه عليّ عنه وودّعته وانصرفت عنه، فقلت: لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلّا بأن أحجّ في قابل وأدعو له وألقى الصابر وأُعرّفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أُحدّثه ووجهه يتهلّل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرّك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سرّ الله تعالى.

أقول: رواه في عدّة الداعي عن الحسن بن يقطين، عن أبيه عن جدّه وذكر فيه الصادق عليه السلام مكان الكاظم وماهنا أظهر.

٧٠- ختص: و قال الكاظم عليه السلام لعليّ بن يقطين: من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى، وبنا ثلّث، وقال عليه السلام إنّ لله حسنة ادّخرها لثلاثة: لامام عادل ومؤمن حكّم أخاه في ماله، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته.

و باسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكارم ويدلجوا (١) في حاجة من هو نائم فوالّذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتّى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل (٢).

٧١- كشف: قال الحافظ عبدالعزيز: روى محمّد بن مجيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه رفعه قال ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبدالله تعالى ويمجّده ويوحّده، فاذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الّذي أدخله عليه فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا السرور الّذي

---

(١) في نسخة النهج الاتي تحت الرقم ٨٢ «أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم» والرواح السير بالعشي، والادلاج السير آخر الليل.

(٢) لم نجده في الاختصاص المطبوع. والظاهر أنه تتمة الحديث السابق من كتاب قضاء الحقوق.

أدخلتني على فلان ، أنا اليوم اُونس وحشتك ، واُلقّنك حجّتك ، واُثبّتك بالقول الثابت ، واُشهد بك مشاهد القيامة ، و اُشفّع لك إلى ربّك ، و اُريك منزلتك من الجنّة (١).

٧٢ـ من كتاب قضاء الحقوق : عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن عليّ عليهما السلام فأتاه رجل فقال : يا ابن رسول الله إنّ فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني ، فقال عليه السلام : والله ما عندي مال أقضي عنك، قال : فكلّمه، قال: فليس لي به اُنس ولكنّي سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبدالله تسعة آلاف سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليله .

و باسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله انتجب قوماً من خلقه لقضاء حوائج الشيعة ، لكي يثيبهم على ذلك الجنّة. وعنه عليه السلام قال: مامن مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلاّ كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ، و محاعنه سيّئة ، قضيت الحاجة أم لم تقض ، فان لم ينصحه فيها خان الله و رسوله و كان النبيّ صلى الله عليه وآله خصمه يوم القيامة .

و باسناده عن صدقة الحلوانيّ : بينا أنا أطوف و قد سألني رجل من أصحابنا قرض دينارين ، فقلت له: اقعد حتّى اُتمّ طوافي وقد طفت خمسة أشواط ، فلمّا كنت في السادس اعتمد عليّ أبوعبدالله عليه السلام ووضع يده على منكبي فأتممت السابع ودخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه، وهو معتمد عليّ فأقبلت كلّما مررت بالرجل و هو لا يعرف أباعبدالله يرى أنّي أوهمت حاجته فأقبل يومىء إليّ بيده ، فقال أبوعبدالله عليه السلام :مالي أرى هذا يومىء بيده ؟ فقلت: جعلت فداك ينتظر حتّى أطوف وأخرج إليه ، فلمّا اعتمدت عليّ كرهت أن أخرج و أدعك ، قال : فاخرج عنّي ودعني واذهب فأعطه .

قال : فلمّا كان من الغداة وبعده ، دخلت عليه وهو في حديث مع أصحابه فلمّا

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ (ط اسلامية) وفيه محمد بن محبب .

نظر إليّ قطع الحديث ثمّ قال: لأن أسعى مع أخ لي في حاجة حتّى تقضى أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة ، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة .

وباسناده قال: قال أبوالحسن موسى عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّوجلّ إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة.

٧٣- نوادر الراوندى : باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة يقضي بعضهم بعض حوائج بعض، فيقضي الله لهم حاجتهم.

و بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتّى يقضي حاجة أخيه المسلم .

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أفضل عند الله عزّوجلّ من سرور تدخله على المؤمن ، أو تطرد عنه جوعاً ، أو تكشف عنه كرباً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تكسوه ثوباً .

و بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله تعالى فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله ، أو أدخل على أهل بيت سروراً. ومشيٌ مع أخ مسلم في حاجته أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام .

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و مجلس يكرمه به ، لم يزل في ظلّ الله عزّوجلّ ممدوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك (١) .

٧٤- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن صالح بن النطاح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب الدنيا و الاخرة (٢)

---

(١) نوادر الراوندى ص ٨ و ١١ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٩ .

٧٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن صالح بن فيض ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم ، و من خالص الايمان البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، ياجميل إنّ البارّ ليحبّه الرحمن اروعنّي هذا الحديث فانّ فيه ترغيباً في البرّ (١) .

٧٦- ما : الحسين بن عبيدالله عن التلّعكبري ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن حمران بن المعافا ، عن حمويه بن أحمد ، عن أحمد بن عيسى قال : قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فاُبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها (٢)

٧٧- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن أبي جنادة والحسين بن مخارق عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عزّ وجلّ في حاجته حتّى يقضيها (٣) .

٧٨- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين ابن أبي غندر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلاّ حرّم الله وجهه على النار و لم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة ، وأيّما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن ، و هو أوجه جاهاً منه ، إلاّ مسّه قتر و ذلّة في الدنيا والاخرة ، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران (٤) معذّباً كان أومغفوراً له (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ٢٥٨ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦١ .
(٤) لفحته النـار و السموم بحرها : أحرقته ، يقال : أصابه من الحر لفح و من البرد نفح .
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ .

٧٩- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قلت له : أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : مامن شي بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولابعدالمعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، و فاتحة ذلك كلّه معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا ، ولاشيء بعد ذلك كبرّ الاخوان ، و المواساة ببذل الدينار و الدرهم ، فانّهما حجران ممسوخان (١) بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عددت لك ، ومارأيت شيئاً أسرع غنىولا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت ، وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ولحجّة عنده خير من بيت مملوءذهباً ، لابل خير من ملء الدّنيا ذهباً و فضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ . والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرىء مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف ، وحجة وطواف ، حتّى عقد عشرة ثمّ خلا يده و قال : اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا ، فانّالله عزّوجلّ و رسولهﷺ غنيّانعنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراءإلىالله عزّوجلّ وإنّما أراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة (٢) .

٨٠- الدرة الباهرة : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلاتملّوا النعم .

٨١- دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : إنّ لله عباداً من خلقه يفزع العباد إليهم في حوائجهم ، اُولئك هم الامنون يوم القيامة .

٨٢- نهج : قال عليه السلام : لا يستقيم قضاء الحوائج إلاّ بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكتامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنأ (٣) .

---

(١) يعنى الذهب والفضة ، فان الدينار مسكوك من الذهب والدرهم من الفضة .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٤ .

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: يا كميل مر أهلك ، أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدلجوا في حاجة من هو نائم فو الّذي وسع سمعه الأصوات ، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه ، كما تطرد غريبة الابل (١) .

٨٣- عدةالداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أكرم أخاه فانّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله عزّوجلّ أن يفعل به ؟

وعن إبراهيم التيميّ قال : كنت أطوف بالبيت الحرام ، فاعتمد عليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال : ألا اُخبرك يا إبراهيم مالك في طوافك هذا ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقّه فطاف به اُسبوعاً و صلّى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ورفع له عشرة آلاف درجة ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بخير من ذلك ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً حتّى عدّ عشراً ، وقال : أيّما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له ، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه (٢) .

٨٤- مشكوةالانوار : قال موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الامنون يوم القيامة .

٨٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللهثان عندجهده ، فنفّس كربته ، وأعانه على نجاح حاجته ، أوجب الله عزّوجلّ له بذلك اثنتين و سبعين رحمة من الله يعجّل له منها واحدة ، يصلح بها أمر معيشته ، و يدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (٣) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠١ ، وقدمر تحت الرقم ٧٠ مثله .
(٢) الشجاع ــ بالضم والكسر ــ الحية والنهش : العض ، أوالاخذ بالاضراس .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

بيان : الاغاثة كشف الشدّة والنصرة « أخاه المؤمن » أي الّذي كانت اُخوّته لمحض الايمان ، و يحتمل أن تكون الاُخوّة أخصّ من ذلك ، أي انعقد بينهما المواخاة ليعين كلّ منهما صاحبه ، و اللّهفان صفة مشبهة كاللّهثان ، قال في النهاية : فيه:اتّقوا دعوة اللّهفان ، هو المكروب ، يقال : لهف يلهف لهفاً فهو لهفان ، ولهف، فهو ملهوف ، وفي القاموس ، اللّهثان العطشان ، وبالتحريك العطش ، وقد لهث كسمع و كغراب حرّ العطش و شدّة الموت ، و لهث كمنع لهثاً ولهاثاً بالضمّ أخرج لسانه عطشاً أوتعباً أوإعياء انتهى ، وكأنّه هنا كناية عن شدّة الاضطرار .

و في النهاية الجهد بالضمّ الوسع والطاقة ، و بالفتح المشقّة ، و قيل المبالغة والغاية ، و قيل هما لغتان في الوسع والطاقة فأمّا في المشقّة والغاية فالفتح لا غير و في القاموس نفّس تنفيساً و نفساً أي فرّج تفريجاً و قوله عليه السلام «من الله» من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر ، و ربّما يقرأ «منّ» بالفتح والتشديد والاضافة منصوباً بتقدير اطلبوا أو انظروا منّ الله ، أو مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف أي هذا منّ الله وعلى التقادير معترضة تقوية للسابق ، واللاّحق ، أومنصوب مفعولاً لأجله لكتب وأقول : كلّ ذلك تكلّف بعيد .

٨٦ - كا : عن عليّ ؛ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً نفّس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدّنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى ، قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم (١) .

ايضاح : «عند كربه العظمى» أي في القيامة « حيث يتشاغل الناس بأنفسهم » أي يوم لا ينظر أحد لشدّة فزعه إلى حال أحد من والد أو ولد أوحميم ، كما قال تعالى : «يوم[ترونها] تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت» (٢)«ولا يسأل حميم حميماً» (٣)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الحج : ٢ وضمير ترونها راجعة الى الساعة .

(٣) المعارج: ١٠ .

«يوماً لايجزي والد عن ولده » (١) وأمثالها كثيرة .

٨٧ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبيعمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبيسيّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الاخرة ، و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد ، و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم (٢) .

بيان : « كرب الاخرة» بضمّ الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضمّ ، في المصباح كربه الأمر كرباً شقّ عليه ، ورجل مكروب مهموم ، والكربة الاسم منه ، والجمع كرب ، مثل غرفة و غرف ، قوله عليه السلام : «وهوثلج الفؤاد» أي فرح القلب مطمئنّاً واثقاً برحمة الله في القاموس ثلجت نفسي كنصر و فرح ثلوجاً وثلجاً اطمأنّت ، و ثلج كخجل فرح ، وأثلجته، وقال : الرحيق : الخمر، أو أطيبها أوأفضلها أو الخالص أوالصّافي ، و في النهاية فيه أيّما مؤمن سقى مؤمناً على ظماء سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنّة ، والمختوم المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه انتهى .

و أقول: إشارة إلى قوله تعالى «إنّ الأبرار لفي نعيم☆على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم لايسقون من رحيق مختوم☆ختامه مسك » (٣) قال : البيضاويّ أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين ، ولعلّه تمثيل لنفـاسته أو الّذي له ختام أي مقطع هورائحة المسك .

٨٨- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مومن فرّج الله قلبه يوم القيامة (٤) .

بيان : فرّج الله في بعض النسخ بالجيم ، وفي بعضها بالحاء المهملة .

---

(١) لقمان : ٣٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٣) المطففين : ٢٢ - ٢٦ .

(٤) الكافي ج٢ ص ٢٠٠ .

٨٩ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أيّما مومن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدّنيا والاخرة ، قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدّنيا والاخرة قال : والله في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير (١) .

بيان : قوله عليه السلام «وهو معسر» الضمير إمّا راجع إلى المؤمن الأوّل أو المؤمن الثاني ، والعسر الضيق و الشدّة والصعوبة و هو أعمّ من الفقر، والعورة كلّ مايستحى منه إذا ظهر وهي أعمّ من المحرّمات والمكروهات ، وما يشينه عرفاً وعادة ، والعيوب البدنيّة ، والستر في المحرّمات لا ينافي نهيه عنها ، لكن إذا توقّف النهي عن المنكر على إفشائها و ذمّه عليها ، فالمشهور جوازه ؛ بل وجوبه ، فيمكن تخصيصه بغير ذلك .

٩٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن بكّار بن كردم ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يامفضّل اسمع ماأقول لك ، واعلم أنّه الحقّ و افعله ، وأخبر به علية إخوانك قلت : جعلت فداك وما علية إخواني ؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم ، قال : ثمّ قال : و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة ؛ من ذلك أوّلها الجنّة ، و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّة بعد أن لايكونوا نصّاباً ، وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له : أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان ؟ (٢) .

بيان : «كردم» كجعفر بمعنى القصير، والعلية بكسر العين و سكون اللاّم قال الجوهريّ: فلان من علية الناس جمع رجل عليّ: أي شريف رفيع مثل صبيّ وصبية ، و في القاموس علية الناس وعليهم مكسورين جلّتهم «من ذلك أوّلها» «أوّلها»

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

مبتدأ و « من ذلك» خبر، و«الجنّة» بدل أوعطف بيان لأوّلها أوخبر مبتدأ محذوف و يحتمل أن يكون « أوّلها » بدلاً لقوله «من ذلك» قوله«بعد أن لايكونوا نصّاباً» أقول :الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصّبين في مذهبهم ، فغير النصّاب هم المستضعفون ، و سيأتي تحقيقه إنشاء الله مع أنّ الخبر ضعيف ، و تعارضه الأخبار المتواترة بالمعنى .

٩١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن زياد قال : حدّثني خالد بن يزيد ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ، ليثيبهم على ذلك الجنّة ، فان استطعت أن تكون منهم فكن ، ثمّ قال: لنا والله ربّ نعبده ولانشرك به شيئاً (١) .

بيان : المنتجب المختار قوله « ثمّ قال : لنا و الله ربّ » الظاهر أنّه تنبيه للمفضّل وأمثاله لئلاّ يطيروا إلى الغلوّ (٢) أولطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال أنّ المفضّل كان يذهب مذهب أبي الخطّاب في القول بربوبيّة الصادق عليه السلام وقد أورد الكشّي روايات كثيرة في ذمّه وأخباراً غزيرة في مدحه حتّى روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هو والد بعد الوالد ، و في إرشاد المفيد ما يدلّ على ثقته و جلالته (٣) ومدحه عندي أقوى وهذا الخبر مع أنّه يحتمل وجوهاً اُخر على هذا الوجه أيضاً لايدلّ على ذمّه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لئلاّ يزلّ لغاية محبّته ومعرفته بفضائلهم ، فينتهي حاله إلى الغلوّ والارتفاع ، و قيل إنّما قال عليه السلام ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة ، و تعريضاً بالمخالفين أنّهم مشركون لاشراكهم في الإمامة ، و قيل : إشارة إلى أنّ ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك ، ولايخفى مافيهما ، وقيل:هو بيان أنّهم عليهم السلام لايطلبون حوائجهم إلى أحد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) طار الى كذا : أسرع اليه .

(٣) راجع الكشي ص ٢٧٢ ، ارشاد المفيد ص ٢٧٠ .

سوى الله سبحانه ، و أنّهم منزّهون عن ذلك .

٩٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن أيمن عن صدقة الأحدب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله(١) .

بيان : في القاموس حمله يحمله حملاً وحملاناً والحملان بالضمّ مايحمل عليه من الدوّابّ في الهبة خاصّة انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس ، و بعثه إلى الجهاد ، أو الأعمّ منه و من الحجّ والزيارات قال في المصباح : حملت الرجل على الدابّة حملاً .

٩٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد ، عن صندل ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لقضاء حاجه امرء مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف (٢) .

توضيح : « مائة ألف » أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الاخوان لئلاّ يلزم تفضيل الشيء على نفسه .

٩٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ؛ عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ قال : نعم ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فانّما ذلك رحمة من الله ، ساقها إليه و سبّبها له . فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، و إن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها إليه و سبّبها له ، و ذخر الله عزّ وجلّ تلك الرّحمة إلى يوم القيامة ، حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها . إن شاء صرفها إلى نفسه ، وإن شاء صرفها إلى غيره .

يا إسماعيل فاذا كان يوم القيامة و هو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٣ .

فالي من ترى يصرفها ؟ قلت لا أظنّ يصرفها عن نفسه ، قال لا تظنّ ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً (١) .

تبيان : «سبّبها له» أي جعلها سبباً لغفران ذنوبه ، ورفع درجاته ، أو أوجد أسبابها له « قد شرعت له » أي أظهرت أو سوّغت أو فتحت أو رفعت له في المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه ، وشرع الباب إلى الطريق اتّصل به . و شرعته أنا ، يستعمل لازماً ومتعدّياً وفي الصحاح شرع لهم يشرع شرعاً سنّ.

قوله «لا أظنّ يصرفها» كأنه بمعنى أظنّ ألّا يصرفها لقوله عليه السلام في جوابه «لا تظنّ ولكن استيقن» أي ليحصل لك اليقين بسبب قولي ، فانّ التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال، وفي القاموس الشجاع كغراب و كتاب الحيّة أو الذكر منها أو ضرب منها صغير ، والجمع شجعان بالكسر والضمّ ، و قال: نهشه كمنعه نهسه ولسعه و عضّه أو أخذه بأضراسه ، وبالسين أخذه بأطراف الأسنان ، وفي المصباح نهسه الكلب و كلّ ذي ناب نهساً من بابي ضرب ونفع عضّه ، وقيل قبض عليه ثمّ نتره ، فهو نهّاس ،و نهست اللّحم أخذته بمقدّم الأسنان للأكل .

واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكّيت و قيل: جميع الباب بالسين والشين نقله ابن فارس عن الأصمعيّ وقال الأزهريّ قال اللّيث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحيّة ، وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللّحم ونتره ، وعكس ثعلب فقال:النهس بالمهملة يكون بأطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس ، وقيل يقال نهشته الحيّة بالشين المعجمة، و نهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة انتهى .

وفي الابهام إبهام يحتمل اليد والرجل و كأنّ الأوّل أظهر ، و قيل : صيرورة الابهام تراباً لا يأبى عن قبول النهش ، لأنّ تراب الابهام كالابهام في قبوله العذاب

(١) الكافي ج٢ص ١٩٤ .

والألم ، ولعلّ الله تعالى يخلق فيه ما يجد بهالألم انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثاليّة أو يكون النهس أوّلاً وبقاء الألم للروح إلى يوم القيامة « مغفوراً له أو معذّباً » أي سواء كان في القيامة مغفوراً أو معذّباً .

٩٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اُسبوعاً كتب الله عزّوجلّ لهَ ستّة آلاف حسنة ، ومحي عنه ستّة آلاف سيئة ، و رفع له ستّة آلاف درجة ، قال : وزاد فيه إسحاق بن عمّار : وقضى له ستّة آلاف حاجة ، ثمّ قال : و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشراً (١) .

بيان : الدّرجات إمّا درجات القرب المعنويّة أو درجات الجنّة ، لأنّ في الجنّة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى « لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة» (٢) قال القرطبيّ من العامّة : أهل السفل من الجنّة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دوّاري السماء وعظام نجومها فيقولون : هذا فلان و هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزّهرة ويدلّ عليه ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ أهل الجنّة ليتراؤن الغرفة كما تراؤن الكوكب في السماء .

٩٦- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماقضى مسلم لمسلم حاجته إلّا ناداه الله تبارك و تعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٣) .

بيان : المراد بالمسلم المؤمن فيهما .

٩٧-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عزّوجلّ له

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .
(٢) الزمر : ٢٠ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

ستّة آلاف حسنة ، ومحي عنه ستّة آلاف سيّئة ،ورفع له ستّة آلاف درجة ، حتّى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنّة ، قلت: جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطواف ؟ قال : نعم وأُخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتّى بلغ عشراً (١) .

بيان : الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة ، سمّي به لأنّه يستحبّ التزامه وإلصاق البطن به ، والدّعاء عنده ، وقيل: المراد به الحجر الأسود أو ما بينه و بين الباب أوعتبة الباب ، و كأنّه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال التزمته اعتنقته فهو ملتزم ، ومنه يقال لما بين الباب و الحجر الأسود الملتزم لأنّ الناس يعتنقونه أي يضمّونه إلى صدورهم انتهى وهو إنّما فسّره بذلك، لأنّهم لا يعدّون الوقوف عند المستجار مستحبّاً وهو من خواصّ الشيعة ، و ما فسّره به هو الحطيم عندنا ، وبالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأنس بالأخبار ، ولا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع ، فإنّ الالتزام فيه آكد فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة ، وما سيأتي نقلاً عن ثواب الأعمال(٢) بسند آخر عن إسحاق هكذا « حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له ادخل من أيّها شئت » هو أظهر وتأنيث العشر لتقدير المرّات .

٩٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الخارقيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عندالله حتّى تقضى له كتب الله عزّوجلّ له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ، و من مشى فيها بنيّة ولم يقض كتب الله بذلك له مثل حجّة مبرورة ، فارغبوا بالخير (٣) .

بيان : « حتّى تقضى » بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل ، و في بعض النسخ « حتّى يقضيها » «شهرين من أشهر الحرم » أي متواليين ففيه تجوّز

(١و٣) الكافي ج٢ ص ١٩٤.

(٢) راجع الرقم ٤٦ فيمامضى .

أي ماسوى العيد وأيّام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيدالتوالي لا إشكال ، و يدلّ على استحباب الصوم في الأشهرالحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي الّتي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجّة والمحرّم ، ويدلّ على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت :يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ،و لذلك لم تقض لا سيّما إذا قرىء الفعلان على بناء المعلوم مع أنّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السّعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فانّ الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضّل وتكون إحدى الحكم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولا يكتفوا بالسعي القليل .

٩٩-كا : عن العدّة،عن سهل، عن محمّد بن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ بن أبي-حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال :قال أبوعبدالله عليه السلام :تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله فانّ للجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدّنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١).

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ماعرف من طاعة الله تعالى و التقرّب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فانّ العبد » كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل: حاجته الّتي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكريّ أو بمعنى الواو ، وكونه صلى الله عليه وآله

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

أسرّ لأنّه أعلم بحسن الخيرات و عواقبها ، أو لأنّ سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضيّ له معاً ، وكأنّ الضمير في « وصلت » راجع إلى القضاء و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، وقيل: راجع إلى الحاجة و إذا للشرط لا لمحض الظرفيّة و الغرض تقييد المؤمن بالكامل فانّ حاجته حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول : هذا إذا كان ضمير « إليه » راجعاً إليه صلى الله عليه وآله و يحتمل رجوعه إلى المؤمن .

١٠٠ ـ كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لأنّ أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة ورقبة، ومثلها و مثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين و لأن أعول أهل بيت من المسلمين: أسدّ جوعتهم، وأكسو عورتهم ، وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة وحجّة ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين (١).

ايضاح : الظاهر أنّ ضمير مثلها في الأوّلين راجع إلى الرقبة ، وفي الاخيرين إلى العشر وقوله « حتّى بلغ » في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرّات في الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الامام ويكون بلغ بمعنى يبلغ وقيل :ضمير مثلها في الأوّل والثاني راجع إلى ثلاث رقبات ، فيصير ثلاثين وضمير مثلها في الثالث و الرابع راجع إلى الثلاثين ، فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف وعشرة آلاف رقبة ، قوله عليه السلام « لأن أعول » قال الجوهريّ: عال عياله يعولهم عولاً وعيالةً أي قاتهم وأنفق عليهم ، يقال: عُلته شهراً: إذا كفيته معاشه « أسدّ جوعتهم » أي بأن أسدّ .

١٠١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عليّ صاحب الشعير ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

عليه السلام أنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة فاُحكّمه في الجنّة ، فقال موسى: يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض(١) .

بيان : قوله عليه السلام « قضيت أم لم تقض » محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مرّ مع أنّ الاشتراك في دخول الجنّة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات .

١٠٢ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله ، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً فان عذره الطالب كان أسوء حالاً (٢).

تبيان : « فان قبل ذلك فقد وصله » الضمير المنصوب في «وصله» راجع إلى مصدر قبل ، والولاية بالكسر والفتح المحبّة ، والاضافة في الموضعين إلى الفاعل ، و يحتمل الاضافة إلى المفعول أيضاً أي يصير سبباً لقبول ولايته لنا وكمالها « ومغفوراً» حال مقدّرة عن مفعول ينهشه .

قوله عليه السلام : «فان عذره الطالب» قال في المصباح : عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللّوم ، فهو معذور أي غير ملوم و أعذرته بالألف لغة ، و قوله «كان أسوء حالاً» يحتمل وجهين الأوّل أن يكون اسم كان ضميراً راجعاً إلى المعذور و كونه أسوء حالاً : لأنّه حينئذ يكون الطالب من كمّل المؤمنين ، وردّ حاجته يكون أقبح وأشدّ ، وبعبارة اُخرى: لمّا كان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقّ بقضاء الحاجة ممّن لا يعذر ، فردّ حاجته أشنع ، و الندم عليه أدوم ، و الحسرة عليه أعظم

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٦ .

أو لأنّه إذا عذره لايشكوه ولا يغتابه ، فيبقى حقّه عليه سالماً إلى يوم الحساب .

ويروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريباً من عصرنا أنّه قال: المراد بالعذر إسقاط حقّ الآخرة، و كونه أسوء لأنّه زيدت عليه المنّة ولا ينفعه ، وقال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه: هذا مبنيّ على أنّ عذاب القبر لا يسقط باسقاطه ، إذ هو حقّ الله كما صرّح به الشيخ قدّس الله روحه في الاقتصار ، حيث قال : كلّ حقّ ليس لصاحبه قبضه ، ليس له إسقاطه كالطفل والمجنون: لمّا لم يكن لهما استيفاؤه لم يكن لهما إسقاطه ، والواحد منّا لمّا لم يكن له استيفاء ثوابه و عوضه في الآخرة لم يسقط باسقاطه ، فعلم بذلك أنّ الاسقاط تابع للاستيفاء ، فمن لم يملك أحدهما لم يملك الاخر انتهى .

والثاني: أن يكون الضمير راجعاً إلى الطالب كما فهمه المحدّث الاسترآباديّ رحمه الله حيث قال : أي كان الطالب أسوء حالاً لتصديقه الكاذب ، ولتركه النهي عن المنكر ، والأوّل أظهر .

١٠٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه ، فلاتكون عنده فيهتمّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة (١) .

١٠٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ، و يمحى عنه عشر سيّئات ، و يرفع له عشر درجات ، قال : ولا أعلمه إلّا قال : وتعدل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٢)

بيان : « يكتب له » على بناء المفعول ، والعائد محذوف ، أو على بناء الفاعل والاسناد على المجاز «ولاأعلمه» أي لاأظنّه ، ويمكن أن يستدلّ به على جواز كون السنّة أفضل من الواجب لأنّ السعي مستحبّ غالباً و الاعتكاف يشمل الواجب أيضاً

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٦ .

مع أنّ المستحبّ أيضاً ينتهي إلى الواجب في كلّ ثالثة على المشهور كما سيأتي إن شاء الله ونظائره كثيره .

١٠٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة (١) .

بيان : الظاهر أنّ الأجر مترتّب على السعي فقطّ و يحتمل ترتّبه على السعي و القضاء معاً ، والحصر المستفاد من اللاّم مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافيّ بالنسبة إلى من تركه، أو إلى بعض الناس و أعمالهم، وتفريح القلب كشف الغمّ عنه ، و إدخال السرور فيه .

١٠٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة ، وحطّ عنه بها سيّئة ، ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر (٢) .

بيان : « أظلّه الله » أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتّى يظلّوه ، لو كان لهم ظلّ ، أو يجعله في ظلّهم أي في كنفهم وحمايتهم «فإذا فرغ من حاجته» أي من السعي فيها قضيت أم لم تقض ، و ربّما يخصّ بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية ، وقيل: يدلّ ظاهره على أنّ الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة ، و أجر الحاجّ والمعتمر لقضاء الحاجة .

١٠٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن هارون ابن خارجة ، عن صدقة رجل من أهل حلوان ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمه ، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة (٣) .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٧ .

بيان : في المصباح «حلوان» أي بالضمّ بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق ، و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل ، و هي من طرف العراق من الشرق و القادسيّة من طرفه من المغرب ، قيل سمّيت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة «وأحمل في سبيل الله» أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كلّ منهاشدّ عليه السرج واُلبس اللجام ، وأبعثها في الجهاد « ومسرجة وملجّمة اسما مفعول ، من بناء الافعال .

١٠٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلاّ كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوة حسنة ، و حطّ بها عنه سيّئة ، ورفع له بها درجة ؛ و زيد بعد ذلك عشر حسنات ، و شفّع في عشر حاجات (١) .

بيان : «وزيد بعد ذلك» أي لكلّ خطوة ، و قيل للجميع و«شفّع» على بناء المجهول من التفعيل ، أي قبلت شفاعته ، أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيويّة والاُخرويّة .

١١٠- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّوجلّ له ألف ألف حسنة ، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدّنيا ، فاذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار ، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدّنيا فأخرجه باذن الله عزّوجلّ إلاّ أن يكون ناصبيّا (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « يغفر فيها » أي بسبب تلك الحسنات ، فانّها تذهب السيّئات ، وقد ورد في بعض الأخبار أنّها إذا زيدت على سيئاته ، تذهب سيّئات أقاربه و معارفه . أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات ، و يويّده بعض الروايات و كأنّ الاختلافات الواردة في الروايات في اُجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيّات ومراتب الاخلاص فيها وتفاوت الحاجات في الشدّة والسهولة ، واختلاف ذوي الحاجة

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٩٧ .

في مراتب الحاجة والايمان والصلاح ، و اختلاف السعاة في الاهتمام و السعي و أمثال ذلك ، وعدم تضرّر المؤمن بدخول النار لأمره تعالى بكونها عليه برداً وسلاماً .

١١١ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما ، فان اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عزّوجلّ له حجّة و عمرة (١) .

بيان : يدلّ على أنّ مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر ممّا إذا لم تقض وإن لم يتفاوت السعي و لم يقصر في الاهتمام، ولا استبعاد في ذلك وقدمرّ مثله في حديث إبراهيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ، ويمكن أن يراد بالحجّة فيه الحجّة الّتي دخلت العمرة فيها أي التمتّع ، أوحجّة كاملة لتقييدها بالمبرورة ، أو يحمل على اختلاف العمل كما مرّ .

١١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته (٢) .

ايضاح : « كفى بالمرء » الظاهر أنّ الباء زائدة ، و« اعتماداً » تمييز ، وقوله « أن ينزل » على بناء الافعال ، بدل اشتمال للمرء ، وقال : بعض الأفاضل: الباء في قوله بالمرء بمعنى في و الظرف متعلّق بكفى ، و اعتماداً تميز ، عن نسبة كفى إلى المرء ، وأن ينزل فاعل كفى انتهى .

وأقول: له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد وغيره ، و بالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سأله قضاءها فانّ إظهاره حاجته عنده يدلّ على غاية اعتماده على إيمانه و وثوقه بمحبّته ، و مقتضى ذلك أن لا يكذّبه في ظنّه ،ولا يخيّبه في رجائه بردّ حاجته ، أو تقصيره في قضائها.

(١- ٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٨ .

١١٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمّال قال : كنت جالساً مع أبي‌عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكّة يقال له ميمون ، فشكا إليه تعذّر الكراء عليه فقال لي : قم فأعن أخاك فقمت معه فيسّرالله كراه ، فرجعت إلى مجلسي فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماصنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاهاالله بأبي أنت وأُمّي ، فقال : أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف اُسبوع بالبيت مبتدئاً ، ثمّ قال : إنّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : بأبي أنت وأُمّي أعنّي على قضاء حاجة فانتقل وقام معه فمرّ على الحسين عليه السلام و هو قائم يصلّي فقال عليه السلام : أين كنت عن أبي‌عبدالله تستعينه على حاجتك ؟ قال :قد فعلت بأبي أنت و أُمّي فذكر أنّه معتكف ؛ فقال له : أمّا إنّه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهراً (١) .

تبيان : « فشكى إليه تعذّر الكراء عليه » الكراء بالكسر و المدّ أجر المستأجر عليه . و هو في الأصل مصدر كاريته . والمراد بتعذّر الكراء إمّا تعذّر الدابّة الّتي يكتريها أو تعذّر من يكتري دوابّه بناء على كونه مكارياً أوعدم تيسّر اُجرة المكاري‌له ، و كلّ ذلك مناسب لحال‌صفوان الراوي «وأما» بالفتح والتخفيف و«أن» بالفتح مصدريّة ، وليس في بعض النسخ ، وقوله «مبتدئاً» إمّا حال عن فاعل قال ؛ أي قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه ، أو عن فاعل الطواف ؛ أوهوعلى بناء اسم المفعول حالاً عن‌الطواف . و على التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة، وقيل حال عن فاعل «تعين» أي تعين مبتدئاً أو تميز عن نسبة أحبّ إلى الاعانة أي أحبّ من حيث الابتداء ، يعني قبل الشروع في الطواف لابعده ، و لا يخفى مافيهما ، لا سيّما الأخير.«تستعينه»أي لتستعينه ، أو هو حال .

فان قيل : كيف لم يختر الحسين عليه السلام إعانته مع كونهاأفضل ؟ قلت : يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه :

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

الأوّل أنّه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل ، و لذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلاّ يتوهّم السائل أنّ الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا ، فالمعنى لوأعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً .

الثاني أنّه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته ، أو اختيار الإمام ماهو أقلّ ثواباً لاسيّما قبل الامامة .

الثالث ماقيل إنّه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل .

الرابع أنّ « فعلت » بمعنى أردت الاستعانة ، و قوله عليه السلام «فذكر» على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أوأصحابه أنّه معتكف فلذا لم أذكر له .

ثمّ اعلم أنّ قضاء الحاجة من المواضع الّتي جوّز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محلّ اعتكافه إلاّ أنّه لايجلس بعد الخروج ، ولايمشي تحت الظلّ اختياراً على المشهور ، ولايجلس تحته على قول .

١١٤ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي‌جميلة ، عن عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ :الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم ، وأسعاهم في حوائجهم (١) .

بيان : كونهم عياله تعالى‌لضمانه أرزاقهم .

١١٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عمارة قال : كان حمّادبن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرّر عليّ حديثك فاُحدّثه قلت: روّينا أنّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة ، صار مشّاء في حوائج الناس عانياً بمايصلحهم (٢) .

بيان : «أبوعمارة» كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام و كلّهم مجاهيل ، و حمّاد بن أبي‌حنيفة أيضاً مجهول ، والظاهر أنّه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه ، لالتذاذه بسماعه ، أوليؤثّرفيه، فيحثّه على العمل به ، وقيل المراد

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

به جنس الحديث فذكر له يوماً هذا الحديث ، وهو بعيد .

قوله « روّينا » هو على الأشهر بين المحدّثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب: الراوية بعير السّقاء لأنّه يروي الماء أو يحمله ، ومنه راوي الحديث وراويته ، والتاء للمبالغة يقال روى الشعر والحديث رواية وروّيته إيّاه حملته على روايته ، ومنه إنّا روّينا في الأخبار .

و في المصباح : عُنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول عناية و عيناً : شغلت به و لتعن بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرّك و ربّما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل ، فأنا عان ، وعني يعنى من باب تعب إذا أصابته مشقّة ، والاسم العناء بالمدّ انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقّة أو من العناية والاعتناء بمعنى الاهتمام بالأمر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إمّا لكونها أرفع العبادات و أشرفها فانّ الانسان يترقّى في العبادات حتّى يبلغ أقصى مراتبها ، أو لأنّ النفس لاتنقاد لهذه العبادة الشاقّة إلّا بعد تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات ، أو لأنّ إصلاح النفس مقدّم على إصلاح الغير وإعانته .

١١٦- كا : عن عليّ عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلين فليس بمسلم (١) .

بيان : « من أصبح » أي دخل في الصباح « لا يهتمّ بأُمور المسلمين » أي لا يعزم على القيام بها ، و لا يقوم بها مع القدرة عليه ، في الصحاح أهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك ، والمهمّ الأمر الشديد ، والاهتمام الاغتمام ، واهتمّ له بأمره ، وفي المصباح اهتمّ الرجل بالأمر قام به « فليس بمسلم » أي كامل الاسلام ، ولايستحقّ هذا الاسم ، وإن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أُمورهم لايبعد سلب الاسم حقيقة لأنّ من جملتها إعانة الامام ونصرته ومتابعته ، و إعلان الدين و عدم إعانة الكفّار على المسلمين ، وعلى التقادير المراد بالأُمور أعمّ من الأُمور الدنيويّة والأُخرويّة ولو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديريّ عليه حسنة يثاب عليها كمامرّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٣ .

أي ماسوى العيد وأيّام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيدالتوالي لا إشكال ، و يدلّ على استحباب الصوم في الأشهرالحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي الّتي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجّة والمحرّم ، ويدلّ على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت : يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ،و لذلك لم تقض لا سيّما إذا قرىء الفعلان على بناء المعلوم مع أنّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السّعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فانّ الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضّل وتكون إحدى الحِكَم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولايكتفوا بالسعي القليل .

٩٩-كا : عن العدّة،عن سهل، عن محمّد بن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ بن أبي-حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال :قال أبوعبدالله عليه السلام :تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله فانّ للجنّة باباً يقال له المعروف لايدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحياة الدّنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١).

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ماعرف من طاعة الله تعالى و التقرّب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فانّ العبد » كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل: حاجته الّتي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكريّ أو بمعنى الواو ، وكونه صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

بمسلم (١) .

١٢٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب ،عن سليمان بن سماعة عن عمّه عاصم الكوزي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلمين فليس منهم ، و من يسمع رجلاً ينادي « ياللمسلمين » فلم يجبه فليس بمسلم (٢) .

بيان : اللاّم المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة

١٢١ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله :الخلق عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله ، وأدخل على أهل بيت سروراً (٣)

بيان : «الخلق عيال الله» العيال بالكسر جمع عيّل ، كجياد وجيّد ، وهم من يمونهم الانسان و يقوم بمصالحهم ، فاستعير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فانّه خالقهم ، والمدبّر لأُمورهم، والمقدّر لأحوالهم ، والضامن لأرزاقهم « فأحبّ الخلق إلى الله » أي أرفعهم منزلة عنده وأكثرهم ثواباً « من نفع عيال الله » بنعمة أو بدفع مضرّة أو إرشاد و هداية أو تعليم أو قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين و الدنيا ، و فيه إشعار بحسن هذا الفعل ، فانّه تكفّل ما ضمن الله لهم من أُمورهم و إدخال السرور على أهل بيت إمّا المراد بـه منفعة خاصّة تعمّ الرجل و أهل بيته وعشائره أو تنبيه على أنّ كلّ منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سبباً لادخال السرور على جماعة من أهل بيته .

١٢٢ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم،عن سيف بن عميرة قال حدّثني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول:سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ الناس إلى الله؟ قال :أنفع الناس للناس (٤)

١٢٣ـ سا : عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ،عن مثنّى بن الوليد الحنّاط

(١ ـ ٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٤ .

عن فطر بن خليفة،عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ على قوم من المسلمين عادية ماء أونار أوجبت له الجنّة (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام « عادية ماء » في القاموس العدى كغني القوم يعدون لقتال أو أوّل من يحمل من الرجّالة كالعادية فيهما ، أوهي للفرسان وقال: العادية الشغل يصرفك عن الشيء وعداه عن الأمر : صرفه وشغله ، وعليه وثب ، وعدا عليه ظلمه ، والعادي العدوّ و في الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه انتهى .

و أقول : يمكن أن يقرأ في الخبر بالاضافة أي ضرر ماء أي سيل أونار وقعت في البيوت ، بأن أعان على دفعهما وأوجبت على بناء المجهول وإن يقرأ عادية بالتنوين وماء ونارا أيضاً كذلك بالبدليّة أو عطف البيان ، ووجبت على بناء المجرّد فاطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدّمة والأوّل أظهر .

١٢٣ـ ٦٣ : عن العدّة ،عن البرقي ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون ،عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « وقولوا للناس حسناً» قال: قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو ؟ (٢) .

بيان : « قولوا للناس حسناً » قال الطبرسي ره: اختلف فيه فقيل : هو القول الحسن الجميل ، والخلق الكريم ، وهو ممّا ارتضاه الله وأحبّه عن ابن عباس ، وقيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان ، وقال الربيع بن أنس: أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « قولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ، فانّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين ، الفاحش المتفحّش السائل الملحف ، و يحبّ الحليم العفيف المتعفّف.

ثمّ اختلف فيه من وجه آخر فقيل: هو عامّ في المؤمن و الكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام و قيل: هو خاصّ في المؤمن ، و اختلف من قال إنّه عامّ فقال ابن عباس وقتادة :إنّه منسوخ بآية السيف، وقال الأكثرون: إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الايمان انتهى ، وفي تفسير العسكري :

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٤ .

قال الصادق عليه السلام «قولوا للناس حسنا» أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان، فانّ بأيسر من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين .

« ولا تقولوا إلاّ خيراً» الخ قيل يعني لاتقولوا لهم إلاّ خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير فأمّا إذا علمتم أنّه لا خير فيهم ، وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم ، بحيث لا تبقى لكم مرية ، فلا عليكم أن لاتقولوا خيراً و« ما » تحتمل الموصوليّة ، والاستفهام ، و النفي ، وقيل «حتّى تعلموا » متعلّق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح ، يظهر له فوائده .

أقول : ويحتمل أن يكون حتّى تعلموا بدلاً أو بياناً للاستثناء أي إلاّ خيراً تعلموا خيريّته ، إذ كثيراً مّا يتوهّم الا نسان خيريّة قول ، وهو ليس بخير .

١٢٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ « و قولوا للناس حسناً »قال :قولوا للناس أحسن ماتحبّون أن يقال فيكم(١) .

بيان : يومي إلى أنّ المراد بقوله « قولوا للناس » قولوا في حقّ الناس لامخاطبتهم بذلك ، والحديث السابق يحتمل الوجهين .

١٢٦ـ كا : عن العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ «وجعلني مباركاً أينما كنت» قال: نفّاعاً (٢) .

بيان : « و جعلني مباركاً » :قال البيضاوي: نفّاعاً معلّم الخير ،وقال الطبرسي ره :أي جعلني معلّماً للخير، عن مجاهد وقيل: نفّاعاً حثما توجّهت، و البركة نماء الخير ، والمبارك الّذي ينمي الخير به ، وقيل: ثابتاً دائماً على الايمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في مريم : ٣١ .

٢١

(باب)

«(تزاورالاخوان ، و تلاقيهم ، ومجالستهم ، في احياء)»
«(أمر أئمتهم عليهم السلام)»

١ - كا : عن مجّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ،عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:من زارأخاه لله لالغيره التماس موعدالله و تنجّز مـا عندالله ، وكل الله بـه سبعين ألف ملك ينادونـه : ألا طبت وطابت لك الجنّة (١) .

بيان : « لا لغيره » كحسن صورة أوصوت أومال أو رئاء أوجاه و غير ذلك من الأغراض الدنيويّة وأمّاإذاكان لجهة دينيّة كحقّ تعليم أو هداية أوعلم أوصلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك ، و قوله « التماس » مفعول لأجله ، و الموعد مصدر أي طلب ماوعده الله ، والتنجّز طلب الوفاء بالوعد، ويدلّ على أنّ طلب الثواب الأخرويّ لاينافي الاخلاص كمامرّ في بابه ، فانّه أيضاً بأمرالله ، و المطلوب منه هوالله لا غيره والغاية قسمان قسم هو علّة و المقدّم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبناً . و قسم آخرهومتأخّر في الخارج و مترتّب على الفعل نحوضربته تأديباً فقوله عليه السلام « لله » من قبيل الأوّل أي لطاعة أمرالله ، و قوله « التماس موعدالله » من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما .

قوله « طبت وطابت لك الجنّة » أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانيّة وحلّت لك الجنّة ، ونعيمها ، أو دعاءله بالطهارة من الذنوب وتيسّر الجنّة له سالماً من الافات و العقوبات المتقدّمة عليها ، قال في النهاية : قد يرد الطيّب بمعنى الطاهر ومنه حديث عليّ عليه السلام لمامات رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت و أمّي طبت حيّاً و ميّتاً أي

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ .

طهرت انتهى و قال الطيبي في شرح المشكوة في قوله صلى الله عليه وآله « طبت وطاب ممشاك » أصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس ، والطيب من الانسان من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق ، وتحلى بالعلم ومحاسن الأفعال ، وطبت إمّا دعاءله بأن يطيب عيشه في الدنيا ، و طاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعري عن الرذائل أو خبّره بذلك .

٢- كا : عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام اُودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام ، و أوصهم بتقوى الله العظيم ، و أن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم ، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فانّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا(١) رحم الله عبداً أحيى أمرنا ، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل ، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع ، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (٢) .

تبيان : « أن يعود غنيّهم على فقيرهم » أي ينفعهم، قال في القاموس: العائدة المعروف والصلة والمنفعة ، وهذا أعود أنفع ، وفي المصباح عاد بمعروفه أفضل والاسم العائدة ، وفي القاموس لقيه كرضيه لقاءً ولقاءة ولقاية ولقياً ولُقيّاً رآه «حياة لأمرنا» أي سبب لاحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بامامتنا ، « لانغني عنهم من الله شيئاً» أي لاننفعهم شيئاً من الاغناء والنفع أو لاندفع عنهم من عذاب الله شيئاً .

قال البيضاوي في قوله تعالى «لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً»(٣) أي من رحمته أو طاعته على معنى البدليّة أو من عذابه ، و قال في قوله عزّ وجلّ « ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً (٤) » لا يدفع ما كسبوا من الأموال و الأولاد شيئاً

---

(١) اللقيا - بالضم - اسم من اللقاء . و هو المرادهنا ، لاالمفهوم المصدرى .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٧٥

(٣) آل‌عمران : ١٠ .

(٤) الجاثية : ١٠ .

من عذاب الله ، وفي قوله سبحانه : « وما أُغني عنكم من الله من شيء (١) » أي ممّا قضى عليكم وفي قوله تعالى « فهل أنتم مغنون عنّا » أي دافعون عنّا « من عذاب الله من شيء » (٢) وفي المغرب الغناء بالفتح والمدّ الاجزاء و الكفاية ، يقال أغنيت عنه إذا أجزأت عنه ، و كفيت كفايته ، وفي الصحاح أغنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه ، ويقال: مايغني عنك هذا أي ما يجدي عنك ومـا ينفعك ، قوله عليه السلام: « وصف عدلاً » أي أظهر مذهباً حقّاً ولم يعمل بمقتضاه كمن أظهر موالاة الأئمّة عليهم السلام ولم يتابعهم أو وصف عملاً صالحاً للناس ولم يعمل به .

٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ماجاء بك إلاّ ذاك؟ فقال: ما جاءبي إلاّ ذاك قال : فانّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام و يقول: وجبت لك الجنّة ، وقال الملك : إنّ الله عزّوجلّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيّاه زار ،[بل] إيّاي زار وثوابه عليّ الجنّة (٣) .

بيان : « حتّى دفع إلى باب » على بناء المفعول أي انتهى و في بعض النسخ « وقع » وهو قريب من الأوّل ، قال في المصباح: دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه ، و قال: وقع في أرض فلاة صارفيها و وقع الصيد في الشرك حصل فيه و يدلّ على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ربما ينافي ظاهراً بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبيّ والمحدّث .

والجواب أنّه يحتمل أن يكون الزّائر نبيّاً أو محدّثاً ، وغاب عنه عند إلقاء

---

(١) يوسف : ٦٧ .

(٢) ابراهيم : ٢١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

الكلام وإظهار أنّه ملك ، ولمّا كانت زيارته خالصة لوجه الله ، نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدّسة .

٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ النهدي ، عن الحصين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ : إيّاي زرت و ثوابك عليّ ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة (١) .

بيان : « إيّاي زرت » الحصر على المبالغة أي لمّا كان غرضك إطاعتي وتحصيل رضاي فكأنّك لم تزر غيري « ولست أرضى لك ثواباً » أي المثوبات الدّنيويّة منقطعة فانية ، ولا أرضى لك إلاّ الثواب الدائم الأُخرويّ وهو الجنّة .

٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله ، فهو زَوره ، وحقّ على الله أن يكرم زوره (٢) .

ايضاح : «في جانب المصر» أي ناحية من البلد داخلاً أو خارجاً ، و هو كناية عن بعد المسافة بينهما «ابتغاء وجه الله» أي ذاته وثوابه ، أوجهة الله كناية عن رضاه وقربه « فهو زوره » أي زائره ، وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون المراد هو من زوره .

قال في النهاية: الزور الزائر ، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم ، وقد يكون الزّور جمع زائر كراكب وركب .

٦ - كا : بالاسناد عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه (٣) .

بيان : قال الجوهريّ: قريت الضيف قرى مثال قليته قلىً وقراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت .

٧ - كا : بالاسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عزّة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن ، حتّى يأتي منزله ؛ فقال له يسير : جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً ؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة ، فانّ الله جواد والملائكة كثيرة ، يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله (١) .

تبيان: « لا يأتيه خداعاً » بكسر الخاء بأن لا يحبّه ويأتيه ليخدعه ، ويلبّس عليه أنّه يحبّه « ولا استبدالاً » أي لا يطلب بذلك بدلاً وعوضاً دنيويّاً ومكافاة بزيارة أو غيرها أو عازماً على إدامة محبّته ولا يستبدل مكانه في الاُخوّة غيره ، وهذا ممّا خطر بالبال(٢) وإن اختار الأكثر الأوّل ، قال في القاموس: بدل الشيء محركة وبالكسر وكأمير الخلف منه ، وتبدّله وبه واستبدله وبه وأبدله منه وبدّله اتّخذه منه بدلاً انتهى (٣).

وفي قوله عليه السلام « في قفاه » إشعار بأنّهم يعظّمونه ويقدّمونه ولا يتقدّمون عليه ولا يساوونه « وأن » في « أن طبت » مفسّرة لتضمّن النداء معنى القول ، والوفد بالفتح جمع وافد ، قال في النهاية: الوفد هم الّذين يقصدون الاُمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك ، قوله « فأنتم » أي أنت ومن فعل مثل فعلك « وإن كان المكان » أي ينادون ويشيّعونه إلى منزله وإن كان المكان بعيداً وفي بعض النسخ « فان كان » فان شرطيّة والجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضاً ، وكأنّ السائل استبعد نداء الملائكة وتشييعهم إيّاه في المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء والتشييع معاً ، أو من المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء فقط ، و« يسير » كأنّه الدهّان الّذي قد يعبّر عنه ببشر .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) والذي يخطر ببالي أن الاستبذال بالمعجمة ، يعني طلباً لبذله ونواله . قال في التاج واللسان : استبذله : طلب منه البذل وفلانا شيئاً : سأله أن يبذله له .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٣٣ .

٨ ـ كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي النهدي ،عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : من زار أخاه في‌الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاءله حتى يقف بين يدي‌الله عز وجل فيقول الله‌عز وجل: مرحباً وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله عز وجل لهالعطية (١) .

بيان : « في‌الله »إمّا متعلّق بزار؛ و«في» للتعليل فقوله « ولله» عطف تفسير و تأكيد له أو المراد به في‌سبيل الله أي على النحو الّذي أمره الله « ولله » أي خالصاً أو متعلّق بالأخ أي الأخ الّذي اُخوّته في الله ولله على الوجهين و قيل « في الله » متعلّق بالأخ « ولله » بقوله « زار » والواو للعطف على محذوف بتقدير لحبّه إيّاه ولله كما قيل في قوله تعالى في‌الأنعام «وليكون من الموقنين » (٢) وأقول :يمكن تقدير فعل أي وزاره لله ، و يحتمل أن تكون زائدة كما قيل في قوله تعالى« حتّى إذا جاؤها وفتحت‌أبوابها » (٣) ولايبعد زيادتها من‌النسّاخ كماروي في‌قرب الاسناد بدون الواو (٤) .

و في القاموس:خطر الرّجل بسيفه و رمحه يخطر خطراً رفعه مرّة و وضعه اُخرى ، وفي مشيته: رفع يديه ووضعهما وفي النهاية إنّه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب ، وفي‌المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على‌القياس ،والقبطي بالضمّ ثياب من كتّان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب ، وثياب قبطيّة بالضمّ أيضاً والجمع قباطي انتهى وكأنّ المراد يمشي مسروراً معجباً بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطي ، ويحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قدلبسها تشبه‌القباطي ولذا يضيىء له كل شيء كالقباطي كذا خطر ببالي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) الاية ٧٥ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) قرب الاسناد :١٨ وسيأتي تحت الرقم١٧ ولكن مع‌الواو.

وقيل: المرادهنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لئلاّ يقربه أحد بسوء أدب وأضاء هنا لازم ، وفي النهاية فيه أنّه قال لخزيمة مرحباً أي لقيت مرحباً و سعة وقيل: معناه رحّب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب .

٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده ، وكل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله :ألا طبت وطابت لك الجنّة (١) .

بيان : « زائراً » حال مقدّرة عن المستتر في « خرج » و كأنّ قوله « لله » متعلّق بالأخ ، والتماس مفعول له لخرج أو زائراً ، أو لله أيضاً متعلّق بأحدهما و التماس بيان له ، وكذا قوله رغبة تأكيد وتوضيح لسابقه .

١٠- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلاّ ناداه الله عزّ وجلّ : أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنة (٢).

١١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛وعن العدّة ، عن سهل جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ ،و رجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله (٣) .

توضيح : « حكم على نفسه » أي إذا علم أنّ الحقّ مع خصمه أقرّ له به « آثر » أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه و « في الله » متعلّق بآثر أو بالأخ كما مرّ .

١٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ .

بزيع ، عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عزّوجلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض و جناحاً في السماء يظلّه ، فاذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك و تعالى: أيّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثارنبيّي حقّ عليّ إعظامك، سلني اُعطك ادعني اُجبك اسكت أبتدئك ، فاذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه ، حتّى يدخل إلى منزله ثمّ يناديه تبارك وتعالى: أيّها العبدالمعظّم لحقّي حقّ عليّ إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي وشفّعتك في عبادي (١).

بيان : قوله « فيضع جناحاً في الأرض » ليطأعليه وليحيطه ويحفظه بجناحيه وقيل هو كناية عن التعظيم والتواضع له ، وقيل الأمر في « سلني واُدعني واسكت» ليس على الحقيقة، بل لمحض الشرطيّة« وشفّعتك» على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣-كا : بالاسناد المتقدّم عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، و من أعتق رقبة مؤمنة وقى [الله عزّوجلّ بـ] بكلّ عضو عضواً من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج (٢) .

بيان : « وقى كلّ عضو » وزيد في بعض النسخ الجلالة في البين و كأنّه من تحريف النسّاخ وفي بعضها وقى الله بكلّ وهو أيضاً صحيح ، لكنّ الأوّل أنسب بهذا الخبر .

١٤-كا : بالاسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه ،ولايخافون غوائله ، ويرجون ماعنده ، إن دعوا الله أجابهم ، وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم،وإن سكتوا ابتدأهم (٣) .

بيان : في المصباح البائقة النازلة و هي الداهية و الشرّ الشديد ، و الجمع البوائق ، و قال : الغائلة الفساد والشرّ والجمع الغوائل ؛ و قال الكسائيّ: الغوائل الدواهي انتهى «ويرجون ماعنده» أي من الفوائد الدينيّة كرواية الحديث و استفادة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ .

العلوم الدينيّة أو الأعمّ منها ومن المنافع المحلّلة الدنيويّة وإرجاع الضمير إلى الله عزّوجلّ بعيد .

١٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب قال : سمعت أبا حمزة يقول : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله ، وتنجّز ماوعده الله عزّوجلّ ، وكّل الله عزّوجلّ به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه : ألا طبت و طابت لك الجنّة تبوّأت من الجنّة منزلاً (١) .

بيان : لوكان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدلّ على أنّ أبا حمزة الثماليّ أدرك أيّام إمامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك ، والظاهر أنّه أدرك ذلك لأنّ بدوّ إمامته عليه السلام في سنة ثمان و أربعين و مائة ، و المشهور أنّ وفات أبي حمزة في سنة خمسين و مائة ، لكن قد مرّ مثله عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح ، أو يكون الاشتباه من الرواة و في النهاية : بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه ، وتبوّأت منزلاً اتّخذته انتهى ، والتنوين في «منزلا» كأنّه للتعظيم .

١٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم و إن قلّوا . (٢)

ايضاح : «المغنم» الغنيمة ، وهي الفائدة قوله «وإن قلّوا» أي وإن كان الاخوان الّذين يستحقّون الاُخوّة قليلين ، أو وإن لاقى قليلاً منهم والأوّل أظهر .

١٧ - ب : ابن سعد ، عن الأزديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مازار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلّا ناداه الله تبارك و تعالى أيّها الزائر طبت و طابت لك الجنّة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن سعد مثله (٤) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ و ١٧٩ .
(٣) قرب الاسناد ص ١٨ . (٤) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

١٨- ب : ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون ؟ قال : نعم جعلت فداك، قال :إنّ تلك المجالس اُحبّها ، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يافضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذّباب غفرالله له ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن سعد مثله (٢) .

١٩- لي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك : يا عبدالله مايقيمك على باب هذه الدار ؟ قال : فقال : أخ لي فيها أردت أن اُسلّم عليه ، فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟ أو هل نزعتك إليه حاجة ؟ قال : فقال : لا ، مابيني وبينه قرابة ، ولا نزعتني إليه حاجة إلّا اُخوّة الاسلام و حرمته ، و أنا أتعاهده و اُسلّم عليه في الله ربّ العالمين ، فقال الملك : إنّي رسول الله إليك و هو يقرئك السلام، ويقول: إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت ، و قد أوجبت لك الجنّة ، وأعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار (٣) .

ختص : عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن اليقطيني ، عن أحمد الميثمي ، عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير (٥) و قد أوردتهما في باب صفات الملائكة .

٢٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ١٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٧٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٤) الاختصاص ص ٢٢٤ بتفاوت .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩ .

ابن محبوب ، عن العقرقوفي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر اتّقوا الله و كونوا إخوة بررة ، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا ، وتذاكروا وأحيوا أمرنا (١) .

أقول : قدمضت الأخبار في باب حقوق المؤمن .

٢١- ل : أبي ، عن عليّ ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران عن خيثمة قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : تزاوروا في بيوتكم فانّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا (٢) .

٢٢ - ل : أبي ، عن عليّ ،عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً :يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن لقى الإخوان ، و الافطار من الصيام، والتهجّد من آخر الليل (٣) .

٢٣- ل : ماجيلويه ، عن عمّه،عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمّار بن صهيب قال :سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدّث قال: إنّ ضيفان الله عزّ وجلّ رجل حجّ و اعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله ، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتّى ينصرف،و رجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ فهو زائر الله ،في ثوابه و خزائن رحمته(٤) .

٢٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله عزّوجلّ جنّة لايدخلها إلاّ ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عزّوجلّ (٥).

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٩ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

٢٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن راشد ، عن عمر ابن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفراء ، و كانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه ، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها ، و إنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنّها زارت اُختاً لها تحبّها في الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابّين في الله ، إنّ الله تبارك و تعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله (١) .

٢٦- جا ، ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن الفضيل عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : ملاقاة الاخوان نشرة وتلقيح العقل ، وإن كان نزراً قليلاً (٢) .

٢٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من رَوح الله تعالى ثلاثة : التهجّد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الاخوان (٣) .

٢٨ - ل : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن الحسن بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل تصدّق بيمينه وأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عزوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لأحبّك في الله عزّ وجلّ ورجل خرج من المسجد و في نيّته أن يرجع إليه ، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) مجالس المفيد ص ٢٠٢ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٢ .

(٣) امالي الطوسي ج ١ ص ١٧٥ .

الله ربّ العالمين (١) .

أقول : قدمضى باسناد آخر ، عن أبي سعيد الخدريّ أوعن أبي‌هريرة و فيه ورجلان كانا في‌طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرّقا (٢) .

٢٩- ثو: ابن‌الوليد ، عن‌الصفّار ، عن‌ابن‌عيسى رفعه ، عن‌الصادق عليه السلام قال : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ، و من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا ؛ يكتب له ثواب زيارتنا (٣) .

٣٠- ثو : أبي ، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن‌محبوب ، عن أبي‌جميلة عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من الملائكه مرّ برجل قائماً على باب دار فقال‌له الملك : يا عبدالله ما يقيمك على باب هذه الدّار ؟ قال : فقال له : أخ لي‌فيها أردت أن اُسلّم عليه ، فقال له الملك :هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟ أوهل نزعتك إليه حاجة ؟ قال : فقال : لا ما بيني و بينه قرابة ، ولا نزعتني‌إليه‌حاجة إلاّ اُخوّة الاسلام وحرمته فانّما‌أتعهّده واُسلّم عليه في‌الله ربّ العالمين فقال له الملك: إنّي رسول الله إليك وهويقرئك السلام و هو يقول : إنّما‌إيّاي أردت، ولي تعاهدت و قد أوجبت لك الجنّة ، وأعفيتك من غضبي ، وآجرتك‌من‌النار (٤) .

٣١ - بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن جميل بن درّاج ،عن معتّب مولى‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان: ياداودأبلغ مواليّ منّي‌السلام وأنّي أقول : رحم‌الله عبداً اجتمع مع آخر ، فتذاكر أمرنا ، فانّ ثالثهمــا ملك يستغفر لهما ، و ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فانّ في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياء لأمرنا ، و خير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ، وعاد إلى ذكرنا(٥) .

(١و٢) الخصال ج ٢ ص ٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

(٥) بشارة‌المصطفى ص ١٣٣ .

٣٢ - ختص : باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حدثني جبرئيل أن الله عز وجل أهبط ملكاً إلى الأرض فأقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع إلى باب دار رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك : ما حاجتك إلى رب هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم زرته في الله تعالى قال : تالله ماجاء بك إلا ذاك ؟ قال : ماجاء بي إلا ذاك ، قال : فانّي رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ، ويقول وجبت لك الجنة ، قال : فقال : إن الله تعالى يقول : ما من مسلم زار مسلماً فليس إيّاه يزور بل إيّاي يزور وثوابه الجنة (١) .

٣٣- ختص : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أوما رأيت ذلك ؟!(٢).

٣٤ - ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من زار أخاه المؤمن في الله ناداه الله : أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة(٣).

٣٥- عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : أيّما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ، ولا يخافون غوائله ، ويرجون ماعنده ، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم ، و إن سكتوا ابتدأهم ، وقال عليه السلام : من زار أخاه لله لا لشيء غيره ، بل لالتماس ماوعدالله وتنجز ماعنده ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة .

٣٦ - كتاب الامامة و التبصرة : عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن خاله علي بن محمد ، عن عمرو بن عثمان الخزاز ؛ عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزيارة تنبت المودة ، و قال صلى الله عليه وآله : زر غبّاً تزدد حبّاً .

---

(١) الاختصاص ص ٢٦ .
(٢) الاختصاص ص ٣٠ .
(٣) الاختصاص : ١٨٨ .

٣٢

(باب)

«(تزويج المؤمن ، أوقضاء دينه)»

« أو اخدامه أو خدمته و نصيحته »

١ ـ ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن عبدالمسلم بن سالم ، عن الحسن بن سالم قال : بعثني أبوالحسن موسى عليه السلام إلى عمّته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمّد بن جعفر في صداقه ، فلمّا قرأت الكتاب ضحكت ثمّ قالت لي : قل له: بأبي أنت واُمّي الأمر إليك ، فاصنع به ماتريد في ذلك ، فقلت لها : فديتك أيش كتب إليك ؟ فقالت : يهدى إليك قدر برام (١) اُخبرك به ؟ قلت : نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فاذا فيه :إنّ لله ظلاً تحت يده يوم القيامة ، لايستظلّ تحته إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ أومؤمن أعتق عبداً مؤمناً أومؤمن قضا مغرم مؤمن ، أومؤمن كفّ أيمة مؤمن (٢) .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النهيكيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣).

[أقول :] قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

---

(١) في المطبوعة بالنجف الحروفية ص ١٦٧ : «قدرتراء» و القدر : اناء يطبخ فيه والبرام جمع برمة ـ بالضم ـ القدر المصنوع من الحجر . وليتحرر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٢٣ ، والايمة للرجل كالعزوبة ، يقال آم الرجل من زوجته يئيم أيمة : فقدها ، وكذا المرءة من زوجها . و يقال : تأيم الرجل ، وتأيمت المرءة اذا مكثا طويلا لايتزوجان .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صالح بن أبي الأسود رفعه ، عن أبي المعتمر قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاّ أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : «إلاّ أعطاه الله» الاستثناء من مقدّر أي ما فعل ذلك إلاّ أعطاه الله أو هي زائدة . قال في القاموس في معاني «إلاّ » أو زائدة ثمّ استشهد بقول الشاعر :

حراجيج ما تنفكّ إلاّ مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً قفراً (٢)

٤ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه (٣) .

بيان : يقال نصحه وله كمنعه نصحاً ونصاحة و نصاحية فهو ناصح و نصيح ونصّاح ، والاسم النصيحة ، وهي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح ، و اشتقاقها من نصحت العسل إذا صفّيته لأنّ الناصح يصفّي فعله وقوله من الغشّ ، أو من نصحت الثوب إذا خطته لأنّ الناصح يلمّ خلل أخيه كما يلمّ الخيّاط خرق الثوب ، و المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً ، و تنبيهه إذا كان غافلاً والذبّ عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً ، وتوقيره في صغره و كبره ، وترك حسده وغشّه ، ودفع الضرر عنه ، وجلب النفع إليه ، و لو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرّفق حتّى يقبلها ، ولو كانت متعلّقة بأمر الدّين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع .

ويمكن إدخال النصيحة للرّسول والأئمّة عليهم السلام أيضاً فيها ، لأنّهم أفضل المؤمنين ونصيحتهم الاقرار بالنبوّة والامامة فيهم ، والانقياد لهم في أوامرهم ونواهيهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٣٠

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ .

وآدابهم وأعمالهم ، و حفظ شرائعهم ، و إجراء أحكامهم على الأُمّة ، وفي الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضاً .

٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب(١).

بيان : «في المشهد والمغيب» أي في وقت حضوره بنحو ما مرّ وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة ، وحفظ عرضه ، والدفع عن غيبته ، و بالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أيّ وجه كان .

٦ - كا : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له (٢).

بيان : يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولاً على السنّة المؤكّدة وفقاً للمشهور بين الأصحاب .

٧ - كا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه(٣) .

بيان : هذا جامع لجميع أفراد النصيحة .

٨ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعظم الناس منزلة عندالله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه(٤).

ايضاح : أمشاهم في الأرض المراد إمّا المشي حقيقة أو كناية عن شدّة الاهتمام والباء «في» قوله بالنصيحة للملابسة أو السببيّة .

٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه (٥) .

بيان : « عليكم » اسم فعل بمعنى الزموا ، والباء في قوله « بالنصح » زائدة

(١-٥) الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ .

للتقوية ، وفي للظّرفية أو السببيّة والنصح يتعدّى إلى المنصوح بنفسه ، وباللاّم، و نسبة النصح إلى الله إشارة إلى أنّ نصح خلق الله نصح له ، فانّ نصحه تعالى إطاعة أوامره ، وقد أمر بالنصح لخلقه ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصاً لله فيكون « في » بمعنى اللاّم ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالايمان بالله وبرسله وحججه ، وإطاعة أوامره ، والاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه ، وهو بعيد و قال في النهاية :أصل النصح في اللّغة الخلوص ، يقال نصحته ونصحت له، و معنى نصيحة الله صحّة الاعتقاد في وحدانيّته وإخلاص النيّة في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، و نصيحة رسوله ﷺ التصديق بنبوّته و رسالته و الانقياد لما أمر به ونهى عنه ، و نصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ ولا يرى الخروج عليهم ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم .

٢٣

(باب)

☆«(اطعام المؤمن ، وسقيه ، وكسوته ، و قضاء دينه)»☆

الايات : الحاقة: إنّه كان لايؤمن بالله العظيم ☆ ولا يحضّ على طعام المسكين ☆ فليس له اليوم ههنا حميم ☆ ولا طعام إلاّ من غسلين (١) .

المدثر : ولم نكُ نطعم المسكين (٢) .

الدهر : ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً ☆ إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً (٣) .

الفجر : ولا تحاضّون على طعام المسكين (٤) .

البلد : أو إطعام في يوم ذي مسغبة ☆ يتيماً ذا مقربة ☆ أو مسكيناً ذا متربة (٥).

---

(١) الحاقة : ٣٣ ـ ٣٦ . (٢) المدثر : ٤٤ .

(٣) الدهر : ٨ ـ ٩ . (٤) الفجر : ١٨

(٥) البلد : ١٤ و١٥ .

الماعون: فذلك الّذي يدعّ اليتيم ✿ ولا يحضّ على طعام المسكين (١).

١ ـ مل: الحسن بن عليّ بن يوسف ،عن أبي عبدالله البجلي ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنّة : من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبداً جائعة أو كسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية .

٢ ـ مل: محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن العرزمي ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أحبّ الأعمال إلى الله ثلاثة:إشباع جوعة المسلم ، وقضاء دينه ،وتنفيس كربته (٢) .

٣ ـ سن: محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن فيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السّلام والصلاة باللّيل والناس نيام (٣) .

٤ ـ سن: عليّ بن محمّد القاساني ، عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام ، وصلّى و الناس نيام (٤) .

٥ ـ سن: عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب فقال: يا بني عبدالمطّلب أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام وتهجّدوا والناس نيام ، وأطعموا الطعام ، وأطيبوا الكلام؛ تدخلوا الجنّة بسلام(٥).

٦ ـ سن: محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن عميرة ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت اُمرنا أن نطعم الطعام ، ونودّي في النائبة ، ونصلّي إذا نام الناس (٦).

---

(١) الماعون : ٢ و ٣ .

(٢) تراه في المحاسن ص ٢٩٤ .

(٣ ـ ٦) المحاسن ص ٣٨٧ .

٧ - سن : أبي، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن أبي المنكدر قال : أخذ رجل بلجام دابّة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام، و إطياب الكلام (١) .

٨ - سن : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، وهراقة الدماء (٢) .

٩ - سن : الحسن بن عليّ ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، و إفشاء السلام (٣)

١٠ - سن : عليّ بن الحكم ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ هراقة الدّماء ، وإطعام الطعام (٤) .

١١- سن : جعفر الأشعريّ ،عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لاملك مقرّب ، ولانبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين ، ثمّ قال: من موجبات الجنّة والمغفرة إطعام الطعام السغبان ، ثمّ تلا قول الله تعالى « إطعام في يوم ذي مسغبة ✿ يتيماً ذا مقربة ✿ أو مسكيناً ذا متربة ✿ ثمّ كان من الّذين آمنوا » (٥) .

١٢- سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من موجبات مغفرة الربّ إطعام الطعام (٦)

١٣- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من موجبات المغفرة إطعام السغبان (٧) .

١٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من

(١و٢) المحاسن ص ٣٨٧ .
(٣ - ٤) المحاسن ص ٣٨٨ .
(٥ - ٧) المحاسن ص ٣٨٩ .

أشبع كبداً جائعة ، وجبت له الجنّة (١) .

١٥ - سن : بهذا الإسناد قال : من أشبع جائعا اُجري له نهر في الجنّة (٢)

١٦ سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١٧ - سن : ابن فضّال ، عن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام ، من السكّين في السنام (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : أخبرني من سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير أسرع إلى البيت الّذي يطعم فيه الطعام ، من الشفرة في سنام الابل (٥).

١٩ - سن : الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحمد بن عمرو بن جميع ، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البيت الّذي يمتار منه ، الخير والبركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير (٦) .

٢٠ - سن : عثمان بن عيسى ، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام: أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله ، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلّا ومعي منهم الرّجلان والثلاثة وأقلّ وأكثر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : أدعوهم إلى منزلي واُطعمهم طعامي و أسقيهم واُوطئهم رحلي ويكونون عليّ أفضل منّا ؟ قال : نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك ، و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (٧) .

٢١ - سن : أبي ، عن معمر بن خلاّد قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الاية «فلا اقتحم العقبة ✿ وما أدريك ما العقبة ✿ فكّ رقبة» إلى آخر الاية ثمّ قال : علم الله أن ليس كلّ خلقه يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلاً إلى

(١-٧) المحاسن ص ٣٩٠ .

الجنّة باطعام الطعام (١) .

٢٢ ـ **سن** : محمد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن عمر بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا باالمقدام والله لأن اُطعم رجلاً من شيعتي أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : كم الاُفق ؟ قال : مائة ألف (٢) .

٢٣ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مقرن ، عن عبيدالله الوصّافيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن اُطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أعتق اُفقا من الناس قلت : وكم الاُفق؟ قال : عشرة آلاف (٣) .

٢٤ ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان بن مهران ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إطعام مسلم يعدل عتق نسمة (٤).

٢٥ ـ **سن** : أبي ، عن بعض أصحابنا ، عن صفوان بن مهران الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لأن اُطعم رجلاً من أصحابي حتّى يشبع أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فاُعتقها ، ولأن اُعطي رجلاً من أصحابي درهماً أحبّ إليّ من أن أتصدّق بعشرة ، ولأن اُعطيه عشرة أحبّ إليّ من أن أتصدّق بمائة (٥) .

٢٦ ـ **سن** : محمد بن عليّ ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن هارون بن مسلم عن أيّوب بن الحرّ ، عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأكلة اُطعمها أخاً لي في الله أحبّ إليّ من أن اُشبع مسكيناً ولأن اُشبع أخاً في الله أحبّ إليّ من أن اُشبع عشرة مساكين ، ولأن اُعطيه عشرة دراهم أحبّ إليّ من أن اُعطي مائة درهم في المساكين (٦) .

٢٧ **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن

---

(١) المحاسن ص ٣٨٩ .

(٢ـ٤) المحاسن ص ٣٩١ .

(٥ـ٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن اُطعم أخا في الله اُكلة أو لقمة أحبّ إليّ من أن اُشبع مسكيناً و لأن اُشبع أخاً لي مواخياً في الله اُحبّ إليّ من أن اُشبع عشرة مساكين (١) .

٢٨ ـ سن : محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سدير تعتق كلّ يوم نسمة ؟ قلت لا ، قال ، كلّ شهر ؟ قلت : لا ، قال : كلّ سنة ؟ قلت : لا ، قال : سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة ؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل (٢) .

٢٩ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كلّ يوم نسمة ، فقلت : لا يحتمل ذلك مالي ، فقال : أطعم كلّ يوم رجلاً مسلماً فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال إنّ الموسر قد يشتهي الطعام (٣) .

٣٠ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن فضيل بن عثمان ، عن نعيم الأحول قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : اجلس فأصب معي من هذا الطعام ، حتّى اُحدّثك بحديث سمعته من أبي ، كان أبي يقول : لأن اُطعم عشرة من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقبات (٤) .

٣١ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي المغرا ، عن ركاز الواسطيّ ، عن ثابت الثماليّ قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال : أما تستطيع أن تعشّي أو تغدّي أربعة من المسلمين ؟ قلت : أمّا هذا فأنا أقوى عليه قال : هو والله يعدل عندالله عتق رقبة (٥) .

٣٢ـ سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١ـ ٥) المحاسن ص ٣٩٢و٣٩٣ .

قال :قال: لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأُعتقه (١) .

٣٣ـ سن : محمّد بن الحسين بن أحمد ، عن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، وإراقة الدماء بمنى (٢) .

٣٤ـ سن :محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن سيف بن عميرة عن عبدالله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إراقة الدماء وإطعام الطعام ، وإغاثة اللّهفان (٣) .

٣٥ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام :قال إنّ أحبّ الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه (٤) .

٣٦ـ سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : ثلاث خصال هنّ من أحبّ الأعمال إلى الله :مسلم أطعم مسلماً من جوع وفكّ عنه كربه وقضى عنه دينه (٥) .

٣٧ـ سن :أبي ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه (٦) .

٣٨ـ سن : إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من الايمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٧) .

٣٩ـ سن : أحمد بن محمّد ، عن الحكم بن أيمن ، عن ميمون البان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول صلى الله عليه وآله :الايمان حسن الخلق و إطعام الطعام و إراقة الدماء (٨) .

---

(١) المحاسن ص ٣٩٤ .

(٢ـ٦) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٧ـ ٨) المحاسن ص ٣٨٩ و٣٩٠ .

٤٠- سن أبي ، عن سعدان ، عن حسين بن نعيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام الأخ لي أدخله في منزلي فأطعمه طعامي وأخدمه أهلي وخادمي أينا أعظم منّة على صاحبه ؟ قال: هو عليك أعظم منّة قلت : جعلت فداك أدخله منزلي و أطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي و يكون أعظم منّة عليّ منّي عليه ؟ قال: نعم لأنّه يسوق عليك الرزق ، ويحمل عنك الذنوب (١) .

٤١- سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل ، عن سعد بن طريف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنّة (٢) .

٤٢- سن : أبي ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر ، عن الثمالي ، عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً أطعمه الله من ثمار الجنّة (٣) .

٤٣- سن: أبي ، عن سعدان، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يطعم مؤمناً شبعة من طعام إلاّ أطعمه الله من طعام الجنّة ولا سقاه ريّه إلاّ سقاه الله من الرحيق المختوم (٤) .

٤٤- سن : الوشّاء ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سئل محمّد بن علي عليه السلام مايعدل عتق رقبة ؟ قال إطعام رجل مؤمن (٥) .

٤٥- سن : ابن أبي نجران وعلي بن الحكم معاً ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكلة يأكلها المسلم عندي أحبّ إليّ من عتق رقبة (٦) .

٤٦- سن : عبدالرحمن بن حمّاد ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الأشتر قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مامن مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أومعسراً إلاّ كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل (٧) .

٤٧- سن : محمّد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن ابن عميرة عن حسّان بن مهران ، عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أباجعفر عليه السلام فقال أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأطعمهم

(١) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٢ -٧) المحاسن ص ٣٩٣ .

حتّى يشبعوا و أسقيهم حتّى يرووا أحبّ إليّ من عتق نسمة و نسمة ، حتّى عدّ سبعاً أو أكثر (١) .

٤٨- سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النّعمان عن حسين بن عليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أطعم ثلاثة من المسلمين غفرالله له (٢) .

٤٩- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن يوسف ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:من أطعم مؤمنين شبعهماكان ذلك أفضل من عتق رقبة (٣) .

٥٠ - سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النعمان ، عن حسين ابن‌عليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنّة (٤).

٥١- سن : أبي ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم ثمّ أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً ثمّ أجمع عليه نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (٥) .

٥٢ - سن : أبي ، عن معمربن‌خلاّد ، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً » قلت : حبّ الله أو حبّ الطعام ؟ قال : حبّ الطعام (٦) .

٥٣- شي : عن حريز، عن رجل قال قلت:لأبي‌عبدالله عليه السلام :أأُطعم رجلاً سائلالاأعرفه مسلماً ؟قال: نعم‌أطعمه مالم‌تعرفه بولايةولابعداوة إنّ‌الله يقول «وقولوا للناس حسناً » ولا تطعم من ينصب لشيء من الحقّ أو دعا إلى‌شيء من الباطل (٧).

٥٤ - شي : عن أبي‌خديجة ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال إنّماابتلى

(١- ٤) المحاسن ص ٣٩٥ و ٣٩٤ .
(٥ - ٦) المحاسن ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص٤٨ .

يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بيوم(١) محتاج لم يجدما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف ، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (٢) .

٥٥ ـ مكا : عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ الاطعام في الله ويحبّ الّذي يطعم الطعام في الله ، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير .

٥٦ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن موسى ، عن عبدالرحمن ابن خالد ، عن زيد بن حبّاب ، عن حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال: مرض فلان عبدي فلوعدته لو جدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف و أنت ربّ العالمين ؟ فقال: استسقاك عبدي ولوسقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ؟ قال : كيف وأنت ربّ العالمين قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي(٣) .

٥٧ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان (٤) فقيل : يارسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام (٥) .

٥٨ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبدالله بن جبلة، عن حميد بن جنادة ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) كذا في النسخ ، وفي بعضها بقوم ، و لعله بنوم بالاشباع مركبا من بن ، ووم .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٤) اسمه عبدالله ، قيل : ظفر بكنز عظيم فجعل ينفق من ذلك الكنز و يطعم الناس ويفعل المعروف، وحكي انه كان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان مغرما بها ، و هو الذي كان أبوقحافة أبوأبي بكر عضروطاً له ينادي الناس الى مائدته .

(٥) نوادر الراوندي ص ١٠ .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أفضل الأعمال عندالله إبراد الكباد الحارّة ، وإشباع الكباد الجائعة ،والّذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان و أخوه ـأوقال جاره ـ المسلم جائع (١) .

٥٩ ـ اعلام الدين : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خمس من أتى الله بهنّ أو بواحدة منهنّ وجبت له الجنّة : من سقى هامة صادية ، أو حمل قدماً حافية ،أوأطعم كبداً جائعة أو كسى جلدة عارية ، أوأعتق رقبة عانية .

٦٠ـ كتاب الغايات : قال النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة على الأسير المخضرّ عيناه من الجوع ، وقال عليه السلام: أفضل الصدقة سقي الماء ، و أفضل الصدقة صدقة الماء و عن أبي عبدالله عليه السلام :قال أفضل الصدقة إبراد كبد حارّة ، و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أفضل الأعمال إبراد الكبد الحرّى ، يعني سقي الماء .

٦١ـ ومنه : عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال:صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال :معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب و بين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحوّل إليهما النبق عنباً فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً فدنوت منهما فقلت:بأبي أنتما أيّ الأعمال أفضل ؟ فقالا :وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦ ـ ومنه : عن مالك بن عطيّة عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام: يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ سرور تدخله على مؤمن : تطرد عنه جوعة،أو تكشف عنه كربة ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أحبّ الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه و تنفيس كربته ، وعن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:إنّ من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى [إشباع] جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه ،وإنّ من يفعل ذلك لقليل .

٦٣ـ سا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة ، و من

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١١ .

أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقّوم ، مؤمناً كان أو كافراً (١) .

تبيان: « من أشبع الخ » لا فرق في ذلك بين البادي والحاضر لعموم الأخبار خلافاً لبعض العامّة حيث خصّوه بالأوّل لأنّ في الحضر مرتفقاً وسوقاً ، و لا يخفى ضعفه « مؤمناً كان » أي المطعم « والزقّوم » شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رؤس الشياطين منبتها قعرجهنّم ، أغصانها انتشرت في دركاتها ، و لها ثمرة في غاية القبح و المرارة و البشاعة ، ويدلّ ظاهراً على عدم جواز إطعام الكافر مطلقاً حربيّاً كان أوذمّياً ، قريباً كان أوبعيداً ، غنيّاً كان أوفقيراً ، ولوكان مشرفاً على الموت ، والمسألة لاتخلو من إشكال ، وللأصحاب فيه أقوال .

و اعلم أنّ المشهور : لا يجوز وقف المسلم على الحربيّ وإن كان رحماً لقوله تعالى « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم الاية » (٢) وربّما قيل بجوازه لعموم قوله صلى الله عليه وآله « لكلّ كبد حرّى أجر » وأمّا الوقف على الذمّي ففيه أقوال أحدها المنع مطلقاً وهو قول سلاّر وابن البرّاج والثاني الجواز مطلقاً وهومختار المحقّق وجماعة ، و الثالث الجواز إذا كان الموقوف عليه قريباً دون غيره ، وهو مختار الشيخين وجماعة ، الرابع الجواز للأبوين خاصّة اختاره ابن إدريس .

ثمّ الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّي ، وإن كان أجنبيّاً للخبر المتقدّم ، ولقوله تعالى « لاينهيكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم الاية » (٣) ويظهر من بعض الأصحاب أنّ الخلاف في الصدقة على الذّمّيّ كالخلاف في الوقف عليه ، و نقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقاً و روى عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام :أطعم سائلا لا أعرفه مسلماً ؟ قال: نعم أعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ إنّ الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .
(٢) المجادلة : ٢٢ .
(٣) الممتحنة : ٨ .

عزّوجلّ يقول « وقولوا للنّاس حسناً» (١) ولاتطعم من نصب لشيء من الحقّ أودعا إلي شيء من الباطل .

و روي جواز الصدقة على اليهود والنصارى و المجوس و سيأتي جواز سقي النصرانيّ و حمل الشهيد الثاني ـ ره ـ أخبار المنع على الكراهة ، وهذا الخبر يأبى عن هذا الحمل ، نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد الموادّة ، أوكان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سبباً لقوّتهم على محاربة المسلمين وإضرارهم ، ويمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقيّة .

٦٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن اُطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : وما الاُفق ؟ قال مائة ألف أو يزيدون (٢) .

بيان : لم يرد الاُفق بهذا المعنى في اللّغة(٣) بل هو بالضمّ و بضمّتين الناحية ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية و التفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أنّ أقلّه مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٤)» وكأنّ المراد بالمسلمين هنا الكمّل من المؤمنين أو الّذين ظهر له إيمانهم بالمعاشرة التامّة ، و بالناس سائر المؤمنين، أو بالمسلمين المؤمنون ، وبالناس المستضعفون من المخالفين ،فانّ في إطعامهم أيضاً فضلاً كما يظهر من بعض الأخبار ، أو الأعمّ منهم ومن المستضعفين المؤمنين .

٦٥ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه

---

(١) البقرة : ٨٣ والحديث مر تحت الرقم ٥٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠

(٣) و لعله مأخوذ من الافق بمعنى منتهى مد البصر ، فانه لايجتمع في هذا المقدار من مد البصر الا مائة ألف أو يزيدون الى ثلاثة آلاف فتحرر .

(٤) الصافات . ١٤٧ .

الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنّة عدن، وطوبى شجرة تخرج في جنّة عدن غرسها ربّنا بيده (١).

بيان: الجنان بالكسر جمع الجنّة، و قوله «في ملكوت السماوات» إمّا صفة للجنان أومتعلّق بأطعمه، والملكوت فعلوت من الملك، وهوالعزّ والسلطان والمملكة وخصّ بملك الله تعالى فعلى الأخير الاضافة بيانيّة، و على بعض الوجوه كلمة في تعليلية، قال البيضاويّ في قوله تعالى: «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض (٢)» أي ربوبيّتها و ملكها، و قيل عجائبها و بدائعها، و الملكوت أعظم الملك، والتاء فيه للمبالغة انتهى.

و الفردوس البستان الّذي فيه الكروم و الأشجار، و ضروب من النبت، قال الفرّاء: هوعربيّ واشتقاقه من الفردسة، وهي السعة وقيل منقول إلى العربيّة وأصله روميّ و قيل سريانيّ ثمّ سمّي به جنّة الفردوس، و العدن: الاقامة، يقال عدن بالمكان يعدن عدناً وعدوناً من بابي ضرب وقعد إذا أقام فيه ولزم ولم يبرح، و منه جنّة عدن أي جنّة إقامة، و قيل طوبى اسم للجنّة مؤنث أطيب من الطيب وأصلها طيبى ضمّت الطاء واُبدلت الياء بالواو، وقديطلق على الخير، وعلى شجرة في الجنّة انتهى.

وفي أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف، و هو الظاهر ويؤيّده أنّ في ثواب الأعمال (٣) وغيره «وهي شجرة» فشجرة عطف بيان لطوبى، وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره، وعدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها، و في بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان وعلى التقديرين عدّ الشجرة جنّة و جعلها جنّة اُخرى مع أنّها نبتت من جنّة عدن لأنّها ليست كسائر الأشجار لعظمتها و اشتمالها على جميع الثمار، و سريان أغصانها في جميع الجنان، لما ورد في الأخبار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠.
(٢) الانعام: ٧٥.
(٣) راجع الرقم ١٠١ من هذا الباب.

أنّ في بيت كلّ مؤمن منها غصناً .

قوله : « بيده » أي برحمته ، وقال الأكثر: أي بقدرته ، فالتخصيص مع أنّ جميع الأشياء بقدرته ، إمّا لبيان عظمتها وأنّها لاتتكوّن إلاّ عن مثل تلك القدرة أو لأنّها خلقها بدون توسّط الأسباب كأشجار الدنيا ، و كسائر أشجار الجنّة بتوسّط الملائكة ومثله قوله تعالى «لماخلقت بيديّ»(١) .

٦٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة (٢) .

بيان : في القاموس الشبع بالفتح ، و كعنب سدّ الجوع وبالكسر و كعنب اسم ما أشبعك . والمستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل ، وماقيل إنّه راجع إلى الرجل والعتق بمعنى الفاعل فهو تكلّف .

٦٧- كا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من أثمار الجنّة ، ومن سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم (٣) .

٦٨ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الاخرة ، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ثمّ قال :من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا قول الله عزّوجلّ « أو إطعام في يوم ذي مسبغة ۞ يتيماً ذامقربة ۞ أومسكيناً ذا متربة » (٤) .

تبيان « لم يدر أحد » أي من عظمته ، والاستثناء في قوله « إلاّ الله » منقطع وكأنّ المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ، ولذا عبّر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن ، و يقال سغب سغباً و سغباً بالتسكين و التحريك ، و سغابة بالفتح

---

(١) سورة ص ٧٥.

(٢-٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

و سغوباً بالضمّ و مسغبة من بابي فرح و نصر : جاع ، فهوساغب و سغبان أي جائع وقيل لا يكون السغب إلاّ أن يكون الجوع مع تعب ، وأشار بالاية الكريمة إلى أنّ الاطعام من المنجيات الّتي رغّب الله فيها وعظّمهـا حيث قال سبحانـه « فلا اقتحم العقبة (١) » أي فلم يشكر الأيادي المتقدّم ذكرها باقتحام العقبة ، وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل ، استعارها لما فسّرها به من الفكّ و الاطعام في قوله « و ما أدريك ما العقبة ۞ فكّ رقبة أو إطعام » الاية لما فيها من مجاهدة النفس ، والمسغبة والمقربة والمتربة ، مفعلات من سغب إذا جاع ، وقرب في النسب وترب إذا افتقر ، و قيل: المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدّة فقره وضرّه.

و في الاية إشارة إلى تقديم الأقـارب في الصدقة على الأجانب ، بل الأقرب على غيره .

٦٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :من سقا مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لايقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل (٢) .

ايضاح : قوله « من حيث يقدر » « من » في الموضعين بمعنى « في » ويمكن أن يقرأ « يقدر » في الموضعين على بناء المجهول و على بناء المعلوم أيضاً فالضمير للمؤمن ، و قوله « بكلّ شربة » مع ذكر الشربة سابقاً إمّا لعموم من سقي شربة أو بأن يحمل شربة أوّلاً على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضمّ وهو قدر ما يروي الانسان . والثاني بالفتح ، وهي الجرعة تبلغ مرّة واحدة ، فيمكن أن يشرب مـا يرويه بجرعات كثيرة إمّا مع الفصل أو بدونه أيضاً ، قال الجوهري: الشربة بالفتح المرّة الواحدة من الشرب ، و عنده شربة من ماء بالضمّ أي مقدار الريّ و المراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ أو

---

(١) البلد : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

من المملوكية الحقيقية أيضاً فانّ كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقيّته إذا كان كافراً فانّ العرب كلّهم من ولد إسماعيل .

٧٠ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم ، قال :أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه ، أتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت: نعم ما آكل إلاّ و معي منهم الرجلان والثلاثة : والأقلّ والأكثر، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك أُطعمهم طعامي واُوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليّ أعظم ؟ قال: نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ، ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (١) .

بيان : « أما إنّه يحقّ عليك » أي يجب ويلزم « من يحبّ الله » برفع الجلالة أي يحبّه الله ، ويحتمل النصب والأوّل أظهر « أما والله لا تنفع » كأنّ غرضه عليه السلام أنّ دعوى المحبّة بدون النفع كذب ، وإن كنت صادقاً في دعوى المحبّة لابدّ أن تنفعهم وإن كان ظاهره أنّ أحد شواهد المحبّة النفع « واُوطئهم رحلي » أي آذنهم واُكلّفهم أن يدخلوا منزلي ويمشوا فيه أو على فراشي وبسطي ، في القاموس: الرّحل مسكنك وما تستصحبه من الأثاث « ويكون فضلهم عليّ أعظم » استفهام على التعجّب « دخلوا بمغفرتك » الباء للمصاحبة أو للتعدية ، وفي سائر الأخبار « برزقك ورزق عيالك » ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون مابعده تأسيساً .

٧١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمّد الوابشيّ قال ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت ما أتغدّى ولا أتعشّى إلاّ و معي منهم الاثنان و الثلاثة و أقلّ و أكثر ، فقال عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت : جعلت فداك كيف و أنا اُطعمهم طعامي واُنفق عليهم من مالي ،واُخدمهم عيالي ؟ فقال : إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّوجلّ كثير ، و إذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (١) .

بيان : « وابش » أبو قبيلة والتغدّي الأكل بالغداة أي أوّل اليوم ، والتعشّي الأكل بالعشيّ أي آخر اليوم و أوّل الليل ، « وأُخدمهم » على بناء الافعال أي آمر عيالي بخدمتهم ، وتهيئة أسباب ضيافتهم ، وفي مجالس الشيخ و أُخدمهم خادمي وفي المحاسن ويخدمهم خادمي « برزق من الله عزّ وجلّ كثير » كأنّ التقييد بالكثير لئلاّ يتوهّم أنّهم يأتون بقدر ما أكلوا و في المجالس : « دخلوا من الله بالرزق الكثير » والباء في قوله « بالمغفرة » كأنّها للمصاحبة المجازيّة ، فانّهم لمّا خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنّها صاحبتهم ، أو للملابسة كذلك أي متلبّسين بمغفرة صاحب البيت وقيل الباء في الموضعين للسببيّة المجازيّة فانّ الله تعالى لمّا علم دخولهم يهيّيء رزقهم قبل دخولهم ، ولمّا كانت المغفرة أيضاً قبل خروجهم عند الأكل ، كما سيأتي في الأبواب الاتية ، فالرزق شبيه بسبب الدخول ، و المغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدّم العلّة على المعلول فلذا استعملت الباء السببيّة فيهما .

٧٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مقرن ، عن عبيدالله الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أعتق أُفقاً من النّاس ، فقلت : وكم الأُفق ؟ فقال : عشرة آلاف (٢) .

بيان : لا تنافي بينه وبين مامضى في رواية أبي بصير إذ كان مامضى إطعام مائة ألف ، وهنا عتق عشرة آلاف ، والأُفق إمّا موضوع للعدد الكثير ، وكان المراد هناك غير ما هو المراد ههنا ، أو المراد أهل الأُفق كما مرّ وهم أيضاً مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظيّ بين العددين ، ويومي إلى أنّ في الاعتاق عشرة أمثال إطعام الناس والمراد بالناس إمّا المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مرّ .

٧٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس قلت : وما الفئام ؟ قال : مائة ألف من الناس (٣) .

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ .

بيان : قال الجوهريّ الفئام كقيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامّة تقول فيام بلا همز انتهى ، وما فسّره عليه السلام به بيان للمعنى المراد بالفئام هنا لا أنّه معناه ،لايطلق على غيره .

٧٤ـ كا : عن عليّ ،عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة ؟ قلت : لايحتمل مالي ذلك ، قال : تطعم كلّ يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال : إنّ الموسر قديشتهي الطعام (١) .

بيان : «إنّ الموسر قديشتهي الطعام» بيان للتعميم بذكر علّته ، فانّ علّة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن ، وإكرامه وقضاء وطره ، و كلّ ذلك يكون في الموسر و قدمرّ أنّ اختلاف الفضل باختلاف المطعِمين والمطعَمين والنيّات والأحوال ، و سائر شرائط قبول العمل ، مع أنّ أكثر الاختلافات بحسب المفهوم ، والأقلّ داخل في الأكثر ، و يمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح اُخر .

٧٥ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي، عن ابن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة (٢) .

بيان : الأكلة بالفتح المرّة من الأكل ، وبالضمّ اللّقمة والقرصة و الطعمة فعلى الأوّل الضمير في يأكلها مفعول مطلق ، وعلى الثاني مفعول به .

٧٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فاُعتقه (٣) .

بيان : رأساً أي عبداً أو أمة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ .

٧٧- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمان بن أبيعبدالله . عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام و أجمع نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (١) .

٧٨- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبيحمزة ، عن أبيبصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سئل محمد بن عليّ عليهما السلام مايعدل عتق رقبة؟ قال : إطعام رجل مسلم (٢) .

بيان : قيل المراد بالمعادلةهنا ما يشمل كونه أفضل(٣) .

٧٩- كا : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبيالخطّاب ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ماأرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلاّ إطعامه ، و حقّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنّة (٤) .

٨٠ - كا : بالاسنادالمتقدّم ، عن صالح بن عقبة ؛ عن رفاعة ؛ عن أبيعبدالله عليه السلام قال :لأن اُطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من أن أزوره ، ولأن أزوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب (٥) .

٨١ - كا : بالإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيعبدالله ويزيد بن عبدالملك ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً مؤسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذّبح ، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذّبح (٦) .

بيان : « كان له يعدل » في بعض النسخ بصيغة المضارع الغايب و كأنّه بتقدير أن المصدريّة ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة داخلة على عدل ، فالباء زائدة للتأكيد مثل جزاء سيّئة بمثلها وبحسبك درهم فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء ، والمستتر في ينقذه راجع إلى المطعم وعلى الاحتمال الأخير يحتمل

(١-٦) الكافي ج ٢ ص ٢٠٣.

رجوعه إلى العدل ، والضمير البارز في الأوّل راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص و في الثاني إلى المائة .

٨٢ ـ ٣ : بالإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لإطعام مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال : قلت : عشر رقاب وعشر حجج ؟ قال : فقال : يا نصر إن لم تطعموه مات أوتذلّونه فيأتي إلى ناصب فيسأله ، والموت خير له من مسألة ناصب ، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنّما أحيا الناس جميعاً، فان لم تطعموه فقد أمتّموه ، فان أطعمتموه فقد أحييتموه (١) .

تبيان : «وعشر حجج» عطف على العتق «عشر رقاب» أي عتق عشر رقاب قاله تعجّبا فأزال عليه السلام تعجّبه بأن قال : إن لم تطعموه فإمّا أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشدّ عليه منه فاطعامه سبب لحياته الصوريّة والمعنويّة ، وقد قال تعالى : «من أحيا نفساً فكأنّما أحيى الناس جميعاً» و المراد بالنفس المؤمنة ، و بالإحياء أعمّ من المعنويّة لما ورد في الأخبار الكثيرة أنّ تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ « أوتدلّوه» للعطف على الجزاء و لذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الانكاريّ و تدلّونه بالدال المهملة واللاّم المشدّدة من الدلالة .

والحاصل أنّه لمّا قال عليه السلام : الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنّة سؤال و هو أنّه يمكن أن يسأل الناصب ولايموت فأجاب عليه السلام بأنّه إن أردتم أن تدلّوه على أن يسأل ناصباً فهو لايسأله ، لأنّ الموت خير له من مسألته فلابدّ من أن يموت فاطعامه إحياؤه ، و قرأ آخر «تدلونه» بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال ، و ما ذكرناه أوّلاً أظهر معنى ، وقوله «فقد أمتّموه» يحتمل الاماتة بالاضلال ،أوبالاذلال وكذا الاحياء يحتمل الوجهين .

٨٣ ـ ٤ : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من كسى أخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقّاً

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في المائدة : ٣٢ ، راجعه .

على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت . وأن يوسّع عليه في قبره ، و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عزّ وجلّ في كتابه «وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (١) .

ايضاح : سكرات الموت شدائده «وأن يلقى» يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم ، فالضمير المرفوع راجع إلى « من » و «الملائكة» مرفوع ، والمفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل والمستتر راجع إلى الله . والمفعول الأوّل محذوف ومفعوله الثاني الملائكة ، والاية في سورة الانبياء وقبلها «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون ۞ لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ۞ لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة» أي تستقبلهم مهنّئين «هذا يومكم» أي يوم ثوابكم وهو مقدّر بالقول «الّذي كنتم توعدون» أي في الدّنيا .

٨٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكل الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور (٢) .

٨٥ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله إلّا أنّ فيه سبعين ألف ملك (٣) .

بيان : « من عري » بضمّ العين و سكون الراء خلاف اللبس ، والفعل كرضي «ممّا يقوته» في أكثر النسخ بالتاء من القوت ، وهو المسكة من الرزق قال في المصباح : القوت ما يؤكل ليمسك الرمق ، وقاته يقوته قوتاً من باب قال : أعطاه قوتا . واقتات به أكله . وقال : المعيش والمعيشة مكسب الإنسان الّذي يعيش به ، والجمع المعايش هذا على قول الجمهور أنّه من عاش والميم زائدة ، ووزن معايش مفاعل فلايهمز و به

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في الانبياء ١٠٢ .

(٢ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ .

قرأ السبعة ، و قيل هومن معش والميم أصليّة فوزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ، و وزن معائش فعائل فيهمز، وبه قرأ أبوجعفر المدنيّ والأعرج انتهى .

والضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير ، والضمير في قوله « من معيشته» الظاهر رجوعه إلى المعطي و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأمّا إرجاع الضميرين معاً إلى المعطي فيحتاج إلى تكلّف في يقوته ، و في بعض النسخ يقوّيه بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لاتكلّف فيه ، والكلّ محتمل .

٨٦ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر.وقال في حديث آخر : لايزال في ضمان الله ما دام عليه سلك (١) .

بيان : «من الثياب الخضر» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «عاليهم ثياب سندس خضر و استبرق»(٢) أي يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارقّ منها وماغلظ،وفيه إيماء إلى أنّ الخضرة أحسن الألوان «مادام عليه سلك» السلك الخيط ، وضمير عليه إمّا راجع إلى الموصول أي مادام عليه سلك منه ، أو إلى الثوب أي مادام على ذلك الثوب سلك ، وإن خرج عن حدّ اللبس والانتفاع ، و الأوّل أظهر ، و إن كانت المبالغة في الأخير أكثر ويؤيّد الأوّل ما في قرب الاسناد ويؤيّد الأخير ما في مجالس الشيخ (٣) .

٨٧ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من استبرق الجنّة ، و من كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة (٤) .

بيان : في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرّب استروة أو ديباج يعمل

(١ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) الدهر : ٢١.

(٣) سيأتي عن قريب تحت الرقم ٩٠ و٩٤ على الترتيب .

بالذّهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج ، ؛ و كلمة « من » في الموضعين بمعنى «عند» كما قيل في قوله تعالى «لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً» (١) أو بمعنى «في» كما في قوله تعالى «ماذا خلقوا من الأرض» (٢) و على التقديرين بيان لحال المكسوّ ، و يحتمل الكاسي على بعد « في ستر من الله » أي يستره من الذنوب أو من العقوبة ، أو من النوائب ، أومن الفضيحة في الدنيا والاخرة .

٨٨ - لي : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق و حرير ، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من أعانه أو كشف كربته أظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه (٣) .

٨٩ - لي : عليّ بن أحمد، عن الأسديّ ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار (٤) .

٩٠ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عزّوجلّ مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك ، والله لقضاء حاجة المؤمن خيرمن صيام شهر واعتكافه (٥) .

٩١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ؛ عن أبيه ، عن هارون بن

(١ و٢) آل‌عمران ١٠ و ١١٦ ، فاطر : ٤٠ . على الترتيب .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٠ .

(٤) امالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٧ والهدبة : خمل الثوب وطرته.

الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، الخبر (١) .

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المنجيات و المهلكات .

ل : فيما أوصى النبيّ عليّاً عليهما السلام مثله وفيه ثلاث كفّارات (٢) .

٩٢ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن خاله محمّد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر بإسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلّى والناس نيام (٣) .

٩٣ ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : خيركم من أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و صلّى بالليل و الناس نيام (٤).

٩٤ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلاّل ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراسانيّ ، عن أيّوب السجستانيّ عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير ، وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك (٥) .

٩٥ ـ ع : محمّد بن عمرو البصريّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج ، عن محمّد ابن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعد ، عن عليّ بن داهر ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٤١ و ٤٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام ، و صلاته باللّيل و الناس نيام (١) .

٩٦- مع : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن ابن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن سعيد بن الوليد قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبدالله عليه السلام فقال : لأن اُطعم مسلماً حتّى يشبع أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : كم الاُفق ؟ قال : مائة ألف (٢) .

سن : محمّد بن عليّ مثله وفي آخره: مائة ألف إنسان من غيركم(٣) .

٩٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي محمّد الوابشيّ قال : ذكر أبوعبدالله عليه السلام أصحابنا فقال : كيف صنيعك بهم ؟ فقلت : والله ما أتغدّى ولا أتعشّى إلاّ ومعي منهم اثنان أوثلاثة أوأقلّ أو أكثر ، فقال: فضلهم عليك يا أبا محمّد أكثر من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف ذلك وأنا اُطعمهم طعامي واُنفق عليهم مالي واُخدمهم خادمي ؟ فقال : إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير ، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (٤) .

سن: أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن الوابشيّ مثله (٥) .

٩٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد، عن إبراهيم ابن عمر، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، و من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر(٦) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٣ .
(٢) معاني الاخبار ص ٢٢٩ .
(٣) المحاسن ص ٣٩٠ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٢ .
(٥) المحاسن ص ٣٩٠ .
(٦) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

٩٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، مثله وزاد في آخره : ولا يزال في ضمان الله عزّ وجلّ ما دام عليه منه سلك .

١٠٠- ثو: بالاسناد إلى حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم أخاً في الله كان له من الأجر مثل [أجر] من أطعم فئاماً من الناس ، قلت : وما الفئام ؟ قال : مائة ألف من الناس (١) .

سن : أبي عن حمّاد مثله (٢).

١٠١ - ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله بن محمّد الغفاري عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء : الفردوس، وجنّة عدن ، و طوبى وهي شجرة من جنّة عدن غرسها ربّي بيده (٣) .

سن: ابن أبي نجران ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

١٠٢ - ثو: أبي ، عن الحميري ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبان ابن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شبع أربعة من المسلمين تعدل محرّرة من ولد إسماعيل (٥) .

سن: محسن بن أحمد ، عن أبان مثله (٦) .

١٠٣ - ثو: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن يوسف ، عن محمّد ابن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنّة

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .
(٢) المحاسن ص ٣٩٢ .
(٣) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .
(٤) المحاسن ص ٣٩٣ .
(٥) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .
(٦) المحاسن ص ٣٩٥ .

يصدر عنه الثقلان جميعاً (١) .

١٠٤- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبيدالله ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة لاملك مقرّب ولانبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ، ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلاقول الله عزّوجلّ «أو إطعام في يوم ذي مسغبة ✿ يتيماً ذا مقربه ✿ أومسكيناً ذا متربة » (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٠٥- ثو: أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من نفّس من مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٣) .

١٠٦- ثو: ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن النوفلي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لأن أتصدّق على رجل مسلم بقدر شبعه أحبّ إليّ من أن أشبع اُفقاً من الناس ، قال : قلت : و ما الأفق ؟ قال : مائة ألف أو يزيدون (٤)

١٠٧- ثو: ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن داود الرقيّ ، عن الريّان امرأته قالت : اتّخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبدالله عليه السلام و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه فسمعته يقول: من لقّم مؤمناً لقمة حلاوة ، صرف الله بهاعنه مرارة يوم القيامة (٥).

١٠٨- ثو: ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم

(١ و٢) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

(٤ -٥) ثواب الاعمال ص ١٣٦ والخبيص: نوع من الحلوا .

ابن إسحاق ، عن محمّد بن الأصبغ ، عن ابن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة (١) .

١٠٩- ثو: بهذا الاسناد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن خالد ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنّة (٢) .

١١٠- ثو: أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم أنّ بحضرته مؤمناً يحتاج إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله عزّوجلّ في النار على منخريه (٣) .

سن: محمّد بن عليّ مثله (٤) .

١١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما :من بات شبعاناً و بحضرته مؤمن جائع طاو ، قال الله عزّ وجلّ ملائكتي! اُشهدكم على هذا العبد أنّني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله ، وعزّتي وجلالي لا غفرت له أبداً وفي رواية حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّوجلّ ما آمن بي من بات شبعاً وأخوه المسلم طاو (٥) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان مثله (٦) .

١١٢- سن : في رواية الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى : ما آمن بي من أمسى شبعاناً وأمسى جاره جائعاً (٧) .

(١ و٢) ثواب الاعمال ص ١٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٢٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٢٤ والطاوى: الجائع .

(٦ ـ ٧) المحاسن ص ٩٨ .

١١٣- سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان(١) رفعه قال : أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (٢) .

٢٤

«((باب))»

« (ثواب من كفى لضرير حاجة) »

١- لي : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، ولايزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتّى يرجع (٣) .

٢٥

«(باب)»

«(فضل اسماع الاصم من غير تضجر)»

١-ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد قال : وجدت في كتاب ابن فضّال عن أبي البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة .

---

(١) مرفى ص ٣٦١ تحت الرقم٧ « عن خالد بن محمد بن سليمان » وهوسهو.

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٣) أمالي الطوسى ص ٢٥٨ .

٢٦
(باب)
«(ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين)»

١- ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسماعيل الجوهري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة حتّى انتهى إلى عشر، ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين ، ولأن أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم و أكسو عريهم ، وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة و حجّة وحجّة حتّى انتهى إلى عشر ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين (١) .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد بن صالح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه (٢) .

٢٧
(باب)
«(من أسكن مؤمناً بيتاً ، وعقاب من منعه عن ذلك)»

١ - ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّوجلّ : ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا ، و عزّتي لايسكن جناني أبداً (٣) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان مثله (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٧ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٩ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .
(٤) المحاسن ص ١٠١ .

٢٨

(باب)

«(التراحم و التعاطف والتودد و البر و الصلة)»
«(والايثار والمواساة و احياء المؤمن)»

الايات : الفتح :والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم (١)

الحديد : وجعلنا في قلوب الّذين اتّبعوه رأفة ورحمة (٢).

البلد : وتواصوا بالمرحمة (٣).

١ـع ، لى : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه : يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي ، و المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا اُبالي (٤) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي .

٢ـ ب : ابن سعد ، عن الأزديّ قال: كان ماكان يوصينا به أبوعبدالله عليه السلام البرّ والصلة (٥) .

---

(١) الفتح : ٢٩ .
(٢) الحديد : ٢٧ .
(٣) البلد : ١٧ .
(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ ، أمالي الصدوق ص ١٢٠ .
(٥) قرب الاسناد ص ٢١ .

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها (١) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام ما أدنى حقّ المؤمن على أخيه ؟ قال : أن لا يستأثر عليه بما هوأحوج إليه منه (٢) .

٥ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : تقرّبوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم(٣) .

٦ ـ ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : ألزم نفسك التودّد ، وصبّر على مؤونات الناس نفسك ، وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك رفدك و محضرك ، و للعامّة بشرك و محبّتك ، ولعدوّك عدلك و إنصافك ، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد فانّه أسلم لدينك ودنياك (٤).

٧ ـ ل : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الخيبريّ ، عن يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خصلتان من كانتا فيه وإلّا فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب ! قيل : و ماهما ؟ قال : الصلاة في مواقيتها ، و المحافظة عليها و المواساة (٥) .

٨ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله

(١) قرب الاسناد ص ٣٨ .
(٢و٣) الخصال ج ١ ص ٧ و ٨ .
(٤) الخصال ج ٢ ص ٧٢ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (١).

٩- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ، وذكرك الله تعالى على كلّ حال (٢) .

١٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (٣) .

١١- ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة (٤) .

١٢ - ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر (٥) .

١٣- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٦) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن و مضى بعضها في باب حقوقه .

١٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .
(٤ و٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ .
(٦) مجالس المفيد ص ١٥٦ ، امالي الطوسى ج ١ ص ٢١ .

عيسى ، عن ابن أبي‌عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثمالي ، عن أبي‌جعفر ، عن آبائه عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عندالله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة ، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الّذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبّرناها عن معصيته ، قال : فينادي مناد من عندالله صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب .

قال: ثمّ ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الّذي نوديتم به ؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ، ويساء إلينا فنعفو، قال: فينادي مناد من عندالله تعالى صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب .

قال : ثمّ ينادي مناد من الله عزّوجلّ يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين جيران الله جلّ جلاله في داره ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماكان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟ فيقولون: كنا نتحابّ في الله عزّوجلّ ونتباذل في الله، ونتوازر في الله ، قال: فينادي مناد من عندالله تعالى : صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة بغير حساب ، قال : فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : فهؤلاء جيران الله في داره ، يخاف الناس ولا يخافون، ويحاسب الناس ولا يحاسبون(١) .

١٥ ــ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ ، عن حسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، الخبر (٢) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٧ .

١٦- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ رحيم يحبّ كلّ رحيم (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أسرع الخير ثواباً البرّ في باب جوامع المكارم وغيره .

١٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر و البرّ و الحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء (٢) .

١٨- جا ، ما المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن عبدالله بن العلا ، عن سهل ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم ، و من صالح الأعمال البرّ بالاخوان والسعي في حوائجهم ، و في ذلك مرغمة الشيطان ، وتزحزح عن النيران ، و دخول الجنان ، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قلت : من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارّون بالاخوان في العسر واليسر ثمّ قال : أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون» (٣) .

ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل [مثله] (٤).

١٩- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان الجمّال قال : دخل معلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودّعه قال : يا معلّى اعتزز بالله يعزّزك ، قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلّى خف الله يخف منك كلّ شيء يا معلّى

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٠
(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .
(٣) مجالس المفيد ص ١٧٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥ والاية في الحشر : ٩ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فانّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة ، فأنتم والله أن تسألوني أُعطكم أحبّ إليّ من أن تسألوني فلا أُعطيكم فتبغضوني ، و مهما أجرى الله عزّوجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (١) .

٢٠- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يا عليّ ثلاث لا تطيقها هذه الأُمّة :المواساة للأخ في ماله ، و إنصاف الناس من نفسه ، و ذكر الله على كلّ حال (٢) .

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب الذكر ، و باب الانصاف ، و باب جوامع المكارم .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله:إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا : الصلاة ، و الهداية ، و الرحمة ، إنّ الله عزّوجلّ يقول « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون۝أُولئك عليهم صلوات من ربّهم » واحدة من الثلاث « و رحمة » اثنتين « وأُولئك هم المهتدون » ثلاثة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام :هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً (٣) .

٢٢- ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مواساة الأخ في الله عزّوجلّ تزيد في الرّزق(٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٤ ، والاية في البقرة : ١٥٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

٢٣- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصّادق عليهم السلام قال : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٢٤- مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن نصر بن الصباح ، عن المفضّل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك (٢) .

٢٥- يد : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب ابن مطر ، عن محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن طلحة بن يزيد ، عن عبيدالله بن عبيد ، عن أبي معمر السعدانيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب » (٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لقد حقّت كرامتي أو قال مودّتي لمن يراقبني و يتحابّ بجلالي إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور ، عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء ، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب . نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

٢٦ - ل : في خبر نوف البكاليّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف ارحم ترحم .

٢٧- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٣ .

(٣) غافر : ٤٠ .

عن ابن أبي‌عثمان ، عن أحمدبن‌عمر، عن يحيى‌الحلبي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم . الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لايعرّف بذلك ولا يذكر به ، و الحكيم الّذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الّذي يأمن ذا المكر و الخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، و الامّ الّتي لاتكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له (١).

٢٨ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي‌الحسن قال : سمعته يقول :إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم وأجسادهم و نور منابرهم كلّ شيء حتّى يعرفوا أنّهم المتحابّون في الله عزّوجلّ (٢) .

سن: أبي مرسلا ، عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٢٩ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من فضل الرّجل عندالله محبّته لاخوانه ،ومن‌عرّفه‌الله محبّة إخوانه[فقد]أحبّه الله، و من‌أحبّه الله أوفاه أجره يوم القيامة (٤) .

٣٠ـ سن: محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفيّ ، و مصعب الكوفيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال‌لسدير: والّذي بعث محمّداً بالنبوّة ، و عجّل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم و بين أن يغتبط ويرى سروراً ، أو تبين له الندامة والحسرة ، إلّا أن يعاين ما قال الله عزّوجلّ في كتابه : «عن اليمين و عن الشمال قعيد» (٥) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأمّا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ ولعل‌المراد بالسرالجماع.
(٢) ثواب‌الاعمال ص ١٣٧ .
(٣) المحاسن ص ٢٦٥ .
(٤) ثواب‌الاعمال ص ١٦٨ .
(٥) ق : ١٧ .

المؤمن فما يحسّ بخروجها ، و ذلك قول الله سبحانه و تعالى « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » (١) .

ثمّ قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لاخوانه ، وصولاً لهم ، و إن كان غير ورع ولا وصول لاخوانه ، قيل له : ما منعك من الورع والمواساة لاخوانك ؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه ، و لم يصدّق ذلك بفعل، و إذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين لقيهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له ، قال سدير من جدع الله أنفه ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام فهو ذاك (٢) .

٣١ـ سن : ابن محبوب ، عن أبي ولاّد ، عن ميسّر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ عليه بالرجل ، و قد اُمر به إلى النّار فيقول له : يا فلان أعنّي فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك: خلّ سبيله ، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلّي الملك سبيله (٣) .

٣٢ـ سن : البزنطيّ وابن فضّال ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قطّ إلاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه ، وفي حديث آخر أشدّهما حبّاً لصاحبه (٤) .

٣٣ـ سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه (٥) .

٣٤ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جبلة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه ، و كلتا يديه يمين ، وجوههم أشدّ بياضاً من الثلج

---

(١) الفجر : ٢٨ .

(٢) المحاسن ص ١٧٧ ، والقطب : الغضب .

(٣) المحاسن ص ١٨٤ .

(٤ـ ٥) المحاسن ص ٢٦٤ .

وأضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل ، يقول الناس :من هؤلاء ؟ فيقول : هؤلاءالمتحابّون فيالله (١) .

٣٥ـ سن : الوشّاء ، عن عليّ بن أبيحمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور أجسادهم و نور منابرهم كلّ شيء ، حتّى يعرفوا بـه ، فيقال : هؤلاء المتحابّون فيالله (٢) .

٣٦ـ سن : أبي ، عنمحمّد بن سنان ، عن عمّاربن مروان ، عن محمّد بنعجلان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ويل لمن يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٣) .

٣٧ـ جا : محمّد بن جعفر التميميّ ، عن هشام بن يونس النهشليّ ، عنيحيى ابن يعلى ، عن حميد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :المتحابّون فيالله عزّوجلّعلى أعمدة من ياقوت أحمرفيالجنّة يشرفون على أهلالجنّة ، فاذا اطّلع أحدهم ملأحسنه بيوت أهل الجنّة ، فيقول أهل الجنّة : اخرجواننظرالمتحابّين فيالله عزّوجلّ، قال : فيخرجون فينظرون إليهم ، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر ، على جباهم : « هؤلاءالمتحابّون في الله » عزّوجلّ(٤) .

٣٨ـ ختص : قال الصادق عليه السلام :أيّما مؤمن أوصل إلى أخيهالمؤمنمعروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٣٩ـ ين: محمّد بن سنان ، عن كليبالأسديّقال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا ، وكونوا إخوة بررة كما أمركمالله .

٤٠ـ ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر

(١ ـ٣) المحاسن ص ٢٦٤و٢٦٥ .

(٤) مجالسالمفيد ص ٥٤ .

(٥) الاختصاص ص ٣٢ .

عن محمد بن صدقة ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و قروا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجدب ، قال : إنّا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا (١) .

٤١- الدرة الباهرة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا يكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان ، وقال عليه السلام : ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغنى قال الحسين عليه السلام : إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإنّ أعفى الناس من عفا عند قدرته ، وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه .

و قال الصادق عليه السلام :ما شيء أحبّ إليّ من رجل سلفت منّي إليه يد تتبعها اُختها وأحسنت مربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل .

٤٢- دعوات الراوندي : روي أنّه إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ من يقوم من قبره :« اللّهمّ ارحمني اللّهمّ ارحمني» فيجابون : لئن رحمتم في الدّنيا لترحمون اليوم .

٤٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته : عليكم بالتواصل والتباذل ، وإيّاكم والتدابر والتقاطع (٢) .

٤٣- عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة [وأقاموا الصلاة] وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على اُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا يكون عملهم رئاء لا يخالطهم خوف ، أن يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم(٣).

٤٤- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٠ .
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ .
(٣) عدة الداعي ص ١٣٥ .

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ برّ و فاجر .

٣٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأصحابه: اتّقوا الله و كونوا إخوة بررة متحابّين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا و تلاقوا ، و تذاكروا.. أمرنا و أحيوه (١) .

بيان : المراد بأمرهم ، إمامتهم و دلائلها ، وفضائلهم وصفاتهم ، أوالأعمّ منها. ومن رواية أخبارهم و نشر آثارهم ومذاكرة علومهم ، و إحياؤها تعاهدها و نسخها وروايتها وحفظها عن الاندراس وهذا أظهر .

٣٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن كليب الصيداويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تواصلوا وتبارّوا و تراحموا ، و كونوا إخوة بررة كما أمركم الله عزّوجلّ (٢) .

٣٧ـ كا : بالاسناد المتقدّم عن ابن سنان ، عن عبدالله الكاهليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا (٣) .

بيان : يقال عطف يعطف : أي مال ، وعليه أشفق كتعطّف ، و تعاطفوا عطف بعضهم على بعض .

٣٨ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّوجلّ « من قتل نفساً بغير نفس فكأنّما قتل الناس جميعاً و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : و من أخرجها من ضلال إلى الهدى فكأنّما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها (٤) .

تبيان: الاية في المائدة هكذا «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢١٠ .

قتل نفساً بغير نفس أو فسادفي الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيى الناس جميعاً» (١) فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض الاية لظهورها.

و قال الطبرسيّ قدّس سرّه في المجمع : « بغير نفس » أي بغير قود « أو فساد في الأرض » أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقّت بذلك قتلها ، وفسادها بالحرب لله ولرسوله و إخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله » (٢) الاية « فكأنّما قتل الناس جميعاً » قيل في تأويله أقوال :

أحدها أنّ معناه هو أنّ الناس كلّهم خصماؤه في قتل ذلك الانسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الّذي أوصله إلى المقتول فكأنّه قتلهم كلّهم ، و من استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنّما أحيا الناس جميعاً أي آجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنّه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كلّ واحد منهم ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و أفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى .

و ثانيها أنّ من قتل نبيّاً أو إمام عدل فكأنّما قتل الناس جميعاً أي يعذّب عليه كما لو قتل الناس كلّهم ، و من شدّ على عضد نبيّ أو إمام عدل فكأنّما أحيا الناس جميعاً في استحقاق الثواب ، عن ابن عباس .

و ثالثها أنّ معناه من قتل نفساً بغير حقّ فعليه مأثم كلّ قاتل من النّاس لأنّه سنّ القتل وسهّله لغيره ، فكأنّه بمنزلة المشارك ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظّم تحريم قتلها كما حرّمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك ، فقد أحيا الناس بسلامتهم منه فذلك إحياؤه إيّاها .

ورابعها أنّ المراد فكأنّما قتل الناس جميعاً عند المقتول ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً عند المستنقذ .

وخامسها أنّ معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الّذي يجب عليه لو قتل

(١ و٢) المائدة : ٣٢ و ٣٣ .

الناس جميعاً ، و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها ، كان كما لو عفا عن الناس جميعاً ، والاحياء هنا مجاز لأنّه لايقدر عليه إلاّ الله تعالى .

و أقول : تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى « بغير نفس أو فساد » يحتاج إلى تكلّف كثير ولذا لم يتعرّض الطبرسيّ ره‌له ،ويمكن أن يكون المراد أنّ نزول الاية إنّما هو في إذهاب الحياة البدني لكن يظهر منها حال إذهاب الحياة القلبيّ و الروحانيّ بطريق أولى ،وبعبارة اُخرى دلالةالاية على الأوّل دلالة مطابقيّة ، وعلى الثاني التزاميّة ، ولذا قال عليه السلام: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحياها ، و لم يصرّح بأنّ هذا هوالمراد بالاية ، و كذا عبّر في الأخبار الاتية بالتأويل إشارة إلى ذلك ، مع أنّه يحتمل أن‌يكون المراد على هذا التأويل: من قتل نفساً بالاضلال بغير نفس أي من غيرأن يقتل نفساً ظاهراً أويفسد في الأرض كان عقابه عقاب من‌قتل الناس جميعاً بالقتل الظاهريّ .

٤٩ـ سن : عن العدّة ، عن‌البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي‌جعفر عليه السلام قول الله عزّوجلّ في كتابه « و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : من حرق‌أوغرق ، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ قال ذاك تأويلها الأعظم (١) .

كا : عن محمّد بن يحيى عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان مثله (٢) .

بيان : قوله : «ذاك تأويلها الأعظم » أي الايةشاملة لها وهي بطن من بطونها.

٥٠ ـ كا : عن‌محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن‌النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي‌خالد القمّاط ، عن حمران قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : أسألك أصلحك الله ؟ فقال : نعم ، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال اُخرى ، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينقذ الله من شاء ، و أنا اليوم لا أدعو أحداً فقال : و ما عليك أن تخلّي بين الناس

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٠ .

وبين ربّهم ؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثمّ قال: ولاعليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً ، قلت : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : من حرق أوغرق ، ثمّ سكت ثمّ قال: تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له (١) .

بيان : قوله « كنت على حال » كأنّه كان قبل أن ينهاه عليه السلام عن دعوة الناس تقيّة يدعو الناس ، و بعد نهيه عليه السلام ترك ذلك و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال عليه السلام :« وما عليك » إمّا على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الانكاريّ أي أيّ ضرر عليك « أن تخلّي » أي في أن تخلّي أي اتركهم مع الله ، فانّ الله يهديهم إذا علم أنّهم قابلون لذلك «فمن أراد الله أن يخرجه» إشارة إلى قوله تعالى « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » (٢) أي من ظلمة الكفر و الضلال والشكّ إلى نور الايمان واليقين ، و قيل إشارة إلى قوله سبحانه « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » (٣) و الحاصل أنّ سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيويّة ، فهو مضرّ لك ، و إن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقيّة في ترك ذلك ، و إن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك ، فانّه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفّقه الله بأيّ وجه كان ، بدون سعيك وإلاّ فسعيك أيضاً لاينفع .

ثمّ استثنى عليه السلام صورة واحدة فقال : « ولا عليك » أي ليس عليك بأس« إن آنست » أي أبصرت و علمت ، في القاموس آنس الشيء :أبصره و علمه وأحسّ به « من أحد خيراً » كأن تجده ليّناً غيرمتعصّب طالباً للحقّ وتأمن حيلته وضرره «أن تنبذ إليه الشيء» أي ترمي و تلقي إليه شيئاً من براهين دين الحقّ نبذاً يسيراً موافقاً للحكمة ، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه ، في القاموس النبذ طرحك الشيء أمامك أو وراءك أوعامّ ، والفعل كضرب ، قوله عليه السلام « إن دعاها» لمّا كانت

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ ، والاية في المائدة : ٣٢ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) الانعام : ١٢٥ .

النفس في صدر الآية المراد بها المؤمنة ، فضمير أحياها أيضاً راجع إلى المؤمنة ، فيكون على سبيل مجاز المشارفة .

٢٩

«(باب)»

«(من يستحق أن يرحم)»

١ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأرحم ثلاثة ، و حقّ لهم أن يرحموا : عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى ، و عالم يستخفّ به أهله والجهلة (١) .

لي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الأزديّ ، عن أبان وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنيّاً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهّال (٣) .

الدرة الباهرة : مثله وفيه : وعالماً تتلاعب به الجهّال .

٣ـ نهج قال عليه السلام : أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلّا ويده بيدالله يرفعه (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٦ .

٣٠

(باب)

«(فضل الاحسان ، والفضل ، والمعروف)»

* « ومن هو أهل لها » *

الايات ، البقرة : و أحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين (١) .

آل عمران : والله يحبّ المحسنين (٢) .

النساء : لا خير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بين الناس (٣) .

الاعراف : إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، و قال تعالى : و سنزيد المحسنين ،وقال تعالى : إنّا لا نضيع أجر المحسنين (٤) .

التوبة : ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، وقال سبحانه : إنّ الله لايضيع أجر المحسنين (٥) .

هود : « و اصبر فانّ الله لايضيع أجر المحسنين » (٦) .

يوسف : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى : نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين (٧) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى ، و قال تعالى : إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون (٨) .

القصص : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى: وأحسن كما أحسن الله

---

(١) البقرة : ١٩٥ .
(٢) آل عمران : ١٣٤ .
(٣) النساء: ١١٤ .
(٤) الاعراف : ٥٦ و ١٦١ .
(٥) براءة : ٩١ و١٢٠ .
(٦) هود : ١١٥ .
(٧) يوسف : ٢٢ و ٥٦ .
(٨) النحل : ٩١ و ١٢٨ .

إليك (١) .

الذاريات : إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين (٢) .

١ ـ لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن سعيد . عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن عبدالله بن الوليد الوصّافي قال : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، و كلّ معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة ، و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، و أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف ، و إنّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر (٣) .

ين : ابن أبي البلاد مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن محمّد بن يحيى الخنيسي ، عن منذر بن جيفر ، عن عبيدالله الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أُمّ سلمة رضي الله عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

٢ ـ لي : الطالقانيّ ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال : يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة ، فقال: اكتبها في الأرض ، فانّي أرى الضرّ فيك بيّناً ، فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال عليّ عليه السلام : يا قنبر اكسه حلّتين فأنشأ الرّجل يقول :

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... و لست تبغي بما قد نلته بدلا

إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

---

(١) القصص : ١٤ و ٧٧ .

(٢) الذاريات : ١٦ .

(٣) امالى الصدوق ص ١٥٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٦ وفيه : صنايع المعروف تقى مصارع السوء ؛ والصدقة خفياً تطفىء غضب الرب وصلة الرحم زيادة في العمر ، اه .

لاتزهد الدهر في عرف بدأت به فكلّ عبد سيجزى بالّذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار فقيل له: ياأمير المؤمنين! لقد أغنيته، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل الناس منازلهم ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم، ولايشترون الأحرار بمعروفهم (١).

٣- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف، لايدخله إلاّ أهل المعروف (٢).

٤- فس: قال الصادق عليه السلام: مامن شيء أحبّ إليّ من رجل سبقت منّي إليه يد أتبعها اُختها، و أحسنت مربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

٥- فس: أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء.

٦- ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: المعروف شيء سوى الزكاة فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ وصلة الرحم (٣).

٧- ل: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتصلح الصنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين (٤).

٨- ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن حاتم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأيت المعروف لايصلح إلاّ بثلاث خصال: تصغيره و ستره وتعجيله، فانك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٤.

(٢) قرب الاسناد ص ٥٦.

(٣ و ٤) الخصال ج ١ ص ٢٥.

وإذا عجّلته هنّيته ، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته (١) .

أقول : قد أوردنا مثله في مواعظ الصادق عليه السلام .

٩ ـ ل : العسكريّ ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن الحسن بن محمّد الزعفرانيّ عن عبيدة بن حميد ، عن أبي الزعرى ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه مالك بن نضلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأيدي ثلاثة فيد الله عزّ وجلّ العليا ، ويد المعطي الّتي تليها ، و يد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز نفسك (٢) .

١٠ـ ل : [ابن] حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن القدّاح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان (٣) .

١١ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه ، فانّه يقي مصارع السوء ، وقال عليه السلام : لا تصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أو دين ، وقال عليه السلام : لكلّ شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله (٤) .

١٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اصطنع الخير إلى من هو أهله ، وإلى من ليس هو من أهله ، فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

١٣ـ ن : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر (٧).

صح : عنه عليه السلام مثله (٨) .

١٤ ـ ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

(١ـ٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٩

(٥ و٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ . (٦و٨) صحيفة الرضا : ١٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمتي ومنّي و إن ردّها فبذنبه حرمها ومنه لامنّي . وأيّما عبد خلقته فهديته إلى الأيمان وحسّنت خلقه ولم أبتله بالبخل فانّي اُريدبه خيراً (١) .

اقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم .

١٥- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أهل المعروف فيالدّنيا هم أهلالمعروف فيالاخرة لأنّهم في الاخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي (٢) .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبيالمفضّل ، عنالحسين بن أحمد المالكي ، عن أحمد ابن هليل ، عن زياد القندي ، عن الجرّاح ، عن أبيإسحاق ، عنالحارث ، عن عليّ عليهالسلام ؛ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كلّ معروف صدقة إلى غنيّ أوفقير ، فتصدّقوا ولو بشقّ تمرة ، واتّقوا النار ولو بشقّالتمرة، فانّ الله عزّوجلّ يربيها لصاحبها كمايربي أحدكم فلوه أوفصيله حتّى يوفّيه إياها يوم القيامة ، وحتّى يكون أعظم من الجبل العظيم (٣) .

١٧- ع : أبي ، عنسعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيهعليّ ، عنحمّاد عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلونالايمان بالله و ساق الحديث إلى أن قال : وصنائع المعروف فانّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان (٤) .

١٨- ل : أبي ، عن الكمندانيّ ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلىأبيعبدالله عليه السلام قال :أربعةيذهبن ضياعاً:البذرفي السبخة، والسراج فيالقمر

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣ .

(٢) أمالىالطوسى ج ١ ص٣١١ .

(٣) أمالى الطوسىج ٢ ص ٧٣ والفلو : الجحش والمهر

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٤ .

والأكل على الشبع ، والمعروف إلى من ليس بأهله (١) .

ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً مثله وفيه والصنيعة عند غير أهلها (٢) .

١٩ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خمس تذهب ضياعاً سراج تعدّه في شمس الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها ، وطعام يحكمه طاهيه يقدم على شبعان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنّين فلا ينتفع بها ، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره (٣) .

٢٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١ـ ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن يوسف بن محمّد الطبري ، عن سهل ابن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا ابن أبي زائرة ، عن عامر الشعبي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٥) .

٢٢ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : اُوصيك بحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود ، وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين ، و مجالستهم (٦) .

أقول . قد مضى بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : عودوا بالفضل على من

(١ و٢) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩١ والطاهي : الطباخ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

حرمكم و في بعضها صلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم (١) .

٢٣ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكلّ حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ « والله يضاعف لمن يشاء » (٢) .

٢٤ـ ثو : بهذا الإسناد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن حديد أو مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٢٥ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ؛ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة ، قيل : يا رسول الله و كيف ذلك ؟ قال : يغفر لهم بالتطوّل منه عليهم و يدفعون حسناتهم إلى الناس ، فيدخلون بها الجنّة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة (٤) .

٢٦ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : كما تدين تدان ، وكما تعمل كذلك تجزى ، من يصنع المعروف إلى امرء السوء يجزى شرّاً .

٢٧ـ ضا : أروي عن العالم أنّه قال : أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول لهم : قد غفرت لكم ذنوبكم تفضّلاً عليكم لأنّكم كنتم أهل المعروف في الدّنيا وبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤن فيكونون بها أهل المعروف في الآخرة . و قال : إنّ لله عباداً يفزع العباد إليهم في حوائجهم اُولئك الآمنون، كل

---

(١) راجع أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٣ و الاية في البقرة : ٢٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٥ .

معروف صدقة ، فقلت : يا ابن رسول الله ! و إن كان غنيّاً ؟ فقال : وإن كان غنيّاً .

وأروي :المعروف كاسمه ، وليس شيء أفضل منه إلاّ ثوابه ، وهو هدية من الله إلى عبده المؤمن ، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، ولا كلّ من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فاذا منّ الله على العبد المؤمن جمع له الرغبة والقدرة و الاذن ، فهناك تمّت السعادة .

ونروي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل عليّ فرحاً ومن أدخل عليّ فرحاً فقد اتّخذ عند الله عهداً، و من اتّخذ عند الله عهداً، جاء من الامنين يوم القيامة .

وروي :اصطنع المعروف إلى أهله و إلى غير أهله فان لم يكن من أهله فكن أنت من أهله . وروي: لايتمّ المعروف إلاّ بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره فاذا عجّلته هنّأته ، و إذا صغّرته عظّمته ، وإذا سترته أتممته ، و روي:إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استغنائه عنها .

و نروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ، و من سرّني فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سرّ رسول الله فقد سرّ الله، ومن سرّ الله أدخله جنّته.

٢٨ ـ شي : عن ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ كلّ امرىء على ما في يديه ، و ينسون الفضل بينهم ، قال الله «ولا تنسوا الفضل بينكم» (١) .

٢٩ـ شي : عن عمرو بن عثمان قال : خرج عليّ عليه السلام على أصحابه و هم يتذاكرون المروءة فقال : أين أنتم ؟ أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك قالوا : يا أمير المؤمنين في أيّ موضع ؟قال : في قوله «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر» فالعدل الانصاف،والاحسان التفضّل (٢) .

٣٠ ـ جا : عمر بن محمّد الصيرفي ، عن أحمد بن الحسن الصوفي ، عن

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ ، والاية في البقرة : ٢٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧ والاية في النحل : ٩٠ والعض : الامساك .

عبدالله بن مطيع ، عن خالد بن عبدالله ، عن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن كعب الأحبار قال : مكتوب في التوراة : من صنع معروفاً إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه (١) .

٣١- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه ، وذلك يراد منه وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن ، فهنالك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أشقيّ الرّجل أم سعيد ، فانظر معروفه إلى من يصنعه فان كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه خير ، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عندالله خير .

٣٢- كشف : في دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبامحمّد عليه السلام يقول : إنّ في الجنّة لباباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل المعروف ؛ فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلّفه من حوائج الناس ، فنظر إليّ أبومحمّد عليه السلام و قال : نعم فدم على ما أنت عليه ، فانّ أهل المعروف في الدّنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أباهاشم ورحمك (٢) .

٣٣- ختص : محمّد بن جعفر بن أبي شاكر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأمّا إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه فوالله ثمّ والله لو خرجت له من جميع ما تملكه ما كافيته (٣) .

٣٤- ختص : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن

---

(١) مجالس المفيد ص ٨٩ .

(٢) كشف الغمة ص ٣٠٦ .

(٣) الاختصاص ص ١١٢ .

عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن عليّ بن جميل الغنوي ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كان رجل من أبناء النبيّين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه ، فلم يلبث المال أن نفد ، و نشأله ابن فلم يمرّ على أحد إلاّ يرحّم على أبيه ، وسأل اُمّه أن تخبره فقالت : إنّ أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة و أهل الحاجة فلمّا أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد قال لها : يا اُمّه إنّ أبي كان مأجوراً فيما ينفق ، وكنت آثمة قالت : ولم يا بنيّ ؟ فقال : كان أبي ينفق ماله ، وكنت تنفقين مال غيرك .

قالت : صدقت يا بنيّ وما أراك تضيق عليّ قال : أنت في حلّ وسعة ، فهل عندك شيء يلتمس به من فضل الله ؟ قالت : عندي مائة درهم فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه ، فأعطته المائة درهم فأخذها ثمّ خرج يلتمس من فضل الله عزّ وجلّ فمرّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن مايكون هيئة فقال : ما اُريد تجارة بعد هذا أن آخذه و اُغسّله واُكفّنه واُصلّي عليه وأقبره ! ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً وبقيت معه عشرون درهماً فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله .

فاستقبله شخص فقال: أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : اُريد ألتمس ، قال : وما معك شيء تلتمس به من فضل الله ؟ قال : نعم معي عشرون درهماً قال : و أين يقع منك عشرون درهماً ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه قال: صدقت ، ثمّ قال: فأرشدك و تشركني ؟ قال : نعم ، قال: فانّ أهل هذا الدار يضيفونك ثلاثاً فاستضفهم فانّه كلّما جاءك الخادم معه هرّ أسود فقل له : تبيع هذا الهرّ وألحّ عليه فانّك ستضجره فيقول : أبيعك هو بعشرين درهماً ، فاذا باعك هو فأعطه العشرين درهم ، وخذه فاذبحه وخذ رأسه فأحرقه ثمّ خذ دماغه .

ثمّ توجّه إلى مدينة كذا وكذا فانّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبنّك ما ترى من القتل والمصلّبين ، فانّ اُولئك كان يختبرهم على علاجه

فاذا لم ير شيئاً قتلهم فلاتهولنّك ، وأخبر بأنّك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده أوّل يوم من كحلة فانّه سيقول لك: زد ني فلاتفعل ثمّ اكحله من الغد اُخرى فانّك سترى ما تحبّ فيقول لك زدني فلا تفعل فاذا كان الثالث فاكحله فانك سترى ما تحبّه فيقول ذلك زدني فلاتفعل، فلمّا أن فعل ذاك برأ ففال أفدتني ملكي و رددته عليّ وقد زوّجتك ابنتي قال : إنّ لي اُمّاً قال فأقم معي ما بدالك فاذا أردت الخروج فاخرج .

قال : فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلمّا أن حال عليه الحول قال له : إنّي اُريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلاّ زوّده من كراع و غنم وآنية ومتاع ثمّ خرج حتّى انتهى إلى الموضع الّذي رأى فيه الرجل ، فاذا الرجل قاعد على حاله ، فقال : ما وفيت فقال الرجل فاجعلني في حلّ ممّا مضى قال : ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ثمّ قال تخيّر فتخيّر أحدهما ثمّ قال وفيت ؟ قال: لا قال : ولم ؟ قال المرأة ممّا أصبت قال : صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة ، قال لا ، ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثر به ، قال: فوضع على رأسها المنشار ثمّ قال أجذّ ؟ (١) فقال: قد وفيت ، وكلّما معك وكلّما جئت به فهو لك ، وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لاُكافيك عن الميّت الّذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه (٢) .

٣٥ - نهج : ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقّه و عند غير أهله من الحظّ فيما أتى إلاّ محمدة اللّئام ، وثناء الأشرار ، ومقالة الجهّال مادام منعماً عليهم: ما أجود يده ، وهو عن ذات الله بخيل ، فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة وليفكّ به الأسير والعاني ، وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فانّ فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ، ودرك فضائل الاخرة (٣) .

---

(١) المنشار آلة حديدية ذات أسنان يجذ ـ اى يقطع ـ بها الاخشاب والاشجار.

(٢) الاختصاص : ٢١٣ .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٨ .

٣٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمدبن عبدالرّحيم ، عن إسماعيل ابن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه، عن جدّه إسحاق ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (١) .

٣٧- ما : الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن التّلعكبريّ ، عن محمّد بن همام عن عبدالله الحميريّ ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال للمفضّل بن عمر: يامفضّل إذا أردت أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه ؟ فان صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه إلى خير يصير ، و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عندالله خير (٢) .

٣٨- الدرة الباهرة : عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: المعروف مالم يتقدّمه مطل ، ولم يتعقّبه منّ ،والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً و ما أمسكه شرفاً وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محق كرمه وقال عليه السلام الانجاز دوام الكرم .

٣٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايزهدنّك في المعروف من لايشكره لك فقد يشكرك عليه من لايستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر، والله يحبّ المحسنين (٣) .

وقال عليه السلام من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه (٤) .

وقال عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري:ياجابر قوام الدنيا بأربعة :عالم مستعمل علمه ، وجاهل لايستنكف أن يتعلّم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لايبيع آخرته بدنياه، فاذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم ،وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٠٩ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٧ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠ .
(٤) المصدر ج ٢ ص ١٩٩ .

إليه،فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء (١) .

وقال عليه السلام : إنّ لله تعالى عباداً يختصّهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرّها في أيديهم ما بذلوها ، فاذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم (٢) .

وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما : ما فعلت إبلك الكثيرة ؟ فقال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين! فقال: ذاك أحمد سبلها(٣) .

وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ الموسر على ما في يديه ، و لم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم »؛ ينهد فيه الأشرار ، و يستذلّ الأخيار ، و يبايع المضطرّون ، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّين (٤) .

٤٠-كتاب الامامة والتبصرة : عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمد ، عن عمر بن عثمان الخزّاز ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ،عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام: قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة العلم الاحسان .

٤١-ختص : قال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الاخرة ، يقال لهم :إنّ ذنوبكم قدغفرت لكم فهبوا احساناتكم لمن شئتم و[اصطناع] المعروف واجب على كلّ أحد بقلبه ولسانه ويده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه ، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه . (٥)

٤٢ - ين : ابن أبي البلاد ، عن إبراهيم بن عباد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :

---

(١) نهج البلاغة ج٢ص ٣٣٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ٢٤٩ وذعذعة المال : تفريقه .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٤ والنهد : النهوض .

(٥) الاختصاص ص ٢٤١ .

الصنيعةلاتكون إلاّ عند ذي حسب أودين .

٤٣ـ ين : ابن أبي البلاد ، عمّن أخبره ، عن بعض الفقهاء قال : يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الربّ تبارك وتعالى: أما إنّي لم أفقركم من هوانكم عليّ ولكن أفقرتكم لأبلوكم ، انطلقوا فلايبقى أحد صنع إليكم معروفاً في الدنيا إلاّ أخذتم بيده فأدخلتموه الجنّة .

٤٤ ـ ين : ابن أبي‌عمير، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اصنع المعروف إلى من هوأهله ، ومن ليس هوأهله ، فان لم يكن هو أهله ، فأنت أهله .

٤٥ـ ين : ابن سنان ، عن الرقيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف ، و حبّب إليهم فعاله ، وأوجب على طلاّب المعروف‌الطلب إليهم ، وييسّرعليهم قضاءه كما يسّرالغيث إلى الأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها؛ وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغّض إليهم المعروف ، وبغّض إليهم فعاله وحظر على طلاّب المعروف الطلب إليهم وحظرعليهم قضاءه كما يحظرالغيث على‌الأرض المجدبة ليهلك بهأهلها و ما يعفو الله عنه أكثر.

٤٦ ـ ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك .

٤٧ـ اعلام الدين : قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: اُحبّ أن أعرف علامة قبولي عندالله ، فقال له: علامة قبول‌العبد عندالله أن يصيب بمعروفه مواضعه فان لم يكن كذلك فليس كذلك .

وقال الصادق عليه السلام : ما توسّل إليّ أحد بوسيلة أحبّ إليّ من إذكاري بنعمة سلفت منّي إليه أُعيدها إليه .

٤٨-كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي ابن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :صلة الفاجر لاتكاد تصل إلاّ إلى فاجر مثله .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد السادس عشر ، و هو الجزء الرابع و السبعون حسب تجزئتنا يحوي على ثلاثين بابا من أبواب آداب العشرة .

و لقد بذلنا الجهد في تصحيحها وتنميقها حسب الجهد والطاقة ، فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على الناظر البصير و من الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودی**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفياء الله .

و بعد : فمن أعظم منن الله العزيز ـ وله الشكر والمنّة ـ أن استعملنا للقيام بخدمة الدين القويم ، ووفّقنا لتحقيق آثاره القيّم ، و ترويج تراثه الذهبيّ الخالد بصورة نفيسة رائقة ، فالله العزيز المنّان نسأل أن يعصمنا من الخطاء والزلل عند ما نسعى وراء هذه البغية ، و أن يهدينا بفضله و كرمه إلى الحقّ المبين ، إنّ ربّي على صراط مستقيم .

و ممّا وفّقنا لتحقيقه وتصحيحه و تبريزه إلى الملاء الثقافيّ الدينيّ ، هذا الجزء من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمّة الأطهار ، صلوات الله عليهم ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس عشر يحوي على ثلاثين بابا من أبواب كتاب العشرة ، في آداب المعاشرة بين الاباء والأبناء والأولاد وذوي الأرحام والخدم والمماليك و المؤمنين و المستضعفين و غيرهم ، و حقوق كلّ واحد منهم على صاحبه و ما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة ، والمباحث النافعة الكثيرة الّتي ستمرّون عليها في طيّ أجزائه .

لفتة نظر :

و لابدّ ههنا أن نلفت نظر القاري الكريم إلى مسلكنا في تصحيح هذا الجزء والأجزاء التالية له ، وهكذا في التعليق والتحقيق ، حيث إنّ المجلّد السادس عشر من المجلّدات التسعة الّتي لم يخرج في عهد المؤلّف العلاّمة إلى البياض ، و لذلك يمرّ القاري الكريم كثيراً ما على خلل و نواقص لم ترتفع ، ومشكلات و غوامض

لم يبيّن في متن الكتاب على نحو ماكان يبيّن في سائر الأجزاء .

من ذلك أنّ المؤلّف العلامة قدّس سرّه فيما أصدر من أجزاء الكتاب بنفسه إلى البراز و أخرجها من المسوّدة إلى البياض كان يختار من الأحاديث المتكرّرة بمضمونها وسندها حديثاً واحداً ، لكنّه يذكر في صدر الحديث رمز مصادره المتعدّدة مشيراً بذلك أنّ الحديث بهذا السند و هذا اللفظ يوجد في هذه المصادر المتعدّدة وإن كان في لفظها أدنى اختلاف أو زيادة أو نقيصة ، كان اللفظ للمصدر الّذي ذكر رمزه آخراً ملاصقاً بالحديث - على ماتتبّعته في أثناء تخريج الأحاديث - و ذلك كالأحاديث المستخرجة من كتب الصدوق مثل إكمال الدين وعلل الشرائع ، أو غيره ككتاب الكافي والبصائر والاختصاص ونحو ذلك ، على ما قد عرفت في المجلّدات السابقة .

و إذا وجد - ره - حديثاً متّحداً بمضمونه ، مختلفاً في سنده - كلاًّ أو بعضاً - في مصادر متعدّدة يختار أحد المصادر وينقل لفظ الحديث منه ، ثمّ بعد تمام الحديث يذكر سائر المصادر مع سند الحديث حتّى يتّفق إسنادها ، قائلاً بعد ذلك :مثله. كلّ ذلك حذراً من التكرار .

ثمّ هو قدّس سرّه - إذا كان في لفظ الحديث أو سنده مشكلة تحتاج إلى التوضيح والبيان ، تابعه بكلامه الفصل ، وبيانه الشافي الجزل ، و ذلك بعد تحقيق لفظ الحديث وسنده و تصحيح ألفاظه المصحّفة .

✩ ✩ ✩

لكنّ القارىء الكريم إذا اطّلع على أبواب هذا المجلّد يراه على خلاف ماشرحناه - ففي كلّ باب أحاديث متكرّرة بلفظها و سندها ، أو بلفظها فقطّ ، غير أنّها من مصادر مختلفة شتّى ، من دون أن يرى في المتن لمشكلاتها توضيحاً أو لغرائب ألفاظها بياناً اللّهمّ إلاّ بعد نقل الأحاديث من كافي الكلينيّ - رضوان الله عليه - فانّه يجد في ذيلها شرح المصنّف العلاّمة - قدّس سرّه - منقولة من كتابه مرآت العقول من دون أن يتصرّف فيها بما يناسب هذا الكتاب ، فيرى أنّ الشارح العلاّمة يقول قد

مرّ شرح هذا المرام في باب فلان أو سيأتي في باب فلان ، و إنّما أراد بذلك أبواب كتاب الكافي لا أبواب كتاب الإيمان والكفر من البحار ، لكنّا سددنا هذه الخلّة في الذيل كغيرها من الخلل بحيث يرتفع العمى من البين راجع ص ٦٠ و٦١ و١٢٣ و١٣٧ و١٧٠ وغيرها

هذه حال تلك المجلّدات التسعة الّتي لم يخرج في عهد المؤلّف العلاّمة إلى البياض و منها المجلّد السادس عشر ـ فتراها مرعى ولا كالسعدانة ، و بذلك يعرف كلّ باحث خبير فضل مؤلّفه العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه و مبلغ جهده في ذلك .

ولكن معذلك كلّه حقّ علينا بل و على العلماء الناظرين في هذه المجلّدات التسع أن يشكر فضل محرّره الثاني وهو العالم النحرير المرزا عبدالله الأفندي تلميذ المؤلّف العلاّمة المجلسيّ ـ قدّس سرّه ـ فقد قاسى كلّ مرارة دون تبييض هذه المجلّدات و تحقيقها وتنسيقها و نقل بيانات المؤلّف العلاّمة من كتابه مرآت العقول وإن لم يكن ماأصدره طبقاً لسيرة المصنف قدّس سرّه كما عرفت .

قال العلاّمة النوريّ في كتابه « الفيض القدسيّ في ترجمة العلاّمة المجلسيّ » بعد ماذكر أجزاء البحار :

و اعلم أنّ من المجلّد الخامس عشر إلى آخره غير مجلّدالصلاة و المزار لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده ـ رضوان الله عليه ـ ولا يوجد فيها بيان الأخبار سوى بعض الأخبار في الخامس عشر وأخبار الكافي في أبواب العشرة .

قال السيّد الجليل السيّد عبدالله سبط المحدّث الفاضل السيّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة في ترجمة شيخه السيّد النبيل المحقّق المحدّث السيّد نصرالله بن الحسين الموسويّ الحائريّ الشهيد: و كان آية في الفهم و الذّكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير . . . إلى أن قال : و كان حريصاً على جمع الكتب موفّقاً في تحصيلها .

و حدّثني أنّه اشترى في إصبهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن

بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة مالم أرعند غيره من جملتها تمام مجلّدات بحار الأنوار ، فانّ الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم . . . . إلى أن قال ـ وأمّا بقيّة الكتب مثل كتاب القرآن والدعاء و كتاب الزيّ والتجمّل و كتاب العشرة و كتاب الاجازات وتتمّة الفروع، فيقال: إنّها بقيت في المسوّدة لم تخرج إلى البياض .

فسألته عن مأخذهافقال : إنّ الميرزا عبدالله بن عيسى الأفنديّ ـ ره ـ كان له اختصاص ببعض ورثة المولى المجلسيّ ، وهو الّذي قد صارت هذه الأجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم ، فاستعارها منه ونقله إلى البياض بنفسه ، لأنّها كانت مغشوشة جدّاً لايقدر كلّ كاتب على نقلها صحيحاً ، و كان يستتر بها مدّة حياته ، و من ثمّ لم تنتسخ ولم تشتهر .

ثمّ لمّا قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته ؛ و حصل لي اختصاص بالّذي وقعت هذه الكتب في سهمه ساومته أوّلاً بالبيع فلمّا لم يرض استعرتها منه واستكتبتها و كنت يومئذ لاأملك درهماً واحداً ، فسخر الله رجلاً من ذوي المروءات ببذل المؤنة كلّها حتّى تمّت انتهى .

ويشهد لما ذكره أنّ في أوّل جملة من نسخ المجلّدات هكذا :

« أمّا بعد فهذا المجلّد . . . من بحارالأنوار تأليف الاستاد الاستناد المولى محمّد باقر » و هذا الاصطلاح من الميرزا عبدالله المذكور في كتابه رياض العلماء فراجع ، انتهى كلام العلامة النوريّ قدّس سرّه .

✲ ✲ ✲

أقول : لكنّ الظاهر من سياق المجلّد الخامس عشر ، وسبك تأليفه وانطباقه على سائر المجلّدات المبيّضة بتحرير يده قدّس سرّه ، أنّ هذا المجلّد أيضاً ممّا خرج إلى البياض في عهد المؤلّف وتحت عنايته و إشرافه و لقد عثرنا بفضل الله و توفيقه على شطر من نسخته الأصيلة بخطّ يد المؤلف رحمه الله ـ وهو من جزئه الثاني من أجزائه الثلاثة المعروفة ـ في خزانة كتب الحبر الفاضل الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله ، وهو محرّر كسائر نسخ الأصل .

(فهرس)
ما في هذا الجزء من الابواب

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغري .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .